شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود

المؤلف

أحمد بن محمد بن علي (ابن حجر الهيتمي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1153

R.B
1536 { 1940

~~Suppl. ar.~~
~~N° 108~~

ARABE
1153

Suppl. ar.
N° 218

Volume de 172 Feuillets
plus les Feuillets 16 bis. 46 bis.
Moins le Feuillet 76.
Les Feuillets 90 et 91 sont blancs.

25 Juillet 1872.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

R.B
1836 { 1940

~~Suppl. ar.~~
~~n° 218~~

Suppl. ar.
n° 218

Volume de 172 Feuillets
plus les Feuillets 16 bis. 46 bis.
Moins le Feuillet 76.
Les Feuillets 90 et 91 sont blancs.

25 Juillet 1872.

كتاب الدرّ المنضود
في الصلوة و السلام على صاحب المقام المحمود

---

traité de la prière par laquelle on appelle les
bénédictions célestes sur Mahomet.
par شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي

---

fol. 92. الجوهر المنظّم
في زيارة القبر المعظّم

---

traité sur la visite du tombeau de Mahomet
par le même auteur.

كتاب الدر المنضود في

الصلوة والسلام على صاحب المقام المحمود والحوض المورود
صلى الله عليه وسلم وعظم وشرف وكرم

تأليف الإمام العالم العلامة

شيخ الاسلام مفتي الحجاز شهاب الدين
احمد بن حجر الهيتمي
رحمه الله

BIBLIOTHEQUE ROYALE

والصلا الجوهر المنظ
في زيارة القبر المعظ
ايضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله الذى اختص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بما امتاز به على سآير الانبياء والمرسلين والملوكة المقربين واوجب على الكافة توقيره وتعظيمه والقيام بحقوقه سرا وعلنا ليكونوا من المهتدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها فى سلك الايمة الوارثين واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى شرفه الله تعالى بصلوته وسلامه عليه والملوا الاعلى من ملوكته وباره بذلك لعباده المومنين صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه وتابعيهم باحسان الى يوم الدين اما بعد

فان خدمة الجناب المحمدى من اكد الواجبات واهتم المطلوبات واشرف الوسايل وافضل الشمايل فلذلك اردت ان انتظم فى سلك من فاز بهذا الفخر الاعظم وسلك سنن هذا الصراط الاقوم بجمع كتاب فى فضل الصلوة والسلام عليه ليكون وسيلة فى اقدامها بين يديه رجاء ان يقابلها بباهر جوده واذ يثيب عليه بالمناهيل لاستجلاء مآثره وشهوده وان يلحظها منه بعين القبول وان يبلغنى بسببها اعظم المامول حتى تصير كفاية لى فى المهمات وعدة اتحصن بها من جميع المحن والنايبات وقربة اكتسب بها مواهب السنيه وسوابغ نعمه العليه فقصدت الى ذلك غاية الايجاز حفظا بالنسبة الى غيرها تكاد ان تعد من المعاز لما ان هم ابناء الزمان آلت الى الدعة والرفاهيه ومالت عن المعالى الباقيه الى الاغراض الفانيه فلو نرى منهم من احاط ببعض كتب هذا الفضد الاسنى الا المشاور والماثور الذى خلصه الله من الحظوظ والعنا لاشتمالها على بعض البسط وزيادة التفاصيل والتفريع ككتاب الحافظ المسمى بالقول البديع هذا مع انه احسنها جمعا واحكمها وضعا واجمعها بالتقديم والتاخير لما احاطه بما فيه من التحقيق والتقسيم فمن ثم ادرجت مقاصده فى كتابى هذا مع زيادات عليه اليها يفتقر العاملون وعليها يعول المحققون وتحقيق ما اهمله وتقييد ما ارسله وايضاح ما اغفله بتحرير بديع واسلوب منيع سآيلوه من ذوى الجلول والوكار بجاه من جعلت هذا خدمة لجنابه الرفيع ان يتقبله منى بفضله ويجعله تكفيرا لى بجميع ما اوبقنى من جوده الوسيع انه بكل خير كفيل وهو حسبى ونعم الوكيل ورتبته على مقدمة وفصول وخاتمة

مقدمة فى الكلام على قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الآية فوايدها الاولى انها مدنية ووجه مناسبتها لما قبلها انها كالتعليل له لاشتماله على امر اصحابه خصوصا وامته عموما بتعظيم حرمته ولزوم الادب معه ظاهرا وباطنا وبالانقياد له وبالنهى عن فعل ما يخل بتعظيمه واستمر الى قيام الساعة فكان قايلا يقول ما سبب هذا التشريف العظيم الذى لم يعهد له نظير فقيل له سبب ذلك ما تفضل الله تعالى عليه بقوله ان الله وملايكته الخ اعلاما منه تعالى لعباده حتى يتم انقيادهم لما امروا به او تمسوا عنه عاذكر بعده المنزلة الرفيعة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم عنده من انه يصلى عليه هو وملايكته ثم امرنا معشر المومنين

فى وجه مناسبة الاية لما قبلها

بالصلوة عليه والتسليم ليجتمع الثنا عليه من اهل العالمين العلوى والسفلى
وفى الكشاف روى انها لما نزلت قال ابو بكر باخصك الله يا رسول
الله بشرف الاوقد اشركنا فيه فنزل هو الذى يصلى عليكم وملئكته
قال ـــــ الحافظ السخاوى لم اقف على اصله الى الان قلت
بل فقد ما اخرجه ابو نعيم فى الحلية فى ترجمة سفيان بن عيينة انه سئل
عن اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
فقال اكرم الله امة محمد صلى الله عليه وسلم نصلى عليهم كما صلى على الانبيا
فقال ـــ هو الذى يصلى عليكم وملئكته وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم
ان صلوتك سكن لهم والسكن من السكينة فصلى عليهم كما صلى على ابرهيم
واسحق ويعقوب والاسباط وهؤلاء الانبياء المخصوصون منهم
وعم الله هذه الامة بالصلوة وادخلهم فيما ادخل فيه نبيهم صلى الله
عليه وسلم ولم يدخل فى شئ الا دخل فيه امته ثم تلى ان الله وملئكته
الآية وقال هو الذى يصلى عليكم وملئكته وذكر قوله تعالى انا فتحنا
لك فتحا مبينا الى قوله الانهار وحكمة تعاير اسلوبى الآيتين
اعنى هذه وقوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملئكته الاشارة الى
مزيد الخصوصية له صلى الله عليه وسلم على سائر امته فان اسناد الفعل
الى اثنين ليس كاسناده الى واحد ثم عطف اخر عليه لاشعاره فى
الاول انه مسند اليهما اصالة والثانى بانه اصالة للاول وتبعا للثانى
فصلوة الملئكة على المومنين تابعة لصلوة الله تعالى عليهم لا توجد بدونها
ضرورة التبعية وصلوتهم عليه صلى الله عليه وسلم بطريق الاصالة
فتوجد مطلقا فالاية ان وان استوتا فى صلوة الله تعالى فيما ذكر وان فى

فى صلوة الملئكة ولكن هذا تمييزا واشارة لعلى مرتبته واشاره لباهر
رفعته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم على انه يأتى ان معنى الصلوة
فى الآيتين مختلف فحينئذ لا جامع بين الصلوتين الا فى الاسم فقط الثانية
اصل الصلوة لغة يرجع الى الدعا ومنه قوله تعالى وصل عليهم وقل له
صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم الى طعام فان كان صائما فليصل
اى فليدع كما قال الاكثرون وهو دعا بخير وهو دعا بسلم فالعابد داع
كالسايل وبهما هنا اراد عونى استجب لكم اى اطيعونى اثيكم او سلونى
اعطكم وبهذا ان سلم انتفض ان اسم الصلوة الشرعية ليس حقيقة شرعية
ولا مجازا شرعيا بل هو باق على موضوعه اللغوى وهو الدعا بتصيير الذكور
لان المصلى من حرمه اى سلامته بين دعاء العبادة ودعاء المسيلة فهو فى
صلوة لغوية حقيقة فلا تفسد ولا تجوز وانما غاية ما فيه ان الشارع
خص لفظها ببعض موضوعه وذات الاركان فهو كالدابة لذات
الاربع وهو لا يوجب نقله ولا خروجا عن موضوعه الاصلى وبين لاتمام
المجد صاحب القاموس ان مادة صَ لَ وَ وَصَ لَ ى موضوعه لاصل
واحد هو الضم والجمع وجميع تفاريعها وتقاليبها كيف ما تصرفت
وتقلبت راجعة لذلك وذكر امثلة ذلك مبسوطة موضحة منها الصلوة
اى وسط الظهر او ما انحدر من الوركين والوضع فيهما واضح وصلاة
بالنار شواه لانه تجتمع اجزاؤه وتنضم والصلاية لدق الطب والمصلى
من افراس الحلبة يجمع مع السابق والصلوات كما يبن اليهود لاجتماعهم
فيها والصول الكفة بجمع الكناسة والصليب بالكسر عقدة فى العذبة
والتصويل كفن نواحى البيد راى جمع ما تفرق منها والوصل اللحم من خلف

قوله على معنى اصل الصلاة لغة وشرعا

قوله على معنى اصل الصلاة لغة وشرعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او الانحراف عن الطريق كما ندب الاخفا والجماع والوصل الانضمام
قريبه والوصول للشئ الاجتماع به فظهر وجه تسمية ذات الاركان
صلوة لما فيها من اجتماع الظاهر والباطن او لاشتمالها على جميع المقاصد
والخيرات وبهذا الذى حققته اندفع قول جمع ان الصلوة ماخوذة من
المصلى وهو الفرس السابق لانه يتبع غيره والمصلى يتبع الامام ووجه
رده ان تبع الامام ليس امرا لازما ولا مطردا فانها تخالفه فى الدعاء وما يقرب
مقامه وقول الزمخشرى انها من المصلين بالسكوع فان ويقدعظما
يخينان فى الركوع والسجود مشفقان من الصلاة وهو عرق مستبطن فى
الظهر منه يتفرق الصلوان عند عجب الذنب وذلك ان المصلى يحرك
صلويه ومنه المصلى فى حلبة السباق لمجيئه ثانيا عند صلوى السابق
ووجه رده ما مر من قصور هذا المعنى بل بالغ الرازى فى رد هذا بانه
يقضى الى طعن عظيم فى كون القرآن حجة لان لفظ الصلوة من اشد الالفاظ
شهرة واكثرها دورانا على السنة المسلمين وهذا الاشتقاق من ابعد
الاشياء شهرة فيما بين اهل النقل فلو جوزنا ان مسمى الصلوة فى الاصل
ما ذكر ثم انه خفى واندرس حتى صار بحيث لا يعرفه الا الاوحدى لجاز مثله
فى سائر الالفاظ وبتجويزه ينتفى القطع بان مراد الله منها معانيها الان
ينبغى ان نفهم اياها لاحتمال انها كانت فى زمانه صلى الله عليه وسلم موضوعة
لمعان اخر وكان مراد الله تعالى تلك المعانى الا انها خفيت فى زماننا
واندرست كما وقع مثله فى هذه اللفظة ولما كان ذلك باطلا باجماع المسلمين
علمنا ان الاشتقاق الذى ذكره مردود باطل انتهى والجواب عنه ان لا نسلم
ان مخشرى لان الشئ قد يشتهر اشتهارا تاما ويخفى المشتق منه اذ لا يلزم

اذ لا تلازم بينهما فى الاشتهار لان الاشتقاق امر اعتبارى لا يعرفه الا اهل
الصناعة واما تبادر الفهم الى معنى اللفظ فمن امر بديهى يعرفه الخاص
والعام بالسليقة من غير تكلف وح فاذا يلزم على كلام الزمخشرى شئ مما
ذكره وانما غاية ما فيه ان شان المعنى الحاصل على الاشتقاق والمقتضى
له الاطراد والداعى هو الامر الظاهر المطرد فكان اعتباره فى الاشتقاق
اولى واظهر والصلوة معان اخر استعملت فيها لكنها ترجع الى ما ذكر كالاستغفار
ومنه انى بعثت الى اهل البقيع لاصلى عليهم اى استغفر لهم كما فى رواية
احرى والبركة ومنه اللهم صل على آل ابى اوفى والثناء ومنه لا تخص
بصلوتك والرحمة والمغفرة والحاصل ان معناها يختلف بحسب حال
المصلى والمصلى له والمصلى عليه كما ياتى قريبا الثالثة اختلفوا فى معنى
الصلوة من الله تعالى ومن ملائكته على نبيه صلى الله عليه وسلم
على اقوال فصلاته هى منه تعالى ثناؤه عليه عند ملائكته وتعظيمه رواه
البخارى عن ابى العالية وغيره عن الربيع بن انس وجرى عليه الحليمى
فقال فى شعب الايمان ما حاصله هى فى اللسان التعظيم وسميت بها
ذات الاركان لما فيها من حنى الصلا وهو وسط الظهر لان المصلى
به للكبير تعظيم منه له عادة ثم سموا قرآنها صلوة ايضا لان جميع ما
اشتملت هى عليه من نحو قيام وقعود انما اريد به تعظيم الرب ثم توسعوا
فسموا كل دعاء صلوة لان فيه تعظيم المدعو بالرغبة اليه والمدعو له
بابتغاء ما ينبغى له ومعنى الصلوات لله اى الاذكار المراد بها التعظيم
والاعتراف له بجلاله القدر وعلو المرتبة مستحقة له لا يليق باحد سواه
ومعنى اللهم صل على محمد اللهم عظمه فى الدنيا بما علاه وذكره واظهار دينه

قوله على هذه الاقوال فى معنى الصلاة من الله على نبيه وانما قدم كلاما الى عن واحد

قوله على معنى اللهم صل عليه

وابقاء شريعته في الاخرة بتشفيعه في امته واجزال اجره ومثوبته
وابداء فضله للاولين والاخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة
المقربين الشهود انتهى وتفسيرها عليه بالتعظيم لايناسب عطف آله
واصحابه عليه في ذلك لان تعظيم كل احد بحسب مايليق به ووفق رتبتهم
نقله الترمذي عن الثوري وغير واحد من اهل العلم ونقل عن ابي
العالية ايضا وعن الضحاك وجزى عليه المبرد وابن الاعرابي والامام الماوردي
وقال ان ذلك اظهر الوجوه والفخر الرازي والآمدي والزمخشري حيث
قال لما كان من شان المصلي ان ينعطف في ركوعه وسجوده استعير لمن
يتعطف على غيره حنوا عليه وترؤفا كعايد المريض في انعطافه عليه
والمراد في حنوهما على ولد هما ثم كثر حتى استعمل في الرحمة والترؤف
ومنه قولهم صلى الله عليك اي ترحم وترأف انتهى والراغب حيث
قال هي التزكية واخرج الطبراني في الاوسط والصغير حديثا نوى
اليه وهو قلت يا جبريل اسمع ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته
قال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي وهذا السياق صريح في ان
سبوح قدوس من كلامه تعالى تنزيها لنفسه بنفسه ولا بعد فيه وكانه
اعجم على من زعم انه من كلامه صلى الله عليه وسلم فذمه لتنزيهه بين يدي
اخباره بصلاته تعالى على عبيده حذرا من ان يتوهم منه مالايليق
به تعالى واعترض هذا القول بانه تعالى غاير بينهما بقوله اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة وبان الصحابة رضي الله عنهم لما قيل لهم
بينهما لما سألوا عن كيفية الصلوة مع كونهم على الدعا بالرحمة في التشهد
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واقرهم صلى الله عليه وسلم

وسلم والايقال لهم قد علمتم ذلك وبان رحمه تعدي وصلى قاصر
ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي وبانه يستلزم جواز ترحم عليه
ويجاب بانه لامانع ان الصلوة رحمة خاصة فلما مر ذلك الخصوص
غايرت بينهما بالعطف ثم رأيت الزمخشري صرح بما يؤل لذلك حيث
قال في تفسير الآية الصلوة الحنو والعطف فوضعت موضع الرأفة
وجمع بينهما وبين الرحمة كقوله رأفة ورحمة رؤف رحيم وتعطفوا عليهم
رأفة بعد رأفة ورحمة اي رحمة وبانه انما احتيج الى السؤال عن كيفيتها
ليحيط بذلك الخصوص وليس المراد بتفسير صلى يرحم الاتيان بالمعنى
الموضوع له صلى هو الموضوع له يرحم مع قطع النظر عن معنى التعدي
والقصور فان الفريقين قد يختلفان في ذلك وهو غير ضار وزعم ان
ذلك لا يحسن وانه يلزم جواز ترحم عليه ليس في محله على ان يحسن تعديه
بعلى دون رحم ما في الاول من ظهور معنى التحنن والتعطف بدليل ما
عن الزمخشري ولا يرد على هذا القول عطف الملائكة في هو الذي يصلي
عليكم وملائكته اما لما يأتي في معناها من الملائكة او لان الملائكة لما كانوا
مستجابي الدعوة جعلوا كانهم فاعلون للرحمة والرأفة قال الزمخشري
وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز قلنا لا نسلم انه موضوعه هنا للقدر
المشترك وهو الاعتناء بالمصلى عليه كما يأتي عن الغزالي وغيره وارادة
وصول الخير فالله تعالى يريد وصوله اليهم برحمته اياهم وملائكته
يريدون ذلك الاستغفارهم ولا يرد عليه ايضا اجماعهم على جواز الترحم
على غير الانبيا واخذه فقهنا في جواز الصلوة لما قررته من ان الصلوة
اخص فيها معنى زايد على مطلق الرحمة فجازت مطلقا اتفاقا وامتنعت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصلوة على غير الانبيا على قول رعايته لذلك المعنى لاختص ومن ثم
وجبت بعد التشهد مع اشتماله على الدعا بالرحمة وبهذا ان تأملته
يظهر لك انه لاخلاف فى الحقيقة وان مآل هذا القول والذى قبله
الى شئ واحد وانما تخالف بينهما انما هو فى اللفظ فقط اذ لا يسع احدان
يقول ان صلوة الله تعالى على نبيه او رحمته له صلى الله عليه وسلم
بمعنى صلوته على بقية المومنين او رحمته لهم لان القدر الذى به صلى
الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره فالرحمه وان شملت الامرين
لكنها بالنسبة الى الانبيا اجل وارفع وهذا الاجل الارفع فيه من الخصوص
ما ليس فى مطلق الرحمة فخص باسم الصلوة وخصوا بها استعمالا فى
الانبيا تمييزا لهم وتعظيما وتنزيلا لشرفه صلى الله عليه وسلم وشرفهم
فافهم ذلك واعرض عن غيره تر ايت عياضا ذكر ما يصرح بما ذكرته
حيث قال نقلا عن ابى بكر القشيرى الصلوة على النبى صلى الله عليه
وسلم من الله عز وجل تشريف وزيادة تكرمه وعلى من دون النبى
صلى الله عليه وسلم رحمه وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبى صلى
الله عليه وسلم وبين سائر المومنين فى ان الله وملائكته يصلون على
النبى مع قوله فنبه هو الذى يصلى عليكم وملائكته ومن المعلوم ان
القدر الذى يليق به صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره
والاجماع منعقد على ان فى هذه الآيتين تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم
والتنزيه له ما ليس فى غيره انتهى ملخصا وقيل هى الاستغفار ونقله
ابن ابى حاتم عن ابن جبير ومقاتل وروى عن الضحاك ورجحه الفراء وجرى
عليه البيضاوى وغيره وذلك ان نقول هذا لا يأتى فى القرائن الاولين لان الغفو

قوله على غير الانبيا

6.

المغفرة فيه بمعنى الرحمة المخصوصة المراد بها تعظيمه والثنا عليه وتشريفه
والثوبة على قدره وشرفه بين ملائكته مع مزيد الافضال عليه من
سوابغ انعامه ما يليق بعظيم كماله فانتفى انه لا مخالفة فى الحقيقة بين
هذه الاقوال الثلاثة وان مآلها ومرجعها الى ما ذكرته فتدبره ثم
رأيت فى كلام ابن عطية ما يومى اليه فانه قال صلوات الله على عبده
رحمته وبركته وتشريفه اياهم فى الدنيا والاخرة ونشره الثنا الجميل
عليهم اى هى فضل ذلك كله فالذى لنبينا صلى الله عليه وسلم منه هو
اكمله واعلاه واشرفه وامته ومن ثم قال بعضهم صلوة الله تعالى على
خلقه خاصة وعامة هى على انبيائه الثنا والتعظيم وعلى غيرهم الرحمة
قوى الى وسعت كل شئ انتهى ويؤيد ذلك قول الغزالى وغيره ان لفظ
الصلوة موضوع للقدر المشترك وهو الاعتناء بالمصلى عليه واما صلوة
الملائكة عليه صلى الله عليه وسلم فقيل هى الدعا ورواه البخارى عن
ابى العالية وغيره عن الربيع بن انس والضحاك وجرى عليه ابن
الاعرابى وابن عطية وغيرهما وقال ابن عباس الدعا بالبركة
علقه عنه البخارى وقال المبرد يقع تبعا على استدعاء الرحمة
وهو معنى قول غيره رقة ودعاء وقال الراغب الاستغفار وجرى
عليه الماوردى ولا خلاف فى الحقيقة بين هذه الاقوال ايضا كما
هو ظاهر لان منتهى معنى الدعاء الشامل للدعا بالبركة وبالمغفرة اى
الابقاء بمقامه صلى الله عليه وسلم وبغيرهما من سائر المراتب اللائقة
به صلى الله عليه وسلم والباعث عليها منتهى ما كبه الله عز وجل فيهم
من الرقة والمعرفة بحقوقه صلى الله عليه وسلم ومن خصص الدعاء

قوله على قول بعضهم صلوات الله تعالى على خلقه خاصة وعامة الخ

قوله على صلاة الملائكة

قوله على ما تقدم الوقت

لغة
من قال انها

يا بركة او المغفرة فيريد انهم لا يدعون له بغير ذلك اذ لا دليل له
على هذا الحصر وانما اراد المض على اظهر مقاصد الدعاء عنده
فاجتمعت الاتى الى وانضم المراد منها وهو انهم يطلبون له صلى الله
عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى من مزيد الثناء عليه وتعظيمه والافضال
عليه من بركته ومغفرته وغيرهما من سائر المبرات العليه ما يليق بمقامه
كماله وعلى آله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم واما صلوة من
الانس والجن عليه فهى بمعنى الدعاء اى طلب ما ذكر له صلى الله عليه
وسلم من الله تبارك وتعالى فائدته عامة القراء على نصب الملوكة
عطفا على اسم ان ثم قيل يصلون خبر عنهما وقيد عن الثانى وخبر
الجملة محذوف اى لانه يصلون عليه قبل ويرجحه تغاير الصلوتين
وظاهر كلام ابن حيان ترجح الاول وعليه فترد حجة الثانى بانه
لا نظر للتغاير مع اشتماله لفظ الصلوة المشترك كما مر بيانه
ثم رايت بعضهم اعتمد ذلك ايضا بل صوبه فقال عقب حكايته
ان يصلون ليس خبرا عنهما للتغاير السابق والصواب عندى ان
الصلوة لغة تعطف وهو المعطف ثم هو بالنسبة اليه تعالى الرحمة
والى الملوكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض
انتهى وقرئ بالرفع وعليه فيحتمل انه عطف على محل اسم ان ويصلون
خبر عنهما وان يكون يصلون خبر الملوكة وخبر الجلالة محذوف
وهو مذهب البصريين لما مر ولياء يتوارد عاملان على معمول واحد
وليلاء يلزم الاشتراك والاصل عدمه ولانا لا نعرف فى العربية
فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسناد حقيقة وبما قدمناه من وضعها للقدر المشترك يرد
الاخيران اذ الاشتراك لا خلاف باخلاف المسند اليه ثم القول
بان الضمير لله عز وجل وملوكته لائق فيه قوله صلى الله عليه وسلم
لمن قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى
بئس خطيب القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله وذلك لان
حكمة التشريك هنا ان هذا القول من الله عز وجل شرف به ملوكته
فلا يتوهم منه نقص البتة ومن ثم جمع صلى الله عليه وسلم نفسه
مع ربه فى قوله لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما
سواهما واما الخطيب فمنصبه قابل للزلل فنطقه بهذه العبارة ربما
يتوهم منه لنقصه انه انما جمع بينهما فى الضمير لتساويهما عنده وقيل
الفرق ان ما من عن الله ورسوله جملة واحدة فلا يحسن فيها الايتان
بالظهر وما وقع فى كلام ذلك الخطيب جملتا مدح وذم فحسن
الاظهار ويرد بان هذا التحسين لفظى فتركه لا يوجب انه صلى الله
عليه وسلم يقول له قم واذهب بئس الخطيب انت فالحق هو الجواب
الاول وقال جماعة سبب الزجر انه وقف على بعضها وسكت سكتة
واستدلوا بالخبر لابى داود الرابعة قال الحليمى ما حاصله القصد
بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم التقرب بادائها الى الله عز وجل
وقضاء حقه فانه تعالى وان اوجب له تلك الامور اى السابقة فى قولنا
عنه انفا فمعنى اللهم صل على محمد اللهم عظمه فى الدنيا الخ لكن ما هو
منها واد رجات يجوز اذا صلى عليه احد فاستجيب له ان يزاد به فى كل
ما ذكر رتبة ودرجة ويدل على ان قولنا اللهم صل على محمد صلوة منا

عليه انا لا نملك ايها ما يعظم به امره و يعلو به قدره اليه انما ذلك
بيد الله تبارك وتعالى فنحن ان صلونا عليه الدعاء له بذلك وابتغاؤه
له من الله عز وجل قال ـــــ وقد تكون بمعنى السلام عليه اى
كانت او لتكن الصلوة من الله عليه لان المتمنى على الله عز وجل سوال
له كما في غفر الله له اي اللهم اغفر له انتهى ورد ما ذكره آخرا بان الاحاديث
الآتية مصرحة بالفرق بين الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم
وتبعه ابن عبد السلام فقال ليت صلوتنا عليه شفاعة منا له فان
مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله امرنا بالمكافاة لمن احسن الينا وانعم
علينا فان عجزنا عنها كافيناه بالدعا فارشدنا لما علم عجزنا عن مكافاة
نبينا الى الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لتكون صلوتنا عليه مكافاة
باحسانه الينا وافضاله علينا اذ لا احسان افضل من احسانه صلى الله
عليه وسلم انتهى وقال ـــــ جمع فايدتها للمصلي له لانها على نضج
العقيدة وخلوص النية واظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاخلاص
للواسطة الكريمة فهي محبة له وتوقيرا من اعظم شعب الايمان لما فيها
من اداء شكره الواجب علينا لعظم منته علينا بخلاصنا من الجحيم وفوزنا
بالنعيم المقيم فالمصلي داع ومكمل لنفسه حقيقة لانا اذا صلينا عليه
صلى الله عليه وسلم صلى الله علينا ولانا انما نذكره باذكار الله عز وجل
لنا فهو الذاكر في الحقيقة ومن احب شيا اكثر من ذكره والحاصل ان
في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فايدة له بطلب زيادة ما منه يزداد
درجة فيه اذ لا غاية لفضل الله تعالى وانعامه وهو صلى الله عليه وسلم
لا يزال دايم الترقي في حضرات القرب وسوابغ الفضل فلا يوجد ان تحد

تحصل له بصلوة امته زيادات في ذلك لا غاية لها ولا انتهاء وفايدة
للمصلي بحصول ما منه له ومن حصر الفايدة في الثاني انما اراد بذلك
تنبيه المصلي وحثه على تحصيل الكمال المسبب له على صلوته ولم يرد
خلوها عن فايدة تحصل له صلى الله عليه وسلم منها ومن اراد ذلك كما
اومى اليه كلام بعضهم فقد شذ وابعد واستروح وتعقل وكيف
وهو صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث المشهور ثم سلوا الله لي الوسيلة
فانها لا تكون الا لعبد وارجو ان اكون انا هو فذلك العبد فمن سأل لي
الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيمة ثم رأيت ما سأذكره قريبا عن الكمال
وناهيك به نفاسة وتحقيقا وهو صريح فيما ذكرته فتامل آخره ليظهر
لك الصواب في ذلك ويؤيده ايضا قول بعضهم الصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم من العبد دعاء ودعاء العبد اما بمقتضاء الله لحوايجه او بان
يثني على حبيبه ويزيد في تشريفه واشهار ذكره ورفعته ولا شك ان
الله تعالى يحب ذلك وكذا رسوله فالمصلي عليه قد صرف سؤاله ورغبته
الى طلب محاب الله تعالى ورسوله وآثر ذلك على طلب حوايجه فقدره الله
ومحابه على ما سواه والجزاء من جنس العمل فيه ولم يتركه صلى الله عليه
وسلم ربه تحت منة امته حتى عوضهم منه بامره بالصلوة عليهم بقوله
جل وعلا ان صلوتك سكن لهم كما تقدم سئل ابن سيرين عن الدعاء
بالمغفرة للميت الصغير مع انه لا ذنب له فاجاب بانهم صلى الله عليه وسلم
غفر لهم ما تقدم من ذنبهم وما تاخر وامرنا بالصلوة عليه وكانه يشير
الى ان الدعاء بالمغفرة لا يستلزم وجود ذنب بل قد يكون بزيادة درجات
القرب كما يشير اليه استغفاره صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة مائة مرة

فاندفع قول بعضهم يحتمل ان المراد بطلبها للطفل فى قولهم فى دعاء
صلوة الجنازة اللهم اعفر لصغيرنا وكبيرنا فطلبها ببلوغه وفعلها لذلك
اوطلبها للوالديه احدهما اولمن رباه فائده سيدى الغزالى
رحمه الله تعالى عن معنى صلوة الله تعالى على من صلى عليه فى الحديث الآتى
من صلى علىّ واحدة صلى الله عليه عشرًا وعن صلوتنا عليه وعن معنى
استدعاء امته الصلوة ايرتاح بذلك امر شفقه على الامة فاجاب
اما صلوة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى المصلين عليه فهى
افاضة انواع الكرامات ولطايف المنعم عليهم واما صلوتنا عليه وصلوة
الملايكة فى قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبى فمعسول الوجه
فى طلب تلك الكرامة ورغبة فى افاضتها عليه ثم قال — واما استدعاؤه
الصلوة من امته فلوجوه احدها ان الادعية موثره فى استدرار
فضل الله تعالى ونعمته ورحمته لاسيما فى الجمع الكثير كعرفه والجمعه
فان الهمم اذا اجتمعت وتصرفت الى طلب ما فى الامكان من الفيض
للحق بوسايط الروحانيات المسخرين لتدبير العالم الاسفل المفيضين
لتعقدهم وانما اثرت الهمم لما بين الارواح البشريه والروحانيات
العاليه من المناسبة الذاتيه فان هذه الارواح مجانسه لتلك الجواهر
وانما يقطع مجانستها التدنس بكدورات الشهوات ولذلك تكون همة
القلوب الزكية الطاهرة اسرع تاثيرا وتكون فى حال التضرع والانكسار
اجح لان حرقة التضرع تذيب كدورة الشهوات عن القلب فى الحال او
تضعفها وتكسر من ظلمتها ولذلك قفى ما يخطى دعاء الجمع اذ لا يخلو عن
قلوب طاهره تثير بدعائها المتعاون تاثير وانما كان فى يوم الجمعه وقت

وقت مبهم يستجاب فيه الدعا لان اجتماع القلوب الصافيه فى وقت واحد
مبهم لا يدرى متى يتفق لكن الغالب ان اليوم لا يخلو عنه وهو وقت
النفحات التى يتعرض لها ومتى كان اجتماع الهمم يوم الجمعه عند الاسباب
الجامعه كابتداء الخطبه وابتداء الصلوة وهو اولى واذا كان الاولى
عدم الجزم بتعيين وقت ولذلك تتوقع النفحات فى الاسحار لصفاء القلوب
فاذا كانت الادعيه موثره فى استجلاب مزايا الفضل وكان ما وعد به
صلى الله عليه وسلم من الحوض والشفاعة وساير المقامات المحمودة غير
محدود على وجه لا ترصد الزيادة فيها فاستمداده من الادعيه استزاده
لتلك الكرامات الامر الثانى ارتياحه بها كما قال — صلى الله عليه وسلم
انى اباهى بكم الامم كما يرتاح العالم فى مدة الحياة بكثرة تلامذته وكثرة
تنايهم وفتياتهم ودعائهم الدال على رشدهم وعلى كمال تاثير ارشاده وعلى
كمال محبتهم له بسبب ارشاده اياهم فكذلك الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين يرتاحون ولا يبعد ان يكون لهم جزء من الدعاء والصلوة
مع سقوط الحواس الحس فليس الادراك محصورا فيها بل فى القلب باب
مفتوح فى الباطن الى الملكوت تغلقه الشواغل والشهوات وربما يفتحه
المنذر والدافع لها حتى يطلعه على الغيب بل على احوال الموتى حتى يعرف
ما يفعل الله بهم من عقوبة او رحمة فاذا لم يبعد ان يحصل لنا معرفة
باحوالهم مع انغماسنا فى هذا العالم المظلم لم يبعد ان يحصل لهم معرفه
بجازى احوالنا مع انهم فى عالم القدس والصفا ودار الجواد والاطلاع
النايم على احوال الموتى واطلاعهم على احوالنا ستر يطول ذكره ولكن اصله
ان فى الموجودات الروحانيات موجود جميع تفاصيل الامور بما كان وما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيكون منقوشة فيه لا تمحى بل يدرك بالحس الظاهر بل كنقش القراءة في
دماغ القارئ ويعبر عن ذلك باللوح المحفوظ او الكتاب ويستعد قلب
المؤمن بسبب المواظبة عليه ذلك اللوح فينجلي له من الامور المستقبلة
واحوال الموتى شئ خاص بسبب حصول استعداده وما سبه لا يوقف
عليها بالقوة البشرية الاسرا لثالث الشفقة على الامة بتحريضهم على ما
هو حسنة في حقهم وقربة لهم بل الصلوة ليست حسنة واحدة بل قربات
ادفيها تجديد الايمان بالله تعالى اولا تقربا برسوله صلى الله عليه وسلم ثانيا
ثم بتعظيمه ثالثا ثم بالعناية بطلب الكرامات له رابعا ثم تجديد الايمان
باليوم الآخر وانواع كراماته خامسا ثم بتذكر آله ساسا وعند ذكر
الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم الله بسبب نسبته اليه سابعا ثم
باظهار المودة لهم ثامنا ولحرمان صلى الله عليه وسلم من امته اجرا الا
المودة في القربى تاسعا بالابتهال والتعرض في الدعاء عاشرا والدعاء للعباد
ثم بالاعتراف عاشرا بان الاشركله اليه وانما النبي صلى الله عليه وسلم وان
جل قدره فهو عبد محتاج الى فضله ورحمته والى مدد الله تعالى وانه
ليس له من الامر شئ وان الله عز وجل لو اراد ان يملك المسيح وامه والانبيا
جميعا وبحر امعه من فضله ورحمته فمن يملك لهم احد من الله شيا فهذه
عشر حسنات سوى ما ورد الشرع الشريف به من ان الحسنة الواحدة
بعشر امثالها والسيئة عملا تقط وسره ايضا ان الجوهر الانساني له
بطبعه حنان الى ذلك العالم العلوي لانه مقتبس منه وهبوطه الى
العالم الجسماني غريب عن طبيعته والسيئة تضبطه عن الرقي الى ذلك
العالم على خلاف طبعه والحسنة ترقيه الى موافقة الطبع والقوة التي

الق تحرك الحجر الى فوق ذراعا واحدا هي بعينها ان استعان في تحريكه
الى اسفل حركة عشرة اذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر
امثالها الى سبعمائة ضعف ومنها انه يوفى اجره بغير حساب وهي
الجنة التي لا يدافع تاثيرها الحجر تنور من شاهق لا يصادمه دافع
فانه لا يتعقد رتعقد ارهو يهوي بحساب حتى يبلغ الغاية والنهاية والله اعلم
الخامسة عبر بالجملة الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار ليدل على
دوام صلوة الله تعالى وملايكته على نبيه صلى الله عليه وسلم وهذه
مرتبة عالية باهرة لم توجد لغيره صلى الله عليه وسلم وان وجد اصل
الصلوة لابرهيم وآله كما يفيده حث التشهد الوارد على من زعم انه ليس
في القرآن ولا غيره فيما علم صلوة من الله على غير نبينا صلى الله عليه وسلم
وفي ذلك تيلوح اي تيلوح وارشاد انوار شاد للمومنين بانهم ينبغي لهم
ادامة الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم تاسيا بالله وملايكته في ذلك
وكما افادت الجملة الدوام لكونها اسمية تفيد التجرد نظر الخبرها كما قالوا
حكمة العدول عن الله مستهزي بهم الى يستهزي بهم قصد استمرار الاتصاف
وتجدده وقتا فوقتا وحدثا فحدثا ثم واجمع من تشريف الله تعالى
لآدم صلى على نبينا وعليه وسلم بامر الملايكة بالسجود له لاختصاصه
بالملايكة والصلوة شاركهم الله تعالى فيها والتشريف الصادر عنه تعالى
ابلغ مما يختص به الملايكة وايضا سجود هو لآدم كان تاديبا وامرهم
بالصلوة على نبينا صلى الله عليه وسلم كان توقيرا وتعظيما وايضا فذلك
وقع مرة وانقطع وهذا دايم الى يوم القيمة وايضا فامرهم بالسجود
لآدم انما هو لاجل ما كان في جبهته من نور محمد صلى الله عليه وسلم قال الزرقاني

وعديت الصلوة هنا بعلى مع انها تعدى لغة باللام للخير وبعلى
للشر لانها ضمنت معنى الانزال اي ينزل عليه رحمته او اللهم انزل
عليه رحمتك ومعنى الاستعطاف اي يعطف عليه رحمته او اللهم
اعطف عليه رحمتك ورجح هذا ما بين الصلوة والعطف من المناسبة
بخلاف ما يوهم الانزال الخ حكى الامام ابو بكر بن فورك
ان المراد بالصلوة في خبر وجعلت قرة عيني في الصلوة صلاة الله عز وجل
عليه وملائكته وامر الامة بذلك الى يوم القيمة لانه تعالى لما قطع
حكمه بالصلوة عليه واخبر عن ملائكته بمثله تحقق صلى الله عليه وسلم
ذلك فاعتمده وقرت عينه بها بالقطع بما له عند الله من تمام الرحمة
وكمال النعمة وعبر بالجعل ليدل لنا انه فضل به لانه بنفسه مدع
فيه او ناظر اليه من حيث هو فلا يجب به ولا يعدل عنه وكما انه
حبب اليه من الدنيا ما حرس فيه كذلك جعل ثم قرت عينه فيما عظم
به ليكون في ظاهر الدنيا والدين جميعا حرسا وما يحفوظا منظورا اليه
مكلوءا محوطا صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا وهذا وان احتمل لكن
الاصح ان المراد بالصلوة المعهودة ذات الاركان لما فيها من المناجاة
وكشف المعارج وشرح الصدر وعبر بالنبي دون اسمه على خلاف
الغالب في حكايته تعالى عن انبيائه اشعارا بما اختص به عليهم من
مزيد الفخامة والكرامة وعلو القدر كما اشير اليه بذلك ايضا بقوله
تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ثم اكد ذلك
الاشعار بال التي هي للغلبة اشاره الى انه صلى الله عليه وسلم
المعروف الحقيق بهذا الوصف المقدم به على سائر الانبيا صلوات الله

قوله على حكمة تعدية الصلاة بعلى دون اللام

قوله ما فيها من المناجاة الخ

قوله على ما مر

قوله بنى الامر بالكمل

قوله على قراءة الفتح بالهمز في جميع القرآن الا في موضعين

قوله ان

قوله نبوة الرسول افضل من رسالته

الله وسلامه عليهم اجمعين ومنه الهمز من النبا اى الخبر فهو فعيل
بمعنى فاعل او مفعول لانه مخبر ومخبر عن الله عز وجل وتركه من النبوه
وهي المكان المرتفع لان الرفعة خلاف الهمز فالمن زعمه كالزمخشري ومن تبعه
كما حققه صاحب القاموس سمي به لارتفاع مكانته عند ربه تعالى
وبهما قرى في السبع وقرانا فيه بالهمز في جميع القرآن الا في موضعين
ان وجبت نفسها للنبي لامة خلرا بيوت النبي لكن قال ابن الهمز ردى
لغة استعمالة لا لمخالفته القياس ويؤيده اذا عرابيا قال له صلى الله
عليه وسلم يا نبي الله بالهمز فقال له صلى الله عليه وسلم لست نبئ الله
ولكن نبي الله وفي رواية المستدرك للحاكم لا يفر ابهمز اى لا يهامه
خلاف المراد ومحوانه خرج من مكة الى المدينة من قولهم نبات من
ارض الى ارض اذا خرجت منها اليها ويؤيد ذلك ما في رواية انه لما
انكر عليه قال انا معشر قريش لا نهمز واشار الزمخشري الى ان
سبب النهي ان عدم الهمزة يستلزم الرفعة بخلاف الهمز اذ ليس كل
شئ رفيع الحد والاظهر الاول والرسول اخص مطلقا من النبوة
اوحي اليه بشرع لا مطلقا ولو تدخل ام موسى ومريم عليهما السلام
ومر بتبليغه فان امر به فرسول ايضا سواء كان له كتاب او نسخ بعض
شرع من قبله او لا كيوشع هذا هو المشهور واختار ابن عبد السلام
ان نبوة الرسول افضل من رسالته لان النبوه متعلقة بالحق من طرفيها
اذ هي اخبار عما يستحقه الرب تعالى من صفات الجلال ونعوت الكمال
فهي راجعة الى التعريف بالاله وما يجب له والرساله متعلقة بالحق
من طرف وبالخلق من طرف وما تعلق بالحق من طرفيه افضل وايضا فالنبوة

متقدمه والجمهور على خلافه ويرد ما احتج به بان الرساله متضمنه لطرفي النبوه لان اندراجها فيها اندراج الاعم في الاخص ففي مشتمله عليها مع زياده وصف الرساله وعلى فرض المغايره فوصف الرساله فيها ارقى بالناس على الحق وتعريفهم اياه والنبوة قاصره عن ذلك فكانت الرساله افضل على كل تقدير وتقدم النبوه لكونها وسيله لا يقتضي افضليتها بل مفضوليتها وعبر عنه بكتبه دون الملايكه اشاره الى عظيم قدرهم ومزيد شرفهم بإضافتهم اليه تعالى وذلك مستلزم لتعظيمه صلى الله عليه وسلم بما يصل اليهم فان العظيم لا يصدر عنه الا عظيم ثم فيه التنبيه على كثرتهم وان الصلوة من هذا الجمع الكثير الذي لا يحيط بعدتهم الا هو خالقه وباريه واصله صلى الله عليه وسلم على عمر الايام والدهور مع تجددها من سايرا فرادهم عليه كل وقت وحين وهذا ابلغ تعظيم وانهاه واشمله واكمله وازكاه وقد ورد في كثير مما يفي العدد ويفوق الحصر ومنه حديث الطبري ان لكل ادمي عشره منهم موكلون به ليلا وعشرة نهارا وحق ان الله تبارك وتعالى جزا الخلق عشرة اجزا فجعل الملايكه تسعة اجزا وجزا سايرا لخلق الحديث وفي حديث المعراج المتفق على صحته ان البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه اخرما عليهم وفي حديث الترمذي وغيره اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك واضع جبهته ساجدا زاد الطبراني والطبري في حديثهما ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قايم او راكع او ساجد وروى ابن المبارك واسعيد القاضي وابن بشكوال

بشكوال والبيهقي والدارمي عن كعب انه قال ما من يوم وليله الا وينزل عند الفجر سبعون الفا يحفون بقبره صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه الى الليل ثم ينزل سبعون الفا يفعلون كذلك الى الفجر هكذا حتى يقوم من قبره صلى الله عليه وسلم في سبعين الفا فوفه وفي لفظ بوقوفه فتامل هذه الخصايص التي اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سايرالخلق وهذا مدة تتابع صلوات الملايكه مع ما هم به من الكثرة الباهره عليه كل وقت تعلم ان صلوة الامة عليه صلى الله عليه وسلم بالنسبه لذلك قليل من كثير وعبر بالذين امنوا دون الناس الشامل للكفار اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم من اجل الوسايل وانفعها والكافر لا نصيب له فكان يوجب ان يشمله قال قلت هو مخاطب بالفروع على الصحيح قلت ذلك بالنسبه لعقابه عليها في الاخرة فحسب على ان محل تكليفه بها حيث اجمع عليها كما بينته في شرح الارشاد وغيره ومن ثم استثنى من مخاطبتهم بها معاملتهم الفاسده المقترنه بالكفر الفاسده وعدم الحد في شرب الخمر قال الحليمي ما يقال عباده بعد اخبار هم ان الملايكه يصلون لتنبيههم بان الملايكه مع انفكاكهم عن التعبد بشريعتنا يتقربون الى الله تعالى بالصلوة والتسليم عليه فحق اولى واحق واحرى واخلق انتهى وزعمه عدم ارساله اليهم مبني على رايه الذي وافق فيه المعتزله انهم افضل من الانبيا مطلقا والذي عليه محققوا اهل السنه ان خواصهم وهم الانبيا افضل منهم مطلقا وعوامنا وهم الصلحا كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما افضل من عوام الصحابه وخواصهم كجبريل افضل من عوامنا

قوله على ان هذا المقدار من الملايكه يحفون بقبره صلى الله عليه وسلم

قوله على ان محل خطاب الكفار بالفروع المجمع عليها

قوله على حديث الطبراني

قوله على عدد الملايكه الذين يصلون في ذلك اليوم

قوله على انه عليه السلام الخ

قوله على ان خواصنا افضل الخ

تبع الحليمي على عدم ارساله اليهم جمع منهم الفخر الرازي بل نقل
الاجماع على ذلك وتبعه النسفي وليس كما زعما اذ لا اجماع في ذلك
على ان عبارة الفخر اجمعنا وهي تقال لاجماع الحصين فليس في كلامه
تصريح باجماع الامة ومن ثم اختار المحققون انه مرسل اليهم ويدل
له خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة بل اخذ منه البارزي انه مرسل
حتى للجمادات والحيوانات بان ركب فيها ادراكا حتى آمنت به صلى الله
عليه وسلم اعلاما بعظيم شرفه ومزيد خصوصيته وقال
الفخر الرازي وقع الاجماع على ان افضل النوع الانساني نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر
واستثنوه من الخلاف في التفضيل بين الملك والبشر والبشر افضل
من الجن اتفاقا انتهى وما ذكره من استثنائه يناقضه فيه كلام الزمخشري
فانه من المعتزلة وهو قايل بافضلية الملك عليه ووجه الدليل في
الخبر الذي ذكره انه افضل جميع اولاد آدم ومنهم من هو افضل من
آدم اتفاقا قالوا فكان يفضل ادم ويدل له ايضا آدم فمن دونه
تحت لوائي وبين بعضهم ذلك بوجه اخر هو انه تعالى بعد ان ذكر انبيا
المشهور كل منهم بخصلة معينة من خصال الشرف امره ان يقتدي
بجميعهم بقوله عز قايلا فبهداهم اقتده ومحال ان يقصر عن عدم امتثال
ذلك ويلزم من امتثاله جمعه لجميع ما تعرف فيهم من صفات الكمال
فيكون افضل منهم بنص هذه الآية والمسئلة المفضية بين الملك والبشر
تمامات ذكرتها اول شرح الاربعين حديثا التي جمعها الامام النووي
قدس الله روحه ونور ضريحه واحتج بعضهم لافضلية الملك على البشر

فرع على كلام الفخر الرازي بافضلية الملك على الانسان المعتزلة

البشر بهذه الآية زاعما ان تقديم الملايكة عليه صلى الله عليه وسلم
في الذكر يقتضي تقديمهم في الافضلية وليس كما زعما اذ قالوا ولا
تعيد ترتيبا والتقديم الذكري ليس نصا في ذلك لكنه ظاهر فيه الان
يقوم دليل على خلافه وهنا قامت الادلة على تفضيل نبينا صلى الله
عليه وسلم بل سايرا لانبيا على الملايكة منها قوله تعالى وكلا فضلنا
وكذا تفضلنا على العالمين والملايكة من جملة العالمين وقوله اولئك هم
خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن والبرية الخليقة والملايكة من جملتهم والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لا يشملون الملايكة بقرينة قوله جزاؤهم والملايكة لا
يجازون بل منهم خدم لاهل الجنة والموكلون بجهنم وغيرهم وايضا
فلفظ الذين آمنوا وعملوا الصالحات مخصوص شرعا كما قاله ابن
عبد السلام لمن آمن من البشر فلا يندرج فيه الملايكة بعرف الاستعمال
وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وهذا يشملهم
ولا شك ان المسخر له مقصود بالذات وغيره بالعرض ومنها اختصاص
الانبيا بانهم الذين قامت بهم حجة الله تعالى على خلقه وبان آدم منهم
سجد له الملايكة والمسجود له افضل من الساجد ومنها ان للبشر
طاعات لم يثبت مثلها للملايكة كالجهاد والغزو ومخالفة الهوى والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على البلايا والمحن ومنها ان
طاعة البشر افضل لان الله تعالى كلفهم بها مع وجود صوارف عنها
قايمة بهم وخارجة عنهم ولا شك ان فعل الشئ مع مشقته ووجود
الصارف عنه ابلغ في الطاعة والاذعان من فعله مع عدم ذلك
اذ لا امتحان فيه بوجه لا يقال جعلت صلوتهم كالتشريف له صلى الله

فرع على الدلايل في تفضيل الانبيا على الملايكة

فرع ان الملايكة لا يجازون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم وذلك يدل على افضليتهم عليه لانا نقول يبطل ذلك امر
المومنين بالصلوة عليه ايضا بل ربما يعكس ذلك ويقال جعل صلوتهم
قربة منهم اليه وهذا صريح فى افضليته عليهم واحتج كثيرون لافضليتهم
بقوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا الاان اشتغالهم بالاستغفار لغيرهم
دال على استغنائهم عن الاستغفار لانفسهم والا لبدؤا بانفسهم لخبر
ابدأ بنفسك والانبيا محتاجون للاستغفار قال تعالى واستغفر لذنبك
ولك رده بمنع دلالته على ذلك الاستغنا لان عدم الاخبار عنهم
به لا نفسهم لا يدل على عدم وقوعه منهم لها سلمناه فالاشتغال به يحتمل
انه لانفسهم لا يدل لايثارهم المرتبة العليا وهى النفع المتعدى الافضل
غالبا من النفع القاصر دعاؤهم لغيرهم نفع متعد ولا نفسهم قاصر
وليس لعصمتهم فان الانبيا معصومون مع انهم ماموورون به لانه
لا يستلزم ذنبا بل قد يكون فى حقهم للترقى فى درجات القرب والمراد
بالذنب فى واستغفر لذنبك مخالفة الاولى والافضل الصادر منه
صلى الله عليه وسلم فى نادر من الاحيان لاجتباه وطهره فامر بتدارك
ذلك بالاستغفار منه حتى يترقى الى ما لا يصل اليه غيره من درجات
الكمال ونهايات الاجلال على انه قيل ان الاستغفار هنا للشركا لعذر
لما طعنوا فيهم بقولهم انجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك اى فبان خلافه ما ظنوه سيما لما تمين عليهم
بمرتبة الخلافة الكبرى والعلم المحيط بسائر الاسما ومسمياتها المقتضى
لخضوعهم له ودخولهم تحت تلمذته وتبعيته حتى علمهم واسا هم من تلك
العلوم بما بهرهم واستصغرهم حتى امروا بالسجود له وهذه شواهد

شواهد لافضليته وتميزه عنهم وقيد الامام الخلاف فى الملايكة
بالسماوية وظاهر كلام غيره انه لا فرق ثم قال ابن عبد السلام
محل الخلاف فى ارواح الانبيا والملايكة اما اجساد الملايكة فهى لكونها
خلقت من نور افضل ويويده قول ابن المنذر مذهب اهل السنة ان
الرسول افضل من الملك باعتبار رسالته لا باعتبار عموم الاوصاف البشرية
ولو كانت البشرية بمجردها افضل من الملايكة لكان كل بشر افضل من
الملايكة معاذ الله تعالى انتهى نعم ما اقتضاه كلامه من فضل المفاضلة
على الرسول دون النبى غير مراد وقال الشيخ عز الدين لا
يفضل الملايكة الاجمام بنى التفضيل على حالات توهما ولا شك ان
القليل من اعمال الاعرف خير من الكثير من اعمال العارف قال وليس
لاحد ان يفضل احدا على احد ولا ان يسوى احدا باحد حتى يقف على
اوصاف التفضيل وافناوى انتهى هذا وبقى فى المسئلة اقوال اخر
احدها مذهب المعتزلة ان الملايكة افضل مطلقا ووافقهم ايضا من
اهل السنة كالباقلانى والاستاذ ابى اسحاق وابى عبد الله الحاكم والحليمى
والرازى فى المعالم وابى شامة ولما روى البيهقى فى الشعب احاديث
المفاضلة قال ولكل دليل ووجه والامر فيه سهل وليس فيه من
الفايدة الا معرفة الشئ على ما هو عليه انتهى واستفيد منه ان ذلك
لا يجب اعتقاده لكن قضية التاج السبكى وجوبه ويويد الاول قول
صاحب التقريب مذهبهم السكوت عن التفاضل وقالوا التفضيل لمن
فضله الله تعالى ليس بجوهر ولا عرض ولم يرد لاحد الامرين اوجب من الاخر
بخبر ولا عقل وليست المسئلة مما كلفنا الله تعالى بمعرفة الحكم فيها

فلنفوض الى الله تعالى ونعتقد ان الفضل لمن فضله الله تعالى انتهى

قال الامام ابو المظفر الاسفرايني اتفقوا على ان عصاة المؤمنين دون الانبيا والملايكة واختلفوا في المفاضلة بين المطيعين والملايكة على قولين وقال ابن يونس في مختصر الاصول بعد ذكر القولين وقال الاكثرون منا المؤمن الطايع افضل من الملايكة والمعتمد من الخلاف ما قدمته اولا عن محققي اهل السنة من التفضيل وناداهم بيا اشارة الى تنزيل القريب الغافل منهم منزلة البعيد واما قول العبد يا الله مع انه اقرب اليه من حبل الوريد فهو لاستصغاره نفسه استحياء الجاني منطان القرب لما سبق من التفريط في جنب الله تعالى واي وصل لنا ما فيه ال والاسم التابع له صفة دايما لان ايا لا يستقل بنفسه وفيه تدريج من الابهام الى التوضيح لضرب من التاكيد لا اوقع في النفس وصل بينهما بها التي للتنبيه معاضده بحرف النداء وتاكيد لمعناه وعوضا عما استحقته اي من الاضافة والاستقلال بهذه الصيغة باوجه من التاكيد كما وزنت كثرت في القرآن لان كلما نادى الله سبحانه وتعالى بها عباده من غرامر ونواهي ووعدا ووعيد امور عظام وخطوب جسام وبعد المبدا والتفطن لها مع غفلتهم عنها تقضي الحال تداعهم على اوجد الابلغ ليحملهم على الانتباه لما قصد منهم واعلم ان للاصوليين في دخول هذه الصيغة اقوال عدمه مطلقا وهو شاذ ودخوله مطلقا وهو الاصح والدخول الايجاب صدر بامره بالتبليغ نحو قل يا ايها الناس وتوقف بعضهم في دخوله هنا من حيث ان قرينة سياق يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي اني هنا ظاهره في اختصاصه بالمؤمنين واما هو فلا

فنوع في اختلاف الاصوليين في دخول امتنا عليكم في خطاب هذه الصيغة

فاوه قرينة فيها على الاختصاص مع صحة تناول الامر له صلى الله عليه وسلم لما يأتي انه كغيره في وجوب الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلوة واختلفوا ايضا في تناول هذه الصيغة للاناث وجمهور الاصوليين على عدم دخولهن ونص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه ومن انتقد بانه يلزم عليه ان لا يشاركن الذكور في ذلك الحكم فقد ابعد لانا نلتزم ذلك ونقول لم نستفد المشاركة الا من خارج كاجماع او قياس جلي اي انه لا فارق الا الذكوره والانوثه ولا مدخل لها في نحو ما نحن فيه بخلاف الجهاد ونحوه الخ استفيد من قوله تعالى صلوا عليه انا مامورون بالصلوة عليه وقد اختلف العلماء في ذلك على عشرة اقوال مستحبة وزعم ابن جرير الاجماع عليه مردود ويتعين حمل هذا القول على ما زاد على المرة لقول القرطبي لقصد الاخلاف في وجوبها في العمر مرة واجبة في الجملة بغير حصر وانما قد ما يحصل به الاجزاء مرة في العمر وزعم بعض المالكية الاجماع عليه ولا دليل له في قول ابن عبد البر اجمع العلماء على انها فرض على كل مومن بهذه الآية واجبة في العمر مرة ككلمة التوحيد لان الامر مطلق لا يقتضي تكرارا والماهية تحصل بمره وعليه جمهور الامة منهم ابو حنيفة ومالك وغيرهما واجبة في التشهد واجبة في مطلق الصلوة وتفرد بعض الحنابلة بتعين دعا الافتتاح لها يجب الاكثار منها في غير تعيين بعدد يجب في كل مجلس مرة وان تكرر ذلك مرارا يجب في كل دعا يجب كلما ذكر وبه قال جمع من الحنفيا منهم الطحاوي وعبارته يجب كلما سمع ذكره من غيره او ذكره بنفسه ورجع من الشافعية رضي الله تعالى عنهم منهم الائمة المجتهدون الحليمي

فنوع على انه عليه السلام كغيره في وجوب الصلاة عليه في الصلاة

فنوع في اختلاف العلما في الصلاة عليه عليه السلام على عشرة اقوال

والاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني والشيخ ابو حامد الاسفرايني وجمع من المالكيه منهم الطرسوسي وابن الكعبي والقاضي في وبعض الحنابله قيل وهو مبني على القول الضعيف في الاصول ان الامر المطلق يفيد التكرار وليس كذلك بل له ادلة اخرى كالاحاديث الآتيه التي فيها الدعا بالرغم والابعاد والتشفا والوصف بالبخل والجفا وغير ذلك مما يقتضي الوعيد وهو على الفرض وهو من علامات الوجود واعترض هذا القول كثيرون بانه مخالف للاجماع المنعقد قبل قايله اذ لم يعرف عن صحابي ولا تابعي وبانه يلزم على عمومه ان لا يفرغ السامع لعباده اخرى وانها تجب على المؤدي وسامعه والقاري المارر بذكره والملفظ بكلمتي الشهاده وفيه من الحرج ما جات الشريعة السمحة بخلافه وبان الثناء على الله تعالى كلما ذكر حتى بالوجوب ولم يقل لوابه وبانه لو يحفظ عن صحابي قال يا رسول الله صلى الله عليك وبان تاين الاحاديث المحتج بها للوجوب خرجت مخرج المبالغه في تاكيد ذلك وطلبه وفي حق من اغفل ترك الصلوة ديدنا ويمكن الانفصال عن جميع ذلك اما الاول فلان القايلين بالوجوب من ايمة الفن فكيف يسعهم خرج الاجماع على انه لا يكفي في الرد عليهم كونه لم يحفظ عن صحابي اونا بعي وانما يتم الرد ان حفظ اجماع صريح بعدم الوجوب كذلك وابى بذلك واما الثاني فممنوع بل يمكن المنع لعباكات اخر واما الثالث فللقايلين بالوجوب التزامه وليس فيه كبير حرج واما الرابع فلان جماعه صرحوا بالوجوب في حقه تعالى ايضا واما الخامس فلانه ورد في عدة طرق عن عدة من الصحابه رضي الله تعالى عنهم انهم لما قالوا

يا رسول الله قالوا صلى الله عليك واما السادس فلان حمل الاحاديث على ذكر لا يكفي الامع بيان سنده ولم يبينوه ثم القايلون بالوجوب كلما ذكر اكثرهم على ان ذلك فرض عين على كل فرد فرد وا بعضهم على انه فرض كفايه واختلفوا ايضا هل يتكرر الوجوب بتكرر ذكره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد قال بعض شراح الهدايه من الحنفيه يكفي مره على الصحيح وقال صاحب المجتبى منهم تتكرر وفي تكرر ذكر الله تعالى لا تتكرر وفرق بينهما هو وغيره بما فيه نظر ويمكن الفرق بان حقوق الله تعالى مبنيه على المسامحه والتوسعه وحقوق العباد مبنيه على المشاحه والتضييق ما امكن وعاشر الاقوال انها تجب حتى عليه صلى الله عليه وسلم في القعود آخر الصلوة بين التشهد وسلام التحلل وهذا هو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه ومن نسب اليه قولا بعدم الوجوب فقد اغرب ووافقه عليه جماعه من الصحابه والتابعين ومن بعدهم من فقهاء الامصار من الصحابه رضوان الله عليهم عمر وابن مسعود فقد صح عنه انه قال ليتشهد الرجل في الصلوة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع لنفسه وعنه ايضا لا صلوة لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وابو مسعود البدري وابن عمر فقد صح عنه لا تكون صلوة الا بقراءة وتشهد وصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فان نسيت من ذلك شيئا فاسجد سجدتين بعد السلام ومن التابعين الشعبي فقد صح عنه كما نقله النشهد فاذا قال وان محمدا عبده ورسوله يحمد ربه ويثني عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسئل حاجته واخرج البيهقي عنه من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فليعد صلوته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

16 lines

او قال لا تجزى صلوته والامام ابو جعفر محمد الباقر فقد روى البيهقي
نحو ما ذكر عن الشعبي وصوبه الدارقطني ومحمد بن كعب القرظي ومقاتل
ابن حيان بل فاك شيخ الاسلام والحافظ بن حجر لوا رعن احد
من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب لاما نقل عن ابرهيم
النخعي مع انه يشعر بان غيره كان قائلا بالوجوب ومن فقهاء الانصار
احمد فانه جاء عنه روايتان والظاهر ان رواية الوجوب هي الاخيرة
فانه فاك كنت اتهيب ذلك ثم تبت فاذا الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم واجبة فاك صاحب المغني فظاهر هذا انه رجع عن قوله
الاول الى هذا واسحق بن راهويه فقال في آخر الروايتين عنه اذا تركها
عمدا بطلت صلوته او سهوا رجوت ان تجزيه وهو قول عند المالكية اختاره
ابن العربي وشهره وهو لازم للقائلين بوجوبها كلما ذكر صلى الله عليه وسلم
لتقدم ذكره في التشهد وقد صرح بذا من الحنفية اصحاب الحيط والتحفة
والغنية والمفيد تعم وجوبا بعد التشهد لتقدم ذكره آخره لا يستلزم
كونه شرطا لصحة الصلوة الا انه يرد على القائلين بان الشافعي رضي الله
تعالى عنه شذ في قوله بالوجوب اذ انظروا ذلك قالا دلة على الوجوب
تتظاهره متكاثره منها ان رجلا قال يا رسول الله اما السلام عليك فقد
عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلوتنا صلى الله عليك فضحت
صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا انتم صليتم فقولوا اللهم صل على محمد
النبي الامي وعلى آل محمد الحديث رواه جماعة وصححه الترمذي وابن خزيمة
والحاكم وقال الدارقطني اسناده حسن متصل والبيهقي اسناده
صحيح وابن اسحاق وان كان فيه لكن صرح بالتحديث في روايته فصار

الشاب ٤

فصار حديثه مقبولا صحيحا على شرط مسلم كما ذكره الحاكم فتأمل قوله
اذا نحن صلينا في صلوتنا وجوابه صلى الله عليه وسلم بقوله اذا انتم
صليتم وقولوا اللهم صل الخ وتوزع فيه بانه انما يفيد ايجاب الايتاء
بهذه الالفاظ على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وعلى
تقدير ان يدل على ايجاب الصلوة فلا يدل على هذا المحل المخصوص انتهى
ويرد بان الاحاديث الآتية ناصة على الوجوب وعلى محله بقوله اذا
صليت فقعدت الخ بقي تسليم ان الادلة في هذا فالدلالة في غيره الا في
بل ثم الدليل اخر ابداه البيهقي وهو ان الآية لما نزلت وكان صلى الله
عليه وسلم قد علمهم كيفية السلام عليه في التشهد وهو داخل الصلوة
سألوا عن كيفية الصلوة فعلمهم فدل على ان المراد بذلك ايقاع الصلوة
عليه في التشهد بعد الفراغ من التشهد الذي تقدم تعليمه لهم واحتمال
كونه خارج الصلوة بعيد كما قال عياض وغيره وقول ابن دقيق العيد
ليس فيه تنصيص على ان الامر به مخصوص بالصلوة يجاب عنه بان فيه
ايماء الى ذلك كما تقرر وعلى التنزل فقد دله غيره كما مر وانما اوجب الصلوة
على الآل بهذا الحديث لما بقي في صحتها ومنها حديث ابن مسعود انه
صلى الله عليه وسلم قال اذا تشهد احدكم في الصلوة فليقل اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد الحديث صححه جماعة ووهموا بان فيه مجهولا عن مجهول
وله طرق اخرى فيها ضعيف واخرى فيها مختلط لكنه تقوى وقد يوخذ
من تعدد طرقه انه حسن وبه يرتفع ما هو منكر وان الحسن عند مجمع
مرادف للصحيح يرد على من وهم المصححين له ومنها الشافعي رضي الله تعالى
عنه عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الصلوة

فنص على ان الحديث الحسن مرادف عند جمع للصحيح

فنص على ان الوجوب للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الشافعي في التشهد الصلاة بمعنى الدعاء

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث اخرجه البيهقي من طريقه وذكر
انه يحتمل ان المراد بقوله في الصلوة اي في صفة الصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم لان اكثر الطرق يدل على ان السوال وقع عن صفة الصلوة
لا عن محلها يرد بانه لا اثر لهذا الاحتمال البعيد على ان الحديث الذي قبله
والذي بعده يبطل هذا الاحتمال للتصريح فيهما بان الصلوة ذات
الاركان واذا ثبت انه كان يقول ذلك في صلوته فيلزمنا التاسي به فيه
لقوله في الحديث الصحيح صلوا كما رايتموني اصلي ومن المقرر ان الاصل
وجوب فعله الا ما خصه الدليل من ذلك حديث فضاله انه صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلوته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له
ولغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه تعالى والثناء عليه ويصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعده بما شاء اخرجه ابو داود والترمذي
وصححه وكذا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال هو على شرط مسلم
وفي موضع اخر على شرطهما ولا اعرف له علة وفي رواية الترمذي ثم ليصل
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدعو بعده بما شاء وفي اخرى له ايضا
وللطبراني وابن بشكوال ورجالها ثقات الا رشدين بن سعد لكن حديثه
مقبول في الرقائق بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل
رجل فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال صلى الله عليه وسلم عجلت ايها
المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله تعالى بما هو اهله ثم صل علي ثم ادعه ثم
صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم ايها المصلي ادع تجب وفي رواية سل تعطه

تعطه ففي هذه الاحاديث الصحيحة دلالة ظاهرة بل صريحة لما ذهب
اليه الشافعي رضي الله عنه من ايجابها وتعيين محلها وبقيت احاديث اخر
لكنها لا تقوم مع الحجة وحدها وانما تفيد التقييد بانضمامها الى الاولى
كحديث كان صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد التحيات لله الخ ثم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ضعف وحديث يا بريدة اذا جلست
في صلوتك فاحمد الله تعالى وتثني الصلوة على وسنده ضعيف ايضا وحديث لا صلوة
الا بطهور وبالصلوة علي وفيه متروك وضعيف وحديث لا صلوة
لمن لم يصل على بنيه صلى الله عليه وسلم وفيه من ليس بالقوي وله طرق
اخرى صححها الحد المشيرازي لكن نظر فيه بانه انما يعرف من الاولى وحده
وحديث من صلى صلوة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه وفيه
ضعف اذا علمت ما ذكرته من قول الشافعي رضي الله تعالى عنه لم تلزم
بالقول بوجوبها في الصلوة بل وافقه جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين
وكثيرون ممن بعدهم ومن ان الاحاديث الصحيحة الكثيرة مصرحة بما قاله
ظهر لك بطلان قول ابن جرير وابن المنذر والخطابي والطحاوي تبعا
عليه لا سلف له في القول ولا سند يتبعها وان الشناعة والشذوذ بهم
احق والصق وانهم تساهلوا في ذلك ولم ينصفوا ومن شذ وتساهل
وتعقب ابن بطال المالكي حيث زعم ان من اوجبها فقد رد الآثار وما
مضى عليه السلف واجمع عليه الخلف وردته الامة عن نبيها صلى الله
عليه وسلم انتهى وكذلك ما وقع للعياضي في الشفا من انكاره على
الشافعي رضي الله تعالى عنه ونسبته الى الشذوذ بخصوصه النصب
والتساهل ومن ثم شنع عليه جماعة منهم ابن القيم الحنبلي فقال قوله انا لله

قوله ان الشافعي وافقه على قوله ذكر جماعة من الصحابة والتابعين

قوله على ما وقع للعياضي في الشفا ورد ٥ اه

شنعوا على الشافعي رضي الله تعالى عنه لا معنى له فاني شناعه في ذلك وهو
لم يخالف نصا ولا اجماعا ولا قياسا ولا مصلحة راجحة بل القول بالوجوب
من محاسن مذهبه واما نقله للاجماع فقد تعذر رده واما دعواه ان
الشافعي رضي الله تعالى عنه اختار تشهد ابن مسعود فيدل على عدم
معرفته باختيارات الشافعي رضي الله تعالى عنه فانه اختار تشهد
ابن عباس انتهى وقال ابن الصلاح قد نسب الشافعي
رضي الله تعالى عنه للتفرد وليس كذلك ولو تفرد بذلك لكفى تفرده
انتهى وزعم انه لا دليل له في حديث قضاه لانها لو كانت واجبة لامر
تاركها بالاعادة كما امر المسيء صلاته مردود باحتمال ان الصلوة عنا
نافلة وانه لما سمع ذلك الامر بادر الى الاعادة من ان يؤمر بها اوان
الوجوب وقع عنه قراءته وبه رد على من زعم ايضا انه يلزم وجوبها
تاخير البيان عن وقت الحاجة لانه علمهم التشهد وقال ثم ليتخير من الدعا
ما شاء ولم يذكر الصلوة عليه ووجه رده احتمال ان في ضمنه انما طرأت
بعد تعليمهم التشهد وقول الخطابي ان في آخر حديث ابن مسعود
اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد قضيت صلوتك مردود بان هذه زيادة
من بعض رواته وعلى تقدير ثبوتها فمحمول على ان مشروعية الصلوة عليه
وردت بعد تعليم التشهد واجاب بعضهم عما مر من عدم الامر بالاعادة
بان الترك قد يكون لعدم الوجوب لجواز ان لا يكون الامر انما يفيد الوجوب
عليه مع ان في بعض طرق حديث المسيء صلوته ما يدل على عذر الجاهل بعدم الوجوب ومن ثم لم يامر
المسيء صلوته باعادة ما مضى من الصلوات مع انها وقعت له بانه لا يحسن
غير تلك الصلوة عذر له بالجهل انما هو في بعض الكلام القليل وغيره

وغيره مما لا يخل باجزاء ماهية الصلوة واما ما يخل بذلك كترك ركن
من اركانها فانه عذر بجهله مطلقا سواء عذر الجاهل لقرب اسلامه في بيئة
بعيدة عن العلم او لا والفرق ان الاركان ونحوها يجب تعليمها جميعها
على كل احد فلا يعذر احد بالجهل بها بخلاف ما عدا ذلك لانه يضايق
في نحو الركن لتوقف وجود الماهية عليه ما لا يضايق في غيره فتامل
ذلك فانه مهم واستدل بعضهم بوجوبها في الصلوة فانها واجبة عليه
اجماعا وليست خارج الصلوة واجبة اجماعا فتعين ان تجب في الصلوة
وليس في محله اذ كل من اجماعه ممنوع كما علم مما قدمته ومن زعم ان
الشافعي رضي الله تعالى عنه هو المستدل لذلك فقد وهم والذي استدل
به في الام قريب مما قدمته ايضا عن البيهقي تتمة اختلفوا في وجوبها
عليه صلى الله عليه وسلم في اماكن ستاتي وتجب ايضا بالنذر لانها من
اعظم القربات ولو خاطب صلى الله عليه وسلم مصليا لزمه ان يجيبه
فورا بالنطق وان كان في فرض لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وتخصيص بعض المالكية الوجوب
بالنفل او بلفظ الصلوة عليه او بلفظ القرآن لا دليل عليه ويوجوبها
صلى الله عليه وسلم في صلوته وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على نفسه
خارجها كما هو ظاهر احاديث كقوله صلى الله عليه وسلم حين ضلت
ناقته وتكلم منافق فيها ان رجالا من المنافقين تمنت ان ضلت ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله حين عرض على المسلمين رد
ما اخذ من ابي العاص زوج بنته زينب قبل اسلامه وان زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالته الحديث واحتمال ان

الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فيهما من الراوى بعيد جدا والسلام
فيما ذكر كالصلوة لوجوبه فى التشهد وتصريح الخليمى بوجوبه كما ذكر
يوافق ما ترعنه فى الصلوة وسوى ابن فارس اللغوى بينه وبين
الصلوة فى الفريضة اى لان كلا منهما ما مور به فى الآية والامر للوجوب
حقيقة الا اذا ورد ما يصرفه عنه ويجب بالذكر كالصلوة وبالقرد
من قسا ويهما سقط ما قيل هما متغاطفان فى الآية فلم اختلف فى وجوب
دون وجوبه وكان القياس العكس والفشار انتهى وسقط ايضا
جواب هذا بان بينهما عموما وخصوصا مطلقا كالانسان والحيوان
فالخاص وهو الصلوة هنا يستلزم العام الذى هو السلام هنا من غير
عكس السابعة انما اكد التسليم بالمصدر دون الصلوة لانها مؤكدة بان
وباعلامه تعالى انه يصلى عليه وملائكته وله كذلك السلام فحسن
تاكيده بالمصدر اذ ليس ثم ما يقوم مقامه واما قول ابن القيم
التاكيد فيهما وان اختلفت جهته فانه تعالى اخبر فى الاولى بصلوته
وصلوة ملائكته عليه مؤكدا له بان وبالجمع المفيد للعموم فى الملائكة
وفى هذا من تعظيمه صلى الله عليه وسلم ما يوجب المبادرة الى الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم عليه من غير توقف على امر موافقة لله وملائكته
فى ذلك وبهذا استغنى عن تاكيد يصلى بمصدر ولما خلا السلام
عن هذا المعنى وجاء فى حيز الامر المجرد حسن تاكيده بالمصدر تحقيقا
للمعنى واقامة التاكيد الفعل مقام تقريره وجه فكما حصل التكرير فى
الصلوة خبرا وطلبا كذلك حصل التكرير فى السلام تعالى ومصدرا
وايضا فهى مقدمة عليه لفظا والتقديم يفيد الاهتمام فحسن تاكيد

بطاقة تكد الى دون الصلاة

قوله على ان اللام لم يضف الى الملائكة

السلام ليلائم تاكد قلة الاهتمام به لتاخره واضيف الى الله تعالى وملائكته
دونه وامر المومنين بهما لان له معنيين التحية والانقياد قامرنا بهما
لتحيتهما لنا ولم يضف هو لله تعالى والملائكة حذرا من ايهام انه فيهما
بمعنى الانقياد المحض فى حقهما وقد يقال ايضا الصلوة منها متضمنة
للسلام بمعنى التحية الذى لا يتصور منهما غيره فكان فى اضافة الصلوة
اليهما استلزام لوجود السلام منهما بهذا المعنى واما الصلوة منا فهى
وان استلزمت التحية ايضا الا انا مخاطبون بالانقياد وهى لا تستلزمه
فاحتيج الى التصريح به فينا لان الصلوة لا تفى عن مفيديه المقصودين
فى حقنا المطلوبين منا وهذا اولى مما قيل لان ذلك يرد عليه قوله تعالى
سلام على ابرهيم وقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام ولا
يرد هذان على ما ذكرته فتامله وبما تقرر من ان السلام يا تى بمعنى التحية
وهذا هو المراد من سلام الله تعالى على ابنيائه اندفع استشكال سلام
الله تعالى عليهم بانه دعا وهو لا يتصور منه تعالى لانه الطلب والله تعالى
مدعو ومطلوب منه لا داع وطالب وسقط ايضا قول بعضهم هذا
اشكال لم يشار فيتبغى الاعتناء به ولا يهمل امره فقل من يدرك سره
وجوابه ان الطلب يتضمن ثلاثة طالبا ومطلوبا ومطلوبا منه فهذه
الثلاثة اركانه وتغايرها ظاهر فى الطالب لشئ من غيره اما الطالب لشئ
من نفسه فيتحد فيه الطالب والمطلوب منه وهذا هو الموجب لغموض هذه
المسئلة لان حقيقة الطالب مغايرة لحقيقة المطلوب منه فيتعذر طلب
الانسان من نفسه وكشفه ان الطلب من باب الارادات والمريد كما
يريد من غيره ان يفعل شيئا فكذلك يريد من نفسه هو ان يفعله والطلب

قوله على ان الدعاء لا يتصور من الله

قوله وقد سقط ايضا قول بعضهم الخ

قوله على ان الركن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والطلب النفسي وان لم يكن الارادة فهو اخص منها وهو كما لجنس له نحكما
يعتقد ان المريد يريد من نفسه فكذلك يطلب منها اذ لا فرق بين الطلب
والارادة والحاصل ان طلب الحي من نفسه امر معقول يعلمه كل واحد
من نفسه بدليل انه يامرها وينهرها قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى والامر والنهي طلب يجده
من الانسان نفسه بالنفس فكذا بقية انواع الطلب وحكمة بجيبه في
حقه تعالى بلفظ التكليم مع كون التعريف في حق العبد افضل بل واجب
في سلام المخلل من الصلوة ان في صدوره منه تعالى من غاية التعظيم
والتشريف لهم فلم يحتج الى مؤكد بخلافه من العبد فانه لم يقترن به
ما يغني عن طلب تاكيده بالتعريف فكان اولى في حقه بل لم يرد فيما مر
للاتباع مع عدم قيام المنكر مقام المعرف وياتي السلام ايضا بمعنى
السلامة من النقايص وهو العصمة وبمعنى السلام الذي هو اسم من
اسمايه تعالى ثم معنى السلام على محمد صلى الله عليه وسلم على الاول اللهم
سلمه من النقايص وعلى الثاني حفظ السلام اي الله عليه اي اللهم
احفظه مني على حذف مضاف ومعناه على انه بمعنى الانقياد اللهم
صير العباد منقادين مذعنين له صلى الله عليه وسلم ولشريعته قال ابن
دقيق العيد في شرح الالمام قد يخص السلام بمعنى التحية وبمعنى الانقياد
وقد يتردد بينهما كقوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا
اي التحية والسلامة وكقولهم ما يدعوه سلام فاذا ابدل سلام
مما احتمل الامرين ايضا اي لهم سلام او تحيه من الله تعالى او ملايكته
انتهى وفي السلام من اسمايه تعالى ستة اقوال اي ذو السلامة من كل آفة

والطلب النفسي وان لم يكن الارادة فهو اخص منها وهو كما لجنس له نحكما
يعتقد ان المريد يريد من نفسه فكذلك يطلب منها اذ لا فرق بين الطلب
والارادة والحاصل ان طلب الحي من نفسه امر معقول يعلمه كل واحد
من نفسه بدليل انه يامرها وينهرها قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى والامر والنهي طلب يجده
من الانسان نفسه بالنفس فكذا بقية انواع الطلب وحكمة بجيبه في
حقه تعالى بلفظ التكليم مع كون التعريف في حق العبد افضل بل واجب
في سلام المخلل من الصلوة ان في صدوره منه تعالى من غاية التعظيم
والتشريف لهم فلم يحتج الى مؤكد بخلافه من العبد فانه لم يقترن به
ما يغني عن طلب تاكيده بالتعريف فكان اولى في حقه بل لم يرد فيما مر
للاتباع مع عدم قيام المنكر مقام المعرف وياتي السلام ايضا بمعنى
السلامة من النقايص وهو العصمة وبمعنى السلام الذي هو اسم من
اسمايه تعالى ثم معنى السلام على محمد صلى الله عليه وسلم على الاول اللهم
سلمه من النقايص وعلى الثاني حفظ السلام اي الله عليه اي اللهم
احفظه مني على حذف مضاف ومعناه على انه بمعنى الانقياد اللهم
صير العباد منقادين مذعنين له صلى الله عليه وسلم ولشريعته قال ابن
دقيق العيد في شرح الالمام قد يخص السلام بمعنى التحية وبمعنى الانقياد
وقد يتردد بينهما كقوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا
اي التحية والسلامة وكقولهم ما يدعوه سلام فاذا ابدل سلام
مما احتمل الامرين ايضا اي لهم سلام او تحيه من الله تعالى او ملايكته
انتهى وفي السلام من اسمايه تعالى ستة اقوال اي ذو السلامة من كل آفة

قف على ان السلام الذي هو اسم من اسمايه تعالى فيه ستة اقوال

قف على ما في اللام

آفة ونقيصة اي من كل وجه دائما وصفة وفعله فيكون من اسمائه التنزه
او مالك تسليم العباد من المهالك اي فهو المعطي له فيرجع لصفة القدرة
او ذو السلام على المؤمنين في الجنة فيرجع للكلام القديم او الذي
سلم خلقه من ظلمه او سلم المؤمنين من العذاب والسلم على المصطفين
من عباده في الدنيا واختار ابن فورك وغيره الاول وعليه ففارق
القدوس بان السلام للتنزيه عن افعال النقص والقدوس للتنزيه
عن صفاته قاله قتيبي وهو غفلة عما مر في معنى السلام على القول الاول
والوجه ان يفرق بان السلام للمعنى الاعم كما مر والقدوس لاخص
من ذلك وهو التنزيه عن صفات النقص فضلا عن ابن

قف على ان القدوس للتنزيه عن صفات النقص

عرفه عن ابن عبد السلام انه يكفي انه يقال صلى الله عليه وسلم وعن
غيره انه انكر ذلك وقال لابد ان يزيد تسليما وكانه اخذ بظاهر وسلموا
تسليما وليس اخذا صحيحا كما يظهر بادنى تامل واذا انتهت المقدمة
فلنشرع في فصول الكتاب بعون الملك الوهاب فنقول

قف على القول بانه لابد ان يزيد تسليما ورده

في اي وقت كان وفي الامر بتحيتها وان علامة اهل السنة الاكثار
منها وغير ذلك يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما نزلت الآية مدنية وذكر ابو ذر الهروي ان الامر بها كان في السنة
الثانية من الهجرة وقيل في ليلة الاسرى اخرج ابن عدي في الكامل عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا علي صلى الله عليكم وقال صلى الله عليه
وسلم صلوا علي فان الصلوة كفارة لكم وزكوة لي فمن صلى علي صلوة صلى
الله عليه عشرا سنده صحيح على ما قاله العراقي لكنه معترض بان فيه

قف على ان الامر بالاية كان في السنة الثانية من الهجرة

انقطاعا وعلة قال ـــــ صلى الله عليه وسلم صلوا علي فانها كفارة لكم اضعفا
مضاعفة ذكره الديلمي بلا اسناد تبعا لابيه وقال ابو ذر رضي الله تعالى
عنه اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصليها اي الضحى في السفر
والحضر وان اوتر بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ضعيف ويروى عما لم يعرف له اصل الصلوة علي نور يوم القيمة
عند طلبة الصراط ومن اراد ان يكتال بالكيال يوم القيمة فليكثر من
الصلوة علي ويروى ايضا اكثروا من الصلوة علي لانها اول ما تسالون
في القبر عني قال ـــــ الحافظ السخاوي لم اقف له على سند وربما
يستدل به بثبوت السوال للمرء في قبره عنه صلى الله عليه وسلم
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صليتم علي فاحسنوا الصلوة علي وروى التيمي عن زين العابدين
علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم اذا صليتم علي فاحسنوا الصلوة
فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي قولوا اللهم اجعل صلواتك
ورحمتك وبركاتك الى وارثة الانبياء بخير جزاء وفي رواية مرسلة
انكم تعرضون علي باسمائكم وسيماكم فاحسنوا الصلوة علي وروى التيمي
عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه انه قال ـــــ
علامة اهل السنة كثرة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر ابن الجوزي في كتابه سلوة الاحزان ان آدم لما رام القرب من
حوا خطت منه الهند فقال يا رب ماذا اعطاها قال يا ادم صلى علي
صفي محمد بن عبد الله عشر من مره تفعل صلى الله عليها وعلى سائر
الانبياء والمرسلين وجاء بسند ضعيف جدا انه صلى الله عليه وسلم قال

قال بكا الصغير الى شهرين شهادة ان لا اله الا الله والى اربعة
اشهر الثقة بالله تعالى والى ثمانية اشهر الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم وسنتين استغفار لوالديه فاذا استقى ابتع الله عز وجل
له من ضرع امه عينا من الجنة فيشرب فيجزيه من الطعام والشراب
وفي رواية وان محمدا رسول الله والتقين بدل الثقة وفي رواية
لا تضربوا اولادكم على بكايهم سنة فان اربعة اشهر منها يشهد
ان لا اله الا الله واربعة اشهر يدعون لوالديه وجاء بسند صحيح
على ما قاله المجد اللغوي اذا صليتم على المرسلين فصلوا علي معهم
فاني رسول من المرسلين وفي لفظ اذا سلمتم علي فسلموا على المرسلين
وللاول طريق اخرى اسناها حسن جيد لكنه مرسل وجاء من طرق
ضعيفة صلوا على انبياء الله تعالى ورسله فان الله عز وجل بعثهم كما
بعثني صلى الله عليهم وسلم تسليما واما ما حكي عن مالك انه لا يصلي
على غير نبينا صلى الله عليه وسلم من الانبياء فاوله اصحابه بان معناه انا
لا نتعبد بالصلوة عليهم كما نتعبد بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
والصلوة على الملائكة لا نعرف فيها بعض وانما نخص من الحديث المذكور
صلوا على انبياء الله تعالى ورسله وقد ثبت ان الله سبحانه وتعالى
سماهم رسلا الفصل الثاني في كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
على اختلاف انواعها عن ابن مسعود الانصاري البدري واسمه
عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشر بن سعد امرنا الله تعالى
ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسئله ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم
وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم
وعلى آل ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما علمتم رواه
مسلم وغيره وعلمتم فيه فتح العين وتخفيف اللام وضمها وتشديد
اللام وفي لفظ صحيح ايضا كما مر في احاديث ادلة المشاهي رضي الله
تعالى عنه على وجوبها في الصلوة اذا انتم صليتم فقولوا اللهم صل
على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
انك حميد مجيد وفي لفظ مرسل قيل يا رسول الله امرنا ان نسلم
عليك وان نصلي عليك فقد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك
قال تقولون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابرهيم
اللهم بارك على ال محمد كما باركت على آل ابرهيم وعن عبد الرحمن بن
ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه فقال الا اهدي
لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله
قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك وفي رواية للحاكم كيف
الصلوة عليكم اهل البيت فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد متفق عليه وفي لفظ للبخاري
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في الموضعين وفي رواية للبيهقي انه صلى
الله عليه وسلم كان يقول في الصلوة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم وبارك على محمد وآل ابرهيم كما باركت

فرعلى صلاته صلى الله عليه وسلم في التشهد

باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وصح ان سبب هذا السؤال
انه لما نزلت آية ان الله وملائكته يصلون على النبي قال رجل يا رسول
الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلوة عليك الحديث وفي
رواية مرسلة انها لما نزلت قالوا يا رسول الله هذا السلام عليك علمنا
كيف هو فكيف نامرنا ان نصلي عليك قال تقولون اللهم اجعل صلواتك
وبركاتك على محمد كما جعلتها على ابرهيم انك حميد مجيد زاد ابن ابي شيبة
وسعيد بن منصور اذ في الموضعين وفي اخرى مرسلة ايضا قولوا
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته كما صليت على ابرهيم
انك حميد مجيد وفي لفظ للبخاري وغيره عن ابي سعيد الخدري
قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف نصلي عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابرهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وفي رواية وآل ابرهيم
وفي اخرى متفق عليها قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته
كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على
ابرهيم انك حميد مجيد زاد احمد وغيره آل ابرهيم في الموضعين وابن
ماجه كما باركت على آل ابرهيم في العالمين وفي اخرى في سندها
مخلط واختلاف والمعروف وقفها وحسن ابن المنذر رشد الموقوف
وصححه مغلطاي لكن اعترضا بان فيه من اختلط باخره ولم يتميز حديثه
الاول من الاخر فاستحق الترك قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك
وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك
ورسولك امام الخير وقايد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمودا يغبطه الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وابعثه المقام
والدرجة الرفيعة من الجنة اللهم اجعل في المصطفين محبته وفي
المقربين مودته وفي الاعلين ذكره اوقال داره والسلام عليه ورحمة
الله وبركاته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم
وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وفي اخرى غريبة قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد
وفي اخرى في سندها اختلاف على رواتها قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد
وفي رواية ابي داود اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين
وذريته واهل بيته وفي اخرى صحيحة لكنها معلولة قولوا اللهم صل
على محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد وعن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال يارسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلوة قال تقولون
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابرهيم ثم تسلمون علي اخرجه الشافعي رضي الله تعالى
عنه وشيخه فيه ضعف وهو عند الرازي والسراج من وجه اسناده
صحيح على شرط الشيخين وله طرق اخرى عند الطبري قولوا اللهم
صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابرهيم
وآل ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما علمتم وفي رواية

رواية اخرى ضعيفة قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك
على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد
وفي زيادة وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت ورحمت وترحمت
وفي سندها مجهول عن رجل مبهم فتصحيح فهرها اغترار بذكر الحاكم
لها في المستدرك شاهد اوهم وفي اخرى ضعيفة اللهم صل على محمد
وعلى آل بيته كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد اللهم صل علينا معهم
اللهم بارك على محمد وعلى اهل بيته كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك علينا معهم صلوة الله سبحانه وتعالى وصلوات المومنين على
محمد النبي الامي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وفي اخرى
عن علي كرم الله وجهه زيادة اللهم ترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وآل محمد
كما تحننت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم اللهم سلم على محمد وعلى آل محمد كما
سلمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وسندها ذاهب اذفيه
مجهولان وآخر متروك الحديث يضع على اهل البيت وله طرق اخرى
كلها غريبة وفي بعضها تسلسل بالعدا ي انه صلى الله عليه وسلم عد
تلك الكلمات في يد علي رضي الله تعالى عنه وقال صلى الله عليه وسلم عدهن
في يدي جبريل وقال عدهن في يدي ميكائيل وقال عدهن في يدي اسرافيل
وقال عدهن في يدي رب العالمين جل جلاله وله يخلو سندها عن متهم
بالكذب والوضع وبسبب ذلك تالف بذ قال بعض محققي الحفاظ والفقها
من المتاخرين ان سائر الطرق التي فيها زيادة الرحمة والتحنن لاتخلو عن
ذلك ولشيخ الاسلام الولي بن زرعه افاضل في ذلك تحت حامله

ضعف على حديث علي رضي الله عنه
في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

في شرح الاوشاك تبعا لخرج البخاري في الادب المفرد وابن حبير و
والعقيلي انه صلى الله عليه وسلم قال من قال اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت
على ابرهيم وآل ابرهيم شهدت له يوم القيمة بالشهادة وشفعت
له وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح الا واحد لكن ذكر ابن حبان
في الثقات على قاعدته وفي رواية ضعيفة اللهم اجعل صلواتك
ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم انك حميد مجيد وفي اخرى سندها هالك انه صلى الله عليه وسلم
قال لمن قال اللهم صل على محمد حتى لو تبقى صلوة اللهم بارك على محمد حتى
لا تبقى بركة اللهم سلم على محمد حتى لو تبقى سلام وارحم محمدا حتى
لا تبقى رحمة اني ارى الملايكة قد سدوا الافق وورد بسند حسن من
قال اللهم صل على محمد واجعله المقعد المقرب عندك يوم القيمة
وجبت له شفاعتي وفي رواية عندك في الجنة فالمقعد المقرب على
الرواية الاولى يحتمل انه المقام المحمود لانه اظهر قضايله التي يغبطه بها
ذلك اليوم وعلى الرواية الثانية يحتمل انه الوسيلة لانها ارفع درجات
الجنة التي يغبطه بها على جميع اهل الجنة وسنده ضعيف من قال حزالله
عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو اهله انتدب سبعين ملكا الف صباح
وضمن لهم يحفظ الله تعالى وانه محمد صلى الله عليه وسلم وتعب لسبعين
هذا الزمن الطويل بكتابة ما يقابل ذلك من الثواب وابلغ شفعا
ويروى من صلى على روح محمد في الارواح وعلى جسده في الاجساد
وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني في منامه ولو شفعت له

قوله ما اخرجه البخاري مع زيادة وتوكيد

قوله هذه الرواية والتي بعدها عظيمة

له ومن شفعت له شربن حوضي وحرم الله تعالى جسده على النار
قال الحافظ السخاوي لم اقف على اصله الى الآن وروى ابو داود
في سننه وعبد بن حميد في مسنده وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال
من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم
صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته كما
صليت على ابرهيم انك حميد مجيد وفي رواية سندها مجهول واخر مخلط
فليقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي وفي رواية موقوفة
عن علي كرم الله وجهه من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل
سبحان ربك رب العزة عما يصفون الآية وجاء عن علي كرم الله تعالى
وجهه بسند ضعيف وله طرق اخرى رجالها رجال الصحيح الا انها
مرسلة لان راويها يريد راك عليا انه كان يعلم الناس الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم داحي المدحوات ويروى المدحيات
اي الارضين قال تعالى والارض بعد ذلك دحيها اي بسطها لانها كانت
اولا كربوة وبارى المسموكات اي موجد السموات لا على مثال سابق
ويروى ماسك اي رافع وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها
اي من جبر واجبر بمعنى قهر اي قهر القلوب جميعها واثبتها على ما فطرها
عليه من معرفة اجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك ورافة تحننك
على عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما اغلق اي ضد اوله وكسر
ثالثه والمعلن الحق بالحق والدامغ اي المهلك لجيشات الاباطيل
اي جمع جيشة وهي اكثر من جاش اذا ارتفع كاحمد اي بضم فكسر مع
تشديد فاضطلع اي ما لمجهم بامرك اي تنهض به لقوته عليه بطاعتك

قوله على حديث الصلاة بواحدى المدحوات الخ

مستوفرا فى مرضاتك اى ماضيا فيها بغير نكوص عن هدف اى بغير جبن
واحجام عن الاقدام فيها ولا وهن فى عزم اى ضعف فى راى ويروى
واهيا بالمثناه التحتيه واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا فى ثقاة
امرك اى بالغا والجهد حتى اورى اى من وري الزند يرى وريا اذا
حزجته ناره ويجوز وري يرى بالكسر فيهما واوريته وريته قبسا لقابس
اى شعلة من نار وهيته تشبيها صلى الله عليه وسلم فى اظهار ما جاء به
حتى صار لا يخفى على احد باقتباس نار وجعلها على علم حتى صارت كذلك
فتوا استعاره بالكنايه يتبعها استعاره تشحيميه ويصح ان يكون من
مجاز التمثيل الا آله تصل باهله اسبابه اى بالمدد تتعهده جمع آلى بكسر
الهمزه وبفتحها وبالتنوين فيهما والخامسه آلى بكسر فسكون فتنوين
بد عُدِيت اى بالبنا للفاعل والمفعول القلوب بعد خوضات الفتن
والاثم واتبج اى قوم موضحات الاعلام ومنيرات الاسلام مرد
ونايرات الاحكام اى بتون ثم تحيته فتوامينك المؤمون وخزان
علمك المخزون وشهبدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق
رحمة اللهم افسح لافسحاق عدلك اي بفتح فسكون جنانا من عدن
اقام واجزه اى بوصل الهمزه وكسر الزاي قال تعالى وجزاهم بما صبروا
وفيه ضبط غير ذلك لكنه تحريف مضاعفات الخير من فضلك مُنَاةً
له غير مكدرات من فوز ثوابك المضنون اى الذى يُضَنُّ به لنفاسته
وجزيل عطاياك المعلول اى من العلل وهو بفتحتين الشرب الثانى
بعد المنهل بفضتين وهو الشرب الاول واراد العطا بعد العطا اللهم
اعل على بنآ والبانين بناه واكرم مثواه لديك ونزله اى بضم فسكون

آلى جمع

اى كنفى

فسكون اوضم ما بيها للضيف واتم له نوره واجزه من ابتعاثك له
مقبول الشهادة ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اى امر
قطع اي مقطوع به وحجة وبرهان عظيم صلى الله عليه زاد ابو بكر بن
ابى شيبه فى روايته فيها مجهول اللهم اجعلنا سامعين مطيعين
واوليا مخلصين ورفقا مصاحبين اللهم ابلغه منا السلام واردد
عليه منا السلام وفى الشفا عن على ايضا فى الصلوة على النبى صلى الله عليه
وسلم لكن قال السخاوى لم اقف على اصله ان الله وملائكته يصلون على
النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم ربى وسعديك
صلوات الله الرب الرحيم وملائكة المقربين والنبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وما سبح لك من شئ يا رب العالمين على محمد بن
عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين
الشاهد البشير الداعى اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام و
اخرج ابو سعد فى شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تصلوا على
الصلوة البتيرا قالوا وما الصلوة البتيرا يا رسول الله قال تقولون
اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما امرنا ان نصلى عليه وصلى عليه كما ينبغى ان نصلى عليه وصح عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما انه كان يقول فى صلوته اللهم تقبل شفاعة
محمد الكبرى وارفع درجته العليا واعطه سؤله فى الآخرة والاولى
كما اتيت ابرهيم وموسى وفى رواية ضعيفة انه صلى الله عليه وسلم
قال يا الله يا رحمن يا رحيم يا جار المستجيرين يا امن الخائفين يا عاصم
لا عاصم له يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخر له يا حرز الضعفا يا كائنا

على ما صنه السلام
لكن اتى غيره

لبيك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفقر يا عظيم الرجا يا منقذ الهلكى يا منجى الغرقا يا محسن يا مجمل
يا متعم يا مفضل يا عزيز يا جبار يا منان الذى سجد لك سواد
الليل وضوا النهار وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوى الماء ونور
القمر يا الله انت الله لاشريك لك اسئلك ان تصلى على محمد عبدك ورسولك

تنبيه اشتملت هذه الروايه على وصف الله تعالى باوصاف
لم ترد من حديث صحيح والمشهور عند اهل السنه ان اسماء الله تعالى توقيفيه
وانها لاتثبت بحديث ضعيف وح فلا يجوز النطق بما فى هذه مما لم يرد
فى الاحاديث الصحيحه فتفطن لذلك وفى اخرى ضعيفه ايضا انه صلى
الله عليه وسلم لما جمع فاطمه وعليا والحسن والحسين تحت كسائه قال
اللهم انى جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم
وآل ابراهيم اللهم انهم منى وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك
ومغفرتك ورضوانك على وعليهم فقال واثله وعلى يا رسول الله بابى
انت وامى فقال اللهم وعلى واثله وفى رواية موضوعه ان من قال
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فى الاولين والاخرين وفى الملا الاعلى
الى يوم الدين لو كانت البحار مدادا والاشجار اقلاما والملائكة
كتابا يكتبون لفنيت المداد وتكسرت الاقلام ولم تبلغ الملائكه ثواب هذه
الصلوة وفى الشفا لابن سبع فى شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم
اجلى رجلا بينه وبين ابى بكر رضى الله تعالى عنه فعجب الصحابة رضى الله
تعالى عنهم اجمعين منه اذ كان لا يجلس بينهما احد فقال صلى الله عليه
وسلم بعد ان ذهب عنه ايقول فى صلوته اللهم صل على محمد كما تحب ان يصلى
له قال المخاوى لم اقف على سنده وعلى تقدير ثبوته

شوته فاجلاه صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل بينهما لما ليفيد اولترغيب
الحاضرين فى فعل تلك الكيفيه وجاء عن زين العابدين على بن الحسين
رضى الله تعالى عنهم والحسن البصرى ومعروف الكرخى وغيرهم
كيفيات اخر حذفتها اختصارا لان المقصد بيان ما ورد عنه صلى الله
عليه وسلم وكذلك حذفت مناما ت فيها كيفيات اخر ونقل المخاوى
عن بعض المعتمدين من شيوخه ان الكيفية المشهوره اللهم صل على
سيدنا محمد السابق للخلق نوره والرحمة للعالمين ظهوره الى آخرها
قصة تفيد ان كل مرة منها بعشرة آلوف صلاة والله تعالى اعلم

الفصل الثالث فى مسايل وفوايد تتعلق بما مضى فى الفصلين الاولين

مر فى المقدمة الاولى على معنى الصلوة والسلام بما يغنى عن اعادته
هنا وصح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لا ينبغى الصلوة
من احد على احد الا على النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية عنه ما
اعلم الصلوة تنبغى على احد من احد الا على النبى صلى الله عليه وسلم
ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار وفى اخرى عنه لو تصلح
على احد الا على النبى صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقى وعبد الرزاق
عن الثورى يكره ان يصلى الا على نبى وجاء عن عمر بن عبد العزيز رضى
الله تعالى عنه بسند حسن او صحيح انه كتب لعامله ان اناسا من القصاص
قد احدثوا فى الصلوة على خلفائهم وامرائهم عدل صلوتهم على النبى
صلى الله عليه وسلم فاذا اجاءك كتابى هذا فمرهم ان تكون صلوتهم
على النبيين صلى الله وسلم عليهم خاصة ودعاؤهم للمسلمين عامة
ويدعوا ما سوى ذلك وكلام ابن عباس وعمر يحتمل الكراهة والحرمة والله

وهذه المسئلة اعني الصلوة على غير الانبيا والملايكة وقع فيها اضطراب
بين العلما فقيل تجوز مطلقا قال ـــــ عياض وعليه عامة
اهل العلم انتهى ويدل له قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته
وما صح من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابى اوفى ومن
قوله وقد رفع يديه اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد
ابن عباده وصح ان جاءت امراة قالت للنبى صلى الله عليه وسلم
صل على وعلى زوجى فقال وفى خبر مسلم ان الملايكة تقول لروح
المؤمن صلى الله عليك وعلى جسدك وفى حديث معضل انه صلى الله
عليه وسلم صلى على كل من الخلفا الاربعة وعمرو بن العاص رضى الله
تعالى عنهم وقيل لا تجوز الا على النبى صلى الله عليه وسلم خاصة وحكى
عن مالك كما مر آخر الفصل الاول وقيل لا تجوز مطلقا استقلالا وتجوز
تبعا فيما ورد به النص او الحق به واختاره القرطبى وغيره وقيل تجوز تبعا
مطلقا وابتجوز استقلالا وهو قول ابى حنيفة وجمع وقيل تكره استقلالا لا
وقيل تكره استقلالا لا اتباعا وهى رواية عن احمد ومذهبنا انه خلاف الاولى
قال ـــــ عياض والذى اميل اليه قول مالك وسفيان وهو
قول المحققين من المتكلمين والفقها قالوا لم يذكر غير الانبيا بالرحمى والغفران
والصلوة على غير الانبيا يعنى استقلالا لم تكن من الامر المعروف وانما
احدثت فى دولة بنى هاشم انتهى ويوافقه قول الامام ابى اليمن بن عساكر
قد اختص الانبياء بما يوثرون به كما اختص تعالى عنده ذكره بالتنزيه فينبغى
ان لا يشاركهم فيه غيرهم هذا هو مذهب اهل التحقيق انتهى واستدل
المانعون بان لفظ الصلوة صار شعارا لتعظيم الانبيا وتوقيرهم فلا

قد يقال لغير هم استقلالا لان حق معناه كما لا يقال محمد عز وجل وان
صح معناه لان هذا انما صار شعارا لله سبحانه وتعالى فلا يشاركه فيه
غيره واجابوا عما مر بانه صدر من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
ولهما ان يخصا من شاءا بما شاءا وليس ذلك لغيرهما الا باذنهما ولم يثبت
عنهما اذن فى ذلك ومن ثم قال ـــــ ابو اليمن بن عساكر صلى الله عليه
وسلم ان يصلى على غيره مطلقا لانه حقه ومنصبه فلا تتصرف فيه
كيف شاء بخلاف امته صلى الله عليه وسلم اذ ليس لهم ان يؤثروا غيره
صلى الله عليه وسلم بما هو له لكن تابع فيه صاحب المعتمد من ائمتنا بانه
لا دليل على الخصوصية وحمل البيهقى القول بالمنع على ما اذا جعل
ذلك تعظيما وتحية بالجواز على ما اذا كان دعاء وتبركا واختار بعض
الحنابلة انها على الآل مشروعة تبعا وجايزة استقلالا وعلى الملايكة
واهل الطاعة عموما جايزة ايضا وعلى شخص معين او جماعة مكروهة
وقيل بتحريمها لم يسبق سيما اذا جعله شعارا له وحده دون سائر
من هو خير منه كما يفعله الرافضة بعلى رضى الله تعالى عنه وعباس
رضى الله تعالى عنه كما صلى الله عليه وسلم على امراة وزوجها وكما صلى على
على رضى الله تعالى عنه لما دخل عليه وهو مسجا قال وبهذا التفصيل
تتفق الادلة انتهى ويرد بانا مستفقد بما قدمناه من الجواب عما استدل
به المجوزون والسلام كالصلوة فيما ذكر الا اذا كان كما ضر او تحيه
على غايب وفرق آخرون بانه يشرع فى حق كل مؤمن بخلافها وهو
فرق بالمدعى فلا يقبل ولا شاهد فى السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين لانه ورد فى محل مخصوص وليس غيره فى معناه على انه تبع

لا استقلال وحقق بعضهم فقال ما حاصله مع الزيادة عليه السلام
الذي يعم الحي والميت هو الذي يقصد به المخبر كالسلام عند تلاوة
او زيارة قبره وهو مستدع للرد وجوب كفايه او عين بنفسه في الحاضر
ورسوله او كتابه في الغايب واما السلام الذي يقصد به الدعاء منا
بالتسليم من الله تعالى على المدعو له سواء كان بلفظ غيبه او حضور هذا
هو الذي اختص به صلى الله عليه وسلم عن الامة فلا يسلم على غيره
منهم الا تبعا كما اشار اليه التقي السبكي في شفاء الغرام وحينئذ فقد
اشبه قولنا عليه السلام قولنا عليه الصلوة من حيث ان المراد عليه السلام
من الله تعالى ففيه اشعار بالتعظيم الذي في الصلوة من حيث الطلب
لان يكون المسلم عليه الله تعالى كما في الصلوة وهذا النوع من السلام هو
الذي جوز الحليمي كون الصلوة بمعناه انتهى الثانيه استدل بتعليم
صلى الله عليه وسلم لاصحابه كيفية الصلوة عليه بعد سؤالهم عنها
انها افضل الكيفيات في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله
عليه وسلم لا يختار لنفسه الا اشرف والافضل ومن ثم صوب
في الروضة انه لو حلف ليصلين على النبي صلى الله عليه وسلم افضل بر
يبر الا بتلك الكيفية وجزم السبكي بان من اتى بها فقد صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو من اتيانه بالصلوة
المطلوبة في شك لانهم قالوا كيف نصلي عليك قال قولوا فجعل الصلوة
عليه منهم على قول ذا انتهى وفضل الرافعي رحمه الله تعالى الروزي
انه يبر باللهم صل على محمد وآل محمد كلما ذكرك الذاكرون وكلما سهى عنه
الغافلون واخذ ذلك من ذكر النواوي رحمه الله تعالى عنه لها في خطبة

جاء في ١٢١١/١١/١٥ ثم
١٢١١/١١/١٥ الوقت

نوى على ما لو حلف ليصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الكيفيات عاد ابر منها

خطبة الرسالة لكن بلفظ عقد يدل سمعي واوثر على سكت لان الساكت
قد يكون ذاكرا بقلبه والساهي والغافل من لم يذكر بقلبه ولسانه
وظاهر سياق الرسالة ان صغير ذكره وغفل عنه راجع الى الله تعالى
قال الاذرعي رحمه الله وهو الوجه وبيده غيره بان الرب
سبحانه وتعالى هو الذي يوصف بكثرة الذكر عادة وبغفلة الذاكر
عنه وان كان الكل صحيحا والمعنى لا يختلف ولو استحضر المصلي الامرين
جميعا كان حسنا وقول بعضهم ذاكرا النبي صلى الله عليه وسلم بعد من
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والغافل عن ذكره بعد من الغافلين لا
يجدي توجيها الان ذاكرا لله تعالى كذلك قال النووي رحمه الله تعالى
ولعل الشافعي رضي الله تعالى عنه اول من استعمل تلك الكيفية وقال
القاضي حسين وغيره طريق البر اللهم صل على محمد كما هو اهله ومستحقه
ونحوه قول بعضهم افضل الحمد والصلوة اللهم لك الحمد كما انت اهله
فصل على محمد كما انت اهله وافضل بنا ما انت اهله انك اهل التقوى
واهل المغفرة واختار الماوردي ان الافضل اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد افضل صلواتك وعد د معلوماتك فانه ابلغ وقيل اللهم
صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى كل نبي وملك وعلى عدد الشفع
والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات وقيل هو اللهم صل على
محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وازواجه وذريته
وسلم عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك قال
بعض المحققين وهذا ابلغ وقيل هو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وسلم عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعض المحققين وهذا ماخوذ من الحديث الصحيح في التسبيح وانه افضل
من غيره وقيل هو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلوة دايمة بدوامك
وقيل هو اللهم يا رب محمد صل على محمد وآل محمد واجز محمدا صلى الله عليه
وسلم ماهو اهله وقيل هو اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين
الخ ما مر لفظه صلى الله عليه وسلم في حديثه من سره ان يكتال بالمكيال
الاوفى فليقل ذلك والذي ابيل اليه وافضله من منذ سنين ان الافضل
ما يجمع جميع ما مر بزيادة وهو اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى آل محمد وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته كما باركت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شانك
وكماله ورضاك عنه وما تحب وترضى له دايما ابدا اعدد معلوماتك
ومداد كلماتك وزنة عرشك افضل صلوة واكملها
وانمها كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون
وسلم تسليما كذلك وعلينا معهم بعدده الكيفية فجمعت الوارد في
معظم كيفيات التشهد التي هي افضل الكيفيات كما مر وسايرما استنبطه
العلما من الكيفيات وادعوا انها افضل وزادت عليهم زيادات بليغة
تميزت بها فلكني هي الافضل على الاطلاق ثم رايت الميافي رحمه الله تعالى
قال ينبغي ان يجمع بين الكيفيات الثلاث فتقول وذكر بعض
هذه الكيفية وبعض المحققين قال لو جمع بين ما في الحديث وانر الشافعي
رضي الله تعالى عنه وما قاله القاضي حسين لكان اشمل انتهى وبعده الثالثة
مذكورة في هذه الكيفية التي استنبطتها مع ما فيها من الزيادات قال
المحقق الكمال بن الهمام كل ما ذكر من الكيفيات موجود في اللهم صل ابدا

قف على الذي
اللهم صل اله
الشيخ في الصلاة
عليه صلاة الله واسلامه

ابدا افضل صلواتك على سيدنا عبدك ونبيك ورسولك محمد واله وسلم
عليه تسليما وزده شرفا وتكريما وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة
انتهى ولا شك ان الكيفية التي ذكرها مشتملة على جميع ما في هذه
الزيادة فلكني اولى منها وافضل ونقل ابن مسدي عن جمع من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومن بعدهم ان هذا لا يوقف فيه على المنصوص
وان من رزقه الله تعالى بيانا فايان عن المعاني بالالفاظ الفصيحة المباني
الصريحة المعاني مما يعرب عن ما في شرفه صلى الله عليه وسلم وعظيم
حرمته كان ذلك واسعا واجتهادا بقول ابن مسعود احسنوا الصلوة
على نبيكم صلى الله عليه وسلم فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وحاول
بعضهم كيفية تجمع جميع ما مر من الوارد وهي اللهم صل وبارك وترحم
على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي سيد المرسلين وامام المتقين
وخاتم النبيين امام الخير وقايد الخير ورسول الرحمة وعلى ازواجه
امهات المومنين وذريته واهل بيته وآله واصحابه وانصاره واتباعه
واشياعه ومحبيه كما صليت وباركت وترحمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
في العالمين انك حميد مجيد وصل وبارك وترحم علينا معهم افضل
صلواتك وازكى بركاتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون
عدد الشفع والوتر وعدد كلماتك التامات المباركات وعدد خلقك
ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك صلوة دايمة بدوامك
اللهم ابعثه يوم القيمة مقاما محمودا يغبطه به الاولون والاخرون
وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وتقبل شفاعته الكبرى وارفع
درجته العليا واعطه سوله في الدنيا والاخرى كما اتيت ابرهيم وموسى

اللهم اجعل في المصطفين ذكره وفي المقربين مودته وفي العالين
ذكره واجزه عنا ما هو اهله خير ما جزيت نبيا عن امته واجزه نبيا
كلهم خير صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الامي السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه اللهم
ابلغه منا السلام وارد علينا منه السلام وابلغه من امته وذريته
ما تقر به عينه يا رب العالمين وهذه وان جمعت الالفاظ الواردة
في الكيفية التي قدمتها ابلغ منها لاشتمالها على اصح الكيفيات مع زيادة
بليغة ننتفع بها في جميع هذه الالفاظ وزيادة واعلم ان صلوة
التشهد التي مر عن النووي رحمه الله تعالى انها افضل الكيفيات لها كيفية
جاءت في الاحاديث الصحيحة وغيرها كما قدمتها في الفصل الثاني فيحصل
بكل منهما المقصود لكن قال الشافعي رضي الله تعالى عنه الافضل
ان يقول بعض في التشهد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابرهيم وآل ابرهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابرهيم
وآل ابرهيم انك حميد مجيد ونقله النووي في شرح المهذب عن اصحابنا
ايضا وقال انه الاولى لكن من رواه على قبل في الموضعين لثبوتها في روايات
قال ويتبغي ان يجمع ما في الاحاديث الصحيحة فيقول اللهم
صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم
وازواجه وذريته وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد
وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين انك
حميد مجيد زاد في الاذكار بعد محمد في صل فقط عبدك ورسولك
واسقط في الفتاوى النبي الامي في وبارك واعترض بانه فاته اشياء

اشياء وزاده تفضلا ما زاده او تزيد عليه كما هات المؤمنين بعد وازواجه
وذرياته بعد وذريته وتعبدك ورسولك في وبارك ونحو في
العالمين في الاولى ونحو انك حميد مجيد قبل وبارك ونحو وترحم على محمد
وصل علينا معهم اخرا التشهد لورودها عند الترمذي وغيره ومنازعة
ابن العربي فيها بانها تكرار بلا فائدة مجرد ان تقول في الاولى بانهم كالامة
وبالخلاف في الصلوة على غير الانبيا وبان راويها انفرد بها مردودة بان
راويها ثبت فلا يضر انفراده على انه لم ينفرد والصلوة على غير الانبيا تبعا
لا خلاف في جوازها وقد شرع الدعا للاحاد عما دعي به النبي صلى الله
عليه وسلم لنفسه في الحديث الصحيح اللهم اني اسالك من خير ما سالك
منه محمد صلى الله عليه وسلم والتكرار انما يأتي عند القائل بان الاول كل
الامة على انه لا احد ورد في ذلك على هذا الا عند عطف الخاص على العام
وتكثير الاهتمام بالخاص كما في وملائكته وجبريل وميكال واعترض
الاذرعي ما مر عن النووي رحمه الله تعالى ايضا بان التلفيق يستلزم
احداث صفة في التشهد لم ترد مجموعة في حديث واحد قال الاولى ان يأتي
باكمل الروايات ويقول كلما ثبت مرة ومسقه لنحو ذلك بعض الحنابلة
والعز ابن جماعة اعتراض عليه في قوله ينبغي بانه ظلت نفسي ظلما
كبيرا كثيرا لجمع بين الروايتين رددته عليه في حاشية الايضاح في
مبحث الوقوف فاستحضر نظيره هنا يظهر لك صحة اتجاه ما ذكره النووي
رحمه الله تعالى واعترضه الاسنوي بانه يلزم بانه يجمع بين الاحاديث
الواردة في التشهد ورددته عليه في شرح العباب ويفرق بين ما هنا
والقراءة حيث لم يقل احد من الائمة باستحباب التلاوة وبجمع الالفاظ

الابرهيم

الاتيان بكل

نحو على الفرق بين ما هنا والقراءة

اختلفه في الحرف الواحد وان اجازه بعضهم عند التعلم للتمرن بانا
متعبدون بالاتيان بالفاظ القرآن على الكيفية الوارده فلم يشرع
لنا تغييرها بخلاف نحو الفاظ الصلوة فان القصد بالذات معانى
الفاظها دون نفس الفاظها فلم يتعين ذلك وشرع لنا الاتيان بكل ما فيه
زيادة في المعنى المطلوب من ذلك وهو زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم
وتوقيره اذا تعهد ذلك فالذي يظهر انه متى كان بين لفظين واردين
تراد ف تخيير بين ان ياتي بهذا او بهذا والا فان اتى بكل ما لا يفيده الاخر
اتى بكل منهما وان افاد احدهما معنى الاخر وزيادة اتى بما يفيد الزيادة
هذا كله ان استويا صحة والا اثر الصحيح واعلم ان مذهبنا انه لا يتعين
اللفظ الوارد في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلوة وقيل يتعين
نعم الاولى كيفي اللهم صل على محمد وكذا صلى الله على محمد على الاصح لان الدعا
بلفظ الخبر اكد بخلاف الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزى
اتفاقا لانه ليس فيه اسناد الصلوة الى الله سبحانه وتعالى فليس في معنى
الوارد ومن ثم قال المنياوري لا يكفي صليت على محمد لان مرتبة العبد
تقصر عن ذلك بل ميدان ربه تعالى ان يصلي عليه وحينئذ فالمصلي حقيقة
هو الله تعالى وتسمية العبد مصليا عليه مجاز عن سؤاله الصلوة من الله تعالى
عليه ويويده قول ابي اليمن بن عساكر حسن قول من قال لما امرنا الله تعالى
بالصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم لم نبلغ معرفة فضيلتها ولو ندرك
حقيقة مراد الله تعالى منه فاحلنا ذلك الى الله سبحانه وتعالى فقلنا اللهم
صل انت على رسولك لانك اعلم بما يليق به وبما اردته له صلى الله عليه
وسلم ويجوز ابدال لفظ محمد بالنبي ورسول الله او باحمد وله بالضمير

قوله على ما فيه نظر

قوله على ان الدعا بلفظ الخبر اكد

قوله على منع الصلاة على احد

بالضمير وان سبق ما يعود عليه لان العلم يشبه المقصود به فلم يجز نظيره
واجزى عنه الوصف لانه اعلى منه وظاهر انه لا يجزى الرسول بدل
النبي لقول الشافعي رضي الله تعالى عنه كما نقله البيهقي والعباد يكره
ان يقال قال الرسول ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له
اي لان لفظ الرسول يشمل غيره الذي قاله تعظيم فيه ولا ينافيه قوله تعالى
يا ايها الرسول حتى يخلافه من غيره فانه ليس من ذلك وان قال
عقبه صلى الله عليه وسلم ولا يجزى الصلوة الا بعد فراغ جميع التشهد
لانها ركن مستقل فوجب الترتيب بينهما ووقع لبعضهم هنا وهم فاحذره
وانما اكتفى في الوجوب باللهم صل على محمد مثلا مع مخالفته للكيفيات
الوارده في تعليم الصلوة لان الوجوب ثبت بنص القرآن لقوله تعالى
صلوا عليه فلما سأل الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن الكيفية وعلمها النبي
صلى الله عليه وسلم لهم واختلف المعنى لتلك الالفاظ اقتضر على ما
اتفقت عليه الروايات وترك الزايد عليه كما في التشهد اذ لو وجب للزم
لما سكت عنه وقيل يجب ذكر ابرهيم لان اقل ما وقع في الروايات اللهم
صل على محمد كما صليت على ابرهيم وردبانه ورد بدون ذكره في حديث زيد
ابن حارثه عند النسائي بسند قوي ولفظه صلوا علي وقولوا اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد ونظر فيه بانه من اختصار بعض الروايات فان
النسائي اخرجه من هذا الوجه تاما ويرد بان اخراجه له كذلك لا يعين
الاختصار ويجوز ان يكون سمعه مرتين مختصرا وتاما فتمت الحجة به
ومن الوصل عدم الاختصار والاتيان خارج الصلوة بصيغة الطلب
افضل منه بصيغة الخبر لانها الوارده عقب التشهد واجيب عن اطباق

قوله على ان صيغة الطلب افضل من صيغة الاخبار

الحديث

الحمد لله على الاتيان بها خبرا بانه مما امرنا به من تحديث الناس بما يعرفونه اذ كثيرا تجتمع عند قراءتها اكثر العوام فخيف ان يفهموا من صيغة الطلب ان الصلوة عليه لم توجد من الله سبحانه وتعالى بعد وانما طلبنا حصولها له فاتى بصيغة يتباعد رائي افهامنا منها الحصول وهي مع افسادهم من هذه الوجه متضمنة للطلب الذي امرنا به وحكمة اقتضاره صلى الله عليه وسلم في كثير من الروايات السابقة على اسمه العلم بقوله قولوا اللهم صل على محمد مع انه في مقام تعليمهم ما هم الاولى به صلى الله عليه وسلم انه اثر التواضع لربه سبحانه وتعالى ومع ابيه ابرهيم فانه ذكره باسمه العلم ولم يات له بوصف اشاره الى ان شهرة عظيم اوصافه تغني عن ذكرها وانباعه في بعض الروايات السابقة بعبدك ونبيك ورسولك لبيان ما يقتضيه حق مقام النبوة من مزيد المثوبة بعد بذكر عظيم اوصافه والحاصل ان شموده صلى الله عليه وسلم كان يتفاوت تارة بتر مقام التواضع وهو الاكثر في الروايات وتاره بتر بيان ما هو الواقع سابقه في نصح الامة وارشادهم الى الاولى والاكمل وقد يجب هذا كما في ايا[illegible] عليك ايها النبي في التشهد فانه لا يجزي غيره هذا اللفظ اقتضارا على الوارد ليطابق جميع روايات التشهد عليه بخلاف روايات تعليم كيفية الصلوة فانها اختلفت كما مر وحكمة اتفاقها تاثيرا واختلافها هنا ان هنا مقتضى للتواضع وهو مقابلة اسمه باسم ابيه ابرهيم صلى الله عليهما وسلم فاثره في الاكثر كما مر وفي التشهد لا مقتضى له فاثرها هو الانفع للامة وهو اتيانهم بما هو الاليق بكماله صلى الله عليه وسلم واقتصر صلى الله عليه وسلم على اسمه محمد في حديث الترمذي الاتي في

في الخامس والاربعين من الاحوال التي تستحب فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث علم الاعمى ان يقول يا محمد اني متوجه بك الى ربي اي لانه في مقام الدعا والتوسل به صلى الله عليه وسلم فكان التواضع اليق به على انه بين حق المقام بقوله قبل يا محمد نبي الرحمة فانه من ذلك واعترض عما سواه وحكمة قول عيسى في حديث الشفاعة اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي اختص به ذلك اليوم ولهذا يقال له صلى الله عليه وسلم لما يخر ساجدا لربه سبحانه وتعالى يا محمد ارفع راسك اشفع تشفع وبقبول شفاعته صلى الله عليه وسلم وتثمر تحميده عقبه تذيع لك ولما خلفه تدأونا له صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد موته يا محمد عن التعظيم كان حراما كما يأتي اواخر الكتاب الثالث صرح النووي رحمه الله تعالى في اذكاره وغيره بكراهة افراد الصلوة على السلام وعكسه واستدل بورود الامر بهما معا في الآية واعترض بما في البخاري من ان تعليم السلام تقدم على تعليم الصلوة فافرد التسليم مده قبل الصلوة في التشهد ويرد بان الافراد في ذلك الزمن لا حجة فيه لانه لم يقع منه صلى الله عليه وسلم قصدا كيف والآية نآصة عليها وانما يحتمل انه علمهم السلام وظن انهم يعلمون الصلوة فسكت عن تعليمهم اياها فلما سألوه عن تعليمها اجاب بذلك على انه لا افراد حقيقة لما يأتي في معنى قولهم كيف نصلي عليك تقدم الحق ان المراد بالكراهة خلاف الاولى اذ لم يوجد هنا مقتضيها من النهي المخصوص وما وقع في الامر وغيرها من الافراد خطا لا يدين فيه لاحتمال الجمع لفظا فان قلت الافراد خطا مكروه ايضا على ما صرح به غير واحد قلت

هو وان صرح به الزين العراقي وغيره محل نظر نعم وقع من الشافعي
وغيره كما تقرر وهو يرد على من ادعى الكراهة فليحرر والمراد بالسلام
في قولهم اما السلام عليك تقدم عرفا انه سلام التحلل من الصلوة وهو
يعيد جدا ولا نظهر بل الصواب انه صلى الله عليه وسلم ما علمهم
في التشهد وهو السلام عليك ايها النبي وما ورد في فضل السلام
عليه صلى الله عليه وسلم حديث لما كانت ليلة بعثت ما مررت بشجر
ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وحديث اني لاعرف حجرا
بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث وفي لفظ ان بمكة حجرا كان يسلم علي
ليالي بعثت اني لاعرفه اذا مررت عليه وهذا ايما راي ما اشتهر
على السنة الخلق عن السلف انه الحجر الاسود زاد الزين بن قاف المرقى لانه كان على
يمينه صلى الله عليه وسلم اذ بنت خديجة وحديث علم جبريل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف يتوضا فتوضا ثم صلى ركعتين ثم انصرف فلم
يمر على حجر ولا مدر الا وهو يسلم عليه يقول سلام عليك واختلف في معنى
تفضيل السلام الذي هو من اسماء الله تعالى عليك اي لك خلوت من الخير والبركة
وسلمت من كل مكروه لان اسم الله تعالى اذا ذكر على شيء افاده ذلك وقيل
بمعنى السلامة من الذام والتقايص ففي اللهم سلم عليك اللهم اكتب
له في دعوته وامته وذكره السلامة من كل نقص وزد في دعوته على
ممر الايام علوا وامته تكاثرا وذكره ارتفاعا وقيل من السلامة
والاستقامة وعلى الوجهين انما عدي بعلى لان المعنى قضا الله به
عليك وقضاؤه تعالى انما ينفذ في العبد من اجل ملكه وسلطانه الذي
عليه فلا فادة على ذلك كانت ابلغ من ذلك وخوطب به ان سياق

التشهد يقتضي العلم به لان المصلي لما استفتح باب الملكوت بالتحيات
اذن له في الدخول في حرم الحي الذي لا يموت فتقرب عليه بالمناجاة مثنيا
على ان ذلك بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعته فالتفت فاذا
الحبيب حاضر فاقبل عليه قائلا السلام عليك ايها النبي وهذا يعارض وجوب
الخطاب الحجر الآتي على اختصاص ذلك بحياته وهو ما صح عن ابن مسعود
انهم كانوا في حياته صلى الله عليه وسلم يقولون في التشهد السلام
عليك ايها النبي فلما قبض قالوا السلام على النبي كما بينته في شرح
العباب وايضا فلفظه ليس صريحا في ان هذا اجماع وانما هو حكاية عن
جمع وليس حجة على غيرهم على انه يمكن انهم احاموا انهم في بعض
عنه في حياته بغير سقر كانوا لا يخاطبونه فينا في عموم قوله كانوا في حياته
يقولون السلام عليك واما انهم يخاطبونه فميتا في عامة كهو حال بعضهم
عنه في حياته اذ هو حي في قبره يصلي كما يأتي ووصف نبوة بالنبوة
هنا ثم بالرسالة اخرا للتشهد لانهما كذلك وجدنا في الخارج لتقدم
نبوته على رسالته بخمس عشرة سنين كما بينته في اول شرح الشمائل
وقدم السلام على الصلوة هنا عكس الآتي لان الغرض المقصود منها
التعليم والاول ابتدا بالمأمور به وذلك ببداية بالاهم الاحق بالمعرفة
والفضل وهو الصلوة لانها المعلو مقاما اختصت بالله عز وجل وملائكته
ولانها تستلزم السلام بمعنى التحية بخلاف السلام فانه من معانيه لا
يتأتى في حق الله تعالى وملائكته وهو الاتقياء والادعان كما مر وايضا
فهو لا يستلزم الصلوة فكان دونها في الرتبة وبعض الصلوة ذات الاركان
على انه يترقى فيها من الادنى الى الاعلى في كل مقام من مقاماتها وتشهدها

نعم صرح بنبوته في مقام الرسالة

الاخير هو غايتها بعد الثناء على الله تعالى باكمل الاوصاف واجمعها
وهو اثبات التحيات وما بعدها هو مرجل على الوجه الاكمل الابلغ
وهذا هو الغاية المطلوبة من الصلوة بالنسبة الى تعظيم الله سبحانه وتعالى
والخضوع ثم لما تم هذا المقام اشكل لمقام من وصلت لنا تلك الهداية
الباهرة على يديه صلى الله عليه وسلم فابتداء بمخاطبته بالسلام مع اليك
اشارة الى حضوره معنا بالمعنى ثم بالسلام على خلفائه في الهداية والابلاغ
وهم الصالحون ثم ختم ذلك بمقام التوحيد الذي به ينتظم شمل تلك
المرتبتين مرتبة الثناء على الله سبحانه وتعالى والثناء على رسوله صلى الله عليه
وسلم وخلفائه ثم لما تم ذلك اشكل الى اعلاه ما يستحقه صلى الله عليه وسلم
علينا من الثناء وهو الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فخصصنا به وجعلناه وصلة
الى استجابة دعائنا الذي امرنا به عقبه فتامل ذلك وتدبره تعلم
ترقان ما بينه وبين غيره مما طيل به في الجواب عن ذلك مع انه لا يجدي
شيئا كما يعلمه من يقف عليه الرابعة اختلف في المراد بقولهم كيف نصلي
عليك فقيل هو سوال عن صفتها لا عن جنسها لانهم فهموا اصلها فقالوا له
عن الصفة التي يقيد به صلى الله عليه وسلم لنسعملها وقيل عن معناها
وبأي لفظ نودي لان لفظها المامور به في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل
الرحمة والدعاء والتعظيم فسالوا باي لفظ نودي ذلك والارجح الاول
كما قاله الباجي وغيره وجزم به القرطبي لان لفظ كيف ظاهر في الصفة
واما الجنس فيسال عنه بما والحامل لهم على ذلك ان السلام لما ورد في التشهد
بلفظ مخصوص فهموا ان الصلوة ايضا تقع بلفظ مخصوص ولم يعزوا الى
القياس ليقيس الموقوف على المنصوص ما والذكار يراعى فيها اللفظ ما امكن

امكن فرفع الامر كما ونحوه فانه لم يفهم لهم كالسلام بل علمهم صفة اخرى
الخامسة في بيان الفاظ ورد في صلوة التشهد منها كلمة كثر استعمالها
في الدعاء وهي نعم يا الله نا ليم عوض عن ياء من ثم لا يجتمع بينهما
الا نادرا وله يقال اللهم عافني بالاعف او عفوا بالنصب وفيه بينهما
كما واجمع اي يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى وشددت لتكون عوضا
عن علامة الجمع ومن ثم جاء عن الحسن البصري انها تجمع الدعاء وعن
المضر بن شميل من قالها فقد سمى الله سبحانه وتعالى بجميع اسمائه
وعن ابي رجاء ان في مدتها تسعة وتسعين اسما من اسمائه تعالى ومحمد
علم منقول من اسم مفعول المضعف لمن كثرت خصاله المحمودة وقد
كثرت محامده صلى الله عليه وسلم حتى صار هو صاحب المقام المحمود
الذي يغبطه فيه الاولون والاخرون ويحمده فيه اهل الموقف كلهم
لجمعت له معاني الحمد وانواعه صلى الله عليه وسلم وجعلوا لواءه لواء الحمد
وهو اللواء الجامع الذي دخل تحته آدم ومن دونه وعاید على عظم
موقفه انه تعالى يلهمه بتبيه حتى يخر ساجدا ولم يلهم باحد قبله صلى
الله عليه وسلم ولا يحمد كحمده ولا شاع بمثل ولادته صلى الله عليه وسلم
ان نبيا يبعث اسمه محمد سمي هو من العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون
احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالته وعدتهم خمسة عشر خلافا
لما في الشفا والروض وفيه كفضة اسمائه صلى الله عليه وسلم ابحاث
بينت المهم منها في شرح الشمائل والاتي بالتشديد مثوب الى اوم
وهو الذي لا يكتب ولا يقرا الكتوب كانه على اصل ولادة امه
او مثلها اذ الغالب في النساء عدم الكتابة وقيل نسبة لام القرى وقيل

اللهم فانه يقع
قوله على ساقي كلمة اللهم
قوله على عدد من سمى محمدا قبيل
ولادته على الصحيح

للامة التي لا تقرأ ولا تكتب في الاغلب وهم العرب وقيل للامة لكثرة
اهتمامه بها وقيل لامر الكتاب لتزوجها عليه وداعايه الى التصديق بما
وقد كان عدم الكتابة معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم مع ما اوتيه من
العلوم التي لا تحد ولا تغاير ووقوع الكتابة منه في قصة الحديبية
على الخلاف فيه معجزة له ايضا وازواجه صلى الله عليه وسلم اثنتان وعشرون
تزوجها وهي بنت اربعين وهو ابن خمس وعشرين سنة وبقيت معه
الى ان اكرمه الله عز وجل برسالته فآمنت به ونصرته وكل اولاده منها
الا ابرهيم فانه من سريته ماريه القبطية وماتت قبل الهجرة بثلاث
سنين في الصحيح تزوجها قبل ان تفرض الصلوة على
الخديجة بعد موت خديجة بايام وماتت سنة ثلاث وعشرين ثم عايشة
رضي الله تعالى عنها ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها وبنى بها
في شوال ثامن شهور الهجرة وهي بنت تسع ماتت في رمضان سنة
ثمان وخمسين ثم حفصة بنت عمر رضي الله عنهما تزوجها في شعبان بعد
ثلاثين شهرا من الهجرة توفيت في شعبان سنة خمس واربعين ثم
زينب خزيمة الهلالية وتكنى ام المساكين لكثرة تفقدها عليهم تزوجها في
رمضان من السنة الثالثة ثم ماتت بعد ثمانية اشهر ولبثت معه
بعد الهجرة في حيوته بالاجماع غيرها ثم ام سلمة تزوجها اواخر شوال
سنة اربع وماتت سنة اثنين وستين ثم زينب بنت جحش تزوجها
هلال ذي القعدة سنة اربع على الاصح وماتت سنة عشرين ثم
جويرية بنت الحارث المصطلقية تزوجها سنة ست وماتت سنة ست
وخمسين ثم ريحانة بنت شمعون من بني النضير اخوة قريظة وقعت

ام حبيبة بنت ابي سفيان ض

وقعت في سبي قريظة فاعتقها وتزوجها وهي عند النجاشي سنة سبع
واصدقها عنه اربعمائة دينار وماتت بالمدينة بعد الاربعين ثم
صفية الاسرائيلية من ولد هرون اخي موسى عليهما الصلوة والسلام
تزوجها سنة سبع وماتت سنة خمس وقيل اثنتين وخمسين ثم ميمونة
بنت الحارث الهلالية تزوجها بسرف وماتت سنة احدى وخمسين
ودفنت به فهؤلاء الاثنتي عشرة جملة من دخل بهن وعقد على سبع
ولم يدخل بهن بقيه جاء في رواية الاقتصار على ازواجه وفي
اخرى وصفهن بامهات المومنين والاولى تشمل غير المدخول بهن بخلاف
الثانية وقاعدة ان المقيد يحكم به على المطلق والخاص يحكم به على العام
تبين ان المراد المدخول بهن" والذي به بضع المجهة قد تكسر ضم الواو شا
من ذكر وانثى وقد يخص بالنساء والاطفال ومنه ذراري المشركين
من الذر وهو الخلق وكثرتها اسقط الهمز وقيل من ذرفرفا ومن الذر
لانهم خلقوا اولا مثل الذر وهو النمل الصغير وعليهما فالواصل له في
الهمز ويدخل فيهم اولاد البنات اتفاقا على ما قالم ابن الحاجب لكن رد
بان مذهب ابي حنيفة انهم لا يدخلون وهو رواية عن احمد نعم اجمعوا
على دخول اولاد فاطمة في ذرية صلى الله عليه وسلم خصوصية لها
لشرف هذا الاصل العظيم والمجد الكريم" والاول قيل اصله اهل قلبت
الهاء همزة ثم سهلت بدليل اهيل وهذا هو المشهور وهو مذهب سيبويه
ويحقق الفاء وقيل اول من الاول اذا رجع بدليل اويل حكاه الكسائي
ويختص بالاضافة الى معظم كحفظ القرآن آل الله وانما قيل آل فرعون
لتصوره بصور العظما ويضاف للضمير على الاصح لا لغير العاقل ويدخل

و الادخل

قوله على ما اجمعوا عليه من دخول اولاد فاطمة

قوله وقعت في سبي قريظة الخ كتابته على الاول وقعت الخديبية

المضاف اليه كفعل آل فلان كذا الا بقرينة ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم للحسن انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة فان ذكرا معا فالمراد بهم
الفقير والمسكين والمراد بهم هنا عند الشافعي رحمه الله تعالى والجمهور
من حرمت عليهم الزكوة وهم موالي بني هاشم والمطلب بدليل قوله
صلى الله عليه وسلم للحسن ما ذكر وقوله وانا لا تحل لمحمد ولا لآل محمد
وقيل ازواجه وذريته والمغيرة بما في رواية مكان الله ورد بانه يلزم
الجمع بين الثلاثة فقد على تغايرها وقد يطلق الآل على الزوجات كما في
خبر عايشة ما شبع آل محمد من خبز ما يوم ثلاثا وقيل ذريته فاطمة
خاصة وقيل ذريته علي والعباس وجعفر وعقيل وحمزة وهم وراثه
لو فرض انه يورث وبالغ بعضهم في الانتصار لهذا القول فقال من قصر
الآل بغير هو له فقد غلط وليس كما زعم وقيل جميع قريش وقيل جميع
امة الاجابة وما اليه مالك واختاره الازهري وبعض الشافعية
ورجحه النووي في شرح مسلم لكن قيده القاضي حسين وغيره ما لا تقيا
منهم ويؤيده قوله تعالى ان اولياؤه الا المتقون فيحمل كلام من اطلق
عليه وقيد يبقى على اطلاقه بان يراد بالصلوة الرحمة المطلقة وخبر
آل محمد كل تقي سنده واه جدا وروي عن جابر من قوله بسند ضعيف
وافتى ابن عبد السلام بان الاولى الاقتصار على ما ورد من ذكر الآل
والازواج والذرية دون الاصحاب وهو ظاهر بالنسبة لصلوة
التشهد اما الصلوة خارج الصلوة فالاولى ذكر الصحب فيها لانها
اذا اطلقت على جميع الآل والمتبعين من ليس بصحابي فعلى الصحابي اولى
والبركة النمو وزيادة الخير والكرامة وقيل المطهر من العيوب اذا

فيه ان الآل جميع امة الاجابة

اذا الزم حمده الذي انتج فيه ويقال للميمون مبارك اي محبوب مرغوب
فيه فعلى اللهم بارك على محمد اللهم اعطه من الخير اوفاه وادم ذكره
وشريعته وكثر اتباعه وعرفه من يمنه وسعادته ان تشفعه فيهم
وتحلهم دار رضوانك فيجمع المتبرك عليه الدوام والزيادة والسعادة
وعلى آله ان يعطوا من الخير ما يليق بهم ويدام لهم ذلك وابرهيم صلى
الله عليه وعلى نبينا وسلم هو ابن آزر على ما نطق به القرآن وقيل آزر
عمه كما اجمع عليه اهل النسابين والعم يسمى ابا كما في وابتعت ملة آباي
ابرهيم واسمعيل اذ اسمعيل عم يعقوب صلى الله على نبينا وعليهم وسلم
وآله وذريته من ولديه اسمعيل واسحق اي المتقون منهم ويتجه الصلوة
على آل عند الشافعي رحمه الله والجمهور بل نقل كثير الاجماع على
ذلك لكن في رواية عن احمد ونقل عن الشافعي رضي الله تعالى عنه
وقال به من الصحابة ابو اسحق المروزي وغيره كالـــــ البيهقي
وفي الاحاديث الصحيحة دلالة واجيب عنه بجوابين احسنهما بل اصحهما
ان جوابه صلى الله عليه وسلم ورد بن ياكة وتعفن وانما يحمل على الوجوب
ما اتفقت الروايات عليه اذ لو وجب الكل لما اقتصر في بعض الاوقات
على بعضه واسقاط الصلوة على آل لجاء في رواية البخاري في حديث ابي
سعيد لكنه اثبتها في البركة مع انهم لم يسالوه عن البركة ولا امرنا بها
في الآية وايضا فحديث ابي حميد المتفق عليه ليس فيه الصلوة على آل
وله فيه ذكر البركة وانما فيه وعلى ازواجه وذريته وبين الازواج والآل
عموم وخصوص من وجه وبين الذرية والآل عموم وخصوص مطلق
وبنظيرة لك استدل على عدم وجوب التشهد لسقوطه في حديث خارجه

فيه على الجواب عن عدم الوجوب بذكر الآل مع ورودها في الحديث

فيه على ان ذكر الصحب في الصلوة اولى لاتفاق

كما مر مع حكاية وجه فيه بالوجوب ومذهبنا سن الصلوة على الآل في التشهد
الاخير دون الاول واستشكله النووي رحمه الله تعالى بانه ينبغي
ان يسن جميعا اولا يسن جميعا ولا يظهر فرق مع الاحاديث الصحيحه
الصريحه بالجمع بينهما واستظهره غيره ويجاب عنه بان من القواعد انه
يستنبط من النص معنى يخصصه وهو هنا انه يلزم من ندب الصلوة
على الآل في الاول ندب بقية الكيفية من التشبيه بابرهيم وآله والامر
بالكل فاله مخصص لبعضها وفي ذلك تطويل للتشهد الاول وهو خلاف
المعروف وايضا فقد جرى قول بوجوب ذلك في التشهد الاخير فقيس ندبه
في الاول قياسا نقليا كما نقل ذلك قولي على قول وهو مبطل على قول ولا شك ان
الاحتياط للابطال اولى واكد وظاهر كلام بعض اصحابنا به وجوب
وبارك على محمد في الصلوة وان حرم وجوبه ولو مرة في العمر قيل والظاهر
ان احدا من الفقها لا يوافق على ذلك * والعالمون جمع عالم وهو ما سوى
الله تعالى وقيل العقلاء وقيل الانس والجن وقيل والملائكة والشياطين
ولا واحد له وجمع باعتبار اضافته بالواو والنون تغليبا للعقلاء لشرفهم
واشار بقوله في العالمين الى انتهاء الصلوة والبركة على ابرهيم
وآله فيهم وانتشار شرفه وتعظيمه وان المطلوب لنبينا صلى الله عليه وسلم
صلوة وبركة يشبهان ذينك فيما ذكر والحميد فعيل بمعنى محمود وابلغ منه
وهو من جمع اكمل صفات الحمد وقيل بمعنى حامد لوقعاله عباده والمجد
من المجد وهو الكرم فهو بمعنى ماجد اي كريم وختم بهما لان معناهما انه
تعالى فاعل ما يستوجب به الحمد من النعم المتزايدة فهو كريم بكثرة الاحسان
الى جميع عباده فناسبا المطلوب قبلهما من طلب ثناء الله تعالى على نبيه صلى الله

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والتنويه وتكريمه بمباهاة نفر به
فيما كما تعليل لذلك والملائكة في الرواية السابقة بفتح اللام الملائكة
لانهم يسكنون السموات والاسفلون الجن لسكناهم اسفل الارض
والمصطفون فيها ايضا بفتح الفاء المختارون من ابناء جنسهم فهم بقية اولي
العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى وقيل هم المصطفون من الناس وقيل
الصحابة وقيل الائمة والمقربون فيها ايضا هم من الملائكة خواصهم
المعينون بقوله تعالى والملائكة المقربون واختلف فيهم فعين حملة العرش
وجزم به البغوي وقيل الكروبيون الذين حوله كجبريل وميكائيل
وقيل مدبرو الاجرام السماوية وقيل هم سبعة اسرافيل وجبرائيل
وميكائيل وعزرائيل ورضوان ومالك وروح القدس بناء على انه غير جبرائيل
ومن البشر السابقون لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
والمكيال الاوفى في الرواية السابقة ايضا كناية عن كثرة الثواب
اذ التقدير به يغلب في الكثير والوزن يغلب في القليل وآكد ذلك بقوله
الاوفى وقيل التقدير ان يكمال بالمكيال الاوفى المامون حضوره صلى الله عليه
وسلم الا زعن الحسن بديله وهو تقدير بعيد السابق وجه تخصيص
ابرهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم بالتشبيه به وبآله انه لم يجمع لاحد غيرهم
بين الرحمة والبركة قال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه
حميد مجيد وايضا فابرهيم افضل الانبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم فلذا
اوثر بالذكر وانه كوفي بذلك على دعائه صلى الله عليه وسلم لهذه الامة
بقوله وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويزكيهم واجيب باجوبة اخرى فيما نظر على انها تحتاج الى صحة النقل

فرع على ان ابرهيم كوفي بذلك على دعائه لهذه الامة بقوله وابعث فيهم الخ / سو

بما ادعاه قايلوها ووجه ذلك التشبيه مع ما هو معلوم ان المشبه دون
المشبه به ومحمد صلى الله عليه وسلم افضل من ابرهيم واله اما اذا قاله
قبل ان يعلم انه افضل لخبر مسلم ان رجلا قاله له باخير البرية فاعلم
ذلك ابرهيم واعترض بانه لو كان كذلك لغيرنا صفة الصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم بعد ان علم انه افضل واما اذا قاله تواضعا وشرع
لامته ليكتسبوا به الفضيلة واما انه تشبيه لاصل الصلوة بالصلوة وفي
القدر بالقدر اى قد تقدمت منك الصلوة على ابرهيم صلى الله عليه
وسلم وآله فسئالها منك على محمد صلى الله عليه وسلم وآله بالاولى
انابت للفاضل اولى ان يثبت للافضل فالتشبيه للتمثيل ونحوه واما
ان الكاف للتعليل كما في واذكروه كما هداكم واما انه لطلب ان
يضاف لما اختص به من المجد الخاص ولسان صدق في الاخرين اللذان
امنا به ابرهيم صلى الله عليه وسلم فاضيفاه له كما اخبر عن اولهما
بقوله ولكن صاحبكم خليل الله ومثال ذلك رجلان يملك احدهما الفا
والاخر الفين فيسئل صاحب الالفين ان يعطي الفا اخرى نظير الف
الاول فيجتمع له اضعاف ما للاول واما ان التشبيه عايد لآل محمد فقط
وفي البيان عن الشيخ محمد ابي حامد ان الشافعي رضي الله تعالى عنه نص
عليه وغير الانبيا وان لم يساووهم لكن المطلوب هنا صلوة على آل محمد
صلى الله عليه وسلم مثل الصلوة على ابرهيم صلى الله على نبينا وعليه
وسلم وآله في اصل الثواب والتعظيم دون كمالها لاستحالة مساواة
غير النبي صلى الله عليه وسلم له فيه وزعم ابن القيم بطلان ذلك عن
الشافعي رضي الله تعالى عنه لان فصاحته تابا له لانه تركيب ركيك

ركيك ليس في محله وليس بركيك اذ التقدير وصل على آل محمد كما صليت
على ابرهيم محمولا متعلقا بالجملة الثانية وليس مخالفا لقاعدة الشافعي
ان المتعلقات ترجع الى جميع الجمل خلافا للزركشي لان محله ما لم يمنع
منه مانع وهنا المانع انها مان ابرهيم افضل فتعرجا التشبيه في رواية
عن غير كراهة واما ان التشبيه للمجموع بالمجموع فان الانبيا من آل ابرهيم
كثيرون فاذا قوبلت تلك الذوات الكثيرة من ابرهيم وآله بالصفات
الكثيرة التي لمحمد صلى الله عليه وسلم امكن انتفاء التفاضل ويقرب منه
قول ابي اليمن وابن عبد السلام ما حاصله اذا الصلوة على النبي وآله شبهت
بالصلوة على ابرهيم وآله فيحصل لنبينا صلى الله عليه وسلم وآله من آثار
الرضوان ما يقارب الحاصل لابرهيم وآله الذين هم معظم الانبيا ثم
تضم الجملة فلا يحصل لآله منها ما حصل لآل ابرهيم اذ غير الانبيا لا يساوي
فيتوفر ما بقي من آثار الرضوان الشاملة لمحمد وآله على محمد صلى الله عليه وسلم
وهذا يشعر بانه افضل من ابرهيم انتهى واعترض بانه جا في رواية
مقابلة الاسم بالاسم فقط ولفظها اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم
واما ان التشبيه هنا انما وقع بين عطيه تحصل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لم تكن حصلت له قبل اذ الدعا انما يتعلق بمعدوم مستقبل
وبين عطيه حصلت لابرهيم وح فالذي حصل له قبل الدعا لم يدخل
في التشبيه والذي فضل به ابرهيم عليهما الصلوة والسلام فقط الاشكال
من اصله وانما يرد لو وقع التشبيه في الخبر بان يقال العطيه الحاصله
لمحمد صلى الله عليه وسلم كالعطيه الحاصله لابرهيم صلى الله عليه وسلم
واما ان التشبيه باعتبار ما يحصل لمحمد وآله مما لا يحصيه الا الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبنيه السبكي وولده بان كل من صلى بهذه الكيفية يستجاب له اذ الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة وما طلبه كل غير ما طلبه الا حق
والا كان تحصيلا للحاصل وحق فالله تعالى يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم
صلوة تماثل صلوته على ابرهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم وآله فلا
تحصر الصلوات عليه من ربه عز وجل اكثى كل واحدة منها بقدر ما حصل
لابرهيم وآله اذ لا يحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلوة واما ان التشبيه
راجع للمصلي اي اعطني ثوابا على صلوتي على النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ثواب المصلي على ابرهيم وفيه من البعد والتكلف ما لا يخفى واما
ان التشبيه بالاعلى غير مطرد بل قد يكون بالادون كما في قوله تعالى
مثل نوره كمشكوة وابن يقع نورها من نوره تعالى ولكن لما كان المراد
ثم الظهور والوضوح للسامع حسن تشبيه النور بالمشكوة وكذا هنا
لما كان تعظيم ابرهيم وآله مشهورا عند سائر الطوايف حسن ان يطلب
لمحمد وآله مثل ذلك ويرده قوله في خبر مسلم وغيره في العالمين عقب ذكر
آل ابرهيم دون آل محمد اي كما اظهرت الصلوة على ابرهيم وآله في العالمين
فالتشبيه من باب الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر لا من باب الحاق ناقص كما قيل
واما ان سببه ان محمدا صلى الله عليه وسلم من آل ابرهيم صلى الله على نبينا
وعليه وسلم كما صح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فكانه امرنا ان
نصلي على محمد وآله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع ابرهيم وآله عموما
يخصل لآل محمد صلى الله عليه وسلم ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له وهو
زايد على ما لغيره من آل ابرهيم فظهر فايدة التشبيه وان
المطلوب له يجب الافضل من المطلوب بغيره من الالفاظ واما

واما ان المراد باللهم صل على محمد اجعل من اتباعه من يبلغ النهاية في امر
الدين كما صليت على ابرهيم بان جعلت في آله انبيا يخبرون بالغيبات
وعلى آل محمد كما صليت على آل ابرهيم بما اعطيتهم من التشريع والوحي
فاعطاهم المحدثية منهم محدثون بفتح الدال وشرع لهم الاجتهاد
وقرره حكما شرعيا فاشبهوا الانبيا في ذلك وفيه من البعد ما لا يخفى
واستحسن النووي جواب الشافعي وتشبيه الاصل بالاصل والمجموع
بالمجموع وغيره المجموع بالمجموع وزيف اكثر ما مر وليس كما يعلم مما سبق
مر في احاديث زيادة المترحم في صلوة التشهد وبهذا اخذ بعض اصحابنا منهم
والمالكية والحنفية لكن بالغ جمع في الرد عليهم وان ذلك بدعة منهم
الصيدلاني من ايمتنا فانه قال ومن الماس من يزيد وارحم محمدا كما
ترحمت او رحمت على آل ابرهيم وهذا لم يرد وهو غير صحيح اذ لا يقال
رحمت عليه بل رحمته واما الترحم ففيه معنى التكلف والتصنع فلا
يحسن اطلاقه في حق الله تعالى والنووي وابن الاكرمي وغيرهما جعلوها
بدعة لا اصل لها وانتصر لهم بعض المتاخرين ممن جمع بين الفقه
والحديث فقال ولا يحتج بالاحاديث الواردة في زيادتها فانها كلها
واهية جدا اذ لا يخلو سندها من كذاب او متهم بالكذب ويرده ما
ذكره السبكي ان محل العمل بالحديث الضعيف ما لم يشتد ضعفه ولله
يرد على من ايد الاحتجاج بتلك الروايات بانها ضعيفة والضعيف يعمل
به في الفضايل فغير قول الصيدلاني لا يقال رحمت عليه مردود بان
الرحم ضمنت معنى الصلوة ونقل الصفاقسي عن بعض المحققين منا عدم
الفرق ان قول الناس ترحمت عليه لحن وخطا واما الصواب رحمت عليه

قوله فيه رد على ذلك ما قدمه
بقوله اخرج النسائي في الادب المفرد
وابن جرير والعقيلي انه صلى الله عليه وسلم
قال من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم
وآل ابرهيم شهدت له يوم القيمة الخ وان
وشفعت له وهو حديث حسن ورجاله
رجال الصحيح الا واحدا انتهى

قوله على جواز الترحم في حقه
عليه السلام

بتشديد الخاء جميعا قال ـــ المجد اللغوى ورحمه عليه بكسر الخاء مخففا لم ينقله احد من ائمة اللغة المشاهير فيما علمناه وانما نقله فيروز فى غاية الشذوذ والضعف انتهى قال ـــ ابن يونس شارح التنبيه قوله لا يقال ذلك ممنوع فقد نقل الجوهري انه يقال وقوله يشعر بالتكلف متنقض بالمكبر والمتفضل واعلم ان ابن عبد البر ذهب الى منع الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة وردوه بورود ذلك فى الاخبار الصحيحة اصحها حديث التشهد السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته ومنها قول الاعرابى اللهم ارحمنى ومحمدا ولا تشرك فى رحمتك احدا فقال له صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اسالك رحمة من عندك اللهم انى ارجو رحمتك يا حى يا قيوم برحمتك استغيث وفى خطبة رسالة الشافعى رضى الله تعالى عنه عنه صلى الله عليه وسلم ورحم وكرم نعم قضية كلامه كحديث التشهد ان محل الجواز اذا ضم اليها لفظ الصلوة والسلام والا لم تجز وبه اخذ جمع بل نقل القاضى عياض فى الاكمال عن الجمهور قال القرطبى وهو الصحيح وجزم بعدم جوازه بعض منفردا الغزالى فقال لا يجوز ترحم اى بالتاء ويدل له قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم والصلوة وان كانت بمعنى الرحمة الا انه كان نبيا صلى الله عليه وسلم خصوصا بتعظيم وتمييز المرتبتهم الرفيعة على غيرهم الا انها فى حقهم ليست بمعنى مطلق الرحمة بل المراد بها ما هو اخص من ذلك كما مر فى المقدمة فتعين ظاهر قول الاعرابى السابق اللهم ارحم وكرر صلى الله عليه وسلم له الجواز ولو بدون انضمام صلوة او سلام اليها وهو الذى يتجه

يتجه وغيره الذكر خاص فيقدم على المجرور الذى اقتضته الآية ويلبغى حمل قول من قال لا يجوز ذلك على ان مرادهم نفى الجواز المستوى الطرفين فيضد بان ذلك مكروه او خلاف الاولى وانما دعى له بالرحمة مع انه عنها ابعض وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان كونهم رحمة لهم من جملة رحمة الله عز وجل له وللهم عليه رحمات اخر فطلب له بالدعا بالرحمة حصول نظير تلك الثامنة فى زيادة سيدنا قبل محمد خلافا لما فى الصلوة فقال المجد اللغوى الظاهر انه لا يقال اقتصارا على الوارد قال ـــ الاسنوى فى حفظى ان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام بناه على ان الافضل امتثال الامر او سلوك الادب فعلى الثانى ينبغى انتهى وهذا هو الذى ملت اليه فى شرح الارشاد وغيره لانه صلى الله عليه وسلم لما جاء ابو بكر يؤم الناس تاخر امره ان يثبت مكانه فلم يمتثل ثم سلم بعد الفراغ عن ذلك فابدى له انما فعله تاديا بقوله ما كان ينبغى لابن ابى قحافة ان يتقدم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقره صلى الله عليه وسلم على ذلك وهذا فيه دليل على ان سلوك الادب اولى من امتثال الامر الذى علم ان الامر عدم الجزم بقضيته ثم رايت عن ابن تيميه انه افتى بتركها واطال فيه وان بعض اتباعه افتى وخالفه ردوا عليه واطالوا فى التشنيع عليه وهو حقيق بذلك وورد عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا وهو اصح حسنوا الصلوة على نبيكم وذكر الكيفية وقال فانها على سبيل المرسلين وهو شامل للصلوة وبارحم او عن المحقق الجلال المحلى انه قال الادب مع من ذكر مطلوب شرعا بذكر السيد نفى حديث الصحيحين فتوالى

قف على نفى الجواز المستوى الطرفين

قف على زيادة سيدنا الثامنة

قف على ان امتثال الامر افضل او لسلوك الادب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيدنا ابي سعد بن معاذ وسيادته بالعلم والدين وقول اللهم
صل على سيدنا محمد فيه الاتيان بما امرنا به وزيادة الاخبار بالواقع
الذي هو ادب فهو افضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق وان
تردد في افضليته الشيخ الاسنوي وذكر ان في حفظه قديما ان الشيخ
عز الدين بن عبد السلام بناه على ان الافضل سلوك الادب او امتثال
الامر والنهي ووقع لبعض من كتب على الحاوي انه قال ان زيادة سيدنا
مبطلة للصلوة وهو غلط واضح فاجتنبه واما خارجها فمنعه بعضهم
ايضا مخطئا بانه صلى الله عليه وسلم انكر على من قال انت سيدنا وابيس
كما زعموا وانكارا انما هو للافراط في المدح باوصاف ذكروها بعد ذلك
ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم لهم قولوا بقولكم ولا يستهوينكم
الشياطين وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وقوله للحسن
ان ابني هذا سيد وقوله لسعد قوموا لسيدكم الفصل الرابع في فوايد
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كثيرة منها صلوة الله تعالى وملايكته
ورسوله صلى الله عليه وسلم ورفع الدرجات وتكفير السيآت وانها
تعدل عتق عشر رقاب فقد صح في مسلم وغيره من صلى على صلوة واحدة
صلى الله عليه عشرا وفي رواية صحيحة كتب الله له عشر حسنات ومحي
عنه عشر سيآت زاد ابن حبان في صحيحه ورفعت له عشر درجات
وفي رواية سندها حسن ما من عبد مومن يذكرني فيصلي علي الا كتب
الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات وفي
اخرى بسند لا باس به من صلى علي عشرا صلى الله عليه مايه ومن صلى
علي مايه صلى الله عليه الفا ومن زاد صبابة وشوقا كتب له شفيعا

وعلى صورة الصلاة عليه

شفيعا وشهيدا يوم القيمة وفي رواية سندها مجهول بعد مايه ومن
صلى الله عليه مايه كتب الله بين عينيه براة من النفاق وبراة من النار
واسكنه الله يوم القيمة مع الشهداء وفي اخرى بعد الفا ومن صلى
علي الفا زاحمت كفته كفتي على باب الجنة قال الحافظ
السخاوي ولم اقف على اصلها الى الآن وفي اخرى صلوا علي فان الصلوة
علي كفارة لكم وزكوة فمن صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا وفي
اخرى فان الصلوة علي درجة لكم قال العراقي سندها
صحيح وروياه فيه علة وانقطاع وفي اخرى عند الدارقطني بسند
من ذكرت عنده فلم يصل علي من صلى علي الحديث وصح من ذكرت عنده
فلم يصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا وصح اكاد جزاه
عبد الرحمن بن عوف رآى النبي صلى الله عليه وسلم وقد استقبل القبلة
ساجدا فاطال السجود حتى ظن انه توفي فدنى منه فرفع راسه وقال
من هذا فسأله عن سبب ذلك فقال ان جبريل اتاني فبشرني فقال
ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت
عليه فسجدت لله شكرا وفي رواية ان جبريل لقيني فقال ابشرك
ان الله يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه
وفي اخرى عنه نحوها ثم صلى ركعتين فسجد سجدة فاطال السجود فيها
فذكره ولا مانع من تعدد القصة وفي اخرى سجدت شكرا لربي فيما ابلاني
اي فيما انعم علي في امتي من صلى عليه صلوة من امتي كتب الله له عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيآت وفي اخرى سندها حسن انه صلى الله
عليه وسلم خرج عليهم يوما وفي وجهه البشر فقال ان جبريل اتاني

التعدد
سعد الرحمن
عبد
فلا مانع من تعدد القصة ما
كون راوي الحديث واحد
وحديث الوضوء كرر فيه
القصة تماما
بعضهم والقصة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال الا ابشرك يا محمد بما اعطاك ربك من امتك وبما اعطى امتك
منك من صلى عليك منهم صلوة صلى الله عليه ومن سلم عليك منهم
سلم الله عليه وفي اخرى سندها جيد بل صححه بعضهم انه صلى الله
عليه وسلم خرج يتبرز فتبعه عمر بطهرة فوجده ساجدا فتنحى حتى
رفع راسه فشكره اذ تنحى ثم قال ان جبريل اتاني فقال من صلى عليك
من امتك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات وفي
اخرى رجاله ثقات ما صلى علي عبد من امتي صلوة صلاة قائما من قلبه
الا صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها
عشر حسنات ومحى عنه بها عشر سيآت وفي اخرى سندها غير مشهور
لكنه وثقه ابن حبان على قاعدته فيمن لم يخرج خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو مسرور فقال اتاني ملك فقال لي يا محمد ان الله
تعالى يقول لك اما ترضى وفي لفظ اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي
عليك احد من عبادي وفي لفظ من امتك الا صليت عليه عشرا ولا
يسلم احد من عبادي وفي لفظ من امتك الا سلمت عليه عشرا وفي لفظ
عليه فيهما قال بلى يا رب وفي روايته صحيحه اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر فقالوا يا رسول
الله اصبحت طيب النفس يرى في وجهك البشر فقال اتاني آت من ربي
فقال من صلى عليك من امتك كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه
عشر سيآت ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها وفي اخرى اتاني
آت من ربي فاخبرني انه لن يصلي على احد من امتي الا رد الله عليها
عشرا مثلها وفي اخرى لابي نعيم عن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه

في على هذه الرواية الضعيف فانه جعف الخماد الاربع

عنه رفعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اطيب شئ نفسا فعلمنا له
فقال ما يمنعني وانما خرج جبريل عليه السلام انفا فاخبرني انه من
صلى علي صلوة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيآت ورد
عليه مثل ما قال وفي اخرى عنه للنبي وابن عساكر دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم فلم اره اشد استبشارا منه يومئذ وهو اطيب نفسا
قلت يا رسول الله ما رايتك قط اطيب نفسا ولا اشد استبشارا
منك اليوم فقال ما يمنعني وهذا جبريل قد خرج من عندي انفا
فقال قال الله تعالى من صلى عليك صلوة صليت عليه بها عشرا ومحوت
عنه عشر سيآت وكتبت له عشر حسنات وفي اخرى عند الطبراني
وغيره اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متهلل وجهه
مستبشر فقلت يا رسول الله انك على حالة ما رايتك على مثلها قال
وما يمنعني اتاني جبريل فقال بشرك ان من صلى عليك صلوة
كتب الله له بها عشر حسنات وكفر عنه بها عشر سيآت وزاد ابن شاهين
ورفع الله له بها درجات ورد الله عليه عز وجل عليه مثل قوله وعرض
علي بره اكفه وفي اخرى عند الطبراني اني دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واسارير وجهه تبرق فقلت يا رسول الله ما رايتك
اطيب نفسا ولا اظهر بشرا من يومك هذا قال وكيف لا اطيب نفسي وقد
بشرني واتاني فاتى جبريل عليه السلام الساعة فقال يا محمد من صلى عليك
من امتك صلوة كتب الله له بها عشر حسنات ورفعه بها عشر درجات وقال
له الملك مثل ما قال لك قلت يا جبريل وما ذاك الملك قال ان الله عز وجل
وكل ملكا منذ خلقك الى ان يبعثك لا يصلي عليك احد من امتك الا قال

وانت صلى الله عليك وفي اخرى ما من مسلم يصلي عليك صلوة واحدة الا صليت انا وملائكتي عليه عشرا زاد ابو يعلى الصالحون فاكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة واذا صليتم علي فصلوا على المرسلين فاني رجل من المرسلين وفي اخرى ولا يكون لصلوته منتهى دون العرش لا تعجل بملك الموقال صلوا علي قبل ثم صلوا علي كما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وفي اخرى سندها حسن وفيه صحيح خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بابي طلحة فقام اليه فتلقاه فقال بابي انت وامي يا رسول الله اني لارى السرور في وجهك قال اجل اتاني جبريل انفا فقال يا محمد من صلى عليك مرة او قال واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما بسند حسن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله تعالى عليه وملائكته سبعين صلوة وحكمه الرفع اذ لا مجال للاجتهاد فيه وروى ابن ابي عاصم في بعض طرق حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه الآتي سجدت شكرا لربي فيما ابلاني في امتي من صلى علي صلوة صلت عليه الملائكة مثل ما صلى علي فليقل عبد او ليكثر وفي رواية من صلى علي صلوة صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه وملائكته الف صلوة ولم تمس جسده النار وفي اخرى ضعيفة من صلى علي صلى الله عليه وملائكته فليكثر عبد او ليقل وفي اخرى ضعيفة ايضا من صلى علي صلوة صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليكثر عبد او ليقل نعم في رواية

قوله على صلوة الخ صلاة الله سلام
على من صلى عليه

في رواية سندها حسن من صلى علي صلوة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي فليقل عبد من ذلك اوليكثر وجاء باستاد لا باس به من صلى علي ثم بلغني صلوته صليت عليه كما صلى علي ومن صليت عليه نالته شفاعتي وروى ابن ابي عاصم من صلى علي كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيآت ورفعه عشر درجات وكتب له عدل عشر رقاب وفيه من لم يصل علي واخرج جمع من صلى علي صلوة تعظيما لحقي جعل الله عز وجل من تلك الكلمة ملكا جناح له في المشرق وجناح له في المغرب ورجلاه في تخوم الارض وعنقه ملوى تحت العرش يقول الله عز وجل له صل على عبدي كما صلى على نبي فهو يصلي عليه الى يوم القيمة وهو حديث منكر ويروى ان الله عز وجل له ملك له جناحان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فاذا صلى العبد علي جبا النحس في الماء ثم ينفض فيخلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر لذلك المصلي الى يوم القيمة قال ——— الحافظ السخاوي لم اقف على سنده وفي صحته نظر وكذا قال فيما روى عن مقاتل انه قال ان لله ملكا تحت العرش على راسه دواية قد احاط بالعرش ما من شعره على راسه الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق شعرة منه الا استغفرت لصاحبها نعم قال وروى عنه صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الرفيع عن اللوح المحفوظ عن الله عز وجل من صلى عليك في اليوم والليلة مائة مرة صليت عليه الفي صلوة وتقضي له الف حاجة ايسرها ان يعتق من النار اخرجه ابن الجوزي عن الخطيب ونقل عنه انه قال هذا حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باطل واخرج الطبراني وابن مردويه والثعلبي وغيرهم بسند فيه
مقال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله رايت قول الله عز وجل
ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال عليه الصلوة والسلام ان
هذا من العلم المكنون ولولا انكم سالتموني عنه ما اخبرتكم به ان الله
عز وجل وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذانك
الملكان غفر الله لك وقال الله عز وجل وملائكته جوابا لذينك الملكين
آمين تنبيه من تفضيل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
ان جاه بانه كما قرن ذكره بذكره في الشهادتين وفي جعل طاعته طاعته
ومحبته محبته كذلك قرن ثواب الصلوة عليه بذكره تعالى كما انه قال
فاذكروني اذكركم وقال اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا
ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه كما ثبت في الصحيح كذلك في حق
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بان قابل صلوة العبد عليه بان يصلي عليه
سبحانه عشرا وكذلك اذا سلم يسلم عليه عشرا وبهذا اعلم الجواب عما يقال
كل حسنة بعشر امثالها بالنص فما مزية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
وايضاحه ان لها مزية وهي ان غيرها بعشر درجات من الجنة وهي
بصلوة الله عز وجل عشرا وذكر الله تعالى للعبد مرة اعظم من الحسنة
مضاعفة على انه تعالى لم يقتصر على ذلك بل ضم اليه رفع عشر درجات
وحط عنه عشر سيات وكتابة عشر حسنات وكفى له غنم عشر رقاب
فتامل شرف هذه العبادة وعظيم تميزها على غيرها باضعاف مضاعفة
لعل ذلك يحملك على الاكثار منها لتفوز بخيري الدنيا والاخرة وسبق
اول المقدمة عن ابن عيينة ما له تعلق بذلك ومن علامة صلاة الله

تعالى على عبده ان يبين له انوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق
ويتوجه تاج الصدق ويسقط عن نفسه الاثم واوزار الباطل
ويبدله بالرضا بالمقدور وذكر البيهقي وغيره ان مظالم العباد
اثنا عشر في من اصول الحسنات واما التضعيف وهو ما زاد على الواحد
بالنسبة لكل حسنة فيدخر للعبد حتى يدخل الجنة فيعطى ثوابه وهي
فائدة جليلة ان عضدها حديث صحيح ومنها انها سبب لمحبة الملائكة
واعانتهم وترحيبهم وانهم يكتبونها باقلام الذهب في قراطيس الفضة
ويقولون للمصلين زيدوا زاد كم الله وقد جاء بسند ضعيف ان للساجد
اوتادا جلسا وهم الملائكة ان غابوا تفقدوهم وان مرضوا عادوهم
وان راوهم مروا بهم وان طلبوا حاجة اعانوهم واذا جلسوا حفت
بهم الملائكة من لدن اقدامهم الى عنان السما بايديهم قراطيس
الفضة واقلام الذهب يكتبون الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
ويقولون اذكروا رحمكم الله زيدوا زاد كم الله فاذا استفتح الذكر
فتحت لهم ابواب السما واستجيب لهم الدعا وتطلع عليهم الحور العين
واقبل الله عز وجل عليهم بوجهه ما لم يحوضوا في حديث غيره ويتفرقوا
فاذا تفرقوا قام الزوار يلتمسون حلق الذكر اي بكسر ففتح جمع حلقة
بفتح فسكون ومنها انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم وشهادته
ففي الخبر السابق ومن زاد صلاته وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم
القيمة وفي الفصل الثاني رواية من صلى علي حين يصبح عشرا وحين
يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة وفي رواية من صلى علي حين
يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة رواها الطبراني

فتح على ما ذكره البيهقي فائدة نفيسة جدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باسناد ين احدهما جيد لكن فيه انقطاع وفي اخرى ضعيفه من صلى
علي كنت شفيعه يوم القيمه ومما يدل على ان الصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم سبب لشفاعته قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها قال ـــــ الرازي معناه ان الله تعالى امر الكل اذا
حياهم احد بتحية ان يقابلوا تلك التحية باحسن منها او بان يردوها
ثم امرنا بتحية محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
والصلوة من الله الرحمة وطلبنا له تحية له فاوجب هذا يقتضي الامر بمقابلة
التحية بما ذكرنا ان يفعل محمد صلى الله عليه وسلم مثلنا وهو ان يطلب لكل
من صلى عليه الرحمة له من الله تعالى وهذا هو معنى الشفاعة ثم هو صلى
الله عليه وسلم غير مرد ود الدعا فوجب ان يقبل الله تعالى شفاعته
في الكل وهو المطلوب انتهى ملخصا ويؤيده قول بعضهم لم يترك الله
النبي صلى الله عليه وسلم تحت منة امته بصلوته عليه حتى عرضهم منه
بامره بالصلوة عليهم عز قائله وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم
وسئل القرافي رحمه الله تعالى ما معنى صلوة الله تعالى على من صلى على نبيه
عشرا فاجاب معنى صلوة الله تعالى على نبيه وعلى المصلين عليه افاضته
انواع الكرامات ولطائف المنعم عليهم ثم اطال في شرح ذلك وبيانه وقد
قدمنا آخر الفائدة الرابعة من فوائد الآية المذكورة في المقدمة فراجعه
فانه مشتمل على نفايس منها بيان سر كون الله تعالى يصلي على من صلى على
نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا وما يناسب ذلك من النفايس ومنها
انها سبب للبراءة من النفاق ومن النار وللرقي الى منازل الشهداء ففي
الخبر السابق ايضا ومن صلى علي مائة كتب الله تعالى بين عينيه براءة من النفاق

والنفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيمة مع الشهداء وفي منها
انها كفارة لذنوبنا وزكوة لاعمالنا روي الترمذي صلوا علي فان الصلوة علي
كفارة لكم وزكوة فمن صلى علي صلى الله عليه عشرا وفي رواية فان الصلوة
درجة لكم سندها صحيح على ما قاله العراقي لكن اعترض بان فيه انقطاع
وعلة وجاء بسند ضعيف صلوا علي فان الصلوة علي زكوة لكم وفي
رواية اكثروا من الصلوة علي فانها لكم زكوة وسلوا الله عز وجل لي الوسيلة
اعلاه درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو
ويروى صلوتكم علي حرز لاعمالكم ومرضاة لربكم وزكوة لاعمالكم
ذكره الديلمي وغيره بلا اسناد واخرج البيهقي ان لله سيارة من الملائكة اذا
مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا
على دعايهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يقوموا
ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفورا لهم وفي رواية
قال الذهبي سندها مظلم ومتنها باطل من صلى علي كل يوم ثلاث
مرات وكل ليلة ثلاث مرات حق الي وشوقا الي كان حقا على الله تعالى
ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وهي بعض من حديث طويل
يشتمل على ثلاثة عشر خصلة ومنها انها سبب لمزاحمة كفته صلى الله
عليه وسلم على باب الجنة ففي الرواية السابقة ومن صلى علي الفا
زاحمت كفته كفتي على باب الجنة ومنها انها تستغفر لقائلها
وتقربا عينه اخرج الديلمي وغيره بسند فيه ضعف ما من عبد صلى علي
صلوة الا عرج بها ملك حتى يحبي بها وجه الرحمن عز وجل فيقول ربنا بارك
وتعالى اذهبوا بها الى قبر عبدي فستغفر لقائلها وتقربا عينه ومنها

ان المرة الواحدة منها بقيراط كجبل احد اخرج عبد الرزاق بسند ضعيف
انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلوة كتب الله له قيراطا
والقيراط مثل احد وروى ان ملكا قايم على قبره يبلغه اياها وان
لله ملائكة اخرين يبلغونه اياها ايضا وانه صلى الله عليه وسلم يرد
سلام من سلم عليه اخرج جمع انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا
اعطاه اسماع الخلايق فهو قايم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلوة
الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك
الرجل بكل واحدة عشرا وفي اخرى فهو قايم على قبري حتى تقوم الساعة
ليس احد من امتي يصلي علي صلوة الا قال يا احمد فلان بن فلان باسمه واسم
ابيه يصلي عليك كذا وكذا او ضمن لي الرب ان من صلى علي صلوة صلى الله
عليه عشرا وان زاد زاده الله تعالى وفي اخرى ان الله وكل بقبري ملكا
اعطاه اسماع الخلايق فلا يصلي علي احد الى يوم القيمة الا بلغني باسمه
واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك وفي اخرى زيادة وانى
سالت ربي عز وجل ان لا يصلي علي واحد منهم صلوة الا صلى الله عليه
عشرا امثالها وان الله عز وجل اعطاني ذلك وفي سند الجميع راو لينه
البخاري وثقه ابن حبان واخر ضعفه بعضهم وفي اخرى من صلى علي صلوة
صلى الله عليه بها عشرا بها ملك موكل حتى يبلغنيها وفي سندها انقطاع
وراو كذبه ابو حاتم واخرج ابو موسى المديني من صلى علي صلوة جائني
بها ملك فاقول ابلغه عني عشرا وقد له لو كانت من هذه العشرة واحدة
لدخلت بها الجنة كلها سببه والوسيلة وحلت لك شفاعتي ثم يصعد
الملك حتى ينتهي الى الرب جل وعلا فيقول ان فلان بن فلان صلى علي بتلك
مرة واحدة فيقول تبارك وتعالى ابلغه عني عشرا وقد له لو كانت
من هذه العشر واحدة لما مسك النار ثم يقول عظموا صلوة عبدي
ثم اجعلوها في عليين ثم يخلق من صلوته بكل حرف ملك له ثلاثون
راسا الحديث وهو موضوع بلا ريب قاله الحافظ السخاوي
وروى ان الله تعالى اعطاني ما لم يعط غيري من الانبيا وفضلني عليهم
وجعل لامتي في الصلوة على افضل الدرجات ووكل بقبري ملكا
يقال له سطروس راسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارضين السفلى
وله ثمانون الف جناح في كل جناح ثمانون الف ريشة تحت كل ريشة
ثمانون الف زغب تحت كل زغب لسان يسبح الله تعالى ويحمده ويستغفر
لمن يصلي على من امتي ومن لدن راسه الى بطون قدميه افواه والسن
وريش وزغب ليس فيه موضع شبر الا وفيه لسان يسبح الله عز وجل
ويحمده ويستغفر لمن يصلي علي من امتي حتى يموت قاله الحافظ
المذكور وهو غريب منكر كما صرح به المجد اللغوي بل لو اتى الوضع لا يحمد
عليه وصح ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وفي رواية ان
لله ملائكة يسيحون في الارض يبلغوني صلوة من صلى علي من امتي وفي
اخرى سندها حسن وقيل فيه من لم يعرف حيثما كنتم فصلوا علي فان
صلوتكم تبلغني صلى الله عليه وسلم وفي اخرى عند البيهقي موقوفه
على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
يصلي عليه صلوة الا وهي تبلغه يقول الملك فلان يصلي عليك كذا
وكذا صلوة وفي اخرى يصلي ويسلم عليه الا بلغه يصلي عليك فلان
او يسلم عليك فلان وفي اخرى لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عيدا صلوا علي فان صلوتكم تبلغني حيث ما كنتم صححها النووي في
اذكاره وفي رواية سندها حسن صلوا علي فان تسليمكم يبلغني
اينما كنتم وفي اخرى في سندها من لم يسم وصلوا علي وسلموا
حيثما كنتم فستبلغني صلوتكم وسلامكم وفي اخرى صلوا علي فان صلوتكم
وتسليمكم يبلغني حيثما كنتم وفي اخرى حيثما كنتم فصلوا علي فان صلوتكم
تبلغني وروي ابن بشكوال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي
حتى ارد عليه السلام وسندها حسن بل صححه النووي في الاذكار
وكفى نظر غيره فيه وزياده عند قبري بعد علي فاك
الحافظ السخاوي لم اقف عليها فيما رايته من طرق الحديث وجاء بسند
ضعيف لكن يتقوى بشواهده اكثروا الصلوة علي في الليلة الزهراء
واليوم الاغر فان صلوتكم تعرض علي وبسند جيد وان قيل انه غريب
من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد علمته وفي رواية
في سندها متروك من صلى علي عند قبري بعد علي سمعته ومن صلى علي
نائيا اي بعيدا وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر دنياه وآخرته
وكنت له يوم القيمة شهيدا او شفيعا وفي رواية ما من عبد مسلم
يسلم علي عند قبري الا وكل الله عز وجل بي ملكا يبلغني وفي اخرى في سندها
ضعيف اكثروا الصلوة علي فان الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا
صلى علي رجل من امتي قال لي ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان
صلى عليك الساعة وفي رواية ما من مسلم يصلي علي في شرق الارض وغربها
الا رد ملك ربي رد عليه السلام فقال له بل يا رسول الله فما بال
اهل المدينة قال وما يقال لكريم في جواره وحرمته انه عما امر الله به

به من حفظ الجوار حفظ الجيران وسندها غريب بل فيه من اتهمه
الذهبي بوضعه وفي اخرى سندها ضعيف ان اقربكم مني يوم القيمة
في كل موطن اكثركم علي صلوة في الدنيا من صلى علي في يوم الجمعة وليلة
الجمعة مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة
ثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله عز وجل بذلك ملكا يدخله في قبري
كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه الى عشيرته
فاثبته عندي في صحيفة بيضاء وفي رواية زيادة ان علي بعد موتي
كعلي في الحيوة وفي اخرى رجالها ثقات الا واحدا لم يعرف من
صلى علي بلغتني صلوته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات
وفي اخرى لابن بشكوال باسناد لا يصح لقن السمع ثلاثة فالجنة لمن سمع
واذا تسمع وملك عند راسي يسمع فاذا قال عبد من امتي كاينا من كان
اللهم اني اسالك الجنة قالت الجنة اللهم اسكنه اياي واذا قال عبد
من امتي كاينا من كان اللهم اجرني من النار قالت النار اللهم اجره مني
واذا سلم علي رجل من امتي قال الملك الذي عند راسي يا محمد هذا فلان
يسلم عليك فرد عليه السلام ومن صلى علي صلوة صلى الله عليه وملائكته
عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة ومن صلى علي
مائة صلى الله عليه وملائكته الف صلوة ولم تمس جسده النار وفي
رواية اخرجها ابن خزيمة وحبان والحاكم في صحاحهما وقال هذا
حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وصححه النووي في اذكاره
وحسنه عبد الغني والمنذري وقال ابن دحية انه صحيح محفوظ
بنقل العدل عن العدل ومن قال انه منكر او غريب لعلة خفية به

في على رواية لا تقول
الجنة والنار

فقد استزوج لان الله ارقطني ردها من افضل ايامكم يوم الجمعه
فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي
من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا يارسول الله وكيف تعرض
صلوتنا عليك وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله عزوجل حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبيا وفي اخرى سندها حسن قيد وروايته
مكحول لم يسمع من ابي امامة في قول الجمهور لكن اثبت الطبراني سماعه
منه اكثروا من الصلوة علي في كل يوم جمعة فان صلوة امتي تعرض علي
في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان اقربهم مني منزلة
وفي اخرى سندها ضعيف من صلى علي صلى عليه ملك حتى يبلغنيها
وفي اخرى رجالها ثقات الا انها منقطعة اكثروا من الصلوة علي يوم
الجمعة فانها يوم مشهور تشهده الملايكة وان احدا لن يصلي الا عرضت
علي صلوته حين يفرغ منها قال ـــــ وراويه ابو الدرداء وبعد
الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا
فنبي الله حي يرزق وفي اخرى للطبراني ليس من عبد يصلي علي الا بلغني
صوته حيث كان قلنا وبعد وفاتك قال وبعد وفاتي ان الله تعالى
حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا وفي اخرى للتميمي قلنا يارسول
الله كيف بتبلغك صلوتنا اذا تضمنتك الارض قال ان الله حرم
على الارض ان تاكل اجساد الانبيا قال ـــــ العراقي اسناده لا
يصح وفي اخرى ليس احد يصلي علي يوم الجمعة الا عرضت علي صلوته
صححها الحاكم والبيهقي وفي سندها راو وثقه البخاري وضعفه غيره
وفي اخرى سندها ضعيف اكثروا الصلوة علي في الليلة الزهرا
واليوم الازهر فان صلوتكم تعرض علي فادعوا الله واستغفروا لي رحمكم

لعلم

واستغفروا لي ليلة الجمعة واليوم يوم الجمعة ينبغي العلم من
هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلوة والسلام عليه
اذا صدرا من بعيد ويسمعها اذا كانا عند قبره الشريف بلا واسطة
سوى ليلة الجمعة وغيرها وافتى النووي رحمه الله تعالى فيمن حلف
بالطلاق الثلوث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الصلوة
عليه هل يحنث بانه لا يحكم عليه بالحنث للشك في ذلك والورع
ان لا يثبت الحنث وما افتى به ان رده صلى الله عليه وسلم على المسلم عليه
مختص بسلام زايره مردود بعموم الحديث فدعوى المخصص يحتاج
الى دليل ويرده ايضا الخبر الصحيح ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن
كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام فلو
اختص رده صلى الله عليه وسلم بزايره لم يكن له خصوصية به لما
علمت ان غيره يشاركه في ذلك قال ـــــ ابو اليمن بن عساكر
واذا جاز رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه من الزايرين
لقبره جاز رده على من يسلم عليه من جميع الآفاق من جميع امته
صلى الله عليه وسلم على بعد مشقة وارمت بفتح اوليه وسكون
ثالثه وفتح آخره اصله ارممت اي صرت رميما حذفت احدى الميمين
تخفيفا كاظلت اي اظللت والرميم والرمة العظام البالية قال
الخطابي وقال غيره الميم مشددة والتاء اخر ساكنة اي امت
العظام وقيل يروى بضم اوله وكسر ثانيه وقال ـــــ
ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب اقل الاكثار ثلاثة ثم مرة وكانه
اخذ ذلك عن صالح او تجربة او نحو الى من يحمد اقل عدد التواتر

على ما افتى به النووي

على ما قاله ابو اليمن

على اقل الاكثار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثلاثة تمايد والتي الكسر وهو بضعة عشر ونصفه صلى الله عليه وسلم
عن جعل قبره الشريف عيدا يحتمل انه للحث على كثرة الزيارة
ولا يجعل كالعيد الذي لا يوتى في العام الا مرتين ولا يظهر انه
اشاره الى النهي الوارد في الحديث الاخر عن اتخاذ قبره مسجدا
اى لا تجعلوا زيارة قبري عيدا من حيث الاجتماع لها كما هو للعيد
وقد كانت اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبور انبيائهم ويشتغلون
باللهو واللعب فنهى صلى الله عليه وسلم امته عن ذلك او عن ان
يجاوزوا في تعظيم قبره صلى الله عليه وسلم ما امر وابه والحث على
زيارة قبره الشريف قد جاء في عدة احاديث بينتها في حاشية
الايضاح مع الرد على من انكر ذلك وهو ابن تيميه عامله الله عز وجل
بعدله كيف لا وقد اجتمعت الامة كما نقله غير واحد من الائمة
على ان ذلك من افضل القربات وانجح المساعي ومعنى ولا تجعلوا
بيوتكم قبورا قيل كراهة الصلوة في المقبرة اى لا تجعلوا المقبور
محل صلوتكم كالبيوت وعليه يدل كلام البخاري وقيل معناه لا
تجعلوها قبورا اى كالقبور في ان من صار اليها لا يصلي ولا يعمل
به بجمع بين الرواية الاخرى اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها
قبورا وقيل معناه النهي عن دفن الموتى في البيوت وهو ظاهر اللفظ
وقد دفنه صلى الله عليه وسلم في بيته من خصائصه وقيل معناه من
لم يصل في بيته جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر ويؤيده خبر مسلم
مثل الذي يذكر الله عز وجل فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل
الحي والميت وعلم من هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم حي على

على الدوام اذ من المحال العادي ان يخلوا الوجود كله عن واحد يسلم
عليه صلى الله وسلم عليه في ليل اونهار فنحن نومن ونصدق بانه
صلى الله عليه وسلم حي يرزق وان جسده الشريف لا تاكله الارض
والاجماع على هذا قبل وكذا العلماء والشهداء الموقنون ويصح
انه كشف عن غير واحد من الاولين فوجد والم تتغير اجسادهم
وقد جمع البيهقي جزءا في حيوة الانبيا عليهم الصلوة والسلام في
قبورهم واستدل بكثير من الاحاديث السابقة وبالحديث الصحيح
الانبيا احيا في قبورهم يصلون ويشهد له خبر مسلم مررت بموسى
ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره ودعوى
ان هذا خاص به يبطلها خبر مسلم ايضا لقد رايتني في الحجر وقريش
تسالني عن مسراي الحديث وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبيا
واذا موسى قايم يصلي فاذا رجل ضرب جعد وفيه اذا عيسى بن مريم
يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود واذا ابرهيم قايم يصلي
اشبه الناس به صاحبكم اى يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم
وفي حديث اخر انه لقيهم بيت المقدس وفي اخرى انه لقيهم في
جماعة من الانبيا بالسموات فكلهم وكلموه ذكره البيهقي
وكل ذلك صحيح فقد رى موسى قايما في قبره ثم سرى بموسى وغيره
الى بيت المقدس كما اسرى بنبينا فراهم فيه ثم يعرج بهم الى السموات
كما عرج بنبينا فيراهم فيها كما اخبر وحاولهم في اوقات مختلفة بامكنة
مختلفة جايز عقلا كما ورد به خبر الصادق وفي كل ذلك دلالة على
حياتهم انفاقا وقد ثبت حيوة الشهداء بنص القران وصح ابن عباس

وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم بانه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا
والمراد كما مر بالروح المنطق صرح به جماعة فهو صلى الله عليه وسلم
حي على الدوام بكل لا يلزم من حيوته دوام نطقه وانما يرد عليه
عند سلام كل مسلم عليه وعلاقة التجوز بالروح عن النطق ما بينهما
من الملازمة غالبا واجاب البيهقي بانه يعني رد الروح اليه انها
ردت اليه عقب دفنه لاجل سلام من يسلم عليه واستمرت في جسده
الشريف صلى الله عليه وسلم لانها تعالى لرد السلام ثم تنزع ثم
تعالى لرد السلام وهكذا اي لما يلزم عليه من تعدد حياته ووفاته
في اقل ساعة مرارا كثيرة واجيب بانه لا محذور فيه اذ لا نزع ولا
مشقة في ذلك الرد وان تكرر واجاب السبكي بانه يكون ردا مجوزا
معنويا وان تكون روحه الشريفة مشتغلة بمشهود الحضرة الالهية
والملاء الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه اقبلت روحه الشريفة
على هذا العالم لتدرك سلام من يسلم عليه وترد عليه ولا يلزم
عليه استغراق الزمان كله في ذلك نظرا لانفصال الصلوة عليه في
اقطار الارض لان امور الاخرة لا تدرك بالعقل واحوال البرزخ
اشبه باحوال الاخرة وقال ـــــ بعضهم المراد بالروح الملك
الموكل به وقال ابن العماد يحتمل ان يراد به هنا السرور مجازا فانه
قد يطلق ويراد به ذلك ولا ينافي ما تقرر من حياتهم ما في صحيح ابن
حبان في قصة عجوز بني اسرائيل انها دلت موسى على الصندوق الذي
فيه عظام يوسف على نبينا وعليهما افضل الصلوة والسلام فاستخرجه
وحمله معهم عند قصد هجر الذهاب من مصر الى الارض المقدسة

لعلها لانها ارادت بالعظام كل البدن او لان الجسد لما لم تشاهد
منه روح عبرت عنه بالعظم الذي من شانه عدم الاحساس وفي ذلك
ياعتبار ظنها ان احدا ان الانبياء كابدان غيرهم في البلاء وخبر انا اكرم
على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث قال ـــــ البيهقي
ان صح فالمراد انهم لا يتركون لا يصلون الا بعد ثم يكونون
يصلين بين يدي الله سبحانه وتعالى وفي خبر غير ثابت ايضا ان الانبيا
لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي
الله تعالى حتى ينفخ في الصور وكان هذا اسند ما رواه عبد الرزاق عن
ابن المسيب انه رأى قوما يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما مكث نبي في الارض اكثر من اربعين يوما وقد علمت ان مستند هذه
المقالة لا اصل له فمتى ثبت لم يعول العلما عليها بل اجمعوا على خلافها
كما رأيت فاضبط واذا تقرر انه حي فلا يقال عليه السلام ولا عليك
السلام فانها تحية الموتى وقد امتلأت كتب كثيرين من المصنفين
بذلك فليجتنب وروى الترمذي بسند حسن ان رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم عليك السلام يا رسول الله ثلاث مرات فقال له ان عليك
السلام تحية الميت ثم قال اذا لقي الرجل اخاه المسلم فليقل السلام
عليك ورحمة الله ثم رد عليه صلى الله عليه وسلم فقال وعليك السلام ورحمة
الله ثلاثا انتهى وليس بصحيح لان رده صلى الله عليه وسلم السلام يدل
على انه سلام صحيح والفصل بين الابتدا والرد بكلام يسير لغرض صحيح
لا يضر كما بينته في شرح المشكاة وايضا فقد صح انه صلى الله عليه وسلم
قال للموتى السلام عليكم دار قوم مؤمنين فدل على ان معنى كون عليك

وروى ابن ابي شيبة اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت السلام عليك
يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام
فان عليك السلام تحية الموتى ح

قوله المراد بالموتى وان السلام عليهم افضل في حق الحي والميت

السلام تحية الموتى اى موتى القلوب وانها عادة الجاهلية على كل فالسلام عليهم افضل في حق الحي والميت كما ذكر البيهقي وغيره ان سليمان بن ابي سحيم رآه صلى الله عليه وسلم يوما فسأله هل تفقه كلام المسلمين المسلمين عليه قال نعم وارد عليهم وقال ابرهيم ابن شيبان تقدمت الى القبر الشريف فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته من داخل يقول وعليك السلام ووقع للسيد نور الدين ابن العفيف الوبجي انه سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف عليك السلام يا والدي ويؤيد مسند الدارمي ان الاذان والاقامة تركا ايام الحره وان ابن المسيب لم يبرح مقيما في المسجد فكان لا يعرف وقت الصلوة الا بهمهمة يسمعها من قبره صلى الله عليه وسلم وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن ابي الخير الاقطع انه مكث خمسة ايام لا ياكل فجاء للقبر وشكى ثم تنحى ونام خلف المنبر فرآه صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعلي بين يديه فحركني علي وقال قم قد جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف ووقع للحفاظ ابي بكر مسند اصفهان والطبراني وابن الشيخ انه نزلت بهم قافله فجاء الولد للقبر الشريف وشكى الجوع فقال له الطبراني اجلس اما الرزق او الموت فلم يلبث ان جاءهم طعام شئ كثير مع غلامه واخبرهم انه رآى النبي صلى الله عليه وسلم فامره بحمل شئ اليهم ومنها انها سبب للكيل بالمكيال الاوفى من الثواب ومرت احاديثه في الفصل الثاني ومنها انها سبب

قوله على ما اخرجه الترمذي ما انفسه

٢٥

سبب لكفاية المهمات في الدنيا والاخرة ولمغفرة الذنوب اخرج الترمذي وحسنه عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلث الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال ابي فقلت يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلوتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك قال الحاكم في المستدرك صحيح الاسناد وفي رواية اذا ذهب ربع الليل وفي اخرى يخرج في ثلث الليل وقال اني اصلي من الليل بدل اكثر الصلوة عليك وفي اخرى انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم كم اجعل لك من صلوتي الحديث وفي اخرى عند احمد وابن ابي عاصم وابن ابي شيبة قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلوتي كلها عليك قال اذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما اهمك من دنياك واخرتك واخرج البيهقي بسند جيد لكن فيه ارسال وفي اخرى ان رجلا قال يا رسول الله اجعل لك ثلث صلوتي عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلوتي كلها قال صلى الله عليه وسلم اذا يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك وفي اسنادها راويان ضعفها الجمهور لكن الهيثمي كالمنذري حسنا الحديث لشواهده وفي اخرى اجعل شطر صلوتي دعائك قال نعم قال فاجعل صلوتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلها قال اذا يكفيك الله همّ الدنيا والاخرة وفي اخرى انا في
آية من ربي فقال ما من عبد يصلي عليك صلوة الا صلى الله عليه بها
عشرا فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اجعل لك نصف دعائي
قال ما شئت قال الثلثين قال ما شئت قال اجعل دعائي كله قال اذا
يكفيك الله همّ الدنيا والاخرة وافادت وان كانت مرسلة او بعضه
التصريح بان المراد بالصلوة في الاحاديث السابقة الدعاء فلا يحتاج
الى تاويل والمعنى اني اكثر الدعاء فكم اجعل لك من دعائي
صلوة عليك اي ان في زمانا ادعو فيه لنفسي فلم اصرف من ذلك
الزمان للصلوة عليك فلم ير صلى الله عليه وسلم ان يعين له في ذلك
الزمن حدا لئلا يضايق عليه باب المزيد فلم يزل يفوض الاختيار
اليه مع مراعاة الحث على المزيد حتى قال اجعل لك صلوتي كلها
اي اصلي عليك بدل ما ادعو به لنفسي فقال اذا تكفى همك اي ما
اهمك من امر دينك ودنياك لانها مشتملة على ذكر الله تعالى
وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم وهي في المعنى اشارة له بالدعا
لنفسه كما في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين فنبّه من ذلك ان من جعل الصلوة على نبيه
صلى الله عليه وسلم معظم عباداته كفاه الله تعالى هم دنياه واخرته
وفقنا الله سبحانه وتعالى لذلك آمين وفيه المراد الصلوة حقيقة
والمراد نفس ثوابها او مثل ثوابها ويرده الرواية السابقة فتدبر وهذا
الحديث اصل عظيم لمن يدعي عقب قرآءته فيقول اجعل ثواب ذلك
لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فيه اجعل لك صلوتي

صلوتي كلها قال اذا تكفى همك واما من يقول مثل ثواب ذلك
زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم مع العلم بكماله في الشرف فلعله
لحظ ان معنى طلب الزيادة ان ينقل قرائنه عينيه عليها واذا اثيب
احد من الامة على فضل طاعة كان للذي علمه نظير اجره وهكذا
وللمعلم الاول وهو الشارع صلى الله عليه وسلم نظير جميع ذلك
فهذا معنى الزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم وان كان شرفه
صلى الله عليه وسلم مستقرا حاصلا وقد ورد عن رؤية الكعبة
اللهم رد هذا اليك تشريفا انتهى والاستدلال بالحديث لما
ذكرنا مما يأتي على القول الضعيف ان المراد الصلوة حقيقة اي
ثوابها او مثله وقد علم رده بصريح الحديث السابق كما مر نعم
قول القايل ذلك صحيح لانه لا محذور فيه واما الدعا بزيادة الشرف
فانكره بعض المتاخرين وقد بالغت في بيان الرد عليه في اقنائي
طويل ومختصر وبينت ان المحققين خالفوه بل امام المذهب
النووي رحمه الله تعالى استعمل ذلك في خطب كتب من كتبه
كالمناهج والروضة وشرح مسلم وشرفه صلى الله عليه وسلم
وان كان كامله الا انه يقبل زيادة الكمال لانه زايد التوقي
في حضرات القرب فلا نهاية لترقيه وما كان كذلك قابل للزيادة
فلا مانع من طلبها له صلى الله عليه وسلم ومعنى اجعل مثل ثواب
ذلك زيادة في شرفه طلب حصول مثل ذلك الثواب له ويحصل
بزيد شرفه ضرورة ان حصوله كمال فاذا انضم الى كمال شرفه
المستقر زاده كمالا اخر وترقيا فيه لم يكن حاصلا وقبل وكذا نقول

في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم يحصل له بها زيادة كمال وترق فيه لم يكن حاصلا له قبلها كما اشرت اليه في المقدمة فراجعه وان اردت ابسط من ذلك فعليك بالقول البديع الذي اشرت لك اليه السطر فيما جمع لي من الفتاوى فان فيه شفاء للعليل ان شاء الله تعالى ومنها رواية ان ذلك وقع لعتيق ابي ايضا وهو ايوب بن بشير وانه قال صلى الله عليه وسلم اني قبل اجعت ان اجعل ثلث صلوتي دعائك الحديث فان صحت فلا مانع من سوالهما معا عن ذلك ومنها انها تحكي للخطايا من المآء والنار وان السلام عليه صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب اخرج الخبري وابن بشكوال عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه موقوفا عليه قال الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تحكي للخطايا من المآء والنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وجب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مهج الا نفس اوقال من ضرب السيف في سبيل الله تعالى ولهذا حكم المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل الراي وآخرجه الكتبي وعنده ابو القاسم بن عساكر بلفظ الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وجب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مهج الا نفس اوقال من ضرب السيف في سبيل الله تعالى وسنده ضعيف قيد وانما كان السلام عليه افضل من عتق الرقاب لان العتق انما علم من جهته صلى الله عليه وسلم وعلى لسانه ولان العتق يقابله العتق من النار لما في حديث الصحيح من اعتق رقبة اعتق بكل عضو منها عضوا منه حتى الفرج بالفرج

بالفرج والسلام عليه صلى الله عليه وسلم يقابله سلام الله تعالى على المصلي عشرا وسلام الله عز وجل افضل من مائة الف الف الف جنة فناهيك بما من منه ومنها ان المرة الواحدة منها تحو ذنوب ثمانين سنة وتكفل الحافظين عن ان يكتبا عليه ذنبا ثلاثة ايام تحفظ من دخول النار اخرج ابو الشيخ وابو سعد في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة واحدة تقبلت محى الله عز وجل عنه ذنوب ثمانين سنة ويروى من صلى علي صلوة واحدة امر الله تعالى حافظيه ان لا يكتبا عليه ذنبا ثلاثة ايام ويروى ايضا من صلى علي صلوة واحدة لم يلج النار حتى يعود اللبن في الضرع فاكد الحافظ السخاوي وفي ثبوتها نظر وقال ايضا في اولهما لم اقف له على سند ومنها انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيمة اخرج جمع لكن بسند ضعيف جدا انه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها اكثركم علي صلوة في دار الدنيا انه قد كان في الله وملائكته كفاية اذ يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فامر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه ومنها انها سبب لرضى الله تعالى اخرج جمع بسند ضعيف بل فيه من اتهم بالكذب انه صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يلقى الله راضيا وفي لفظ وهو عنه راض فليكثر من الصلوة علي ومنها انها سبب لغفران الرحمة اخرج البزار بسند حسن وان كان فيه راو منكر الحديث واخر ضعيف لان له شواهد مع انهما قد وثقا انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام

على حديث البزار ما نفسه

ثم يعتوا رايهم الى السما الى رب العزة تبارك وتعالى الى محل مناجاته
لتعاليه تعالى عن الجهة كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله
تبارك وتعالى فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون الاوامك
ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ويسئلونك الاخرة ودنياهم فيقول تبارك وتعالى عشوهم رحمتي
فيقولون يارب ان فيهم فلانا الخطاء انما اعتقبهم اعفا با فيقول
تبارك وتعالى عشوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم
ومنها انها سبب للامان من سخط الله تعالى جاء عن علي كرم
الله وجهه يستدفيه رجل متعمدا فقال لولا ان النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر الله عز وجل ما تقربت الى الله تعالى الا بالصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال جبريل يا محمد ان الله عز وجل يقول من صلى عليك عشر مرات
استوجب الامان من سخطي ومنها انها سبب للدخول تحت ظل
العرش يروى انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت ظل عرشه
يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج
عن مكروب من امتي واحيا سنتي واكثر الصلوة علي قال
الحافظ السخاوي ذكره صاحب الدر المنظم ولم اقف له على اصل معتمد
الا ان صاحب الفردوس عزاه لانس بن مالك ولم يسنده ولده وعزاه
غيره لعزايد من حديث ابي هريرة والله اعلم ومنها انها سبب لثقل
الميزان والنجاة من النار اخرج ابن ابي الدنيا بسند هالك عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان لادم من الله عز وجل موقفا فيه

تخريج رواية ابن ابي الدنيا فانع بقسه
وان كان سنده هالكا

فيه العرش عليه ثوبان اخضران كانه نخلة سحوق ينظر الي من يتطلق
به من ولده الى الجنة وينظر الى من يتطلق به من ولده الى النار قال
بينما آدم على ذلك اذ نظر الى رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيناجي آدم يا احمد يا احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا
رجل من امتك متطلق به الى النار فاشتد الميزر واسرع في طلب
اثر الملائكة فاقول يا رسل ربي قفوا فيقفون نحن الغلاظ
الشداد الذين لا نعصي الله ما امرنا ونفعل ما نؤمر فاذا ابن النبي
صلى الله عليه وسلم فيجيء على الحيته اكثر بيده اليسرى صلى الله
عليه وسلم واستقبل العرش فيقول يا رب العرش قد وعدتني انك
لا تخزيني في امتي فيأتي النداء من عند العرش اطيعوا محمدا صلى الله
عليه وسلم وردوا هذا العبد الى المقام فاخرج من حجرتي بطاقة
بيضاء كالانملة فالقيها في كفة الميزان اليمنى وانا اقول بسم الله
فترجح الحسنات فيناجي سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلق
به الى الجنة فيقول العبد يا رسل ربي قفوا حتى اكلم هذا
العبد الكريم على ربه سبحانه وتعالى فيقول بابي وامي ما احسن
وجهك واحسن خلقك فقد اقلتني عثرتي ورحمت عبرتي فيقول
انا بنيك محمد وهذه صلوتك علي وقد وفيتك احوج ما كنت اليها
ومنها انها سبب للامن من العطش يوم القيمة فعن كعب الاحبار
قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام في بعض ما اوحى اليه
يا موسى لو ان عبدي عبدني حتى تنقطع اوصاله ما انزلت من السماء قطرة ولا انبت من الارض
ورقة يا موسى لو ان عبدي عبدني ما امهلت من يعصيني طرفة عين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا موسى لو ان من يشهد ان لا اله الا الله ليست جهنم على الدنيا يا موسى
اذا لقيت المساكين فسايلهم كما تسايل الاغنيا قال لم تفضل ذلك
فاجعل كل شئ علمت او قال عملت تحت التراب يا موسى احب ان
اوتيالك عطشى يوم القيمة قال الهي نعم قال فاكثر الصلوة على
محمد صلى الله عليه وسلم رواه ابو القاسم التيمي في ترغيبه وهي في
ترجمة كعب من حلية الاولياء لابي نعيم مطولة لكن بلفظ يا موسى تريد
ان اكون لك اقرب من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك
الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن فؤ ربصرك الى عينك قال نعم
يا رب قال اكثر من الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها
انها تاخذ بيد من يمر على الصراط حتى يمر عليه * اخرج جمع من طرق
بعضها حسن عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت البارحة عجبا رايت
رجلا من امتي يزحف على الصراط مرة ويحبو اخرى ويتعلق مرة
فجاءته صلوته علي فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جاوزه
وله طريق مطولة فيها ورايت رجلا من امتي يرعد على الصراط كما ترعد
السعفة فجاءته صلوته علي فسكنت رعدته ومنها ان من صلى عليه
صلى الله عليه وسلم في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة
اخرج جمع لكن مع ذلك هو حديث منكر انه صلى الله عليه وسلم قال
من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وفي
لفظ اخر لم يمت حتى يبشر بالجنة ومنها انها سبب لكثرة الازواج
في الجنة ذكر صاحب الدر المنظم انه صلى الله عليه وسلم قال اكثركم

اكثركم علي صلوة اكثركم ازواجا في الجنة قال الحافظ السخاوي
لم اقف عليه الى الان ومنها انها تعدل عشرين غزوة في سبيل
الله تعالى اخرج الديلمي بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال
يجوز الفرايض فانها اعظم اجرا من عشرين غزوة في سبيل الله تعالى
وان الصلوة علي تعدل ذلك ويروى من حج حجة الاسلام وغزا بعدها
غزوة كتبت غزاته بار بجماية حجه فانكسرت قلوب قوم لا يقدرون
على الجهاد ولا الحج فاوحى الله عز وجل الي ما صلى عليك احد الا كتبت
صلوته بار بجماية غزاة بار بجماية حجة قال الحافظ السخاوي
وهو تالف لواضع الوضع عليه ظاهره ومنها انها تعدل الصدقة
اخرج جمع بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل مسلم لم
يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك وعلى المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات فانها له
زكوة وذهب بعضهم الى انها افضل من الصدقة حتى المفروضة قال
لان ما افترضه الله تعالى على عباده وتفضل هو وملايكته ليس كالذي
افترضه على عباده فقط ومنها ان صلوة مايته في يوم واجب الف
الف حسنة وبمايته صدقة مقبولة ومحى الف الف سيئة اخرج ابو
سعد في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لكن قال الحافظ السخاوي
واحسبه لا يصح انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في يوم مايته مرة
كتب الله عز وجل له بها الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة وكتب
له مايته صدقة مقبولة ومن صلى علي ثم بلغني صلوته صليت عليه كما
صلى علي ومن صليت عليه نالته شفاعتي ومنها ان صلوة مايته

كل يوم سبب لقضاء مائة حاجة سبعين للآخرة وثلاثين للدنيا
اخرج ابن منده قال ابو موسى المدينى وهو حديث غريب حسن اتته
صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله له عز
وجل مائة حاجة سبعين لآخرته وثلاثين لدنياه ومنها ان
صلوة واحدة سبب لقضاء مائة حاجة اخرج البيهقي بسند منقطع
من صلى صلوة واحدة قضيت له مائة حاجة وفي الفردوس بلا اسناد
عن علي مرفوعه من صلى على محمد وعلى آل محمد مائة مرة قضى الله له عز وجل
مائة حاجة ومنها ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم مائة مرة
في اليوم كان كمن داوم العبادة طول الليل والنهار قاله ابو غسان
المدني واخرج جمع عن وهب قال الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم عبادة ومنها انها احب الاعمال الى الله تعالى
اخرج الديلمي بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال قلت اي
الاعمال احب الى الله عز وجل قال الصلوة عليك يا محمد وجب علي
ابن ابي طالب ومنها انها زينة للمجالس وانها نور يوم القيمة
وعلى الصراط اخرج الديلمي بسند ضعيف ايضا انه صلى الله عليه وسلم
قالوا زينوا مجالسكم بالصلوة علي فان صلوتكم علي نور يوم القيمة
ويروى عن عايشة وعمر رضي الله تعالى عنهما زينوا مجالسكم بالصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو سعد في شرف المصطفى
صلى الله عليه وسلم انه قال صلوتكم علي نور يوم القيمة على الصراط
الحديث وباتي في الجمعة نحوه ومنها انها تنفي الفقر اخرج
ابو نعيم بسند ضعيف عن سمرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم

جاءه رجل

جاءه رجل فقال يا رسول الله ما اقرب الاعمال الى الله فقال
صدق الحديث واداء الامانة قلت يا رسول الله زدنا قال صلوة
صلوة الليل وصوم الهواجر قلت يا رسول الله زدنا قال كثرة
الذكر والصلوة علي تنفي الفقر الحديث وجاء بسند ضعيف ان
رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر وضيق المعاش والعيش
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم
ان كان فيه احد والا فسلم علي ثم سلم علي واقرا قل هو الله احد
مرة واحدة فتفضل الرجل قادر الله عز وجل عليه الرزق حتى افاض
على جيرانه وقراباته وجاء بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران وحمد الرب سبحانه
وتعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد
طلب الخير من مظانه ومنها ان من اكثر منها يكون اولى
الناس به صلى الله عليه وسلم اخرج الترمذي وقال حسن غريب
انه صلى الله عليه وسلم قال ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم
علي صلوة وقول السخاوي في بعض رواته ليس بالقوي مردود
بان ابن معين وثقه وكذا وثقه ابن ابي داود وابن حبان وابن
عدي وجماعة وذكر صاحب الدر المنظم انه صلى الله عليه وسلم
قال اكثركم علي صلوة اقربكم مني غدا قال الحافظ
السخاوي لم اقف على سنده ولا من اخرجه نعم باتي حديث اقربكم
مني يوم القيمة في كل موطن اكثركم علي صلوة في الدنيا قال
ابن حبان عقب الحديث الاول وفيه دليل على ان اولى الناس

في على يا مدفع الفقر
وضيق المعاش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيمة اى اقربهم منه اصحاب
الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر الصلوة عليه صلى
الله عليه وسلم منهم وكذا قال غيره فيه بشارة عظيمة لاصحاب
الحديث لانهم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم قوله وفعله
نهارا وليلا وعند القراءة والكتابة فهم اكثر الناس صلوة
لذلك واختصوا بهذه المنقبة من بين سائر فرق العلماء ومنها
ان بركتها وفايدتها تدرك الرجل وولده وولد ولده وجاء
بسند ضعيف عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم تدرك الرجل وولده وولد ولده ومنها
ان احب ما يكون العبد الى الله واقربه اذا اكثر منها جاء عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما بسند ضعيف قال اوحى الله عز وجل الى
موسى عليه السلام انى جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت
كلامي وعشرة آلاف لسان حتى اجلني واحب من يكون الي واقربه
اذا اكثرت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الوفي
بما قد لا يسأله الله تعالى فيما افترض عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج حجة الاسلام
وزار قبري وغازا غزاه وصلى علي في بيت المقدس لم يسأله الله
تعالى فيما افترض عليه ذكره المجد اللغوي وعزاه لابي الفتح الازدي
في الثامن من فوايده قال الحافظ السخاوي وفي ثبوته نظر ومنها
ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم في يوم خمسين مرة صافحه
يوم القيمة اخرج ابن بشكوال انه صلى الله عليه وسلم قال من

من صلى علي في يوم خمسين مرة صافحته يوم القيمة وذكر ابو الفرج
عبدوس رواية عن ابي المظفر انه سأله عن كيفية ذلك فقال
ان قال اللهم صل على محمد خمسين مرة اجزاه ان شاء الله تعالى
وان كرر ذلك فهو احسن انتهى ويويده انه صلى الله عليه وسلم
لما دخل على بعض نسائه فرآها تسبح وتعد بالحصى فقال لقد
قلت كلمة لو قلتيها لعدلت ما جمع ما قلتيه سبحان الله وبحمده عدد خلقه
الحديث فانه يفيد ان من قال اللهم صل على محمد الف مرة او عدد خلقك
يكتب له بهذا اللفظ الواحد صلوات عددا الف او عدد الخلق
ومنها انها طهارة للقلوب من الصدا جاء بسند ضعيف عن محمد بن
الحنفية رضي الله تعالى عنهما رفعه لكل شي طهارة وعسل وطهارة
قلوب المومنين من الصدا الصلوة علي صلى الله عليه وسلم وفي يد
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصى واشهر من ان
تستقصى وقد ذكر ابن القيم منها جملة علمت مما مر وغيره وهي امتثال
امر الله تعالى موافقته في الصلوة عليه وان اختلفت الصلوتان فموافقة
ما لم يكتنفها حصول عشر صلوات منه تعالى على المصلي مرة ورفع
عشر درجات له وكتابة عشر حسنات له ورجا اجابة الدعا اذا قدمها
رجا شفاعته سوال الوسيلة له غفران ذنبه كفاية ما اهمه من امر
دنياه واخرته قربه منه صلى الله عليه وسلم يوم القيمة قضا حوايجه
صلوة الله تعالى وملايكته على المصلي طهارته تبشيره بالجنة
نجاته من اهوال يوم القيمة رده صلى الله عليه وسلم الصلوة والسلام
عليه ناسيه بذكره صلى الله عليه وسلم طيب المجلس بذكره نفي فقره

نجاته من النار عاجله برعته الاتف ومن احتطابه طريق الجنة اذا تركها
مروره على الصراط حر وجهه عن الخيفا نشر الثناء الحسن عليه بين اهل
السماء والارض البركة في ذاته وعمله وعمره واسباب مصالحه
رضى الله عز وجل عنه دوام محبته للنبي صلى الله عليه وسلم وزيادتها
ونقصا عقها وذلك عقد من عقود الايمان الذي لا يتم الا به محبته
صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه اداء اقل قليل من حقه صلى الله عليه وسلم
شكره على النعمة التي انعم الله عز وجل بها علينا مع ان الذي يتحفه
في ذلك لا يحصى علما وقدرة ولو اراد انتهى ملخصا وقد سرد السخاوي
رحمه الله تعالى فوايدها التي قد منها سردا حسنا لكن نقل بعض من
تاخر عنه تلك الفوايد بلفظها الذكور في كتاب السخاوي عن تفسير
العلامي فان لم يكن السخاوي اطلع عليه والا فهو توفيق عجيب

خاتمة في ذكر منامات وحكايا لا بأس بالاشارة الى بعضها
لان فيها حثا لمن سمعها على الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فاك ابن عبيرة كنت اصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم وعيناي مطبقتان فرايت من وراء حجابي كاتبا يكتب
بمداد اسود صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم في قرطاس وانا انظر
مواقع الحروف في ذلك القرطاس ففتحت عيني لانظره ببصري فرايته
وقد توارى حتى رايت بياض ثوبه ورأى انسان عليه حلة وعلى
راسه تاج مكلل بالجواهر فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي واكرمني
وتوجني وادخلني الجنة فقيل له بماذا قال بكثرة صلاتي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورأى ماجن فقيل ما فعل الله بك قال غفر

عفر لي فقيل بماذا قال استملين على بعض المحدثين حديثا مسندا فصلى
الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع اهل المجلس فصلوا عليه صلى
الله عليه وسلم فغفر لنا في ذلك اليوم كلنا ورأى الحافظ ابو الحسن
الدارمي من يعرفه فسأله عن حاله فقال غفر لي وسأله عن عمل يدخل
به الجنة فقال الف ركعة في كل ركعة الف قل هو الله احد فقال لا اطيق
ذلك فقال الف مرة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة قال
الدارمي فانا افعل ذلك كل ليلة ورئي بعض الصالحين قيل فقال
رحمني وغفر لي وادخلني الجنة فقيل بماذا قال حسبت الملائكة ذنوبي
وصلواتي على النبي صلى الله عليه وسلم فرأوها اكثر فقال لهم المولى
جل قدرته حسبكم يا ملائكتي لا تحاسبوه واذهبوا به الى جنتي
وروي ان مسرفا من بني اسرائيل لما مات رموا به فاوحى الله عز وجل
لموسى نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ان غسله وصل عليه فاني
قد غفرت له قال يا رب وبما ذلك قال انه فتح التوراة يوما فوجد فيها
اسم محمد صلى الله عليه وسلم وصلى عليه تعظيما له بذلك ورأى بعض
الصالحين صورة قبيحة في النوم فقال لها من انت قالت انا عمل القبيح
قال لها فما النجاة منك قالت بكثرة الصلاة على المصطفى صلى الله
عليه وسلم ورأى بعض الصالحين صالحا على هيئة حسنة فاستخبره
عما عندهم فقال كنت من الهالكين لولا كثرة صلاتي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له اين انتم من الرؤية واللقاء فقال يهنا
قد رضينا منه بدون ذلك ورأى الشبلي جارا له سأله فقال له
بي اهوال عظيمة ارتج علي عند السؤال فقلت في نفسي من اين لي على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرامت على الوسادة فتوديت هذه عقوبة اهمالك لسانك في الدنيا
فلما هم بي الملكان حال بيني وبينهما رجل جميل طيب الرايحة فذكرني
حتى فذكرتها فقلت من انت يرحمك الله سبحانه وتعالى قال انا شخص
خلقت لكثرة صلوتك على النبي صلى الله عليه وسلم وامرت ان انصرك
في كل كرب وحكى عن العارف ابي الحسن الشاذلي رحمه الله
سبحانه وتعالى ورضي عنه انه جاءه السباع بمفازة فخافهم ففزع الى
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مستندا الى ما صح من انه من صلى
عليه صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه عشرا وان الصلوة من الله الرحمة
ومن رحمه كفاه همه فنجى بذلك قال ابو بكر رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله ان رجلا يكثر الصلوة
عليك قال من هو قلت فلان قال لا جرم ان الله عز وجل اعد له مقاما
كريما وتوفي تاجر عن مال وبنين وثلاث شعرات من شعره صلى
الله عليه وسلم قال فاقتسما المال نصفين وشعرتين وبقيت واحدة
فطلب الاكبر قطعها نصفين فابى الاصغر اجابه لانه صلى الله عليه
وسلم فقال له الاكبر نأخذ الثلاث بحظك من المال قال فعمد ثم
جعل الثلاث في جيبه وصار يخرجها ويشاهدها ويصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم فمن قريب كثر ماله وفي مال الاكبر ولما توفي
الصغير رآه بعض الصالحين ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له قل للناس من كانت له الى الله عز وجل حاجة فليأت قبر فلان
هذا ويسئل الله تعالى قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره
حتى بلغ الى ان كل من عبر على قبره ينزل ويمشي راجلا وجاء ابا الفضل

الفضل بن زيرك حراسا في فقال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منامي وانا بمسجد المدينة المشرفة وقال اقرئ علي بن الفضل مني
السلام فقلت يا رسول الله عبادا قال لانه يصلي علي في كل يوم مائة
مرة ثم سأل ابا الفضل ان يعلمه اياها فعلمه اللهم صل على محمد
النبي الامي وعلى آل محمد جزاك الله محمد صلى الله عليه وسلم عنا ما هو
اهله ورأى ابو عبد الله القسطلاني النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
وشكى اليه الفقر فقال له قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وهب لنا اللهم من رزقك الحلال الطيب المبارك ما تصون به وجهنا
عن التعرض الى احد من خلقك واجعل لنا اللهم اليسر طريقا سهلا
من غير تعب ولا نصب ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام حيث كان
واين كان وعند من كان وحل بيننا وبين اهله واقبض عنا ايديهم
واصرف عنا قلوبهم حتى لا تنقلب الا فيما يرضيك ولا تستعين
بنعمك الا على ما تحب يا ارحم الراحمين وجاءت امراة للحسن البصري
فقالت توفيت لي بنت واريد ان اراها في النوم فامرها ان تصلي
اربع ركعات بعد صلوة العشا في كل ركعة الفاتحة والهكم التكاثر
مرة ثم تضطجع وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان تنام
ففعلت فرأتها في اقبح العذاب واشده فانتبهت وجاءت الحسن
فامرها بصدقة عنها لعل الله عز وجل يعفو عنها ونام الحسن تلك
الليلة فرأى امراة في احسن النعيم فقالت له انا ابنة تلك
المراة التي امرتها بالصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها
ان امك قد وصفت حالك بغير هذه الرويد فقالت صدق كما قالت

قال فما بلغت هذه المنزلة قال كنا سبعين الفا فى العقوبة مخبر
رجل من الصالحين على قبورنا وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
مره وجعل ثوابها لنا فقبلها الله عز وجل منه واعتقنا كلنا من
تلك العقوبة ببركته وبلغ نصيبي ما قد رايته وشاهدته وذكر
العلامة المجد الفيروزابادى عن ابن الحيام انه اجتمع بالخضر
والياس وانهما اخبراه انهما رايا النبى صلى الله عليه وسلم وسمعاه يقول
ما من مؤمن صلى علي الا نظر به قلبه ونوره الله عز وجل وسمعاه ايضا
يقول من صلى على محمد صلى الله عليه وسلم طهر قلبه من النفاق كما يطهر
الثوب الماء ويقول ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد الا واجبه الناس
وان كانوا ابغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله عز وجل ويقول
على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من
الرحمة ويقول من قال سبع ليال صلى الله على محمد راني في المنام
ويقول اذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على محمد يوكل الله عز وجل بكم ملكا يمنعكم من الغيبة فاذا قمتم
فقولوا ذلك فان الناس لا يغتابونكم ويمنعهم الملك من ذلك واخبره
انه ان نبيا من انبياء بني اسرائيل لم ينصر على عدوه حتى امر قومه
بالصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم انتهت والمجد وان اسند ذكر ذلك
بسنده الى ابن الحيام لكن قال الذهبي وغيره انها موضوعة اي واذ كان
الصحيح ان الخضر حي ومن اوضح الادلة على ذلك ما صح عن امام الهدى
عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ان الخضر اجتمع به وانه رؤي عنده
فسئل فقال هذا الخضر وقد ذكرت ذلك في اواخر كتاب الصوم

فرع على ما يمنع القسمة
وغيره ذكر عقوبات تاركيه

فرع على ما تعلم من حياة الخضر واجتماع
عمر بن عبد العزيز به

الصواعق المحرقة على اخوان الشياطين والضلال والابتداع والزندقة
وحكى عن ابرهيم المتبولي انه اجتمع بالخضر عند الكعبة وانه اخبره
بكيفية طويلة من فعلها رآى النبى صلى الله عليه وسلم في منامه انه فعلها
فراه صلى الله عليه وسلم ورأى الجنة ونعيمها وتنعم به فان عمل ذلك
ولم يره عقبه جميع كبائره قال الحافظ السخاوي عقبها
وهذا منكر بل لوائح الوضع ظاهرة عليه وقال اولها رونيا في الصلوة
لعبد الرزاق الطبي بسنده لا شك في بطلانه وجعل بعض الصالحين
كل ليلة على نفسه عددا معلوما يصلي على النبى صلى الله عليه وسلم
عند النوم فاخذته عيناه ليلة فرآى النبى صلى الله عليه وسلم داخلا
عليه فامتلأ بيته نورا فقال له عجبا عن هذا القدر الذي يكثر
الصلوة علي اقبله قال فاستحييت فادرت له خدي فقبله فانتبهت
فاذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة
المسك في قبلته في خدي نحو ثمانية ايام وروى انه من اراد رويته
صلى الله عليه وسلم نوما فليقل اللهم صل على محمد كما هو اهله
اللهم صل على محمد كما تحب وترضى فمن قال ذلك عددا وترا رآه
صلى الله عليه وسلم قبل ويزيد معه اللهم صل على روح محمد في
الارواح اللهم صل على جسد محمد في الاجساد اللهم صل على قبر
محمد في القبور اللهم صل على محمد الى يوم البعث والنشور

الفصل الخامس في ذكر عقوبات وقباح من لم يصل عليه صلى الله عليه وسلم

منها ان من ذكر صلى الله عليه وسلم عنده فلم يصل عليه كان شقيا
راغم الانف مستحقا الدخول في النار بعيدا من الله عز وجل ومن

رسوله صلى الله عليه وسلم دعوا عليه من جبريل ومن النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك وبا فمتى اخرج كثيرون بسند رجاله ثقات ومن
ثم قال الحاكم في المستدرك صحيح الاسناد عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المنبر
فحضرنا فلما ارتقى درجة قال آمين ثم ارتقى الثانية وقال آمين
ثم ارتقى الثالثة فقال امين فلما نزل صلى الله عليه وسلم قلنا يا رسول
الله قد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه فقال ان جبريل عرض لي
فقال بعدا اي بالضم عن الخير وحكي الكسر اي هلك من ادرك رمضان
فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت اي بكسر القاف الثانية قال بعد
من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين فلما رقيت الثالثة
قال بعد من ادرك ابويه الكبر عنده او احدهما فلم يدخل الجنة فقلت
آمين وفي رواية في سند حسن او ضعيف غير واحد ووثقه ابن
حبان ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله فقل آمين
فقلت امين وفي رواية اخرى ضعيفة لكن لها شواهد تصيرها
حسنة انهم سألوه لما جلس على المنبر قال اتاني جبريل فقال رغم
انف رجل ادرك ابويه او احدهما فلم يدخل الجنة فقلت امين ورغم
انف من ادرك رمضان فلم يغفر له فقلت امين قال ورغما انف
من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين وفي اخرى عند احمد
والترمذي وصححها الحاكم وقال الترمذي حسن غريب رغم انف
رجل في الثلاثة بمعنى الذي قبلها وفي اخرى رغم الله انف رجل
في الثلاثة يقال رغم كضرب ثابيه الجهم وفتحه رغما بتثليث اوله

اوله وارغم الله انفه اي الصقه بالرغام وهو التراب هذا هو
الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانتقاء على كره
وقيل رغما بالكسر لصق بالتراب ذلا وهوانا وبالفتح ذلة وفي
اخرى سندها حسن لما رقيت الدرجة الاولى جاني جبريل فقال
شقي عبد ادرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له فقلت امين ثم قال
شقي عبد ادرك والديه او احدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت امين
ثم قال شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين وفي
اخرى عند البيهقي لما بنى صلى الله عليه وسلم المنبر جعل له ثلاث عتبات
فلما صعدها صلى الله عليه وسلم اي بكسر الهمزة قال امين عند كل قاف
فقال ان جبريل عليه السلام صعد قبل العتبة الاولى فقال يا محمد
قلت لبيك وسعديك فقال من ادرك ابويه او احدهما فلم يغفر له
فابعده الله قل امين فقلت امين فلما صعد العتبة الثانية قال
يا محمد قلت لبيك وسعديك قال من ادرك شهر رمضان فصام نهاره
وقام ليله ثم مات ولم يغفر له فابعده الله قل امين فقلت امين
فلما صعد العتبة الثالثة قال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال من
ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات ولم يغفر له فدخل النار
فابعده الله عز وجل قل امين فقلت امين وفي اخرى ضعيفة ثم قال
اتدرون لم امنت قالوا الله ورسوله اعلم قال جاني جبريل فقال
انه من ذكرت عنده فلم يصل عليك دخل النار فابعده الله عز وجل
واسحقه فقلت امين ومن ادرك رمضان فلم يغفر له دخل النار
فابعده الله عز وجل واسحقه فقلت امين وفي اخرى رجلها ثقات

ومن ادرك والديه او احدهما
فلم يبرهما دخل النار فابعده الله عز وجل
واسحقه فقلت امين ؛

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاواحد اختلف فيه بليغا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر اذ قال
امين ثلاث مرات قيل عن ذلك فقال اتاني جبريل الحديث فيحتمل
تعدد الواقعة او اراد الراوي بهذا ما يشمل كونه على درجة او على
اقرب للامر انه سيل في روايه وهو على اشبر وفي اخرى بعدان نزل
وفي اخرى في سندها ابن لهيعة لكن لها شواهد كما نرى انه لما انصرف
سيل فقال ان جبريل تبدا لي في اول درجة فقال يا محمد من ادرك
والديه فلم يدخلاه الجنة فابعده الله ثم ابعده فقلت امين ثم قال
لي في الدرجة الثانية ومن ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فابعده
الله ثم ابعده فقلت امين ثم تبدا لي في الدرجة الثالثة فقال ومن
ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله ثم ابعده فقلت آمين
وجاء بسند ضعيف من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي وفي لفظ
شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل علي وروى الديلمي من ذكرت عنده
فلم يصل علي دخل النار وعلم مما تقرر انه صلى الله عليه وسلم
لم يبادر الى التأمين حتى امر به كما في رواية وانه بادر اليه قبل الامر
به في الثلاث في رواية انه بادر اليه قبل الامر فيما عدا ما يتعلق به
صلى الله عليه وسلم ولم يقل فيما يتعلق به صلى الله عليه وسلم
الا بعد الامر به وحكمة هذه واضحة وهو انه تركه الانتصار لنفسه
صلى الله عليه وسلم لان الكل لا يرون لهم حقا حتى ينتصروا لانفسهم
انتصارهم لله عز وجل وبالله ومن ثم لم ينتصر قط صلى الله عليه وسلم
لنفسه وانما كان ينتصر اذا انتهكت حرمات الله تعالى وبه يظهر جلية سر
مبادرته صلى الله عليه وسلم الى التأمين من غير امر في الثلاثة لانه لم

لعله على الرواية الاولى

لم يجعله انتصارا لنفسه بل انتقاما ممن ترك امر الله تعالى لعباده بقوله
صلوا عليه وسلموا تسليما وتركه ذلك في الثلاث حتى امر به كان
لغلبة شفقته صلى الله عليه وسلم على امته فرجى العفو لهم فلما امر
لم يسعه التخلف وبهذه الروايات الثلاث مما يؤيد تعدد الواقعة
الذي اشرت اليه اتفاقا ومنها ان من ذكر عنده فلم يصل
عليه فحظي طريق الجنة عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فحظي
الصلوة علي حظي طريق الجنة اخرجه الطبراني والطبري ورواه
ابن ابي عاصم وغيره مرسلا عن محمد بن الحنفية وغيره قال المنذري
وهو اشبه ولفظه من ذكرت عنده فنسي الصلوة علي وفي اخرى
ضعيفة بل منكرة فلم يصل علي فقد حظي طريق الجنة وفي اخرى من
نسي الصلوة علي حظي طريق الجنة وفي اخرى من ذكرت عنده فنسي
الصلوة علي حظي طريق الجنة قال الرشيد العطار اسنادها
حسن واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الرشيد العطار بلفظ من نسي
الصلوة علي حظي طريق الجنة وقال حديث حسن متصل انمق ولا يعارض
قول ابي اليمن بن عساكر الارسال فيه اصح لان الاتصال مقدم على
الارسال لان مع الاول زيادة علم على ان كثرة طرقه تؤيد من
حسنه ووصله وبهذه الاحاديث ينبغي ان يحمل على انه لما سمع ذكره
صلى الله عليه وسلم نادى عن الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم حتى
نسيها ولا يعكر عليه ان الناسي غير مكلف لان محصله ما لم يغب اي
تقصير ومن ثم من تشاغل بلعب الشطرنج عن الصلوة حتى نسيها اثم

قد يحمل هذه الاحاديث

خرج وقتها لانه تشبب بصفا اللهو الموذي للتشاغل والنسيان الى
الاستغفار بها حتى خرج وقتها ثم رايت بعضهم استشكله واجاب عنه
بان نسي يعني تركه كقوله سبحانه وتعالى نسوا الله فنسيهم كذلك اتتك
آياتنا فنسيتها وهو غفلة عن التحقيق الذي ذكرته وخطي بفتح
فكسر وهمزاخره يقال خطئ في دينه اذا اثم فيه والخطى الذنب
والاثم واخطا يخطئ اذا سلك سبيل الخطا عمدا او سهوا ويقال
خطي بمعنى اخطا ايضا وقيل خطي اذا تعمد واخطا اذا لم يتعمد
ومنها ان من ذكر عنده فلم يصل عليه صلى الله عليه وسلم
فقد جفاه صح عن قتادة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الجفا ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي صلى الله عليه وسلم
والجفا ترك البر والصلة ويطلق ايضا على غلظ الطبع والبعد عن
الشئ ويروى من ذكرت بين يديه ولم يصل علي صلوة تامة فليرم بها
ولا انامه ثم قال اللهم صل من وصلني واقطع من لم يصلني قال
الحافظ السخاوي ولم اقف على سنده ومنها ان البخيل كل البخيل
الذي لا يراه يوم القيمة والذي هو ابخل الناس من ذكر عنده فلم يصل
عليه صلى الله عليه وسلم اخرج جمع عن الحسين بن علي رضي الله تعالى
عنهما ان صلى الله عليه وسلم قال بحسب امرئ من البخل ان اذكر عنده
فلا يصلي علي وعن اخيه الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي اخرجه
كثيرون وصححه الحاكم قال ولم يخرجاه وله شواهد عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة ايضا والبيهقي في الشعب ولفظه البخيل كل البخيل

البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي واخرج جمع عن ابيهما علي رضي الله
تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده
فلم يصل علي قال الترمذي حسن صحيح وزاد في نسخة غريب ولما اشار
الحافظ السخاوي الى كثرة الاختلاف في طرقه قال وفي الجملة
فلا يقصر هذا الحديث عن درجة الحسن وروي الا ابئكم بابخل
البخلاء الا ابئكم بابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي ومن
قال له ربه في كتابه اه عوني فلم يدعه قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم قال الحافظ السخاوي ولم اقف على سنده وفي شرف
المصطفى صلى الله عليه وسلم لابي سعد ان عائشة رضي الله تعالى عنها
كانت تخيط ثيابي وقت السحر فضلت الابرة وطفئ السراج فدخل
عليها النبي صلى الله عليه وسلم فاضاء البيت بضوئه صلى الله عليه وسلم
ووجدت الابرة فقالت ما اضوء وجهك يا رسول الله قال ويلمن
لا يراني يوم القيمة قال ومن لا يراك قال البخيل قالت ومن البخيل
قال الذي لا يصلي علي اذا سمع باسمي واخرج الديلمي حسب لعبد
من البخل اذا ذكرت عنده ان لا يصلي علي وعن الحسن البصري
مرسلا بحسب المرء من البخل ان اذكر عنده فلا يصلي علي وفي لفظ
كفى به شحا ان اذكر عنده رجل فلا يصلي علي صلى الله عليه وسلم ورواه
ثقات وفي رواية الا اخبركم بابخل الناس قالوا بلى يا رسول الله
قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذاك ابخل الناس وفي
اخرى ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي صلى الله عليه وسلم
والحديث غريب ورجاله رجال الصحيح الا ان فيهم مبهما والبخل معناه

في علاج البخل للنفوس

اللهم اسالك ما يقيني عن يستحقه واريد به عنا الذكاسل
عن هذه العبادة العظيمه ومنها ان من لم يصل عليه صلى الله
عليه وسلم عند ذكره مدعون ذكر ابو نعيم في الحليه ان رجلا مر
بالنبي صلى الله عليه وسلم وبعده طبي قد اصطاده فانطق الله سبحانه
وتعالى الذي انطق كل شئ الظبي فقال يا رسول الله ان لي
اولادا وانا ارضعهم وانهم الآن جياع فامر هذا ان يخليني حتى
اذهب فارضع اولادي واعود قال فان لم تعودي قال ان لم اعد
يعذبني الله عز وجل كمن تذكر بين يديه فلم يصل عليك او كنت كمن
صلى ولم يدع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلقها وانا
ضامنها فذهبت الظبيه ثم عادت فنزل جبريل عليه السلام وقال
يا محمد الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي انا
ارحم بامك من هذه الظبيه باولادها وانا اردهم اليك كما
رجعت الظبية اليك صلى الله عليه وسلم ومنها ان من ذكر صلى
الله عليه وسلم عنده فلم يصل عليه لئم الناس اخرج ابو سعد انه
صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على شر الناس وشر الناس
من بخل الناس واكسل الناس ولئم الناس واسرق الناس قيل
يا رسول الله بلى قال شر الناس من انتفع به الناس وشر الناس من
يسمى باخيه المسلم واكسل الناس من سرق في ليلة فلم يذكر الله سبحانه
وتعالى بلسانه وجوارحه ولئم الناس من اذا ذكرت عنده فلم يصل
علي وابخل الناس من بخل بالتسليم على الناس واسرق الناس من
سرق صلوته قيل يا رسول الله كيف يسرق صلوته قال لا يتم ركوعها

في علاج الخمول

في علاج حديث النهم

في علاج هذا الحديث الشريف وشرحه

وسجودها ولا ينافي تفسيرا لا يخل عنا بغيرها مما لا يحتمل ان
المراد ان ذلك انخلهم على الاطلاق وهذا انخلهم بعد ذلك
ومنها ان كل مجلس خلا عن ذكره صلى الله عليه وسلم كان
على اهله ترة من الله عز وجل يوم القيمه وقاموا عن اثنتن جيفه
اخرج كثيرون منهم الترمذي واللفظ له قال حسن انه صلى الله
عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا
على نبيه صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة من الله تعالى يوم القيمه
فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم واخرجه الحاكم من قوله فالفظ ما
جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله تعالى ويصلوا على
نبيه صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة الى يوم القيمه وفي
رواية ايما قوم جلسوا فاطالوا المجلس ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله
تعالى ويصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة من الله
تعالى ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم صححها الحاكم واعترضه الذهبي
بان في سندها ضعيفا وفي اخرى ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى
ثم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس عليهم ترة ولا تعد قوم لم يذكروا
الله تعالى الا كان عليهم ترة فالحاكم صحح على شرط
البخاري وفي اخرى عند احمد ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله عز وجل
الا كان عليهم ترة وما من رجل مشى طريقا فلم يذكر الله عز وجل
الا كان عليه ترة وفي اخرى بسند رجاله ثقات ما من قوم جلسوا
مجلسا ثم قاموا منه لم يذكروا الله عز وجل ولم يصلوا على النبي صلى الله
عليه وسلم الا كان ذلك المجلس عليهم ترة وفي اخرى الا كان عليهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسرة يوم القيمة وان دخلوا الجنة للثواب وفي اخرى بسند صحيح
لم يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب فتعالى
وان دخلوا الجنة انهم يتحسرون على ترك الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم في الموقف ولولا ما فاتهم من ثوابها وان كان مصيرهم الى الجنة
لان الحسرة تلزمهم بعد دخولها وجاء بسند صحيح على شرط مسلم
ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله عز وجل وصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم الا قاموا عن انتن جيفة والقرفة بفوقية مكسورة فراء فحفقه
مفتوحة فتاء الحسرة كما في الرواية الاخرى وقيل هي النار وقيل
الدنب وقال ابن الاثير هي النقص وقيل السنعة والهافية عوض
من الواو المحذوفة فتلد وعدته عدة ويجوز رفعها ونصبها على انه
اسم كان وخبرها وسها ان من لم يصل عليه صلى الله عليه وسلم
فلا دين له اخرج المروزي بسند فيه من لم يسم انه صلى الله عليه وسلم
قال من لم يصل علي فلا دين له ومنها ان من لم يصل عليه صلى
الله عليه وسلم لا يرى وجهه روى عن عايشة رضي الله تعالى عنها
مرفوعا لا يرى وجهي ثلاثة انفس العاق لوالديه والمارك لسنتي
ومن لم يصل علي اذا ذكرت بين يديه صلى الله وسلم عليه وعلى آله
واصحابه ابدا دايما بلا غاية ولا انتهاء عدد معلومات الله تعالى ومداد
كلماته القصد المساكين في ذكر امر تشرع الصلوة عليه صلى الله عليه
وسلم فيها الاول بعد الفراغ من الوضوء والغسل والتيمم
كما نقله النووي رحمه الله تعالى عن الشيخ نصر في الاول واشار اليه

اليه فيما بعده ودليله الحديث الضعيف اذا فرغ احدكم من طهره فليقل
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال
ذلك فتحت له ابواب الرحمة وفي رواية ضعيفة ايضا اذا تطهر
احدكم فليذكر اسم الله تعالى فانه يطهر جسده كله وان لم يذكر احدكم
اسم الله تعالى على طهره لم يطهر منه الا ما مر عليه الماء فاذا فرغ احدكم
من طهوره فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل
علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة وفي رواية الجنة وله طريقها
ترقى الى الحسن وفي اخرى ضعيفة لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى
الله عليه وسلم اي لا وضوء كامل الثاني في الصلوة اذا مر فيها بآية
فيها ذكره صلى الله عليه وسلم فليسن لقاريها وسامعها الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم كما نقله صاحب الانوار عن المجلي ورجحه لكن الذي
افتى به النووي عدم ندب ذلك وعلى الاول فيصلي بالضمير كصلى الله
عليه حتى يخرج من شركني فولي وهو مبطل للصلوة على قول وفي ذلك
مزيد ذكرته في شرح العباب ونص احمد على ندب ذلك في النفل
واطلق الحسن البصري ندبه ومر الكلام عليها في التشهد الاخير
وسن عندنا في التشهد الاول ويدل له الاحاديث السابقة في ذكر من
ذكر ولم يصل عليه وقد ذكره المصلي اخر التشهد فسن له الصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم عقبه حتى يخرج من ذلك الامر الشامل لمن في
الصلوة وخارجها وبه يتايد ما مر عن الانوار على ان الحلبي اشار الى
وجوبها بناء على القول بوجوبها كلما ذكر وتسن اخر القنوت لورودها
في قنوت الوتر وقيس به قنوت الصبح ولفظه وصلى الله على النبي

اذا صوا الغاري وهو سيدنا
بايته فيه ذكره

من غير زيادة وهم من زاد عليه محمد وسلم وتسبب لسان الفتنا اذ ليس
فيها عند جميع رواته كما ——— النووي وحديثه صحيح او حسن
لكن اعترض بانه منقطع مع ما فيه من الاختلاف على رواته وشذوذه
وصح عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين موقوفا عليه انه
كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت وصح عن الزهري
انهم كانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في قنوت وتر رمضان
وعن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم انه كان اذا دخل العشر الاخير
من رمضان زاد فيه اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم اللهم
بارك على محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك السلام عليه ورحمة الله وبركاته الثالث
عقبها للحديث الضعيف من دعا بهن لامتي الدعوات في دبر كل صلوة يكتب له
حلت له الشفاعة متى يومر القيمة اللهم اعط محمدا صلى الله عليه وسلم
الوسيلة واجعل في المصطفين محبته وفي العالمين درجته وفي
المقربين داره ورآي بعض الاكابر النبي صلى الله عليه وسلم في
النوم وقد اقبل الشبلي فقام اليه وقبل بين عينيه فقال يا رسول
الله افتفعل هذا بالشبلي فقال هذا يقرا بعد صلوته لقد جاءكم رسول
من انفسكم الى اخرها ويتبعها بالصلوة علي وفي رواية انه اخبره
بانه من اهل الجنة وامره باكرامه ففعل فرآه قائلا له اكرمك الله تعالى
كما اكرمت رجلا من اهل الجنة فسأله عما استحق ذلك فقال لم يفعل ما امر
عقب صلوته منذ ثمانين سنة فلا اكرم من يفعل هذا وجاء بسند ضعيف
من صلى على مائة مرة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله عز وجل له

على قوله في الصلاة
على الرسول عقب
قنوت الصبح وفي
رمضان صلى الله على
النبي من غير زيادة
وانه وهم من زاد
محمد وسلم وفي ذلك
وفي راجحه بل الاصح
ذلك
في على هذا الحديث
اولا

٢ لعله
منقولة

ذلك

حلت له وعليه

لم مائة حاجة يحجل له منها ثلاثين وبدخر له سبعين وفي المغرب مثل
ذلك قالوا كيف الصلوة عليك يا رسول الله قال ان الله وملائكته
يصلون على النبي الى فنيلما اللهم صل على محمد حتى تعد ما يلي الرابع
عقب اقامتها وعقب الاذان فتسن عقبهما اللهم رب هذه الدعوة الخ
الخ روى مسلم وغيره اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله تعالى لي
الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله تعالى وارجو
ان اكون انا هو فمن سال الله تعالى لي الوسيلة حلت له الشفاعة وفي
رواية حلت له شفاعتي يوم القيمة وفي رواية لمسلم حلت عليه وجبت
وجبت كما صرح به في رواية صحيحة ومعنى وجبت انها ثابتة لا بد منها
بالوعد الصادق او نزلت به فعلى لغة من يجعل مضارعه يحل بكسر الحاء وعلى
الثاني يحل بضمها وليس من الحل ضد الحرمة لانها لم تكن محرمة قبل وفيه
بشرى عظيمة لقائلها وذلك انه يموت على الاسلام اذ لا تجب الشفاعة
الا لمن هو كذلك وشفاعته صلى الله عليه وسلم لا تختص بالذنوب
بل تكون برفع الدرجات وغير ذلك كما مر فالشفاعة الواجبة لسائل
الوسيلة اما برفع الدرجات او تضعيف الحسنات او باكرامه بايوائه
الى ظل العرش او كونه في مروح او على منابر او الاسراع بهم الى الجنة
او غير ذلك من خصوص الكرامات الوارده لبعض دون بعض وقوله
له اي يخص بشفاعة ليست لغيره او تقدر شفاعته مما يحصل لغيره
تشريفا له او ان دخوله في الشفاعة لا بد منها وقوله شفاعتي اي انه
يشفع فيه بنفسه والشفاعة تعظم بعظم وفيه عياض ذلك في بعض

في على سعة الشفاعة الواجبة لسائل
الوسيلة له صلى الله عليه وسلم

في على هذا الحديث
الذي يعمل بمثله
في الفضائل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شوخه ممن قاله مخلصا مستحضرا اجلاله صلى الله عليه وسلم دون من
قصد به مجرد الثواب ورد بانه تحكم غير مرضي ولو اخرج العاقل
اللاهي لكان اشبه وياتي جميع ما نقرر في خبر الدارقطني والبيهقي
وغيرهما من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي رواية حلت وفايدة
طلب الوسيلة مع رجائه لها ورجاؤه لا يخيب اعلمنا بان الله تعالى يجب
عليه لاحد من خلقه شيء وان له ان يفعل بمن شاء وان جل مرتبة ما شاء
وفي ذلك عظيم اظهار تواضعه وخوفه المقتضي لمزيد قربه وعلوه
ففيه كايده عليه صلى الله عليه وسلم وعلينا ولقد غفل من لم يمعن النظر
في هذا المقام عما ذكرته فاجاب باختصار فايدة ذلك لنا بامتثال
ما امرنا به في جملته الكريمة وروى احمد من قال حين يسمع المنادي
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القايمة صل على محمد وارض
عنه رضى لا سخط بعده استجاب الله عز وجل دعوته وروى البخاري
من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة الى اخر
ما ذكر المراد منها بعد قراءته لرواية مسلم السابقة ثم صلوا علي ثم سلوا
الله لي واخرج ابن ابي عاصم عن ابي الدرداء انه صلى الله عليه وسلم
كان يقول اذا سمع المؤذن يقيم اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة
القايمة صل على محمد وانزله يوم القيمة وكان يسمعها من حوله صلى الله
عليه وسلم ويجب ان يقولوا مثل ذلك اذا سمعوا المؤذن ومن قال مثل
ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
واخرج الطبراني لكن بلفظ كان اذا سمع النداء قال اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلوة القايمة صل على محمد عبدك ورسولك واجعلنا

فايدة

قف على
قارئ طلب
الوسيلة

قف على قوله صلى الله عليه وسلم الخ
اللهم رب هذه الدعوة الخ

واجعلنا في شفاعته يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم
من قال هذا عند المنادي حلت له شفاعتي يوم القيمة وسؤله
حاجته من نحو الشفاعة العظمى والحوض ولواء الحمد والوسيلة وغير
ذلك مما اعده الله تعالى له صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند
جيد رواته ثقات عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يسمع النداء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد
واعطه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيمة وجبت
له الشفاعة واعلم انه من تفسيره صلى الله عليه وسلم الوسيلة
بانها اعلى منزلة او درجة في الجنة واصلها لغة ما يتقرب به الكبير
قال سبحانه وتعالى وابتغوا اليه الوسيلة فاد جمع هي اكمن به وقال
احزون كما ينوسل اي يتقرب به كالتوسل الى الله تعالى بنبيه صلى
الله عليه وسلم والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى في فصل القضا
بحمده الاولون والاخرون ومن ثم صرحت احاديث بالشفاعة وعليه
اجماع المفسرين على ما قاله الواحدي وفيل شهادته لامته وعليهم
وفيل اعطاء لواء الحمد يوم القيمة وفيل هو ان يجلسه الله عز وجل على
العرش وفي صحيح ابن حبان يبعث الله عز وجل الناس فيكسوني ربي
عز وجل حلة خضرا فاقول ما شاء الله عز وجل اذا اقول فذلك المقام المحمود
ولا ينافي الاول لاحتمال ان هذه علامة على الاذن له صلى الله عليه
وسلم في الشفاعة العظمى فرايت بعض المحققين ذكر ما يقرب منه
فقال يظهر ان المراد بالقول المذكور هو الثناء الذي يقدم بين يدي
الشفاعة وان المقام المحمود هو جميع ما يحصل له في تلك الحالة وله صلى الله

قف على قوله يجلسه الله على العرش
مع الفتح صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم شفاعات غير العظمى كالشفاعة لمن يدخل من امته صلى الله
عليه وسلم الجنة بغير حساب وهذه كالعظمى من خصائصه صلى الله عليه
وسلم ولعصاة اهل ملتهم ذوي بهدا النار يخرجون وانكار المعتزلة لهذه
من ضلاله لا تهم كيف وقد صحت الاحاديث الكثيرة بها من غير معارض
لها ولقوم استحقوا دخولها فلم يدخلوها فاك ـــــ النووي
ويجوز ان يشركه في هذه الانبيا والعلما والاولياء وفي قوم حبستهم
الاعوزار لم يدخلوا الجنة ولبعض اهل الجنة في رفع درجاتهم فيعطى
كل منهم ما ينا سبه فاك ـــــ وهذه يجوز ان يشركه فيها ايضا
ولمن مات بالمدينة المشرفة على مشرفها من الله افضل الصلوة واشرف
التسليم ولمن زار قبره صلى الله عليه وسلم ولفتح باب الجنة كما رواه
مسلم ولمن اجاب المؤذن ولقوم كفارهم سابق خدمة له صلى الله
عليه وسلم في تخفيف عذابهم والشفاعة لاهل المدينة المشرفة
بالمعنى السابق في الشفاعة لسائر الوسيلة واعلم ان للغزالي رحمه الله
تعالى في معنى الشفاعة وسببها كلاما نفيسا حاصله انه نور يشرق من
الحضرة الالهية على جوهر النبوة ويتشعشع منه الى كل جوهر اتحكمت مناسبته
مع جوهر النبوة لشدة المحبة وكثرة المواظبة على السنن وكثرة
الذكر له بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ومثاله نور الشمس اذا وقع على
الماء فانه ينعكس منه الى محل مخصوص من الحايط دون جميعه وسبب
الاختصاص المناسبة بينه وبين الماء في الوضع الذي اذا خرج من
خط الى موضع النور من الماء حصلت منه زاويه بل الارض مساويه
للزاويه الحاصلة من الخط الخارج من الماء الى قرص الشمس بحيث لو كان

لا يكون اوسع منها ولا اضيق وهذا لا يمكن الا في موضع مخصوص من الجدار
فكما ان المناسبات الوضعية تقتضي الاختصاص بالعكس كذلك المناسبات
المعنوية العقلية تقتضي ذلك ايضا في الجواهر المعنوية ومن استولى
عليه التوحيد فقد ناسبته مع الحضرة الالهية واشرق
عليه النور من غير واسطة ومن استولى عليه السنن والاقتداء به
صلى الله عليه وسلم ومحبته واتباعه ولم يتخ قدمه في مواظبة
الوظايف لم يستحكم مناسبه الا مع الواسطة فافتقر الى واسطة في
اقتباس النور كما يفتقر الحايط الذي ليس مكشوفا للشمس الى واسطة
الماء المكشوف للشمس والى مثل هذا ترجع حقيقة الشفاعة في الدنيا
فالوزير الاقرب للملك لا يحمله على العفو عن جرايم اصحابه لمناسبة بينهم
وبين الملك بل بينهم وبين الوزير المناسب للملك فاضت عليهم العنايه
بواسطة الوزير لا بانفسهم ولو ارتفعت الواسطه لم تشملهم العنايه
اصلا لان الملك لا يعرفهم ولا يعرف اختصاصهم بالوزير الا بتعريفه
واظهاره الرغبة في العفو عنهم حتى لفظه في التعريف اظهار للرغبة
شفاعة مجازا وانما الشفيع مكانته عند الملك واللفظ لاظهار الغرض
والله سبحانه وتعالى مستغن عن التعريف ولو عرف الملك حقيقة اختصاص
غلام الوزير به لاستغنى عن التعريف وحصل العفو بشفاعة
لا نطق فيها ولا كلام والله سبحانه وتعالى عالم به ولو اذن للانبيا
عليهم الصلوة والسلام بما هو معلوم له لكانت الفاظهم ايضا الفاظ
الشفعا واذا اراد الله تعالى ان يمثل حقيقة الشفاعة بمثال يدخل في
الحس والخيال لم يكن ذلك التمثيل الا بالفاظ مألوفة في الشفاعة

ويدل على انعكاس النور بطريق المناسبة اذ جميع ما ورد من الاخبار
عن استحقاق الشفاعة يعلق بما يتعلق به صلى الله عليه وسلم من صلوة
عليه او زيارة لقبره او جواب المؤذن والدعاء عقيبه وغير ذلك
مما يحكم علاقة المحبة والمناسبة معه صلى الله عليه وسلم انتهى وقال
الم ترى الشفاعة ان يستوهب احد لاحد شيئا ويطلب له حاجة
واصلها من الشفع ضد الوتر كان صاحب الحاجة كان فردا فصار
الشفيع له شفعا اى صار زوجا تأيده ما اعتيد على المنابر
من الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الاذان
الا للصبح والجمعة فانهم يقدمونه عليهما والا المغرب فانه لا يفعل
فيها لضيق وقتها احدثه السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
وذكر بعض المورخين انه ابتداه بمصر والقاهرة سنة احدى
وتسعين وستمايه لرؤية راها بعض المعتقدين ولا يخالف ما قبله
لاحتمال انه بعد موت السلطان صلاح الدين الى هذا
التاريخ او كان امر به فى ليلة الجمعة خاصة وصوب بعض المتاخرين
ان ذلك بدعة حسنة يوجر فاعله بحسب نيته وقريب منه قول بعضهم
السلام زكريا سقى الله تعالى عهده ورضى عنه فى فتاويه الا
مستحب والكيفية بدعة الخامس عند القيام لصلوة الليل من النوم
صح انه صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله تعالى الى رجلين رجل لقى
العدو وهو على فرس من امثل خيل اصحابه فانهزموا وثبت فان قتل
استشهد وان بقى فذلك الذى يضحك الله عز وجل اليه ورجل قام فى
جوف الليل لا يعلم به احد فتوضا فاسبغ الوضوء ثم حمد الله سبحانه وتعالى

وتعالى ومجده وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم واستفتح القرآن
فذلك الذى يضحك الله عز وجل اليه يقول انظروا الى عبدى قائما
لا يراه احد غيرى السادس بعد الفراغ من التشهد اخرج النسائى
وابن ماجه عن عايشة رضى الله تعالى عنها قالت كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم سواكه وطهوره فيبعثه الله عز وجل لما شاء
ان يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضا ويصلى تسع ركعات لا يجلس
فيهن الا عند الثامنة ويحمد الله تعالى ويصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ويدعو بينهن ولا يسلم ثم يصلى التاسعة ويقعد وذكر كلمة نحوها
ويحمد الله تعالى ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويدعو ثم يسلم
تسليما يسمعنا ثم يصلى ركعتين وهو قاعد فتلك احدى عشرة بهذا على
الترجمة وهو عجيب فان الذى فيه هو الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
فى التشهد وليس صلوة بعد الفراغ السابع عند المرور بالمساجد
ودخولها والخروج منها اخرج اسمعيل القاضى عن على كرم الله
وجهه انه امر به فى الاول وجاء بسند حسن لكنه غير متصل انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر
لى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك واذا خرج صلى على محمد وسلم
ثم قال اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب فضلك واخرج الطبرانى
والبيهقى وابو داود والنسائى وابن ماجه وابن السنى وابو عوانه
وابن خزيمه وابن حبان فى صحاحهم واصله فى مسلم اذا دخل احدكم
المسجد فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لى ابواب
رحمتك واذا خرج من المسجد فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللهم افتح لى ابواب فضلك وفى رواية ضعيفة كان صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وفى اخرى اذا دخل
احدكم المسجد فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم
وليقل اللهم اعصمنى من الشيطان قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين
ورد بان فيه عدة حفيت عليه لكنه حسن لشواهده الثامن فى يوم
الجمعة ولليلتها مر فى ذلك احاديث الفصل الرابع فى مبحث انه صلى الله عليه
وسلم يبلغه سلام من سلم عليه وانه يرد على من يسلم عليه وبقيت فى
ذلك احاديث كثيرة ومن ثم كتب عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى
عنه ان استكثروا العلم يوم الجمعة فان غاية العلم النسيان واكثروا
الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فاكـــ الشافعى
رضى الله تعالى عنه احب كثرة الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم
فى كل حال وانا فى يوم الجمعة وليلتها اشد استحبابا انتهى منها من صلى
يوم الجمعة مائتى صلوة غفر له ذنوب مائتى عام اخرجه الديلمى وله يصح
وفى رواية ضعيفة الصلوة على نور على الصراط ومن صلى يوم الجمعة
ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما وفى اخرى للدارقطنى من
صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله عز وجل له ثمانين سنة قيل
يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال تقول اللهم صل على محمد
عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى وتعقد واحدة
وذكره ابن الجوزى فى الاحاديث الواهية وفى اخرى من صلى
صلوة العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مكانه اللهم صل
على محمد النبى الامى وعلى آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما
وكتبت له عبادة ثمانين سنة وفى اخرى من قال فى يوم الجمعة
بعد العصر اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آله وسلم ثمانين مرة غفرت له
ذنوب ثمانين عاما واخرج الديلمى من صلى على يوم الجمعة كانت شفاعته
له عند يوم القيمة وفى لفظ اخر اخرجه ابو نعيم وقال غريب عن
على رضى الله تعالى عنه قال من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيمة ومعه نور لو قسم ذلك النور
بين الخلائق كلهم لوسعهم وفى اخرى بسند ضعيف من صلى
على فى يوم الجمعة اربعين مرة محى الله عز وجل عنه ذنوب ثمانين سنة
ومن قرأ قل هو الله احد حتى يختم السورة بنى الله عز وجل له منارا
فى جسر جهنم حتى يجاوز الجسر وفى اخرى عند ابى موسى المدينى
وذكرها ابن النعمان وغيره من صلى على يوم الجمعة مائة صلوة غفر الله
له حطيئة ثمانين عاما فاكـــ المخاوى لم اقف على اصله
مرفوعا وذكر بعض رواته انه راى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام
وعرضه عليه فصدقه فالله اعلم وفى اخرى مثله وزاد ومن صلى على
ليلة الجمعة مائة مرة غفر له حطيئة عشرين سنة والظاهر عدم صحته
وفى اخرها فى سندها لين عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال

عاما فقيل له يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى وتعقد واحدة
وذكره ابن الجوزى فى الاحاديث الواهية وفى اخرى من صلى
صلوة العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مكانه اللهم صل
على محمد النبى الامى وعلى آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما
وكتبت له عبادة ثمانين سنة وفى اخرى من قال فى يوم الجمعة
بعد العصر اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آله وسلم ثمانين مرة غفرت له
ذنوب ثمانين عاما واخرج الديلمى من صلى على يوم الجمعة كانت شفاعته
له عند يوم القيمة وفى لفظ اخر اخرجه ابو نعيم وقال غريب عن
على رضى الله تعالى عنه قال من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيمة ومعه نور لو قسم ذلك النور
بين الخلائق كلهم لوسعهم وفى اخرى بسند ضعيف من صلى
على فى يوم الجمعة اربعين مرة محى الله عز وجل عنه ذنوب ثمانين سنة
ومن قرأ قل هو الله احد حتى يختم السورة بنى الله عز وجل له منارا
فى جسر جهنم حتى يجاوز الجسر وفى اخرى عند ابى موسى المدينى
وذكرها ابن النعمان وغيره من صلى على يوم الجمعة مائة صلوة غفر الله
له حطيئة ثمانين عاما فاكـــ المخاوى لم اقف على اصله
مرفوعا وذكر بعض رواته انه راى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام
وعرضه عليه فصدقه فالله اعلم وفى اخرى مثله وزاد ومن صلى على
ليلة الجمعة مائة مرة غفر له حطيئة عشرين سنة والظاهر عدم صحته
وفى اخرها فى سندها لين عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لزيد بن وهب يا زيد لا تدع اذا كان يوم الجمعة ان تصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم الف مرة تقول اللهم صل على محمد النبي الامي وقال اخرى
من صلى علي يوم الجمعة صلوة واحدة صلى الله عليه وملائكته
الف الف صلوة وكتبت له الف الف حسنة وحط عنه الف الف خطيئة
ورفع له الف الف درجة في الجنة قال ـــــ الحافظ السخاوي
ولم اقف على اصله واحسبه غير صحيح بل اجزم ببطلانه انتهى وفي
اخرى في سندها مجهول اذا كان يوم الخميس بعث الله عز وجل ملائكة
معهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس
وليلة الجمعة اكثر الناس صلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي
اخرى بسند ضعيف ان لله تعالى ملائكة خلقوا من النور لا يبطلون
الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بايديهم اقلام من ذهب ورؤوسها من
فضة وقراطيس من نور لا يكتبون الا الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سمعت نبيكم
صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا الصلوة علي نبيكم في الليلة
الغراء واليوم الازهر وعن ابن عمر مثله وفي سنده كذاب وعن ابي بكر
رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه مثله وفي رواية اكثروا الصلوة
علي في الليلة الغراء فان صلوتكم تعرض علي وفي اخرى اكثروا الصلوة
علي ليلة الجمعة فاني اتاني جبريل انفا عن ربه عز وجل فقال ما على
الارض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة الا وصليت انا وملائكتي عليه
عشرا وسندها لا بأس به في المتابعات وفي اخرى اكثروا من الصلوة
علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا او

او شفيعا يوم القيمة واوفيه اما للتعظيم اي شفيعا للعاصي وشهيدا
للطايع او بمعنى الواو فيكون شفيعا وشهيدا للكل او للشك فاذا كانت
اللفظة صحيحة شهيد فواضح لان الشهادة خصوصية زايدة على الشفاعة
المذخرة المحررة لغيرهم وان كانت شفيعا حمل على ان من فعل ذلك
اختص بنوع من انواع شفاعته صلى الله عليه وسلم السابقة غير العظمى
وفي اخرى بسند ضعيف اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فان
صلوتكم تعرض علي وبروى اتخذ الله ابرهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني
حبيبا ثم قال وعزتي وجلالي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجيي وانه من صلى
علي ليلة جمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما متقدمة وثمانين
عاما متاخرة قال ـــــ السخاوي رحمه الله سبحانه وتعالى لم اقف
على اصله واحسبه غير صحيح واخرج الشافعي رحمه الله تعالى مرسلا
اذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فاكثروا الصلاة علي
وبروى ما من عبد من يصلي ليلة الجمعة ركعتين يقرا
في كل ركعة بعد الفاتحة خمسا وعشرين مرة قل هو
الله احد ثم يقول في مرة صلى الله على محمد النبي الامي فانه
لا يتم الجمعة القابلة حتى يراني في المنام ومن رآني غفر الله
له الذنوب واخرجه ابو موسى المديني ولا يصح وبروى
ايضا من قال ليلة الجمعة عشر مرات يا دايم الفضل على
البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية
صلى على محمد خير الورى بالتحية واغفر لنا يا ذا العلا
في هذه العشية مع كلمات اخر وهو مكذوب وفي رواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في بيان ان هذه الصلاة سند باطل
وعلى ما قبلها وما بعدها

بسند باطل عن علي رضي الله عنه من صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم بهؤلاء الكلمات في كل يوم ثلاث مرات ويوم
الجمعة مائة مرة وهي صلوات الله وملائكته وانبيائه
ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد وعليه وعليهم
السلام ورحمة الله وبركاته ورضوانه فقد
صلى عليه بصلاة جميع الخلق وحشر يوم القيمة في زمرته
واخذ بيده حتى يدخله الجنة قيل كان خلاد بن كثير
رحمه الله تعالى في النوم فوجدت راسه رقعة مكتوب
فيها هذه براءة من النار لخلاد بن كثير فسئلوا اهله
ما كان عمله فقالوا اهله كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
كل يوم جمعة الف مرة اللهم صل على النبي الامي وروى
في طلب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في خصوص
يوم الست والاخر حديث وفيه ان اليهود
والنصارى يكثرون سبه صلى الله عليه وسلم فيها
وحديث فيه ذكر صلاة عشرين ركعة ليلة الاحد
يصلي في كل عليه صلى الله عليه وسلم مائة مرة قال الحافظ
السخاوي واثار الوضع لائحة عليه ولا قوة الا بالله ولا
وكذلك ذكر الغزالي رحمه الله تعالى وغيره حديثا
بلا اسناد فيه ذكر صلاة اربع ركعات ليلة الاثنين
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في كل خمسا وسبعين مع اكثف
اشيا اخر ثم يسئل الله تعالى حاجته كان حقا على الله

ط
محمد

ط
ركعتين

في بيان هذه الصلاة سند باطل وما بعدها
وما قبلها صلاة الحاجة

ان يعطيه ما سئل وتسمى صلاة الحاجة وذكر المدني
حديثا في ليلة الثلاثا في سنده من اتهم بالكذب في صلاة
اربع ركعات بعد العتمة قبل الوتر يقرا في كل ركعة
اشياء مخصوصة ثم بعد الفراغ يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم خمسين مرة وذكر لذلك ثوابا كثيرا التاسع
في الخطب خطبة الجمعة والعيدين والكسوفين
والاستسقاء وهي ركن فيها عند الشافعي واحمد
خلافا لمالك وابي حنيفة رضي الله تعالى عنهم ودليل
الوجوب فعل الخلفاء الراشدين ومن بعدهم
فانه لم ينقل عن احد منهم ولا ممن بعدهم خطبة
في امرهم فضلا عن الجمعة الا بدا فيها بالحمد والصلاة
وكان السلف يسمون الخطبة بغير الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم البترا وفي الصباح وخطب زياد
خطبة البترا لانه لم يحمد الله فيها ولم يصل على
النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه في نهاية ابن الاثير
فثبت بهذا الاجماع النطق من السلف اوجوب
والالتزكوها في بعض الاحيان وممن حفظت
عنه في خطبته علي كرم الله وجهه اخرجه احمد
وابن سعود واخرجه البيهقي وغيره وعمرو
ابن العاص اخرجه الدارقطني من طريق ابن
لهيعة وابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنهم

على

واخرج ابن بشكوال عن محمد بن عبد الحكم ان مروان
خطبهم بالمدينة يوم الجمعة فانصرف قبل ان تقضى خطبته
ونهض للصلاة صاح الناس عليه من كل جانب فصاح
به كذلك بدل لما قلناه من انه كان في الخطبة كانت من
الامور المشهورة المعروفة عندهم الى الآن لا يسوغ
تركها والاستدلال للوجوب بان كل عبادة
افتقرت الى ذكر الله تعالى افتقرت الى ذكر رسوله
صلى الله عليه وسلم كالاذان وتفسير جمع قوله تعالى
ورفعنا لك ذكرك بان معناه لا اذكر
الا وتذكر معي لا ينهض لاحتمال ان يراد بذكره
الشهادة له بالرسالة اذا شهد لرسول تعالى بالوحدانية
وهذا مشروع في كل خطبة قطعا كقوله صلى الله عليه وسلم
كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء وما روى
عن السبيعي انه رآهم لا ينصتون للخطيب انما
هو قصص وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهو
بعد تسليم صحته يحتمل ان يكون عدم الانصات
فيه للقصص وذكر الصلاة معه لانها لازمة له
في العادة الغالبة من فعل القصاص او ان عدم
الانصات لبعدهم بحيث لا يسمعون والاول
اقرب على ان هذا ليس فيه نقل اجماع ولانه
حكاية عن رآهم فقط العاشر في اثنا تكبيرات
صلاة

صلاة العيدين لما صح عن ابن مسعود انه علم الوليد بن عقبة
حين سأله عن ذلك ان تحمد الله وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تدعو بين
كل تكبيرتين وصدقه على ذلك حذيفة وابو موسى رضي الله تعالى عنهم الحادي عشر
في صلاة الجنازة فهي مشروعة فيها بعد التكبيرة الثانية بلا خلاف
ثم المشهور عند الشافعي واحد انها ركن خلافا لمالك وابي حنيفة
رضي الله تعالى عنهم ويدل للاول ما جاء عن ابي امامة انه اخبره
بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم انها كالتكبيرة في صلاة
الجنازة رواه جماعة منهم الشافعي رضي الله تعالى عنه وتضعيف
روايته بطرق رده البيهقي بانه جاء عن الزهري بمعنى رواية
مطرف ورواه في سننه والحاكم في صحيحه عنه انه اخبره رجال
من الصحابة في الصلاة على الجنازة انه يكبر ثم يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم قال الزهري حدثني بذاك ابو امامة وابن المسيب
يسمع ولم ينكر عليه فذكرت الذي اخبرني ابو امامة من السنة
في الصلاة على الميت محمد بن سويد فقال وانا سمعت الضحاك
ابن قيس تحدث عن حبيب بن سلمة في صلاته صلاة على الميت
مثل الذي حدثنا ابو امامة وجاء عن الزهري ايضا انه سمع
ابا امامة يحدث ابن المسيب ان السنة في الصلاة على الجنازة
ان يقرأ بفاتحة الكتاب ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
واخرجه ابن الجارود والبيهقي وكلاهما من طريق عبد
الرزاق عن معمر ورجال هذا الاسناد مخرج لهم في الصحيحين
لكن قال الدارقطني وهم فيه عبد الواحد بن زياد فرواه عن معمر
عن الزهري عن سهل بن سعد اي وانما هو عن ابي امامة

ابن سلا بن صنف كامر وأخرج البيهقي في سننه ان ابا هريرة قال لعباد بن العاص لما يجيء
عن الصلاة على الميت انا والله اخبرك بقبر فكبر ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقول اللهم هذا
عبدك الى اخره واخرج مالك وغيره عنه انه سئل كيف يصلى على الجنازة فقال اتبعها من اهلها
فاذا وضعت كبرت عليها وحمدت الله وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم اقول اللهم انك عبدك
الى وجاء ذلك عن ابن عباس وابن مسعود ومحاهد رضي الله تعالى عنهم قبل وكفن عند اختار
المشا القبر للحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله
انتهى ولا دلالة فيه لان الصلاة هنا لذكره صلى الله عليه وسلم ولم يقصد الصلاة عليه فلا يجب
خصوصه شئ وفي موضوعات ابن الجوزي عن ذكر احاديث وآخره لا يعتد بها وفي
بعضها ثواب عظيم لمن يصوم اول خميس منه ثم يصلي بين العشاءين ليلة الجمعة ثنتي
عشرة ركعة وذكر ما يقرأ فيها وبعد فراغه ولمن صلى ليلة نصف رجب اربع عشرة ركعة
ولمن صلى ثنتي عشرة ركعة في ليلة ثلاث يقين منه وكذا يصح في شعبان فخصوصه
ش وان عقد ابن ابي الصيف من ائمتنا المتاخرين بابا لذلك في عرفه في فضل
شعبان وذكر فيه عن جعفر والي اليمان ما لم يعرف له اصل يعتمد عليه الثاني عشر
في بيان عقب التلبية جاء عن القاسم كان يستحب ذلك وسنده ضعيف وعلى الضعف
والمروة لما صح عن عمر رضي الله عنه انه خطب الناس بمكة فقال اذا قدم الرجل
منكم حاجا فليطف بالبيت سبعا وليصل عند المقام ركعتين ثم يبدا بالصفا
فيستقبل البيت فيكبر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين يحمد الله ويثني عليه وصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ويسئل لنفسه وعلى المروة مثل ذلك وجاء عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه كان يكبر على الصفا ثلاثا ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو ويطيل القيام والدعاء ثم يفعل على المروة
مثل ذلك وعند استلام الحجر لما صح عن ابن عمر انه كان اذا اتى الركن رآه قال اللهم
ايمانا بك الخ ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يستلمه ورواه الواقدي

اجابة لدعائه صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليه
انتهى ملخصا وبقي الموقف اخرج البيهقي ما من مسلم يقف عشية عرفة
بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو

احد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تبارك
وتعالى بملائكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني
وعظمني وبي قني واثنى علي وصلى على نبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا
اني قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سالني عبدي هذا الشفعته
في اهل الموقف كلهم قال البيهقي هذا غريب
ليس في اسناده من ينسب الى الوضع قال غيره بل كلهم موثقون الا
رجلا منهم فانه مجهول ورواه الديلمي وزاد فيه قراءة الفاتحة مائة مرة
ويعد وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وذكر الحب الطبري في احكامه
دعا طويلا فيه انه يلبي ثلاثا ويكبر ثلاثا ثم يقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له الى اخره مائة مرة ان الله قد احاط بكل شئ علما
مائة مرة والتعوذ ثلاثا والفاتحة ثلاثا والاخلاص مائة ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يزيد في نفسه ولوالديه واقاربه
واخوانه المؤمنين وذكر لذلك ثوابا عظيما قال اخرجه
ابو منصور في جامع الدعاء الصحيح قال غيره وهو عجيب اي لان ابن
الجوزي ذكره في الموضوعات وفي اللئالئ ذكره النووي رحمه الله
تعالى في اذكاره وغيره في الدعاء المأثور فيه اللهم صل وسلم على
محمد وعلى آل محمد والشافعي والاصحاب انه يسن لمن فرغ من طواف
الوداع ان يقف عنده ويقول اللهم البيت بيتك الخ ثم يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا اذا رجي لاجابة الدعاء الثالث عشر
الصلوة عليه عند قبره الشريف صلى الله عليه وسلم جاء عن عمر

رضي الله تعالى عنهما من طرق متعددة انه كان اذا وقف هناك صلى
وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم على ابي بكر ثم على عمر رضي الله تعالى
عنهما مستقبلا للقبر الشريف على ساكنه افضل الصلوة واشرف
التسليم مستدبر القبلة وفي روايته انه كان يمس القبر الكريم
بيمينه وفي اخرى كان لا يمسه ولعله كان تارة يمسه واخرى لا يمسه
وجاء السلام عن غيره من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
وذكر ائمتنا انه ينبغي لقاصده صلى الله عليه وسلم اذا كان من
الصلوة والسلام عليه في طريقه وكلما قرب من المدينة الشريفة
وعمرانها زاد من ذلك ويستحضر من غايات تعظيمها واجلالها ما
يمكنه وكذا ينبغي كما قاله بعض المتأخرين لمن رأى اثرا من آثاره
صلى الله عليه وسلم سيما منازله ان يصلي ويسلم عليه فقد كانت اسما
رضي الله تعالى عنها كلما مرت بالحجون قالت صلى الله على رسوله
لقد نزلت معه ههنا رواه البخاري واخرج احمد ان انسا رضي الله تعالى
عنه اخرج لجماعة ما بقي من قدحه صلى الله عليه وسلم وقد ماء
فشربوا وصبوا على رؤسهم ووجوههم وصلوا عليه صلى الله عليه
وسلم وبقي للزيارة احكام وآداب ذكر النووي كثيرا منها
في مناسكه الكبرى واستوفيت في حاشيتها معظم ما بقي من ذلك والله
المجد للقوي والسلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره افضل
من الصلوة مخبرا من مسلم يسلم على اثنين واخرج البيهقي عن ابن
وهب سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا ان من وقف عند قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فتلى اذا الله وملائكته يصلون على النبي

لعله
نزلنا

النبي الامي ثم قال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة فاذا
قال صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة وفيه دليل فيه
لجواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فقد صح ايمننا بحرمة ذلك
لما فيه من ترك التعظيم ولقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا وانما يأتي على من يقول يا نبي الله فيقول
الزين العراقي او وفي لمن عمل بالاثر ان يقول يا رسول الله وهم
بل الصواب ان ذلك واجب لا اولى وظاهر قول فتح الباري انه
صلى الله عليه وسلم وان كان ذا اسماء وكنى لكن لا ينبغي ان
يناديه بشيء منها ان الكنية كالاسم فيحرم لذلك ايضا ويؤيده قول
الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانوا يقولون يا محمد
يا ابا القاسم فنهاهم الله عز وجل اعظاما لنبيه صلى الله عليه وسلم
فقالوا فقولوا يا نبي الله يا رسول الله وهكذا قال مجاهد وسعيد
ابن جبير وقال تعالى لا تسموه اذا دعوتموه يا محمد ولا تقولوا يا ابن
عبد الله ولكن شرفوه وقولوا يا رسول الله يا نبي الله وقال قتادة
امر الله سبحانه وتعالى ان يهاب نبيه صلى الله عليه وسلم وان يجل
وان يعظم وان يسود وقال مالك عن زيد بن اسلم امر بعمر ان
يشرفوه بهذه الوثائر كلها دالة على ان الكنية كالاسم فيما ذكر
ولا يعارض ذلك ما في الحديث الصحيح الآتي في دعاء الحاجة
يا محمد اني اتوجه بك الى ربي كأنه صلى الله عليه وسلم صاحب الحق
فله ان يتصرف فيه كيف شاء فلا يقاس به غيره وتعليم بعض الصحابة
ذلك لغيره يحتمل انه راى اذا لفاظ الدعوات والاذكار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقتضي فيها على الوارد الرابع عشر عند الذبيحة كما ذكره الشافعي
رضي الله تعالى عنه حيث قال والشفيه في الذبيحة بسم الله ومازاد
بعد ذلك من ذكر الله تعالى فالزيادة خير والاولى ترك الشفيه
على الذبيحة ان يقول صلى الله على محمد بل اجب ذلك واجب ان تكون
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم على كل الحالات لان ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة عليه ايمانا بالله سبحانه وتعالى
وعبادة له يوجر عليها ان شاء الله تعالى من قالها وبسط الكلام في
الاستدلال لذلك وخالفه الحنفية وجمع من اصحاب مالك واحمد
تعالى بكراهتها لان فيها ايهاما لاهلال لغير الله تعالى ولما روى
من خبر موطأ لا حظ في فيها عند العطاس والذبح وسيأتي في
معناه في مبحث العطاس وانه غير صحيح بل في سنده من اتهم بالوضع
ودعوى الايهام مدفوعة بانها انما تأتي ان لو قيل بسم الله واسم محمد
صلى الله عليه وسلم وهذا غير مشروع اتفاقا بخلاف بسم الله
واصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم فانه لا يأتي فيه البتة والاستدلال
بالخبر يتوقف على اثبات صحته على انها لو سلمت امكن حملها على ذلك
على وجه لا تشريع كما مثلناه فلا دليل فيه لمنع الصلوة عليه هنا نعم
الخامس عشر عند عقد البيع كما اقتضاه كلام الانوار وغيره ويدل
على عمومه رواية كل امر ذي بال الاتية السادس عشر عند كتابة
الوصية على ما قاله بعض المتأخرين واستدل له بامر ابي بكره
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب في وصيته هذا ما اوصى
به نفيع يعني اسمه وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله

٢ العلة والاولى

صلى الله عليه وسلم بنيه ولا دليل فيه نظير ما مر في ادخال الميت القبر
السابع عشر في خطبة التزويج كما في الاذكار وغيره وجاء عن ابن
عباس بسند ضعيف انه قال في يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه اثنوا
عليه صلى الله عليه وسلم في صلوتكم وفي مساجدكم وفي كل موطن
وفي خطبة النساء تنبيه وفعله عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
الثامن عشر في طرق المقاد وعند ارادة التيمم ولمن قال لوصه
جاء بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي مائة صلوة
حين يصبح قبل ان يتكلم قضى الله عز وجل له مائة حاجة يعجل
له منها ثلاثين ويدخر له سبعين وفي الغريب مثل ذلك الحديث
السابق وسنده غريب جدا وفي رواية فيه بعض المقاد من اوى
الى فراشه ثم قرأ تبارك الملك ثم قال اللهم رب السموات وما اظلت
ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا
اية ان لم تنزل في شهر رمضان بلغ روح محمد صلى الله عليه وسلم
تحية وسلاما اربع مرات وكل الله عز وجل به ملكا حتى يأتيه
محمد صلى الله عليه وسلم فيقولان له ان فلان بن فلان يقرأ عليك السلام
ورحمة الله فاقول على فلان بن فلان مني السلام ورحمة الله وبركاته
ووصف بعضهم لمن قل نومه ان يقرأ ان الله وملائكته الاية
ويروى من صلى على مساء غفر له قبل ان يصبح ومن صلى علي صباحا
غفر له قبل ان يمسي قال السخاوي لم اقف على صلة التاسع عشر
عند ارادة السفر كما في اذكار النووي فانه قال ويفتتح دعاءه
بالتحميد لله تعالى والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله على هذا الحديث الضعيف وفائدته

قوله على ما وصفه بعضهم لمن قل نومه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتهى وبدل له كل امر ذى بال الوتيه العشرون عند ركوب الدابة لخرج
الطبرانى انه صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة سبحان
الذى لا يضر مع اسمه شئ سبحان من له سخى سبحان الذى سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم قالت الدابة بارك الله عز وجل عليك
ومن معك خفقت عن ظهرى واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك
الله تعالى لك فى سفرك وانجح حاجتك الحادى والعشرون عند الخروج
الى السوق وحضور دعوة ونحوها اخرج جمع عن ابن مسعود رضى
الله تعالى عنه انه ما جلس فى باديه ولا جفان وفى لفظ ولا جفانه
ولا عيدة ثم قام حتى يحمد الله تعالى ويثنى عليه ويصلى على النبى
صلى الله عليه وسلم ويدعو وكذا كان اذا خرج الى السوق يأتى غفلها
كانا يجلس ويفعل ذلك الثانى والعشرون عند دخول المنزل والمأم
الفقر او الحاجة او خوف وقوع ذلك مر فى بحث كون الصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم تنفى الفقر ما يدل لذلك الثالث والعشرون فى
الرسايل وبعد البسملة فهو من سنة الخلفا الراشدين لما جاء من طريق
الواحدى عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه انه كتب الى بعض عماله
بسم الله الرحمن الرحيم من ابى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى طريفه بن حاجز سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو
واسأله ان يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد انى آخرا لكتاب قد
مضى عليه عدد الامة فى افطار الارض من اول دولة بنى هاشم ولم ينكر
ذلك منهم من يختم به الكتاب وهذا برد ما قبله اذ اول من صدر

فتح على باجزاء الطبرانى عن جعفر الصادق عند الكرب فتكمل ذكر اذا قال هذا الدعاء العظيم

صدر الرسايل بالصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم هرون الرشيد
وفى اذكار النووى يروى عن حماد بن سلمة ان مكاتبة المسلمين كانت
من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى
لا اله الا هو واسئله ان يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آل محمد
وان الزنادقة احدثوا الكلمات التى اولها اطال الله بقاءك
الرابع والعشرون عند الهم والشدايد والكروب ووقوع الطاعون
مرفوعا حديث فى بحث ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم سبب لكفاية
المهمات فى الدنيا والاخرة ويروى من عسر عليه شئ فليكثر من
الصلوة على فانها تحل العقد وتكشف الكرب قال ـــــ النخاوى
لو اقف على اصله واخرج الطبرانى عن جعفر الصادق قال كان ابى اذا
اكربه امر قام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال فى دبر صلوته اللهم انت تكشف
فى كل كرب وانت رجائى فى كل شدة وانت لى فى كل امر نزل بى ثقة وعدة
فكم من كرب قد يضعف عنه الفواد وتقل فيه الحيلة ويرغب عنه الصديق
ويشمت به العدو وانزلته بك وشكوته اليك ففرجته وكشفته فانت
صاحب كل حاجة ولى كل نعمة وانت الذى حفظت الغلام بصلاح
ابويه فاحفظنى بما حفظته به ولا تجعلنى غنمة للقوم الظالمين
اللهم واسئلك بكل اسم هو لك سميت به فى كتابك او علمته احدا من خلقك
او استأثرت به فى علم الغيب عندك واسالك بالاسم الاعظم الاعظم
الاعظم الذى اذا سئلت به كان حقا عليك ان تجيب ان تصلى على محمد
وعلى آل محمد واسئلك ان تقضى حاجتى وتيسر حاجته فيدل ويدل لرقمها
الطاعون انها من الله تعالى رحمة وهو عذاب فى الوصل وان كان رحمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للمومنين والرحمة والعذاب لايجتمعان وايضا مرانا نجنى من اهوال
يوم القيمة فالطاعون الذى هو من اهوال الدنيا اولى وايضا فالمدينه
المشريفه معصومه من دخوله كما جاء لها ببركته صلى الله عليه وسلم
فكذا الصلوة عليه انتهى ويرد بان الكلام فى المومنين وهو رحمة فى
حقهم فلا عذاب فيه ولا يحول حفيقه وعصمة المدينه مجزوم بها صلى الله
عليه وسلم وورد بها النص فلا وقياس عليها نعم المقتم كما بينته فى شرح
الارشاد والعباب وغيرهما انه يوقف له فعليه يتنح الاسناد لما
السابق ودعاؤه صلى الله عليه وسلم لامته لايانى رفعه الاترى ان
قد الكفار شهادة ورحمة كما ورد به النص ومع ذلك يستعاذ منه
ويسال رفعه لما فيه من عدم ملاءمة القوس وضعف الاسلام بذهاب
العلما والشجعان فيما وان كان كل منهما رحمة خاصة الا ان فيه نقمة
عامة فانتفع ذلك فيهما وانتفع ما لكثيرين منا لو تعارض فى ذلك الخامس
والعشرون عند خوق الحرق حكى الفاكهانى عن بعض الصالحين انه كان
فى سفينة مشرفه على الحرق فى البحر الملح فنام فرا النبى صلى الله عليه وسلم
يامره ان يامر اهلها ان يقولوا الف مره اللهم صل على محمد صلوة تنجينا
بها من جميع الاهوال والافات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا
بها من جميع السيات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى
الغايات فى الدنيا وبعد الممات فاخبر بعد بذلك فقالوها فجين بلغوا
ثلاثمايه مره فرج عنهم وسالمها البحر باسلاكه وزاد عن بعضهم انه من
قالها فى كل يوم وناز له وليله الف مره فرج الله تعالى عنه وادرك ما تمنى
السادس والعشرون فى اول الدعا ووسطه وآخره اجمع العلما على تدب اعلايه

فى علم معنى حديث
تدفع الغرق وتنفع عند كرمهم

الطباه

دعاوه لامته بالطاعون
لاينافى سوال رفعه

ابتدايه باحمد ثم بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وجاء باستاكر رجاله
رجال الصحيح اذا اراد احدكم ان يسال الله شيا فليبدا بحمده والثنا عليه
بما هو اهله ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يسال بعد فانه احرى
ان ينجح او يصيب وفى روايه اذا اراد احدكم ان يدعو فاحب
ان يستجاب له فليحمد الله تعالى وليثن عليه وليصل على النبى صلى الله عليه
وسلم ثم ليدع بحاجته فانه احرى ان يستجاب له وبسند ضعيف قريب
لاتجعلونى كقدح الراكب فمن وما قدح الراكب قال ان المسافر اذا
فرغ من حاجته صب فى قدحه ما فان كان له اليد حاجه توضا منه او شربه
والا اهراقه اجعلونى فى اول الدعا ووسطه واخره وفى روايه
مرسله او معضله لاتجعلونى كقدح الراكب اجعلونى فى اول دعايكم
ووسطه واخره والمراد بالنهى عن التشبيه بالقدح ان لا يوخر فى الذكر
فان الراكب يعلق قدحه فى اخرة راحله ويجعله خلفه وفى روايه
بدل اهراق السابقه هراق وهاؤه مبدله من الف اذا اصله اراق
فاهراق مما جمع فيه بين البدل والمبدل منه واخرج النساى وغيره
الدعا كله محجوب حتى يكون اوله ثنا على الله عز وجل وصلوة على النبى صلى
الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعايه والدليل كل دعا محجوب حتى
يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وفى لفظ له الدعا محجب عن السماء لا
يصعد الى السما من الدعا شى حتى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
فاذا صلى على النبى صلى الله عليه وسلم صعد الى السما وهو فى الشفا
بلفظ الدعا والصلوة معلق اى كل منهما بين السماء والارض ولا يصعد
الى الله عز وجل حتى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويقويه ما اخرجه

فى علم ان الدعا لا يصعد السما الا
بالصلاة على صاحب الرسالة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بينه من لا يعرف عن عمر رضي الله تعالى عنه مما لا يقال من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع ذكر لي ان الدعاء بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبسند فيه من ضعفه الجمهور عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من دعاء الا وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك اخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل رجع الدعاء واخرجه اخرون موقوفا باختصار كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد والموقوف اشبه قال ابن عساكر ولم يثبت في هذا الباب حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عطاء ان اركان الدعاء حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله عز وجل وقطعه من الاسباب واخلاصه الصدق ومراقبته الاسحار واسبابه الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم السابع والعشرون عند طنين الاذن اخرج جمع بسند ضعيف اذا طنت اذن احدكم فليصل علي وليقل ذكرني الله عز وجل بخير من ذكرني بخير وفي رواية فليذكرني وليصل علي واخراج ابن خزيمة له في صحيحه منتجب منه فان اسناده غريب بل قال العقيلي ليس له اصل الثامن والعشرون عند خدر الرجل جاء عن كل من عمر وابنه وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان رجلا خدرت فقال له اخر اذكر احب الناس اليك فقال الاول يا محمد صلى الله عليك والثاني يا محمد والثالث يا محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره التاسع والعشرون عند العطاس استحبها جماعة لما جاء بسند ضعيف من عطس فقال الحمد لله على كل حال وما كان من حال وصلى الله على محمد وعلى اهل بيته

قوله على كل حال عند العطاس وما كان من الخزي

قوله على ما يقال عند العطاس

بينه اخرج الله تعالى من منخره الويسر طاير يقول اللهم اغفر لقايلها وفي رواية سندها لا باس به الا ان فيه راويا ضعفه كثيرون واخرج له مسلم متابعة طيرا كبر من الذباب واصغر من الجراد يزف تحت العرش يقول اللهم اغفر لقايلي وجاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه استحبها عند العطاس وانه قال لمن قال عنده الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجح البيهقي الاول وقال غيره سندا الثاني ضعيف وان اخرجه الحاكم في صحيحه وقال اخرون لا سند لذلك لكن ذكروه في بعوث مواطن عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب وفي رواية عند تسمية الطعام بدل التعجب ولا دليل لهم فيه لانه غير صحيح بل في سنده من اتهم بالوضع وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال موطنان لا يذكر فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العطاس والذبيحة ولا يصح ايضا تنبيه قال جماعة مما نفرد فيه ذكر الله تعالى الاكل والشرب والرقاع والعطاس ونحوها مما لم ترد السنة بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه وقد علم رد ما ذكروه في العطاس وورد المقيد رواية كل امر ذي بال لم يبدأ فيه فابتره كذا يحكون المالكي الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم عند التعجب وقال الحليمي من اتمتنا ذلك كسبحان الله لا اله الا الله اي لا باقي الذاكرين وغيره لا اله الا الله فان صلى عليه صلى الله عليه وسلم عند ما يستقذر او يضحك منه فاخشى على صاحبه فان عرف انه جعلها عجبا ولم يجتنبه كفر انتهى وتعقبه القونوي والذي يتجه انه لو بدر في الكفر من قيد

٢ صوابه الاتيه

قوله على كل حاله الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام عند التعجب

يزيد على ذلك ربما يومى اليه فحوى كلامه وعبر ان يذكرها عند المتعمد
او المتحول منه بقصد استفذارها او جعلها تضحكه فيكفر حينئذ كما هو
ظاهر وجزم المدرا المعيني من الحنفية بحرمتها كالتسبيح والتكبير عند عمل
محرم او عرض سلعه او فتح قفاع ولو مرة احد عند الغضب خوفا من
انه يحمله الغضب على الكفر نقله النووي رحمه الله تعالى في اذكاره واقره
الحاوي والشاه ثون عند تذكر معنى وخوف نسيان جاء بسند ضعيف اذا نسيتم
شيئا فصلوا علي تذكروه ان شاء الله تعالى وبسند ضعيف مرسل من اراد
ان يحدث بحديث فليصل علي فان في صلوته علي خلفا من حديثه
وعسى ان يذكره وبسند منقطع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
من خاف على نفسه النسيان فليكثر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
الحاوي والشاه ثون عند استحسان المتقي على ما ذكره ابن ابي جمرة لكن من
ما يرده في الكلام عليها عند النجب الثاني والشاه ثون عند اكل الفجل
اخرج الديلمي اذا اكلتم الفجل فاردتم ان لا توجد لها ريح فاذكروني عند
اول قضمه ولو يصح مرفوعا ولا شبه انه من كلام ابن المسيب الثالث
والشاه ثون عند نهيق الحمير اخرج الطبراني وابن السني لا تنهق الحمار
حتى يرى شيطانا او يتمثل له شيطانا فاذا كان ذلك فاذكروا الله تعالى
وصلوا علي ومن ثم سن التعوذ حينئذ كما في حديث ما يحكى من شر ذلك
الشيطان وشروسوسته فيلجا الى الله سبحانه وتعالى في دفعه متوسلا
اليه بالصلوة على نبيه صلى الله عليه وسلم الرابع والشاه ثون عقب الذنب
لتكفره كما مر في مبحث كونها كفارة للذنوب ومر ثم ايضا انها زكوة لنا
والزكوة تتضمن النماء والبركة والطهارة والتكفير يتضمن محق الذنب

الذنب فتضمن احد شقي اثرها نظير المقضي من ردة ايلاء وتتميمها ومزيدة كمالها
والى هذا يرجع كمال المقضي فعلم انه لا كمال الا بالصلوة عليه صلى
الله عليه وسلم الى غير ما من لوازم محبته ومتابعته وتقديمه على كل من سواه
من المخلوقين صلى الله وسلم عليه تسليما كثيرا دائما ابدا الخامس والشاه ثون
عند عرض حاجة مر فيه حديث في الثامن عشر وحديث في مبحث كون
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم تنفي الفقر وجاء عن ابن مسعود كيفية
صلوة ثلثي عشرة ركعة ثم عقب التشهد يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يكبر ويسجد ويقرا ساجدا الفاتحة سبعا وآية الكرسي سبعا وقل الا اله
الا الله وحده لا شريك له الى قدير عشرا ثم يقول اللهم اني اسئلك
بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك
الاعلى وكلماتك التامة ثم يسمي حاجته ثم يرفع راسه ثم يسلم
وسندها واه بمره وذكره ابن الجوزي في كتابه وروى عن ابن جريج
من حديث ابي هريرة وطرقه كلها واهية لا سيما وهي معارضة بالمعنى
الصحيح عن القراءة في الركوع والسجود وايضا فيه السجود بين التشهد
والسلام من غير سهو وهو مبطل للصلوة ومعنى معاقد العز من عرشك
انه كما يقال عقدت هذا الامر بقلوبهم لكونه قويا عالما فالمعاني والقوة
والعلم معاقد الامر به وسبب ذلك اي بالاسباب التي اعززت بها عرشك
حتى اثنيت عليه بقولك العرش العظيم والعرش الكريم والعرش المجيد
ومنتهى الرحمة من كتابه كانه اريد به سعة رحمته سبحانه وتعالى
وكثرة افضاله او الآيات التي يستوجب قاريها او العامل بها ذكره الديبعي
وجاء من كانت له الى الله حاجة او الى احد من بني آدم فليتوضا وليحسن

وضوء وليصل ركعتين ثم يثني على الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش الكريم والحمد لله
رب العالمين اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر
والسلامة من كل فاجرة تب لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته
ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين اخرجه الترمذي وابن
ماجه والطبراني وغيره وقال الترمذي غريب وفي اسناده مقال
وقايد راويه ضعيف انتهى وذكر ابن الجوزي له في الموضوعات مردود
فقد قال الحاكم حديث قايد مستقيم الا ان الشيخين لم يحتجا به وانما اخرجت
حديثه شاهدا قلت قال ابن عدي هو مع ضعفه يكتب حديثه وفي
الجملة هو حديث ضعيف جدا يكتب في فضايل الاعمال واما كونه موضوعا
فلا قاله السخاوي لكن قال السبكي وغيره يحتج العمل بالحديث الضعيف
ما لم يشتد ضعفه والم يعمل به في الفضايل ايضا وجاء باسناد ضعيف
من كانت له حاجة الى الله تعالى فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرا في
الاولى بالفاتحة وآية الكرسي وفي الثانية بالفاتحة وآمن الرسول ثم
يتشهد ويسلم ويدعو بعد الدعا اللهم يا من لك وحيد ويا صاحب كل
مزيد ويا قريبا غير بعيد وشاهدا غير غايب ويا غالبا غير مغلوب يا حي
يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا بديع السموات والارض اسالك باسمك
الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات
ووجلت له القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وعلى ال محمد ان تفعل بي
كذا فانه تقضى حاجته وفي رواية باسناد هاواه بمره انه صلى الله عليه وسلم
علم ايمن كيفية اخرى مخالفة للكيفية السابقة فلشدة ضعفها لا حاجة

لنا بذكرها على ان فيها تعمد السجود بين التشهد والسلام لغير ما يقتضيه
وهو مبطل للصلوة كما مر وفي اخرى موقوفة على ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
من كان له حاجة الى الله تعالى فليصم يوم الاثنين والخميس والجمعة
فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى المسجد فتصدق بصدقة قلت او كثرت
فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اسالك باسمك
بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا تاخذه
سنة ولا نوم الذي ملات عظمته السموات والارض واسالك باسمك
بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الذي له عنت له الوجوه وخشعت
له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم
وان تقضي حاجتي وهي كذا وكذا فانه يستجاب له ان شاء الله تعالى قال
وكان يقال لا تضيعها سفها وكم بيلة يدعو به في ما ثم او قطيعة رحم واخرج
كثيرون منهم الترمذي وقال حسن صحيح واكاكم وقال صحيح على شرطهما ان
رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في حاجة فكان
عثمان لا يلتفت فلقي عثمان بن حنيف فشكى اليه ذلك فقال له ايت الميضاة
فتوضا ثم ايت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك
واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه
بك الى ربي في حاجتي هذه فتقضى لي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتى ارح
فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب
فاخذ بيده وادخله على عثمان واجلسه معه على الطنفسة فقال حاجتك
فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما فعلت حاجتك حتى كان الساعة وما كان

لك من حاجتك فذكر ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال
له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته فقال
له عثمان بن حنيف ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى
الله عليه وسلم واتاه رجل ضرير البصر فشكى اليه ذهاب بصره فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ايت الميضاة فتوضأ ثم ايت المسجد فصل
ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد
اني اتوجه بك الى ربي فتجلي لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني
في نفسي قال عثمان والله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل
كان لم يكن به ضرر وفي لفظ اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد
صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي عز وجل
في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم شفعه في وشفعني فيه اي في قضاياي
وهذه القصة ذكرت استطرادا وفيه الاخبار وقوعا اذا سألتم الله
تعالى حاجة فابدؤا بالصلوة علي فان الله تعالى اكرم من ان يسئل حاجتين
فيقضي احدهما ويرد الاخرى والمعروف انه من قول ابي الدرداء لعل
ابا سليمان الداراني اخذ منه قوله اذا اردت ان تسئل الله تعالى حاجة
فصل على محمد صلى الله عليه وسلم ثم سل حاجتك ثم صل عليه صلى الله
عليه وسلم فان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة والله عز وجل
اكرم من ان يرد ما بينهما واخرج الديلمي قصة طويلة عن جعفر الصادق
رضي الله تعالى عنه وقعت لابي مع المنصور وخلاصة منه على خلاف
القياس بواسطة دعاء عاه وذكره لكن سند ذلك ضعيف جدا وفي
ربيع الابرار ان رجلا خاف من عبد الملك فلم يقربه وكان ضمع عائفا

فو على ما في ربيع الابرار وداع بم
عند الكلام وكذا ما بعده فاقبله نفسي

هاتفا من واد اين انت من السبع فقال واي سبع يرجى الله تعالى فقال
سبحان الواحد الذي ليس غيره الا سبحان الدايم الذي لا نفاد له
سبحان القديم الذي لا ند له سبحان الذي يحيي ويميت سبحان الذي هو كل يوم
هو في شان سبحان الذي يخلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي علم كل
شيء بغير تعليم اللهم اني اسألك بحق هؤلاء الكلمات وحرمتهن ان
تصلي على محمد وان تفعل بي كذا وامر ابن طولون بضرب عنق رجل
شتمني وطلب ان يمكن من صلوة ركعتين فمكن ثم سمع يقول وهو يشير
باصبعيه يا لطيف فيما مضى يا فعال لما تريد صل على محمد واله والطف بي
في هذه الساعة وخلصني من يديه ثم فتش عليه فلم يوجد ولم يكن بالمجلس
الذي هو فيه طاقة نفيذ لان طولون فقال للسياف صدقت هذه
دعوة مستجابة وبقي في الباب اثار عن ابن عباس وغيره والحاصل
ان من توسل بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم نجح قصده وبلغ مراده
فانه ذو الجاه الرفيع والجود الوسيع وكيف لا وقد يرى الكعبة
بواسطة التوسل به وهذا من اعظم المعجزات باجابة المتوسلين بجاهه
صلى الله عليه وسلم متضمن معجزة لا حصر لها ولا انقضا فتوسل اليك
اللهم بجاهه الاعظم وبقربه الاكمل الاتم ان تفضل علينا بجميع
ما نحبه من الخير انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير الساكس
والله يثرن في سائر الاحوال مرقي الفضل الثالث احاديث كثيرة
دالة على طلبها في كل وقت ومر قريبا عن ابن مسعود انه ما جلس في بادية
ولا غيرها فيفوز وحتى يحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وحكي ان رجلا حج فكان يكثر الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في مواقف

فو على ما حكي من قصة هذا الرجل
وما اصاب والده في بئر زمزم
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وكذا ما بعده تأمل

فو على انها تستجاب في سائر الاحوال
وان ابن مسعود ما جلس في بادية
ولا غيرها الا حمد الله تعالى وصلى على نبيه

الحج واعماله فقيل له لو لم تشتغل بالدعا المأثور فاعتذر بانه خرج
للحج عن والده فمات بالبصره فكشف عن وجهه فاذا هو صورة
حمار فحزن حزنا شديدا ثم اخذته سنة فرآه صلى الله عليه وسلم
وتعلق به وقال لم يخبرنه بقصة والده فقال انه كان ياكل الربوا
واكله يقع له ذلك دنيا واخرى ولكنه كان يصلي كل ليله عدد نومه مائة
مره فلما عرض له ذلك اخبرني به الملك الذي كان يعرض علي اعمال امتي
فسئل الله تعالى فشفعني فيه فاستيقظ فرآى وجه والده كالبدر
ثم لما دفنه رآى ها تفا يقول له سبب العنايه التي حفت والدك الصلوة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت على بضعوان لو اتركها
على اى حال كنت وفى اى مكان كنت ونظيره ان شخصا كان يكثرها
فسئل فذكر انه خرج حاجا ومعه ابوه فبينا هو نايم فى بعض المنازل
واذا هاتف يقول له قم فقد مات ابوك اسود وجهه فاستيقظ
فرآه كذلك فدخله منه رعب شديد ثم نام فرآى اربع سودان محدقين
بابيه ومعهم اعمده من حديد فاقبل رجل حسن الوجه فنحاهم عنه ورفع
الثوب عن وجهه ومسحه بيده ثم اباني فقال قم فقد بيض الله تعالى وجه
ابيك فقلت من انت بابى انت وامى قال محمد صلى الله عليه وسلم فكشف
الثوب عن وجه ابى فاذا هو ابى قد فقئته ثم ما تركت بعد الصلوة على النبى
صلى الله عليه وسلم ونظيرة لك ايضا ما حكاه شيخ الاثر رضى الله
تعالى عنه انه رآى حاجا يكثرها فقال له عند ارضع الثنا على الله تعالى
فاخبره ان اخاه لما حضرته الوفاه اسود وجهه فاحزنه ذلك فبينا هو
كذلك اذ دخل عليه رجل وجهه كالسراج المضئ فمسح بيده وجهه فزال

٢ اجل
ابيض

فزال وصار كالقمر ففرح وسأله عن اسمه فقال انا ملك موكل بمن يصلي
على النبى صلى الله عليه وسلم افعل به هكذا وقد كان اخوك يكثر الصلوة
على النبى صلى الله عليه وسلم وكان قد حصل له نحنه فتعوق بسواد الوجه
ثم ادركه الله عز وجل ببركة صلوته على النبى صلى الله عليه وسلم
فازال عنه ذلك وكساه هذا واخرج ابو نعيم وغيره عن سفيان عن
قصة اخرى فيها انه حج فرآى شابا لا يرفع قدما ولا يضع اخرى الا وهو
يصلي على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ابعلم تقول هذا قال نعم
ثم ذكر له انه حج بوالدته فسألته ان يدخلها البيت ففعل ووقعت وتورم
بطنها واسود وجهها فحزن ثم رفع يديه وقال يارب هكذا انقلب من
دخل بيتك فاذا بخامة قد ارتفعت من قبل نهامه واذا رجل عليه ثيابا
بيض فدخل البيت وامر يده على وجهها فابيض وامر يده على بطنها
فابيض فسكن المرض ثم مضى ليخرج فتعلقت بثوبه فقلت من انت الذى
فرجت عنى قال انا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قلت يارسول الله فاوصني
قال لا ترفع قدما ولا تضع اخرى الا وانت تصلي على محمد وعلى آل محمد
صلى الله عليه وسلم السابع والثلاثون لمن انتهم وهو يرى فيه احاديث
لم يصح منها شئ ان رجلا شهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى وهو يصلي عليه صلى الله عليه
وسلم فتكلم الجمل وقال يا محمد انه برى من سرقتى فامر به صلى الله
عليه وسلم فاحضر فقال له ما ذا قلت انفا وانت مدبر فاخبره فقال
له صلى الله عليه وسلم لذلك نظرت الى الملوكيم تختمرون سكك المدينه
حتى كاد ريحهم لونا يعلق وبينك ثم قال لترد فى على الصراط ووجهك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اضوء من القرلية البدر اخرجه الديلمي وله يصح والطبراني وفي سنده راو
اتهم بوضعه ومنها جاء اعرابي اخذ بخطام بعيره حتى وقف على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فرد عليه صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال ورغا البعير وجاء
رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير
ورغا البعير ساعة وحن فانصت له رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمع
رغاه وحنينه فلما هدا البعير اقبل صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال
انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي فاقبل
صلى الله عليه وسلم على الاعرابي وقال له اي شيء قلت حين حيتني قال
قلت بابي انت وامي اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلوة اللهم بارك على محمد
حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم
محمدا حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى ايدها لها والبعير ينطق بعذره وان الملوك
قد سدوا افق السما اخرجه الطبراني لكنه ظاهر النكارة كما قاله شيخ
الاسلام في لسان الميزان ويروى ان جماعة شهدوا عنده صلى الله
عليه وسلم على رجل بسرقة جمل فامر بقطعه وضاع الجمل لا تقطعوه
فقيل له بما يخون فقال بصلوتي على النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم
مائة مرة فقال له صلى الله عليه وسلم يخون من عذاب الدنيا والاخرة
الثامن والثلاثون عند لقاء الاخوان جاء بسند ضعيف جدا امن يتحابون
يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
الا لم يبرحا حتى يغفر لهما ما تقدم منهما وما تأخر وفي رواية ما

ما من مسلمين وحكي عن بعض المباركين انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
قايلا ذلك التاسع والثلاثون عند تفرق القوم بعد اجتماعهم وعند القيام
من المجلس في كل محل يجتمع فيه لذكر الله سبحانه وتعالى مرقي مبحث قباح
تارك الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم حديث ان كل مجلس خلا عن ذكره
صلى الله عليه وسلم كان على اهله ترة من الله تعالى الى يوم القيمة وقامر
عن انتن جيفة وجاء عن سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه انه كان اذا
اراد القيام يقول صلى الله وملايكته على محمد وعلى ابنيائه وملايكته
ومرقي الفوايد حديث ان لله تعالى سيارة من الملايكة الاربعون عدد ختم
القرآن كما ذكر عليه الاثار الواردة باذ هذا العدد من اكد مواطن الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحادي والاربعون في الدعا لحفظ
القرآن جاء فيه ان عليا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم بقلة القراءة
فعلمه صلى الله عليه وسلم انه اذا كان ثلث ليلة الجمعة الاخر فانها ساعة
مشهوده والدعا فيها مستجاب وقد قال يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم
ربي يقول حتى تاتي ليلة الجمعة فان لم تستطع فمن طلوع الفجر فان لم تستطع
فاوله تصلي اربع ركعات في الاولى بعد الفاتحة يس وفي الثانية الدخان
وفي الثالثة الم تنزيل السجدة وفي الرابعة تبارك المفصل ثم عليه اذا
فرغ من التشهد يحمد الله ويحسن الثنا عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ويحسن وعلى سايرالانبيا ويستغفر للمومنين والمومنات ولمن
سبقه بالايمان ثم يقول اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني
وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني
اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا

لا تزاع اسئلك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصري
بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح به صدري
وان تفضل به بدني فانه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه الا انت
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال له يا ابا الحسن تفضل
ذلك ثلاث جمع او حمس او سبع تجاب باذن الله تعالى فاخبر النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان يثقل عليه نحو اربع آيات وانه الآن يتعلم نحو
الاربعين واخبره انه في الحديث كذلك فقال له صلى الله عليه وسلم
مؤمن ورب الكعبة يا ابا الحسن اخرجه جماعة منهم الترمذي وقال غريب
والحاكم وقال صحيح على شرطهما وجزم الذهبي في موضع بانه موضوع
وفي اخرى بانه باطل وقال مرة اخاف ان يكون مصنوعا وقد جربنا
والله جودة اسناده وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وانتصر
بوضعه من هو بري من ذلك حسبما يظهر من جمع طرق الحديث قاله
السخاوي ثم ذكره طريقا اخر قريبا من الاول وقال عقبه عن المذري
طرق اسانيد هذا الحديث جيده ومتنه غريب جدا ونحوه قال المحاربي
كثير في المتن غرابة بل نكاره ثم قال ——— قلت والحق انه ليست له علة
الا انه من ابن جريج عن عطا بالعنعنة افاده شيخنا واخرج غير واحد
انه حديث الدعاء به فوجوده خفا والعلم عند الله تعالى انتهى الثاني
والاربعون عند افتتاح كل كلام كما نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه حيث
قال احب ان يفتتح الرجل بين يدي خطبته وكل امر عليه حمد الله تعالى
والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى ودليله ما اخرجه جماعة بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال

قال كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله تعالى فيه فهو ابتر وبالصلوة على فهو قطع محوق
من كل بركة وفي رواية لابن منده كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر
الله تعالى ثم بالصلوة على فهو اقطع اكتع محوق البركة الثالث والاربعون
عند ذكره صلى الله عليه وسلم كما مر حكما ودليله وحكى عياض عن المجيبي
انه قال واجب على كل مؤمن ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر عنده ان يخضع
ويخشع وينوقر ويسكن من حركته وياخذ من هيبته واجلاله بما كان ياخذ
نفسه لو كان بين يديه ويتاهب بما ادبنا الله تعالى به قال وهذه كانت سيرة
سلفنا الصالح وائمتنا الماضين وكان مالك رضي الله تعالى عنه اذا ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب على جلسائه فقيل له في
ذلك فقال لو رايتم ما رايت لما انكرتم علي ما ترون وحكى عن ائمة السلف
الذين نقيصد انه كان يحصل لهم عند سماع ذكره صلى الله عليه وسلم نحو ذلك
من كثرة البكا واصفرار اللون وجيفان العين في العام هيبة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فتامل ذلك تعرف ما يتاكد عليك من الخشوع والخضوع
والهيبة والاجلال له صلى الله عليه وسلم مع ادامة الصلوة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع اسمه وحديثه وبعض آثاره صلى الله
عليه وسلم الرابع والاربعون عند نشر العلم والوعظ وقراءة الحديث
ابتداء وانتهاء ففي اذكار النووي يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن في
معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلوة
عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة قاحشة وممن نص على رفع
الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي واحتوى وقد نقلته
الى علوم الحديث ونص العلما من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع

صوته بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبينة انتهى وتعلم منه مع ما
مر قبل الثاني والاربعين وغيره انه يتأكد لمن بلغ عنه صلى الله عليه وسلم
بعد ان يفتتح كلامه بالحمد لله والثناء عليه اكانه ان يعقب ذلك بالصلوة
والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وان يختم ما هو فيه بذلك وما حكاه
النووي رحمه الله تعالى واعتمده من ندب الرفع غير الفاحش هو الاصح
وقيل لا ينبغي الرفع لانه قد يكون سببا لفوات سماع حديثه صلى الله
عليه وسلم ويرده تقييد الرفع بغير الفاحش اي بان لا يضرب به نفسه
ولا غيره وتعلم انه لا خلاف في المعنى اذ ما فيه ضرر يكروه او حرام
وما لا ضرر فيه مندوب وعما يؤكد طلب ما ذكر ما حكي ان شابا دخل على
ابي علي بن شاذان فسئل عنه فاشير له اليه فقال له ايها الشيخ رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال سل عن مجد ابي علي شاذان
فاذا لقيته فاقرأه مني السلام فلما انصرف الشاب بكى ابو علي وقال
ما اعرف في عملي استحق به هذا الا ان يكون صبري على قراءة الحديث
وتكريري الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما جاء ذكره وقال وكيع
لولا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ولولا ان الحديث
عندي افضل من التسبيح ولو اعلم ان الصلوة افضل من الحديث ما حدث
احدا قال ابو احمد الزاهد ابرك العلوم واقضلها واكثرها
نفعا في الدين والدنيا بعد كتاب الله تعالى احاديث رسوله صلى الله
عليه وسلم لما فيها من كثرة الصلوة عليه فانها كالرياض والبساتين
تجد فيها كل خير وبر وفضل وحكى ابو نعيم عن الاوزاعي قال كتب عمر
ابن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه الى عماله ان يامروا القصاص ان

يكون جل دعائهم ودعاء يهم الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الليث بن سعد رضي الله تعالى عنه عما قصاص
قصص العامة يجتمع اليه الكثير من الناس يعظهم ويذكرهم وقصص
الخاصة هو الذي احدثه معاوية رضي الله تعالى عنه ولي رجلا على
القصص اذا سلم الامام من صلوة الصبح جلس فذكر الله تعالى وحمده
ومجده وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ودعا للخليفة ولاهله ولاهل
ولايته وجنوده وعلى اهل حربه وعلى الكفار كافة الخامس والاربعون
عند الافتاء كما في الروضة وغيرها انه يندب له ايضا الاستعاذة والبسملة
والحوقلة رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي وان المفتي يلحق بحظه ما اغفله احز السوال من الدعا
والحمد والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لجريان العادة به
وظاهر ان قياس ندب الصلوة للمفتي قبل الافتاء ندبها للحاكم قبل الحكم
السادس والاربعون عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم تقدم استحباب العلما
ان يكرر الكاتب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه ومنهم قال
ابن الصلاح ينبغي ان يحافظ على كتبة الصلوة والتسليم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذكره ولا يسأم من تكريرها عند تكرره فان ذلك
من اكبر الفوايد التي يتجملها اصحاب الحديث وكتبته ومن اغفل ذلك حرم
حظا عظيما وقد رويتا لاهل ذلك متابعات صالحة وما يكتبه من ذلك
فنحو ما يثبته لا كلام يرويه فذلك لا يتقيد بالرواية ولا يقتصر فيه
على ما في الاصل وهكذا الامر في الثنا على الله سبحانه وتعالى عند ذكر اسمه
تعالى عز وجل وتبارك وتعالى وما ضاهى ذلك ثم حذر رحمه الله تعالى من

التقصير فيها صورة كما يفعله بعض العوام ممن يشيرون اليها بنحو صلعم
بدلا عن صلى الله عليه وسلم ومعنى بان لا يضم اليها التسليم اى لما مر من
كراهة افراد احدهما عن الاخر ووقع لجماعة محدثين انهم كانوا لا يكتبون
وسلم قراوا النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو منقبض او عائب او
موبخ على تركه ذلك ويقول لبعضهم لم تحرم نفسك اربعين سنة لان وسلم
اربعة احرف كل حرف بعشر حسنات وروى كثيرون من صلى علي في
كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وبسنده
ضعيف قال ابن الجوزي انه موضوع وقال ابن كثير انه
لا يصح وفي لفظ يستغفر له وفي اخرى من كتب في كتاب صلى الله عليه وسلم
لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام في كتابه وفي رواية عنه جماعة ايضا
عن ابي بكر كرم الله تعالى وجهه من كتب عني علما فكتب معه صلوة علي لم تزل
في اجر ما قرئ ذلك الكتاب وفي اخرى عنه وابن عباس رضي الله تعالى عنهما
من صلى علي في كتاب لم تزل الصلوة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
وفي سنده من اتهم بالكذب وقد قال ابن كثير ليس الحديث بصحيح من وجوه
كثيرة وقد روي من حديث ابي هريرة ولا يصح ايضا وقال الذهبي احد حفاظ
انتقى وروى موقوفا من كلام جعفر الصادق قال ابن القيم وهو اشبه
برواية ابن حميد قال من صلى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت
عليه الملائكة عدوة ورواحا ما دام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الكتاب واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة
يجيء اصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول الله تعالى لهم انتم اصحاب الحديث
طال ما كنتم تكتبون الصلوة على نبيي صلى الله عليه وسلم انطلقوا الى الجنة

في على ما ورد في من كتب عنه صلى الله عليه وسلم

الجنة لكن قال الخطيب انه موضوع ورواه الديلمي بطرق اخر والبيهقي كذلك
بلفظ قريب من الاول وهو ضعيف وقد ذكره ابن الجوزي عن كتابه تعرجا
عن الثوري لكن لصاحب الحديث قايده الا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فانه يصلى عليه ما دام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وسلم وقد رئي لا محالة
الحديث متى مات صاحبه فيها المغفرة او النعيم العظيم فهو سبب كما يفهم
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وقد رئي احمد يقول لو رايت صلوتنا على النبي
صلى الله عليه وسلم في الكتب كيف نزهم بين ايدينا وما حكي عن خطه رضي
الله تعالى عنه انه كثيرا ما يفصد فيه كتابة صلى الله عليه وسلم فمحمول على انه
تركه لضرورة استعجال وروى محمد بن الامام زكي الدين المنذري
عند وصول الملك الصالح وتزيين المدينة له فقال للرائي قرحتم بالسلطان
قل نعم فرح الناس به فقال اما نحن فدخلنا الجنة وقبلنا يديه يعني
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابشر واكل من كتب بيده قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتوفي في الجنة وروى ابو زرعة يصلي بالملائكة
في السماء قلت لم نلت هذا قال كتبت بيدي الف حديث اذا
ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم اصلي عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا واخرج جماعة عن ابي عبد الحكم قال
رايت الشافعي رضي الله تعالى عنه في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال
رحمني وغفر لي وزفت الى الجنة كما تزف العروس وذر علي كما ينثر
على العروس قلت بم بلغت هذه الحالة فقال لي قاس يقول لك بما في كتاب
الرسالة من الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قلت وكيف ذلك قال
قال وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره

لعله ما يغفل فيه

وكتب

قف على واقعة ابي زرعة في النوم وقوله رأيت الله تعالى الخ وعلى ما وقع للشافعي رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغافلون قال فلما اصبحت نظرت في كتاب الرسالة فوجدت الامر كما
رايت صلى الله عليه وسلم ورآه المزني وسأله بما غفر الله له فقال بذلك
ايضا * واخرج جمع عن ابي الحسن الشافعي انه راى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال له بم جوزى الشافعي عنك حيث يقول في كتاب
الرسالة وذكر الصلوة السابقة فقال جوزى عني انه لم يقف للحاكم
يوم المقعد * ورآه صلى الله عليه وسلم بعضهم فقال يا رسول الله محمد بن
ادريس الشافعي ابن عمك هل خصصته بشيء او هل نفعته بشيء قال
نعم سألت الله عز وجل ان لا يحاسبه فقلت يا رسول الله بم قال صلى الله
عليه وسلم لانه كان يصلي علي صلوة لم يصل علي احد مثلها وذكر ما مر
وعند البيهقي ان الشافعي رضي الله تعالى عنه رئي فقيل له ما فعل الله بك
قال غفر لي فقيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت اصلي بها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت اقول اللهم صل على محمد
صلى الله عليه وسلم عدد من صلى عليه وصل على محمد صلى الله عليه وسلم
عدد من لم يصل عليه وصل على محمد صلى الله عليه وسلم كما امرت ان نصلي
عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم كما تحب ان نصلي عليه وصلى على محمد
صلى الله عليه وسلم كما ينبغي ان يصلى عليه * ورأى ابو طاهر المخلص النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فسلم عليه فاداره وجهه صلى الله عليه وسلم
عنه فاستقبله صلى الله عليه وسلم وقال يا نبي الله لم تدر وجهك عني
قال لانك اذا ذكرتني في كتابك لا تصلي علي قال فمن ذلك الوقت
اذا كتبت النبي كتبت صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا وكان رجل
يكتب الحديث ولم يكتب الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فحاء على الورق

فوق على الاكلة في يده

ثبره.

الورق فوقعت الاكلة في يده اليمنى خاتمة قال النووي رحمه الله
تعالى في اذكاره قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز
ويستحب العمل في الفضايل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف
ما لم يكن موضوعا * واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح
والطلاق وغيرة لك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا
ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة
بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب انتهى
وظاهر قوله قال العلماء الخ ان هذا اتفاقا ميقد وبه صرح في شرح الهداية
وغيره فقول ابن العربي المالكي لا يعمل بالضعيف مطلقا ليس في
محله وقيل يعمل به مطلقا اذا لم يكن في الباب غيره ولم يكن ثم ما يعارضه
ونقل عن احمد رضي الله تعالى عنه ونقل ابن حزم اجماع الحنفية على ان
مذهب ابي حنيفة ان ضعف الحديث غير اولى من الراي والقياس
وعن ابي داود صاحب السنن وهو من تلامذة الامام احمد انه يخرج
الاستدلال الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره وانه اقوى عنده من راي
الرجال وعلى الاول المعتمد فيشترط ان يكون الضعف غير شديد فيخرج
من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه وهذا الشرط
متفق عليه كما قاله شيخ الاسلام العلوي واقره واشترط ابن عبد السلام
وابن دقيق العيد ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث
لا يكون له اصل اصلا وان لا يعتقد عند العمل ثبوته لئلا ينسب الى النبي
صلى الله عليه وسلم ما لم يقله اما المرضوع فلا يجوز العمل به بحال
وكذا رواته الا ان قرن ببيانه وفي حديث مسلم ان من روى حديثا

فوق على حكم الحديث الضعيف

فوق على ضعف الحديث اولى من الراي والقياس عند ابي حنيفة

فوق على شروط العمل بالحديث الضعيف وان منها ان لا يعتقد ثبوته الخ. ماذكره من ذلك فانه نفيس جدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو يظنه كذبا فهو احد الكذابين روى بالتثنية والجمع اي لانه اذا
حدث به مع ظنه كذبه صار مشاركا لكاذبه الحقيقي في الاثم
الشديد المبين لقوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار ومن ثم قال مسلم في مقدمة صحيحه اعلم ان الواجب على كل
احد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقاة الناقلين لها من
المتهمين ان لا يروي الا ما عرف صحة مخارجه والستاره في ناقليه وان
ينفي عنها ما كان عن اهل التهم والمعاندين من اهل البدع وبذا ان الصلاح
جواز روايته الحديث باحتمال صدقه في الباطن وعليه فالظاهر كما قاله
شيخ الاسلام ابن حجر الظاهر من كلام مسلم ومما دل عليه الحديث
ان احتمال الصدق اذا كان احتمالا ضعيفا لا يعتد به ثم حكم ائمة النقد
بالصحة وغيرها انما هو بحسب الظاهر دون القطع فقد يكون المحكوم
بصحته غير صحيح في نفس الامر وعكسه قال ـــــ النووي رحمه
الله تعالى وينبغي لمن بلغه شيء من فضايل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون
من اهله وقد قال صلى الله عليه وسلم في الخبر المتفق على صحته واذا
امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم انتهى وحاصله يستدل فيه من فيه
مقال ومن لا يعرف من بلغه عن الله عز وجل شيء فيه فضيلة فاخذ به
ايمانا به ورجاء ثوابه اعطاه الله سبحانه وتعالى ذلك واذا لم يكن كذلك
وذكره ابن عدي في كامله واستنكره واخرجه ابو علي والطبراني
بلفظ من بلغه عن الله عز وجل فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها وهذا الحديث
شواهد بلغنا الله تعالى من فضله حقايق شهوده وادام علينا من كرمه
سوابغ جوده واحلنا حمى نبيه صلى الله عليه وسلم الامن حتى لا يعترنا

لا يعترنا من المخاوف والمحن تحول ولا سكن وبلغنا ما املته بجميع
هذا الانموذج البديع الجامع من النجاة به من كل فتنة ومحنة وهم
وغم انه هو المجيب النافع وحسبنا اعظم وسيلة اتقرب بها اليه في الشدايد
وافزع اليه يوم لا ينفع ولد ولا والد وافوز سببها من عوايل الردى
وانتظم بها في سلك من احل عليه رضوانه فلا يسخط عليه بعده ابدا
هذا آخر ما اردت وتمام ما قصدت والمولى سبحانه وتعالى هو المحقق
للامول والمآن بالمسؤول فله الحمد اولا وآخرا ظاهرا وباطنا حمدا يوافي
نعمه ويكافي مزيده يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم
سلطانك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات والارض وملء ما
شئت من شيء بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا ومولانا محمد
عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وازواجه وذريته كما صليت
وسلمت وباركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد
وكما ينبغي لعظيم شرفه وكماله صلى الله عليه وسلم ورضاك عنه وما يحب
وترضى له صلى الله عليه وسلم عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك
وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا
لم يكن ما شاء الله لا قوة الا بالله على نفسي وجميع اثاري دعويهم فيها
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقول مؤلفه رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأعاد علينا من بركاته
وبركات علومه في الدنيا والآخرة ابتدأت في هذا الكتاب اواخر صفر
الخير سنة احدى وخمسين وتسعمايه وفرغت منه ثامن ربيع الاول
من السنة المذكوره ختمها الله تعالى بخير مع السلامة من كل محنة وضير
آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

• والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى •

• لولا ان هدينا الله ولا حول ولا •

• قوة الا بالله •

• العلى •

• العظيم •

•

شبكة الألوكة
www.alukah.net

92.

الجوهر المنظم في زيارة القبر المعظم

لابن حجر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

احمدك اللهم ان اهلتنا على ما فينا من التقصير والتعامي عن شهود
ايآتك لا سيما وقد جانا النذير والتباطي عن المبادرة الى امتثال
اوامرك ونواهيك والتخلي عن التحلي بما يرضيك للسفر الى زيارة
حبيبك ورسولك ونبيك وصفيك وخليلك انسان عين خلقك
وواسطة عقد اهل ولايتك ثم الى الوقوف بين يديه واستدرار
امداد الله الواصلة منك اليه واستعطاف باهر عطفه
واستمداد دايم بره ولطفه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة انتظم بها في سلك خدمة جنابه كما يجب لعلي
كماله واعد بها في جملة سنته واحبابه كما ينبغي لباهر جلاله
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه الله بالخصوصيات
بما لا يحصى وتوجه بتاج خلافته العظمى وبانه الوسيلة اليه
دون غيره لا سيما في فصل القضا صلى الله وسلم عليه وعلى آله
واصحابه وتابعيهم باحسان صلاة وسلاما بالغين غاية الكمال
ونهاية الامتنان ما حنت الارواح الى زيارته والتملي بالوقوف
في حضرته وباهلت باستمطار فيض فضله والاستكثار من
واسع عطاياه ووصله وبعد فانه لما من الله تعالى

[2] لعله وابتهلت

علي

علي بالاخذ في اسباب الزيارة التي هي منتهى الامال واليها محط الرحا ل
وعليها تعويل الكمل من الرجال في يوم السبت ثامن عشر شوال
سنة ست وخمسين وتسعمايه ثم تيسير تلك الاسباب على خلاف العا ده
علمت ان ذلك اذن مشعر بالقبول ان شاء وزياده ثم لما وصلت
صبيحة الاحد الى وادي مر الظهران خطر لي ان اجعل وسيلتي الى
المثول في تلك الحضرة النبوية تاليف كتاب في ذلك الشان مشتمل على
احكام الزيارة وفضايلها ومتعلقاتها ودلايلها مستوفيا لكل ما يحتاج
الله في ذلك باحصر عباره واوجز اشاره وضمنته من جواهر النفا يس
ونفايس الجواهر ما لا ينبغي لطالب الزيارة ان يفوته معرفته
ولا ان تعزب عنه خبرته لانه حصن لا يخفى عليه شي من زاره ها
في معظم الاوقات ولا يحتاج الى سؤال احد عن شي من احكامها
ومتعلقاتها في اكثر الحادثات ومن ثم سميته الجوهر المنظم
في زيارة القبر المكرم ثم ابتدات فيه حينئذ مستمدا من الله الكريم
الجواد الذي ليس لواسع نعمته من نفاد الامداد والتيسير والاعا نه
والتوفيق لاصابة جادة الصواب والابانه وقبول هذه الزيارة
وهذا التاليف والانحاف باجابة الطلبات كلها مصحوبة بغاية
الاكرام ونهاية الانعام والتشريف فانه بكل خير كفيل وهو حسبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ورتبته
على مقدمة وثمانية فصول وخاتمة مقدمة في آداب السفر
قد بسطت هذه الآداب بأدلتها في حاشية مناسك النووي الكبرى المسماة
بالايضاح وهنا اذكر حاصل المهم منها اذا عزم على الزيارة
سن له ان يستشير من يثق بدينه وامانته وخبرته ونصيحته
في زيارته في هذا الوقت وللحالة التي هو متلبس بها ويلزم
المستشار ان ينصح متخليا عن الهوى وحظوظ النفس ولو
بنحو لاصلاح لكن فيها الآن فان اتى الا بذكر سبب مضر له دينا او
دنيا فليذكره له وجوبا اخذا مما قالوه في الاستشارة في نحو النكاح
ثم يستخير الله تعالى فيها في هذا الوقت والحال ايضا بصلاة
ركعتيها ان اراد الاكمل والا حصلت سنتها بكل صلاة ان نواها
معها والاسقط الطلب ثم بالدعاء المشهور عقبها ثم يمضي بعدها
لما ينشرح له صدره انشراحا غير ناشئ عن حظ او هوى ويكررها
الى ان يحصل له هذا الانشراح وتحرم في وقت الكراهة بغير
حرم مكة ثم يتوب الى الله تعالى من سائر ذنوبه ويؤدي ما عليه
من الحقوق والديون ويرد الودائع ويستحل من بينه وبينه
معاملة ويكتب وصيته ويترك لهونه كفاية بتفصيل ذلك

كله

كل المذكور في الحاشية ويحرم على من عليه دين لله تعالى او لادمي حال
لا مؤجل وان كان يحل عقب فراق البلد سفرا وان قصر الا باذن الدائن
او علم رضاه ما لم يوكل من يقضيه من مال له حاضر بالبلد ويحرم السفر
للزيادة ايضا على من له والدان او والدة وان علا وعلى من لها زوج
الا بعلم رضاه او اذنه وعلى من بالعدة وعلى المراة مطلقا الا مع
محرم او زوج وكذا عبد هما ان كانا تقيين ولا يجوز مع محض
النسوة كسائر الاسفار التي ليست بواجبة وليس ان يتحرى النفقة
من الحلال ان وجده والا فما خفت به الشبهة فيه وان يكثر الزاد
والماء ليواسي بهما المحتاجين وان لا يشارك غيره فيهما لانه قد يمتنع
بسببه من خير ان كثيرة وان لا [2] فيما يثمر به لقوته واجتماع
الرفقة على طعام مجتمع منهم حسن واولى منه ان يكون كل يوم على
طعام احدهم بالمناوبة ويجب في الاول ان يقتصر على قدر حقه
الا اذا ظن رضى كلهم بالزايد وليس فيهم فتن ولا سفيه ولا مكن
ولو لغلبة الحياء عليه ولا نائب عن غيره وليس الركوب في كل سفر
لعبادة وان يكون المركوب قويا ووطيئا لا ان ركوب غيره
يخل بخشوعه وان يكون على حال ان اطاق اتبا عه صلى
الله عليه وسلم في سفره للحج وغيره ولا نظر لنحو الرياسة في ذلك

[2] لعله يقتني

السفر على جواز لمن عليه دين حال اذا كان يحل بعد رجوعه من البلد

قوله على من يحل له السفر ومن لا يحل له

قوله على ان المركوب الوطئ في السفر افضل من العالي ر

قوله على انه لا نظر لنحو الرياسة في السفر

وشراء المركوب افضل من استيجاره الا لعذر ويلزمه ان يظهر
للجمال جميع ما يريد حمله ويرصيد فيه فان شرط في نحو وزن
معلوم من جنس معلوم وجب عدم الزيادة عليه والتعويل على
العرف في ذلك خطاء كبير ويسن له ان يتحرى صحبة رفيق
كامل علما ودينا وخلقا ان وجده بل هذا من اهم اموره ما ينبغي
مراعاته لظهور نفعه وعمومه من الخير والارشاد اليه والاعانة
عليه والاقتداء به ان كان احمل منه فان لم يجد جمع كل ذلك
صحب من جمع اكثره ويسن للمرافق ان يتحمل كل ما يقع من صاحبه
والاسن افتراقهما ويسن ان لا يصحب غير اهل الدين الا من هو
مثلهما ودونه في الانفاق وان يتحرى الاخلاص في زيارته
وان يقصد بها وجه الله تعالى فان قصد بها نحو ثواب شيء
او معها نحو تجارة نقص ثوابه وان يسافر يوم الخميس فان
فاته فيوم الاثنين فان فاته فالسبت وان يخرج باكر النهار
للحديث الحسن او الصحيح اللهم بارك لامتي في بكورها
وان يتعلم احكام الزيارة وآدابها ومتعلقاتها ولا يقلد في
ذلك عوام اهل المدينة فانهم كثيرا ما يخطئون فيه وان يودع
منزله اذا خرج وكل منزل نزله في سفره بركعتين وان

يبدأ

يبدأ بالمسجد اذا قدم فيصلي فيه ركعتين ثم اذا دخل منزله
صلى ركعتين وان يودع كل قريب او صديق له ويقول له كما قال
استودع الله دينك وامانتك اي ما استكك الله عليه من اهل ومال
ونحوهما وخواتيم عملك اي ان حفظهما يستلزم حفظ العمل كله ولهذا
عطف على الدين عطف خاص على عام زودك الله التقوى وغفر
لك ذنبك ويسر لك الخير حيث ما كنت وورد انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا اراد سفرا اتى اصحابه فسلم عليهم واذا قدم من سفر
اتوا اليه فسلموا عليه وينبغي فعل ويسن لمريد الركوب ان يسمي
ويبدأ برجله اليمنى ويكون في الشق الايمن ان عاد له من لا يحتشم
والا تناوبا فاذا استوى قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا الى قوله
وحكم الختم به ان الركوب قد يودي للموت فطلب منه استحضار
لبيتهيأ له ولا يشتغل عنه بسفر ولا غيره ثم الحمد لله والله اكبر وصلى
الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ثلاثا ثم سبحانك اني ظلمت نفسي
ظلما كثيرا كبيرا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم اللهم
انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى
اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد اللهم انا

عوذ بك من وعثاء السفر اى شدته وبه سمى المشقات اى تغير
النفس من جوع او غيره والنور بعد الكور اى النقص بعد الزيادة وسوء
المنظر في الاهل والمال والولد وان يكثر السير ليلا لان الارض
تطوى حسا كما في الحديث وان يرتح دابته بالنزول عنها
عدوة وعشية وعند عقبة ويجب في المتاجرة حيث لا شرط
ما اطرد العرف به على ذكر غير معذور وان لا يتام على ظهرها
نوما كثيرا عرفا ويحرم في المتاجرة في غير وقته الا باذن المؤجر
او علم رضاه ويجرم ولو في مملوكته ان يحمل عليها وان يحيفها
ما يلحقها به ضرر ولو في المستقبل وان يلعنها وليس ان يحبس
خلقه مع جميع قافلته حتى المقصرين كالخارجين بلا زاد وان
لا يرحم غيره ولا كرمه او حرم على ما بسطته في الحاشية
ويكره لمن لم يتانس بامير في الكثر او قائد ان يسافر حيث
لا حاجة له خاصة في السفر وحده او مع آخر لخبيث صرير
يلحقه من شيطان او نحوه وان يستصحب كلبا او جرسا لمنعهما
صحبة ملايكة الرحمة ولو لمن صحبتهما معه مالم ينكر عليه وان
ينزل في قارعة الطريق لانه محل الهوام وليس للثلاثة فالكثر
ان يؤمروا احدهم والاجود رايا وخبرة اولى وتلزمهم طاعته

مالم

قف على ان الذكر يقدم بالاولوية والجنوب

قف على انه يكبر اذا علا
ويسبح اذا انحط

مالم يعزلوه لكن بحنحة ويسن ان يكبر كلما علا ويسبح كلما هبط وان
يرفع صوته بذلك بحيث لا يضره وان يسبح في حال حط الرحل ثم يقول
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل
كما في الحديث الصحيح وان يقول اذا اقبل الليل يا ارض ربي وربك
الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب
عليك قيل جمعت للتاكيد وبينت في الحاشية تغايرها اعوذ بالله
من اسد واسود اى كل شخص مؤذ والحية والعقرب ومن ساكن البلد
اى الارض التي هو بها ومن والد ابليس وما ولد اى شياطين واذا
خاف سبعا اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
وان يكثر كل احد من دعاء الكرب وهو لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
الارضين رب العرش الكريم يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وان
يقول اذا استصعب مركوبه في اذنه اغير دين الله تبغون
ولله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون واذا
انفلتت يا عباد الله احبسوا علينا وان ينشد ذو صوت شجي
شعرا مباحا ليسهل السير وان يكثر من الدعاء في سفره لنفسه
ومن يحب وسائر المسلمين بخيري الدنيا والآخرة فقد صح ان دعاء

قف على دعاء الكرب

قف على ما يقول لمركوبه
اذا استصعب

قف على انه يسن ان ينشد في السير
ذو الصوت الشجي شعرا مباحا

قف على ما صح ان دعاء
المسافر مستجاب

المسافر مستجاب وكذا دعآء المظلوم والوالد ومما يتاكد على
المسافر تعلمه والاعتناء بحفظ ما يتعلق بسفره من نحو التيمم
ومسح الخف والقصر والجمع وتجهيز الموتى والصلاة ماشيا وعلى الراحلة
ومعرفة ادلة القبلة وغير ذلك مما هو مستوفى في كتب الفقه
وقد بينت ملخصه في الحاشية وكثير يحافظون على الزيارة ويضيعون
واجبات كثيرة وهو جهل وجهلهم اذ فعل فرض واحد خير
من الوف مولفة من الزيارات المتكررة لانها سنة فكيف يضيع
في جنب تحصيلها فرض وامتثال اوامر صلى الله عليه وسلم الواجبة
واجتناب نواهيه المحرمة اعظم مزيد محبته وابلغ في اجلاله من
زيارته مهما كانت فاحذر ان تضيع شيئا من دينك فالله يخشى
عليك غضبه ومقته وان ترجع خائبا اي خائب ومحروما
اي محروم اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه امين يا رب العالمين

الفصل الاول

في مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم المكرم الشريف والسفر اليها وحط الرحل
في حومة حماه ومعهده المطهر المنيف اعلم وفقني الله واياك
لطاعته وفهمك خصوصيات نبيه والمسارعة الى مرضاته
ان زيارته صلى الله عليه وسلم مشروعة مطلوبة بالكتاب والسنة

واجماع

واجماع الامة وبالقياس اما الكتاب فقوله تعالى ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية دلت على حث الامة على المجيء الى النبي صلى
الله عليه وسلم والاستغفار عنده والاستغفار لهم وهذا لا ينقطع بموته
ودلت ايضا على تعليق وجدانهم الله توابا رحيما بمجيئهم واستغفارهم
واستغفار الرسول لهم واستغفاره هو حاصل لجميع المومنين
بنص قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وصح في مسلم
عن بعض الصحابة انهم مر الآية ذلك فاذا وجد مجيئهم واستغفارهم
فقد تكملت الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله ورحمته وليس
وليس في الآية ما يعين تاخر استغفار الرسول عن استغفارهم بل
هي محتملة والمعنى يوجد انه لا فرق بين تقدمه وتاخره فان القصد
ادخالهم بمجيئهم واستغفارهم تحت من يشمله استغفار النبي صلى
الله عليه وسلم هذا ان جعلنا واستغفر لهم الرسول عطفا على فتاب
الله واما ان جعلناه عطفا على جاؤك فلا يحتاج لذلك كما انا اذا
قلنا ان استغفاره صلى الله عليه وسلم لامته لا يتقيد بحال حياته
كما دلت عليه الاحاديث الآتية فلا يضر عطفه على جاؤك فاستغفروا الله
واذا امكن استغفاره لامته بعد موته وقد علم كمال رحمته وشفقته
عليهم فمعلوم انه لا يترك ذلك لمن جاءه مستغفرا به تعالى

وحينئذ ثبت على كل تقدير ان الامور الثلاثة المذكورة في الآية حاصلة
لمن يجيء اليه صلى الله عليه وسلم مستغفرا في حياته وبعد وفاته والآية
وان وردت في قوم معينين في حال الحياة نعم بعموم العلة كل من وجد
فيه ذلك الوصف في الحياة وبعد الموت ولذلك فهم العلماء منها العموم
للحالين واستحبوا لمن اتى الى قبره ان يقرأها ويستغفر الله تعالى كما يأتي
ذلك محكيا عن العتبي الذي ذكرها المصنفون في المناسك من جميع المذ اهب
والمورخون وكلهم استحبوها للزائر وراوها من اداب التي ينبغي
له فعلها ويستفاد مرموع جاوك في حيز الشرط الدال على العموم
ان الآية طالبة المجيء اليه من بعد ومن قرب بسفر وبغير سفر وقوله
تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد
وقع اجره على الله ولا شك عند من له ادنى حس من ذوق ان من
خرج لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق عليه انه خرج مهاجرا
الى الله ورسوله لما يأتي ان زيارته بعد وفاته كزيارته في حياته
وزيارته في حياته داخلة في الآية قطعا فكذا بعد وفاته فانها
بنص الاحاديث الآتية واما السنة فما يأتي من الاحاديث
واما القياس فقد جاء ايضا في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر
بزيارة القبور فقبر نبينا منها احرى واولى واحق واعلى بالاسبة

بينهم

بينهم وبين غيره وايضا فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم زار اهل البقيع
وشهداء احد فقبره اولى بالزيارة من الحق ووجوب التعظيم وليس زيارته
الا لتعظيمه والتبرك به ولينالنا عظيم الرحمة والبركة بصلاتنا وسلامنا
عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به وما وقع للشعبي والنخعي مما
يقتضي كراهة زيارة القبور شاذ لا يلتفت اليه لمخالفته اجماع غيرهم
على انه موؤل وبفرض تسليم الاعتداد بهو لا يأتي في قبر نبينا صلى الله
عليه وسلم للفرق الواضح الجلي بين قبره وقبر غيره ومن زعم الندب
فيه وفيما الحق به النساء والرجال واختص فيما عدا ذلك بالرجال
واما اجماع المسلمين فقد نقله جماعة من الائمة حملة الشرع الذين
عليهم المدار والمعول في نقل الخلاف والاجماع واما الخلاف بينهم
في انها واجبة او مندوبة فقيل واجبة واول وقد يستدل
لظاهر الذي صرح به بعض الظاهرية بل جزم به بخبر ابن عدي
بسند يحتج به وقول الدارقطني انه منكر انما هو من حيث تفرد احد
رواته به كما اشار اليه ابن عدي وغيره لا من حيث المتن ومن قال
عن بعض رواته انه متهم رد عليه بانها تهمة غير مفسرة فيقدم عليها
توثيق من وثقه وقول ابن حبان انه يأتي عن الثقات بالطامات
مبالغة في الانكار على انه روي عنه فذكر ابن الجوزي له في الموضوعات

قيل ان الزيارة قد
قيل بوجوبها

اسانة منه وعاية امره انه غريب قال السبكي وحاصل ان يتنبه لان
حكم المحدثين بالانكار والاستغراب قد يكون بحسب تلك الطرق فلا يلزم
من ذلك رد متن الحديث بخلاف اطلاق الفقيه ان الحديث موضوع فانه
حكم على المتن من حيث الجملة فلا جرم قبلنا كلام الدارقطني وردد نا كلام ابن
الجوزي انتهى وهو قوله صلى الله عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني
فقد جفاني بجعل مرجع قبل بيان الاولى والاهم والاغلب حيث لا يكون
له مفهوم ويؤيد ذلك سقوط من روايات اخر وان كانت ضعيفة
وجفاؤه صلى الله عليه وسلم حرام زيارته المتضمن لجفائه لذلك ويؤيد
ذلك ان جماعة من ائمة المذاهب الاربعة اخذوا بوجوب الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم كلما ذكر مما مع عن قتادة مرسلا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الجفاء ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي صلى الله
عليه وسلم ومن ادلة اخرى كالخبر الصحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل
علي وفي رواية البخيل كل البخيل وفي رواية رجالها رجال الصحيح
الا ان فيهم منهما ان من لم يصل عليه عند ذكره اجل البخلاء وفي الحديث
الصحيح المشهور الدعاء على من لم يصل عليه عند ذكره بالبعد والشقاوة
وبرغم الانف كما يأتي بسط ذلك كله وهذه كلها تؤيد القول بوجوب
الزيارة قياسا على وجوب الصلاة عليه عند سماع ذكره بجامع انه صلى

الله

صلى الله عليه وسلم كلما اجفاه صلى الله عليه وسلم وجاب من جهة الجمهور
القايلين بندبها بان الحديث الاول وسنده مقال علم مما مر وبتسليم صحته
فالجفاء من الامور النسبية فقد يقال ترك المندوب انه جفاء اذ هو ترك
البر والصلة ويطلق ايضا على غلظ الطبع والبعد عن الخير والكثير العلماء
من الخلف والسلف على ندبها دون وجوبها وعلى كل من القولين فهي
مع مقدماتها من حين السفر اليها ولو بقصدها فقط دون ان يضم
اليها قصد اعتكاف او صلاة بمسجده صلى الله عليه وسلم من اهم القربات
واتم المساعي ومن ثم قال الحنفية انها تقرب من درجة الواجبات
وقال بعض ائمة المالكية انها واجبة قال غيره منهم يعني من الواجبة
ويدل لذلك احاديث صحيحة صريحة لا شك فيها الا من انطمس نور بصيرته
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت وفي رواية
حلت له شفاعتي صححه جماعة من ائمة الحديث والطعن في بعض رواته
مردود كما بينه السبكي واطال فيه وقول البيهقي انه منكر يجاب
عنه بان معناه انه تفرد به راويه والتفرد قد يطلق عليه ذلك كما
قاله احمد في حديث دعاء الاستخارة مع انه في الصحيحين وقول الدمياطي
طرقه كلها لينة يقوي بعضها بعضا لا ينافيه لان غايته انه بتسليم
ذلك حسن وهو تطلق عليه الصحة كما بين في محله قال ومن اجودها

قال

قوي على ان السفر لمجرد الزيارة من اهم القربات وان لم يضم اليها قصد اعتكاف او صلاة

قوي على الاحاديث الدالة على زيارته صلى الله عليه وسلم

اسناده اخبر من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي انتهى ورواه اعني
الاول الدارقطني ايضا وابن السكن وصححه بل قضية كلام ابن مجمع على صحته
بلفظ من جاني زائرا لا تعلمه حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون شفيعا
له يوم القيامة وفي رواية من جاني زائرا كان له حقا علي الله عز وجل
ان اكون شفيعا يوم القيامة قال السبكي وتبويب ابن السكن يدل
على انه فهم منه ان المراد بعد الموت أو ان ما بعد الموت داخل في العموم
وهو صحيح والبيهقي وابن عساكر وضعفاه والمراد بقوله لا تعلمه حاجة
الا زيارتي اجتناب قصد بلا تعلق له بالزيارة اصلا اما ما يتعلق
بها من نحو قصد الاعتكاف بالمسجد النبوي وشد الرحال اليه وكثرة
العبادة فيه وزيارة الصحابة ومسجد قبا وغير ذلك مما يأتي انه يندب
للزائر فعله فلا يمنع قصده حصول الشفاعة له فقد قال اصحابنا وغيرهم
يسن ان ينوي مع التقرب بالزيارة التقرب بشد الرحال الى المسجد
النبوي والصلاة فيه ويؤخذ من قولهم لا تعلمه حاجة الا زيارتي
الشامل لحالتي الحياة والموت والمجيء بعد ومن قرب ان تخصيص القصد
وتجريده للزيارة من غير ان ينضم اليه قصد ما ذكر قربة عظيمة ومرتبة
شريفة وانه لا محذور فيه بوجه وهو كذلك حتما فالمن اتخذ الهه
هواه حتى اضله الله واعماه وفي هوة الشقاق والعناد اهواه

قوله ايضا على ما قاله الاصحاب

و

ومنها خبر الدارقطني والطبراني والبيهقي وابن عساكر وضعفاه
من حج فزار قبري وفي رواية فزارني بعد وفاتي وفي رواية فزار قبري
بعد وفاتي عند قبري كان كمن زارني في حياتي ورواه غير واحد
بلفظ من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحبني
فعقب ابن عساكر اول قوله وصحبني تفرد به بعض رواته مردود
والتثبيت بن صحبه لا يقتضي المساواة من كل وجه فلا ينافي خبر
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا الحديث وفي رواية اشار السبكي الى صحتها
من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي ومنها
خبر الدارقطني من زارني الى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا اختلف
في احد رواته وصوب انه سفيان بن موسى ونقد ابن حبان ورد
عليه من خطا راويه بان المعروف من استطاع منكم ان يموت بالمدينة
فليفعل ومنها خبر ابي داود الطيالسي من زار قبري او قال
من زارني كنت له شفيعا او شهيدا ومن مات في احد الحرمين بعثه
الله عز وجل في الآمنين يوم القيامة قال السبكي بعد ذكره تصحيح
رجاله الا واحدا في طبقة التابعين الا رفيع قريب فقول البيهقي
سنده مجهول مردود الا ان يريد هذا الرجل فقد بينا قرب الا رفيع
ومنها خبر العقيلي وغيره من زارني متعمدا اي بان لم يقصد

قوله على حديث من مات باحد الحرمين بعثه الله من الآمنين

غير فزيارة كما مر في معنى خبر من جاني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي الحديث
كان في جواري يوم القيامة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له
شهيدا وشفيعا يوم القيامة وفيه ارسال الكندجيد وتضعيف الازدي
لبعض رواته مردود بتوثيق ابن حبان له وهو اعلم من الازدي
واثبت ومنها خبر الدارقطني وغيره بسند فيه مجهول بينه
غيرهم لكن وثقه ابن حبان من زارني بعد موتي فكانما زارني في
حياتي ومزمات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة ومنها
خبر الازدي من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى في بيت
المقدس لم يسأله الله عز وجل فيما افترض عليه وفيه مجهول وضعيف
ومنها خبر ابن مردويه من زارني بعد موتي فكانما زارني وانا حي
ومن زارني كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة وفي سنده خالد بن يزيد
فان كان العمري وهو منكر الحديث كما قاله ابن حبان ومنها خبر ابي
عوانة وابن ابي الدنيا من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا
وشفيعا يوم القيامة وفي رواية وشفيعا وفي سنده كما قال
قبله من ضعفه ابو حاتم الرازي لكن وثقه ابن حبان ومنها
خبر البيهقي من مات في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة ومن
زارني محتسبا الى المدينة كان في جواري يوم القيامة واعل بالانقطاع

ومنها

ومنها خبر البخاري من زارني ميتا فكانما زارني حيا ومن زار قبري وجبت
له شفاعتي يوم القيامة ومات احد من امتي له سعة ثم لم يزرني فليس
له عذر انكر الذهبي الثاني وضعفه اي بالشبه لما فيه من الزيارة على اما مر
ومنها خبر العقيلي من زارني بعد مماتي كان كمن زارني في حياتي ومن
زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا او قال شفيعا
وفيه تفرد ونكارة ومنها خبر الديلمي في مسند الفردوس من حج الى مكة
ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان وفي سنده ضعيف
ومجهول ومنها خبر علي يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم بسند
فيه ضعيف او انقطاع من زار قبري بعد موتي فكانما زارني في
حياتي ومن لم يزر قبري فقد جفاني وجاء عنه من قوله بسند ضعيف
من زار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومنها بسند فيه متهم ويحمل الارسال من اتى المدينة زائرا
الي وجبت له شفاعتي يوم القيامة ومن مات في احد الحرمين بعث آمنا

ثم هذه الاحاديث اما صريحة وهي الاكثر او ظاهرة في ندب بل تاكد
زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا للذكر والانثى الا بيتين مر قرب
او بعد فيستدل بها على فضيلة شد الرحل لذلك وندب السفر
للزيارة حيث للشد اي اتفاقا كما اخذه الزيني بر فولهم تسن الزيارة

قوي على هذا الحديث العظيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله ما بقته بعضهم

لكل حاج وبحث عزوان قبور الصالحين والشهداء كذلك ووجه شمول
الزيارة للسفر انها تستدعي الانتقال من مكان الزائر الى مكان المزور
كلفظ المجيء الذي نصت عليه الآية الكريمة فالزيارة انما تنفي الانتقال من مكان
الى مكان بقصدها واما الحصول عند المزور من مكان آخر وعلى كل فالانتقال
الشامل للسفر من قرب وتن بعد لا بد منه في تحقق معناها فاذا كانت كل
زيارة قربة كان كل سفر اليها قربة وقد حج وجه صلى الله عليه
وسلم لزيارة قبور اصحابه بالبقيع وباحد فاذا ثبتت مشروعية الانتقال
لزيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم فغيره احرى واولى والقاعدة المتفق عليها
ان وسيلة القربة للتوقف عليها قربة اي من حيث ايصالها اليها فلا ينافي
انه قد ينضم اليها محرم رجحته اخرى كمشي في طريق مغصوب صريحة
في ان السفر للزيارة قربة مثلها وزعم ان الزيارة قربة في حق الغرب
فقط اقرآ على الشريعة الغراء فلا يعول عليه ولا ينافي ما تقرر ان
كل سفر للزيارة قربة قول الاصوليين الامر بالماهية الكلية ليس امرا
بجزئي معين مرجح بينها بل بجزئي لا بعينه لانه لا يتحقق الاتيان بالكلي
بدونه وهو مخير في تعيين ذلك الجزئي فاذا اتى بجزئي معين خرج عن
عهدة الامر وذلك لان المعين وان لم يكن مامورا به لانه مخير فيه لكنه
قربة وطاعة لانه فعل لامتثال الامر فكل سفر يقع بقصد الزيارة

فقط

فقط قربة لكونه موصلا لقربة وبه يحصل ادآء السفر المامور به لان
الامر انما يتعلق بكلي وهذا جزئي فالقربة فيه لكونه قصد به القربة ووسيلة
اليها فالقربة تصدق على الكلي والجزئي والطلب لا يتعلق الا بالكلي والسفر
المعين وسيلة للزيارة وليس شرطا فيها ومطلق السفر شرط وقد لا يقصد
به التوصل فلا يسمى وسيلة وبما تقرر علم ان الفعل قربة اعم من كونه مامورا
به وان الزيارة اذا كانت مندوبة في حق البعيد والسفر شرطها كان
مندوبا اتفاقا واما خلاف الاصوليين في ان الامر بالشيء امر بما لا يتم
الا به اولا فلا يجري في المندوب لما تقرر ان كون الفعل قربة اعم من
كونه مامورا به وتحقيق ذلك الخلاف ان ما لا يتم المامور الا به منقسم الى
شرط في وجوده او سبب له وهذا يعبر عنه بالمقدمة والجمهور على انه مامور
به واجب بوجوب المقصد وخالف قوم في الشرط وقوم في السبب فان لحظوا ان اللفظ قاصر عن الدلالة عليه فقريب لانه لا مانع
عدم دلالة الدعيم كالفعل فلا ينفي كون مقدمة المامور مامورا بها لدليل
عقلي وان لحظوا انه اذا ترك يعاقب على ترك المقصد حاصة دون
المقدمة فقريب ايضا ولكنه انما ينفي الوجوب لا الندب الذي كلامنا
فيه ومن قال ان المشروط الذي ورد الامر به مطلقا لا يجب الا عند
وجود شرط فقد شذ وخالف الامة فعزيز دليل والى ما هو تابع يشرط

العلم بوجود المامور كفى جزما الرامى للعلم بغلبة الوجه والخلاف في هذا
قويا وليس مما نحن فيه والفرق ان من الوسيلة والمقدمة عموما وخصوصا
من وجه فان المقدمة ما يتوقف عليها الشيء وقد تقرر الخلاف في انها
هل تجب بوجوب ذلك الشيء اولا وذلك خارج عن كونها قربة اولا فان
ما يتوقف عليه الفعل قد يفعل بقصد القربة فيكون قربة وقد لا فلا
كمن مشى لمكة لا بقصد الحج ثم حج لا يكون سفره قربة وان سقط عنه الامر بالمقدمة
واما الوسيلة فهي ما يتوسل اي يتقرب به الى الغير كما في الصحاح فان
اطلق اسمها على المقدمة فهو حيث كونها يتقرب بها لا من حيث كونها متوقفا
عليها واما حقيقتها فهي قد يتوقف المقصد عليها بعينها فيجري فيها وجوبها
الخلاف السابق وقد يتوقف على ما هو اعم منها ويختارها العبد للتوسل
بها وقد لا يتوقف عليها اصلا ولكنه يتوهم العبد توقفه او يخطر
بباله انها موصلة اليه ففي هذه الاحوال تسمى وسيلة وقربة ولا يجري
فيها الخلاف الاصولي فالوسيلة لا تطلق على المقدمة حتى يقصد بها
التقرب للمقصود ولا يسمى وسيلة بدون هذا القصد لا يجوز ابدا بمعنى
انها صالحة للتوسل ومراد الاصوليين بالمقدمة ما يتوقف عليها
الشيء سواء قصد بها التوصل اليه ام لا وبسلم ترادفها فلا شك ان الوسيلة
لا تكون قربة حتى يقصد بها التقرب الى قربة فالمراد بكون وسيلة

القربة

القربة قربة هذا المعنى واما تخيل بعض المحرومين ان منع الزيارة او
السفر اليها من باب المحافظة على التوحيد وان فعلها مما يودي الى الشرك
فهذا تخيل باطل دال على غباوة متخيله وخباله لان المودي لذلك هو
اتخاذ القبور مساجد والعكوف عليها وتصوير الصور فيها كما ورد
في الاحاديث الصحيحة بخلاف الزيارة والسلام والدعاء فكل عاقل يعلم
الفرق بينهما ويتحقق ان النوع الثاني اذا فعل مع المحافظة على اداب
الشريعة لا يودي الى المحذور البتة وان الغالي يمنع ذلك جملة سدا
للذريعة متقول على الله وعلى رسوله وهنا امران لا بد منهما احدهما
وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ورفع رتبته عن سائر الخلق والثاني
افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته
وصفاته وافعاله عن جميع خلقه فمن اعتقد في مخلوق مشاركة الباري
في شيء من ذلك فقد اشرك ومن قصر بالرسول عن شيء من مرتبته فقد
عصى وكفر ومن بالغ في تعظيمه بانواع التعظيم ولم يبلغ به ما يختص
بالباري تعالى فقد اصاب الحق وحافظ على جانب الربوبية والرسالة
جميعا وذلك هو القول الذي لا افراط فيه ولا تفريط فان قلت كيف
يحكى الاجماع السابق على مشروعية الزيارة والسفر اليها وطلبها وابن
تيمية من متاخري الحنابلة منكر لمشروعية ذلك كله كما رأه السبكي في خط

قف على مذهب الاصوليين

قف على قول ابن تيمية الخ فانه عجيب وقد تزلف بما هو مستحق

واطال اعني ابن تيميه في الاستدلال لذلك بما تجد الاسماع وتنفر عنه الطباع بل زعم حرمة السفر اليها اجماعا وانه لا تقصر فيه الصلاة وان جميع الاحاديث الواردة فيها موضوعة وتبعه بعض من تاخر عنه من اهل مذهبه قلت من هوان تيميه حتى ينظر اليه او يعول في شيء من امور الدين عليه وهل هو الا كما قال جماعة من الائمة الذين تعقبوا كلماته الفاسده ومجازفاته الكاسده حتى اظهروا عوار سقطاته وقبايح اوهامه وغلطاته كالعز بن جماعه عبد اضله الله واغواه والبرزالي الحنبلي وارداه ويواه من فهوة الافتراء والكذب ما اعقبه الهوان واوجب له الحرمان ولقد تصدى شيخ الاسلام وعالم الايام الجمع على جلالته واجتهاده وصلاحه وامامته التقي السبكي قدس الله روحه ونور ضريحه للرد عليه في تصنيف مستقل افاد فيه واجاد واصاب واوضح بباهر حجته طريق الصواب فشكر الله مسعاه واد ام عليه شآبيب رحمته ورضاه ومن عجايب الوجود ما تجاسر به عليه بعض السذج من الحنابلة فعبر في وجوه مخدرات الحسان التي لم تطمثهن انس قبله ولا جان واتى بما دل على جهله واظهر به عواره غبا وتد وعدم فضله فليته اذ جهل استحيى من ربه وعساه اذ فرط وافرط رجع الى لبه لكن اذا غلبت الشقاوة احكمت العباوه

تطمثهن ح

فعاذا لك

فعياذا بك اللهم من ذلك وضراعة اليك في ان تديم لنا سلوك اوضح المسالك هذا وما وقع من ابن تيميه مما ذكر وان كان عثرة لا تقال ابدا ومصيبة يتمر عليه شوهاء واما وسهما ليس يجب فائده سوات لنفسه وهواه وشيطانه انى ضرب مع المجتهدين بسهم صايب ومادري المحروم اتى بالهجم المعايب اذ خالف اجماعهم في مسايل كثيرة وتدارك على ايتمهم سيما الخلفا الراشدين باعتراضات سخيفة شهيرة واتى من نحو هذه الخرافات بما تجد الاسماع وتنفر عنه الطباع حتى تجاوز الى الجناب الاقدس المنزه عن كل نقص والمستحق لكل كمال انقص فنسب اليه العظايم والكبايير وخرق سياج عظمته وكبريا جلاله بما اظهره للعامة على المنابر من دعوى الجهة والتجسيم وتضليل من لم يعتقد ذلك من المتقدمين والمتاخرين حتى قام عليه علماء عصره والزموا السلطان بقتله او حبسه وتوبته فحبسه الى ان مات وحمدت تلك البدع وزالت تلك الظلمات ثم انتصر له اتباع لم يرفع الله لهم راسا ولم يظهر لهم جاها ولا باسا بل ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباوا بغضب من الله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون نعم

من تحشر ما وقع

اندح

قف على هذا التنبيه فانه لطيف جدا

ما الحسن لاحكاه السبكي عن بعض الفضلاء ان كان فيه ما فيه ان كون الزيارة قربة معلوم من الدين بالضرورة وجاحده محكوم عليه بالكفر انتهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتأمل لتعلم به قبح ما اتى به ابن تيمية ومن تبعه اذ يلزم من كون الزيارة قربة ان السفر لمجرد الزيارة قربة وهذا اللزوم بينهما بين لا يخفى الا على معاند فمن توقف في كون السفر لمجرد الزيارة قربة او انكر ذلك لزمه التوقف في كون الزيارة قربة وانكار ذلك وقد علمت ان انكار الزيارة كفر فليحذر ذلك فانه عظيم فان قلت كيف هذا التشنيع عليه مع تمسكه بدمن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد والشد للزيارة خارج عن هذه الثلاثة فليكن منهيا عنه قلت ليس مبنى الحديث ما فهم لما يأتي موضحا وانما معناه لا تشد الرحال الى مسجد لاجل تعظيم والتقرب بالصلاة فيه الا الى المساجد الثلاثة لتعظيمها بالصلاة فيها وهذا التقدير لا بد منه عند كل احد ليكون الاستثناء متصلا والا ان شد الرحال الى عرفة لقضاء النسك واجب اجماعا وكذا الجهاد والهجرة من دار الكفر بشرطها وهو لطلب العلم سنة او واجب وقد اجمعوا على جواز شد لها للتجارة وحوائج الدنيا فحوائج الآخرة كلها ما هو من اكدها وهو الزيارة اولى ومما يدل ايضا لما ذكر التصريح به في حديث سنده حسن وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمطي ان تشد رحالها الى مسجد تبتغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى فجاز ان في شد الرحال لغير هذه الثلاثة

مذاهب قال الشيخ ابو محمد الجويني يمنع ورعما قال ويكره ورعما قال يحرم وقال الشيخ ابو علي لا يحرم ولا يكره وانما المراد حصر القربة في الشد لتلك الثلاثة وغيره لا قربة في الشد اليه وهذا هو المعتمد عند نا بل هو الصواب ومن ثم غلط المروزي وغيره الشيخ ابا محمد فيما مر عنه وبحث السبكي انه ان قصد بذلك التعظيم فالحق الاول والا فالحق الثاني ويحتمل ان المراد لا تشد الرحال الى مسجد لابتغاء مضاعفة الصلاة فيه الا الى المساجد الثلاثة فلا ينفي ذلك شد الرحال لمسجد لخبر فضيلة غير المضاعفة كمسجد قباء بدليل الحث الوارد فيه قال السبكي وهذا كله في قصد المكان لعينه او قصد عبادة فيه تمكن في غيره اي مع قصد تعظيمه بها اما قصده بغير نذر لغرض فيه كالزيارة وشبهها فلا يقول احد فيه بتحريم ولا كراهة على ان السفر بقصد زيارة صلى الله عليه وسلم غاية مسجد المدينة لانها انما تكون فيه لمجاورته القبر الشريف وغرض الزائر التبرك بالحلول في ذلك المحل والتسليم على من بذلك القبر الشريف وتعظيم من فيه كما لو سافر اليه صلى الله عليه وسلم قبل وفاته وليس القصد تعظيم بقعة القبر لعينها والحاصل ان النهي عن السفر مشروط بامرين احدهما ان تكون غايته غير المساجد الثلاثة لا لقربة فيها كاشتغال بعلم او زيارة قريب والثاني ان يكون على تعظيم البقعة والسفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لزيارة صلى الله عليه وسلم خارج من ذلك قطعا لان غايته احد المساجد
تعظيم
الثلاثة وعلى تعظيم ساكن البقعة لا نفس البقعة فالسفر المطلوب
نوعان احدهما ما غايته احد المساجد الثلاثة والثاني ما يكون
لعبادة وان كان الى غيرها والسفر لزيارته صلى الله عليه وسلم اجتمع فيه
الامران فهو في اعلا درجات الطلب وافضلها واكملها واما قلت اي
مع قصد تعظيمها حتى لا ينافي ذلك من السبكي قوله بعده قول
شرح مسلم اختلف العلماء في شد الرحل لغير الثلاثة كالذهاب لقبور
العالمين والمواضع الفاضلة فذهب الشيخ ابو محمد الى حرمته واشار
عياض الى اختياره والصحيح عند اصحابنا انه لا يحرم ولا يكره قالوا والمراد
ان الفضيلة الثابتة انما هي في شد الرحال الى هذه الثلاثة خاصة
انتهى وقع فيه خلال بتمثيله بما ذكر المقتضي لكون ابي محمد يقول بحرمته
والذي قاله في شرح مسلم وغيره هو ما ذكر في هذا الموضع وفي شرح المهذب وغيره
وسبقه اليه الرافعي ان فرض المسألة في قصد المساجد فيحمل كلام ابي محمد
عليه اما قصد الاغراض الصحيحة في المساجد وغيرها فلا شك في زيارة
والاشتغال بالعلم ونحوها فلم يتكلم فيه ابو محمد ولا يجوز ان ينسب اليه المنع
منه ولو قاله هو او غيره ممن يعتبر كلامه الغلط لحكمنا بغلطه وانه لم يفهم
مقصود الحديث وكذلك كلام القاضي عياض ليس فيه تعرض لزيارة الموتى

بصريح

بصريح ولا اشارة انتهى المقصود ثم قال واما ما في مغني الحنابلة عن ابن
عقيل ان من سافر لزيارة القبور والمشاهد لا يباح له الترخص لخبر
لا تشد الرحال والصحيح خلافه لانه صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء ماشيا
وراكبا وكان يزور القبور وأمر بزيارتها وخبر لا تشد الرحال يحمل
على نفي الفضيلة لا على التحريم انتهى كلام المغني فيتعين حمل كلام ابن عقيل
مع ضعفه عليها اذا قصد نفس المشهد مع الزيارة فلا ينافي ما مر انه
في مجرد قصد زيارة الميت من غير قصد البقعة اصلا ولو فرض شمول
كلام ابن عقيل لزيارة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب حمله على غير ما يقتضي
الادلة الخاصة فيه فان فرض انه لا يعتبرها ضممناه كما بين تيميه فيما مر
لكنه مجرد ادعاء لم يثبت ذلك عنه لا يقال قصد البقعة داخل تحت النهي والزيارة
لا بد فيها من قصد البقعة اذ السلام والدعاء يحصل من بعد ايضا لان
قصد البقعة لما اشتملت عليه ليس بمحذور وانما المحذور قصدها لعينها
او التعظيم لم يشهد الشرع به على انه لا يلزم من الزيارة ان تكون للبقعة
دخل في القصد الباعث عليها وحصول مقصود الزيارة من بعد
ممنوع الا ترى الى ما جاء من طرق ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان ربك يأمرك ان تأتي اهل البقيع وتستغفر لهم فخرج في ليلة
عايشة اليه فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات الحديث

وفيه انه على عايشة ما تقول اذا زارتهم فانظر كيف حرج صلى الله عليه
وسلم الى البقيع بامر الله تعالى ليستغفر لاهله ولم يكتف بذلك في الغيبة
مع انه لو استغفر لهم في الغيبة لنفعهم ووصل اليهم فعلم ان السلام
عليهم صلى الله عليه وسلم وان وصل اليهم بعد لكن ليس فيه من الفضل والفوائد
الاتي بيانها ما فيه اذا كان من قرب وفي تعليم صلى الله عليه وسلم لعايشة
اول دليل على استحباب زيارة القبور للنساء كل بشروط مذكورة في
محلها فلا بناء لعنه صلى الله عليه وسلم لزوارات القبور لانه فيمن يكثر جزعهن
او يخشى عليهن الفتنة وذكر السبكي انه احضر اليه فتاوى عن مالكي
وشافعي وغيرهما هي الى الاختلاف والكذب والضحكة اقرب وكان
احدامرا بعي ان تميمة اختلعها ليروج بها ما قاله وما روي المحروم
ان الله حمى دبره من اختلاق المغترين وتقول الجاهلين والمغرورين
فان قلت هو استدل ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري
عيدا وزعم انه ظاهر كالذي قبله في ادعاه من عدم مشروعية الزيارة
ومن ثم قيل انه تمسك به غير واحد من اهل البيت في المنع عنها قلت
بعد ان تعلم ان الحديث منازع في ثبوته ولكن ثبوته هو الاصح الكلام
في مقامين اولهما ما نقل عن جماعة من اهل البيت في مسند عبد الرزاق
وغيره تمسكا بهذا الحديث ليس بشيء من اصل الزيارة وانما هو نهي عن

اني

في علم يقين ما ورد عن اهل البيت في النهي عن

اني بها على غير الوجه المشروع بها بدليل قول الحسن بن الحسن بن علي
رضي الله تعالى عنهم بعد نهيه اذا دخلت المسجد فسلم على صلى الله عليه وسلم
ثم روي له الحديث المذكور ولعله رضي الله عنه كان ممن يقول باجازتها
دون تطويلها وعليه جماعة كما ياتي وبدليل قول زين العابدين رضي الله
عنه بعد نهيه لمن زاد فيها على الحد هل لكم ان يحدثكم حديثا عن ابي وروي
له الحديث المذكور وقد روي ان ابنه جعفرا الصادق رضي الله تعالى عنهم
انه كان اذا جاء سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويقف عند الاسطوانة
التي تلي الروضة ثم يسلم ثم يقول هنا راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصنيع اتضح انه لا بعد بما مر عن بعض اهل البيت وكيف يتخيل فيهم او في
احد من السلف او الخلف الذين يعول عليهم ويقتدي بهم المنع
من زيارته صلى الله عليه وسلم وهم كبقية المسلمين مجمعون على ندب
زيارة سائر الموتى فضلا عن زيارته صلى الله عليه وسلم ومعنى ما روي
عن عبد العزيز بن عوف رضي الله عنه انه كان يكره اتيان القبر الكريم اذ ذاك
انما هو حيث الاجلال والخشية من الاكثار عليه وفق ما ياتي عن مالك رضي
الله عنه وقد صح انه صلى الله عليه وسلم نزل مرة فجاءته شجرة تشق الارض
حتى غشيته ثم رجعت مكانها فسئل صلى الله عليه وسلم فقال هي شجرة استاذنت
ربها عز وجل ان تسلم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لها فاذا كان

هذا حال الجمادات فما بالك بمن رزقه الله الفهم عنه ومعرفة عظيم قدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو اولى بذلك واحق بانهما لا يمسك بظاهر ذلك
الحديث لو فرض صدق ابن تيمية في دلالته على ما زعمه الا مع جهل لسان العرب
وقوانين الادلة اما اولا فلانا نمنع دلالته لزعمه اذ لو كان المراد ذلك لقال
لا تزوروا قبري ولم يات بذلك اللفظ المحتمل للمراد وغيره لان الاحق بهذا
المقام الدال عليه بالمطابقة لا بالتضمن اولا لتزام لعظيم خطره لو فرض
امتناعه فعدوله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الى لا تجعلوا قبري عيدا
دليل ظاهر على ان المراد منه غير ذلك واما ثانيا فلان ظاهره الذي
زعمه لو كان مرادا بل لو ورد لا تزوروا قبري وجب تاويله لما مر
من اجماع المسلمين على ندب وعيد زيارته والاجماع من الادلة العظيم وهي
لا تعارض بغير هامن الظنيات فوجب تاويل ذلك الا ان ظني حتى يوافق ذلك
القطعي واذا انضم وجوب تاويل هذا الصريح فكيف بذلك المحتمل المنهي عنها
كاحتماله للحث عليها بل وعلى كثرتها فاما احتماله للحث عليها وعلى كثرتها فوجهه
ان يقال المراد لا تملوا زيارة قبري حتى لا تزوروه الا في بعض الاوقات كالعيد
بل اكثروا من زيارتي في سائر الاوقات او المراد لا تتخذوا الوقت مخصوصا
لا يزار الا فيه كما ان العيد لا يكون الا في وقت مخصوص واما احتماله للنهي عنها
فهو بفرض ان المراد محمول على حالة مخصوصة اى لا تتخذوه كالعيد في العكوف

على

عليه واظهار الزينة عنده وغيرها مما اجتمع لاجله في الاعياد بل لا يوتى الا للزيارة
والسلام والدعائم ينصرف عنه فبان واتضح بهذا الذي قررته وحققته
وحررته ان الامر كما قاله ابن تيمية في هذا الحديث بوجه من الوجوه وان دليل
عليه سوآء اريد به الحث على كثرتها وانها لا تعل ولا تمل وهو ظاهره او النهي عنها
لانه مقيد بالقصد مخصوصة فيفيد انها في غير تلك الحالة غير منهي عنها واذا انتفى
النهي عنها ثبت طلبها اذ لا قائل بانها من المباحات ووفقنا الله لسلوك سبيله
وجعلنا من حزبه وقبيله امين ثم رايتني ذكرت في كتابي الدر
المنضود في الصلاة على صاحب المقام المحمود الحديث والجواب عنه
باوسع مما هنا وعبارته وبهذا صلى الله عليه وسلم عن جعل قبره عيدا يحمل
ان الحث على كثرة الزيارة ولا يحمل كما لا يعيد الذي لا يوتى في العام الا مرتين والا
ان اشارة الى النهي الوارد في الحديث الآخر عن اتخاذ قبره سجدا اي لا تجعلوا
زيارة قبري عيدا من حيث الاجتماع لها كهو للعيد وقد كانت اليهود والنصارى
يجتمعون لزيارة قبور انبيائهم ويشتغلون عندها باللهو والطرب فنهي
صلى الله عليه وسلم امته عن ذلك او عن ان يتجاوزوا في تعظيم قبره ما امروا
به والحث على زيارة قبره الشريف قد جآء في احاديث بينتها في حاشية
الايضاح مع الرد على منكر ذلك وهو ابن تيمية عامله الله بعدله وقد
اجمعت الامة كما نقله غير واحد من الائمة على ان ذلك من افضل القربات

والخ المساعي ومعنى خبر لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا
وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم صححه النووي قيل كراهة الصلاة
في المقبرة اي لا تجعلوا القبور محل صلاتكم وعليه يدل كلام البخاري وقيل معناه
لا تجعلوها كالقبور في ان من صار اليها لا يصلي ولا يعلم ورجح هذا بالرواية
الاخرى اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وقيل معناه
النهي عن دفن الموتى في البيوت وهو ظاهر اللفظ وقد صلى الله عليه وسلم
في بيته خصائصه وقيل معناه من لم يصل في بيته جعل نفسه كالميت
وبيته كالقبر ويؤيده خبر مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي
لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت انتهت عبارة الكتاب المذكور
كما اجمع العلماء على ندب زيارة والسفر اليها كذلك اجمع المسلمون
من العلماء وغيرهم على فعل ذلك فان الناس لم يزالوا من عهد الصحابة الى اليوم
يتوجهون من سائر الاوقات الى زيارة صلى الله عليه وسلم قبل الحج وبعده
ويقطعون فيه مسافات بعيدة وينفقون فيه الاموال ويبذلون
للحج معتقدين ان ذلك من اعظم القربات ومن زعم ان هذا الجمع العظيم
على تكرر الازمنة مخطئون فهو المخطئ المحروم وزعم انهم انما يقصدون
طاعة أو لمجرد السفر للزيارة مكابرة وعناد للعلم فاكثرهم بانه
لا يخطر له عند محض الزيارة بل لا يخطر ذلك الا لمن احاط بشبه المخالف

المبطل

المبطل ومقلل ما هم على ان غرض هؤلاء الاعظم انما هو الزيارة وما عداها
مغمور في جنبها حتى لو لم تكن لم يسافروا وقول العلماء ينبغي ان ينوي مع زيارة
التقرب الى سجده والصلاة فيه نص فيما قلناه اذ لم يجعلوا ذلك شرطا
وانما جعلوه الاكمل ليكون السفر الى قربتين فيكثر الاجر بزيارة القرب
حتى لو زار من قصد القربات زادت الاجور وفي كلامهم هذا فائدة
مرت وهي التنبيه على ان قصد تلك القرب لا يقدح في الاخلاص في نية
الزيارة الفصل الثاني في فضائل الزيارة وهو آيتها
وبراهينها واحاديثها وتاييدات ظاهرة يجده علي بارهنا
عليه في الفصل الاول انها مشروعة مطلوبة وانها خارج المساعي
وانها من القربات وافضل الاعمال وازكى العبادات اذ هي انما تتمايز بتمايز
ثمراتها وتفاوت نواتها وتباين درجاتها ومن تامل ما يأتي علم ان في
زيارته صلى الله عليه وسلم من عظيم الفوائد ما يبلغ به المخلص فيها الى اعلى
المقاصد ويرد به اعذب الموارد واوسع العوائد اعلم
انه مرت احاديث كثيرة صحيحة وغيرها متضمنة لفضائل عظيم تحصل
للزائر فلا باس بسردها هنا لتحضر فوائدها وترجى عوائدها
وهي قوله صلى الله عليه وسلم من زارني وجبت له شفاعتي ومعنى
وجبت له شفاعتي انها ثابتة له بالوعد الصادق لا بد منها وافاد

قوله ينبغي الخ
ومعناه

قوله من وجبت له شفاعتي
وفي نسخة بدلها

قوله مع عموم شفاعته لد ولغيره انه يخص بشفاعة تناسب عظيم عمله اما
بزيارة النعيم واما بتخفيف الاهوال عنه في ذلك اليوم واما بكونه من
الذين يحشرون بلا حساب واما برفع درجات الجنة واما بزيادة شهود
الحق والنظر اليه واما بغير ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر هذا كله ان اريد انه يخص بشفاعة لا تحصل لغيره ويحتمل ان
يراد انه يفرد بشفاعة مما تحصل لغيره والافراد للتشريف والتنويه
بسبب الزيادة وان يراد انه يبركها تجب دخوله فيمن تنالهم الشفاعة
فهو لبشري بوته مسلما فيجري على عمومه ولا يضر قيد شرط الوفاة على
الاسلام والا لم يكن لذكر الزيارة معنى لان الاسلام وحده كاف في
نيل هذه الشفاعة بخلاف غيره الاولين وافادت اضافة الشفاعة
لد صلى الله عليه وسلم انها شفاعة عظيمة جليلة اذ هي تعظم بعظم الشافع
ولا اعظم منه صلى الله عليه وسلم فلا اعظم من شفاعته وقوله صلى الله
عليه وسلم من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي وقوله صلى الله
عليه وسلم من جاني زائرا لا تعلمه حاجة الا زيارتي كان حقا على ان اكون
شفيعا له يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم من جاني زائرا كان
لي حقا على الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيامة وسيأتي معنا
في الفصل الاول وسيأتي في تاسعة الفوائد في خاتمة السادسة

عشر

عشر في الفصل السادس بما يتعلق بذلك فراجعه فانه مهم والى اصل
ان هذا الثواب العظيم وهو الفوز بتلك الشفاعة العظيمة منه
صلى الله عليه وسلم لا يحصل الا لمن اخلص وجهته فيها بان لا يقصد بها
او معها امرا اخر دنيويا فيها وقوله صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبري
بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحبني وقوله صلى الله عليه وسلم
من حج فزارني الى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا وقوله صلى الله
عليه وسلم من زار قبري او قال من زارني كنت له شفيعا او شهيدا ومن
مات في احد الحرمين بعثه الله عز وجل في الامنين يوم القيامة وقوله
صلى الله عليه وسلم من زارني متعمدا اي بان لم يقصد غير زيارته كما مر
في غير حديث من جاني زائرا لا تعلمه حاجة الا زيارتي الحديث كان في
جواري يوم القيامة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شفيعا
وشهيدا يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي
فكانما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم
القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني
وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأل الله عز وجل فيما
افترض عليه وقوله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكانما
زارني وانا حي ومن زارني كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعث

وقوله صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن زارني محتسبا إلى المدينة كان في جواري يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم من زارني ميتا فكأنما زارني حيا ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة وما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر وقوله صلى الله عليه وسلم من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا وكنت شفيعا وقوله صلى الله عليه وسلم من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان وقوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزر قبري فقد جفاني وقوله صلى الله عليه وسلم من أتى المدينة زائرا إلي وجبت له شفاعتي يوم القيامة ومن مات في أحد الحرمين بعث آمنا ومن

عظم فوائد الزيارة أن زائره إذا صلى وسلم عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره سمعه سماعا حقيقيا ورد عليه من غير واسطة وناهيك بذلك بخلاف من يصلي ويسلم عليه من بعيد فإن ذلك لا يبلغه صلى الله عليه وسلم ولا يسمعه إلا بواسطة والدليل على ذلك أحاديث كثيرة ذكرتها في كتابي السابق ذكره منها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند جيد وأن قيل إنه غريب من صلى علي عند قبري سمعته

فمن صلى الله عليه وسلم سمع صلاة زائره سماعا حقيقيا

ومن صلى

ومن صلى علي من بعيد أعلمته وفي رواية في سندها متروك من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا أبي بعيدا وكل الله به ملكا يبلغني وكفي أمر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة شهيدا أو شفيعا وفي رواية ما من عبد يسلم علي عند قبري إلا وكل الله به ملكا يبلغني وفي أخرى في سندها ضعيف لكن له شواهد تقويه أكثروا الصلاة علي فإن الله وكل بي ملكا عند قبري فإذا صلى علي رجل من أمتي قال له ذاك الملك يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة وفي أخرى سندها حسن بل صحيح كما قاله النووي وغيره ونوزع فيه بما لا يقدح ما من أحد يسلم علي إلا رد الله إلي روحي حتى أرد عليه السلام وروي أن يشكوان ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه وفي رواية ما من مسلم يسلم علي في شرق ولا غرب إلا أنا وملا يكة سلم ربي برد علي السلام فقال له قائل يا رسول الله ما بال أهل المدينة قال وما يقال الكرم في جيران الله وجيرته إنه مما أمروا به من حفظ الجوار حفظ الجيران وسندها غريب بل فيه من اتهمه الذهبي بوضعه وفي أخرى سندها ضعيف إن أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم علي صلاة في الدنيا وفي رواية من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة ما بدا سبع قضى الله له ما بدا حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخل في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني

من صلى علي باسمه ونسبه الي عشيرته فاثبتهم عندي في صحيفة بيضاء وفي
رواية زيادة ان علي بعد الموت كعلي في الحياة وفي اخري رجالها ثقات
الا واحدا لم يعرف من صلى علي ملفتني صلاة وصليت عليه وكتب له سوى
ذلك عشر حسنات وفي رواية اخري صحيحة خلافا لمن طعن فيها فقد اخرجها
ابن خزيمة وحبان والحاكم في صحاحهم وقال هذا حديث صحيح على شرط
البخاري ولم يخرجاه ومن صححه ايضا النووي في اذكاره وحسنه عبد الحق
والمنذري وقال ابن رجبة اسناد صحيح محفوظ بنقل العدل عن العدل
ومن قال انه منكر او غريب لعلة خفية فقد استروح كلام الدارقطني
ردها من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة
وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة
علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يقول بليت
قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال
الخطابي وارمت بفتح اوليه وسكون ثالثه وفتح آخره اصله ارممت
اي صرت رميما حذفت احدي الميمين تخفيفا كاظلت اي اظللت والرميم
والرمة العظام وقيل يروي بضم اوله وكسر ثانيه وفي اخري رجالها
ثقات الا انها منقطعة اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم
مشهود تشهده الملايكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته

حتى

حتى يفرغ منها قال رواية ابو الدرداء رضي الله عنه وبعد الموت فقال
وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا فنبي الله حي
يرزق اي من المعارف الربانية والكرامات الرحمانية ما يليق بعلي مقامه
ويتلذذ به في قبره كما كان يتلذذ به قبل وفاته فالكون غذاء اي غذاء
لروحه الشريفة عبر عنه بالرزق اشارة الى انه يشمل النعم الباطنة
كالظاهرة في الحياة وبعد الموت وقوله حي هو المحفوظ وقيل
حين وفي الاحاديث ما يدل على عرضها عليه صلى الله عليه وسلم وقت قولها
ويوم الجمعة ويوم القيامة ولا تنافي بينها فقد يكون العرض على التبليغ
لمرات متعددة كما ورد في احاديث ما يدل على ان الاعمال تعرض علي
الله كل يوم وليلة ثم كل يوم اثنين ويوم خميس ثم في كل ليلة نصف
شعبان وفي اخري للطبراني ليس من عبد يصلي علي الا بلغني صوته
قلنا وبعد وفاتك قال وبعد وفاتي ان الله تعالى حرم على الارض ان
تاكل اجساد الانبيا فنبي الله حي يرزق اي فسمعهم الحي كبقية حواسهم الظاهرة والباطنة
باقية بحالها كما كانت عليه قبل وفاتهم لكن الله تعالى اغناهم
عن الاحتياج الى الغذا الحسي كرامة لهم كالملايكة وأولي وفي اخري
قلنا يا رسول الله كيف تبلغك صلاتنا اذا اتضمنتك الارض قال
ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا واخرج جمع انه صلى

فرع على معنى انه صلى الله عليه وسلم يرزق في قبره

فرع على الاول ذكر التعرض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلايق فهو قايم
على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان
ابن فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحد عشرا
وفي اخرى انه قال ما من احد يصلي علي عند قبري حتى تقوم الساعة فليس احد ممن يصلي علي
صلاة الا قال يا احمد فلان بن فلان باسمه واسم ابيه يصلي عليك كذا وكذا
ومن الرب ان صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا وان زاد زاده
الله وفي اخرى ان الله وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلايق لا يصلي علي
احد الى يوم القيامة الا بلغني باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان
قد صلى عليك وفي اخرى زيادة واني سالت ربي عز وجل ان لا يصلي
علي واحد منهم صلاة الا صلى عليه عشرا سالها وان الله عز وجل اعطاني
ذلك وفي سند الجميع راو ليس بمتهم كالبخاري ووثقه ابن حبان واخر
ضعفه بعضهم تقييد يجمع بين هذه الاحاديث الظاهرة التعارض
ببادي الراي واحاديث اخر كثيرة وردت بمعناها او قريب منه انه
صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام اذا صدرا من بعيد ويسمعها
اذا كانا عند قبره الشريف بلا واسطة وان وردا عنه يبلغهاه ايضا
كما ورد لا مانع ان من عند قبره يخص بان الملك يبلغ صلاته وسلامه مع
سماعه لها اشعارا بمزيد خصوصية والاعتناء بشانه والاعداد له

بذلك

فعلم مما سلف من الجمع بين الاحاديث الدالة على ان الملك يبلغه والدالة على ان ذلك يكون يوم الجمعة وغيرها

بذلك سواء في ذلك كل ليلة الجمعة وغيرها اذ المقيد يقضي به على المطلق
والجمع من الادلة التي ظاهرها التعارض واجب حيث امكن وافتى النووي
رحمه الله فيمن حلف بالطلاق الثلاث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع
الصلاة عليه هل يحنث بانه لا يحكم عليه بالحنث للشك في ذلك والورع ان
يلتزم الحنث وعلم من بعضها ان صلى الله عليه وسلم يرد على من سلم وصلى
عليه سواء زاره وغيره ودعوى اختصاص ذلك بزائر يحتاج لدليل بل
يرده الخبر الصحيح ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا
فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام فلو اختص رده صلى الله عليه وسلم
بزائره لم يكن لرد خصوصية به لما علمت ان غيره يشاركه في ذلك قال ابو اليمن
ابن عساكر واذا جاز رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه من الزائرين لقبره
جاز رده على من يسلم عليه من جميع الافاق من جميع امته على بعد شقة اذا
علمت ذلك علمت ان رده صلى الله عليه وسلم سلام الزائر عليه لنفسه الكريمة
امر واقع لا شك فيه واما الخلاف في رده على المسلم عليه من غير الزائرين
فهذه فضيلة اخرى عظيمة ينالها الزائرون لقبره صلى الله عليه وسلم
فيجب الله لهم من سماع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصواتهم من غير
واسطة ومن رده عليهم سلام بنفسه فاني لمن سمع بهذين بل باحدهما
ان يتاخر عن زيارته او يتوانى عن المبادرة الى التشرف بحضرته تاسفا

قف على حكم من حلف بالطلاق انه على اللهم يسمع الصلاة عليه هل يحنث او لا

قف على القول بان رده على المصلاة والسلام عليه مخصوص بزائره

قف على ما هنا
وعلى بسط ما قيل
هو حي على الدوام

مايناجز عن ذلك مع القدرة عليه الامن حق عليه البعد عن المنزلات والطرح
عن مواسم اعظم القربات اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه وعلم من تلك الاحاد
ايضا انه صلى الله عليه وسلم حي على الدوام اذ من المحال العادي ان يخلو الوجود
كله عن واحد يسلم عليه في ليل او نهار فنحن نؤمن ونصدق بانه صلى الله عليه
وسلم حي يرزق وان جسده الشريف لا تاكله الارض وكذا سائر الانبياء
والاجماع على هذا قيل وكذا العلماء والشهداء والمؤذنون وصح انه كشف
عن غير واحد من العلماء والاولياء فوجدوا لم يتغير اجسادهم كما صح ان
عبد الله ابا جابر وعمرو بن الجموح وهما ممن استشهد يوم احد حفر
السيل قبرهما بعد ست واربعين سنة فوجدوا لم يتغيرا وكان احدهما
جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه
ثم ارسلت فرجعت كما كانت ولما حفر معاوية رضي الله عنه العين
التي استنبطها بالمدينة وذلك بعد احد بنحو خمسين سنة ونقل الموتى
اصابت المسحاة قدم حمزة رضي الله عنه فسال منه الدم نعم الظاهر
من الادلة ان حياة الشهداء اقوى من حياة الاولياء للنص عليها في
القرآن ودون حياة الانبياء لانهم بها اولى واحرى والتفاوت
بينهما بمعنى التفاوت في ثمراتها غير بعيد فتامل وقد نظر بعض ائمتنا اقوى من حياة الشهداء
الى ان حياته صلى الله عليه وسلم امتازت بانها تقتضي اتيانها حيث في بعض الاولياء

احكام

قف على قوله سر والناظر
معاوية العين الخ

الاحكام الدنيا فعدم محصايصه ان ماخلفه باق على ما كان في حياته
فكان يتفقد منه ابو بكر على اهله وخدمه والموت الواقع له غير مستمر
لعود الحياة الكاملة له واستمراره وقد جمع البيهقي رحمه الله جزاء في
حياة الانبياء في قبورهم واستدل بكثير من الاحاديث السابقة وبا
الصحيح الانبياء احياء في قبورهم يصلون ويشهد له خبر مسلم مررت
بموسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وورد
ان هذا خاص به يبطله ما خبر مسلم ايضا فقد رايتني في الحجر وقريش تسالني
عن مسراي الحديث وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى
قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد وفيه اذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب
الناس به شبها عروة بن مسعود واذا ابرهيم قائم يصلي اشبه الناس
به صاحبكم اي يعني نفسه فحانت الصلاة فامتهم وفي حديث آخر
انه لقيهم ببيت المقدس وفي اخر انه لقيهم في جماعة من الانبياء
بالسموات فكلهم وكلموه قال البيهقي وكل ذلك صحيح فقد يري موسى
قائما يصلي في قبره ثم يسري بموسى وغيره الى بيت المقدس كما اسري
بنبينا فيراهم فيه ثم يعرج الى السموات كما عرج بنبينا فيراهم فيها
كما اخبر وحلولهم في اوقات مختلفة بالمكان مختلفه جايز عقلا كما ورد به
خبر الصادق وفي كل ذلك دلالة على حياتهم انتهى وفي قوله رايتني

قف على ان الانبياء في قبورهم احياء

قف على ان حلولهم في اوقات مختلفة بالمكان مختلف جايز

مع كون الاسراكان يعظم على الصواب الرد على من زعم ان ذلك كان
منامًا على ان رويا الانبياء وحي وقد تبتت حياة الشهداء في البرزخ
بنص القرآن وصرح ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم بان صلى
الله عليه وسلم مات شهيدا ويويده قوله صلى الله عليه وسلم في مرض موته
مازالت اكلة خيبر اي بالضم لا ندلم يأكل الا لقمة واحدة تعاودني حتى
كان الان قطع أبهري اي اكلة الشاة التي سمت لم يخيبر بسم قاتل
مزاعته والعالم يوثر فيه حالا معجزة له ثم اثر فيه بعد قوله العطاء
يجمع الله له بين درجتي النبوة والشهادة انتهى ووجه الشهادة
في هذا انه قتل من كافر وان لم يكن في معركة واشتراط كونه فيها
انما هو لاجراء الاحكام الدنيوية وفي حصول هذه الحياة للشهداء
الاخرة فقط كالغريق والمبطون توقف وجمهور العلماء على ان
حياة الشهداء حقيقية ثم في قول انها للروح فقط وفي قول وللجسد
ايضا اي بمعنى انه لا يبلى وانه يبقى منه امارة للحياة من الدم وطراوة البدن
وهذا هو المشاهد في ابدانهم كما مر والقول بعود روحهم الى اجسادهم
وبقائها فيها الى يوم القيامة ردوه بانه مخالف للاحاديث الصحيحة
والمراد بالروح في الاحاديث السابقة النطق كما صرح به جماعة
منهم صلى الله عليه وسلم حي على الدوام لكن لا يلزم لما ياتي عن السبكي من حياته

دوام

دوام نطقه والمراد عليه عند سلام كل مسلم او صلاة كل مصل عليه
اي وعند صلاته ونحوها المراد انهم احياء في قبورهم يصلون والظاهر
انها صلاة كصلاة الاحياء في الدنيا وعلاقة التجوز بالروح عن النطق
ما بينهما من التلازم غالبا واجاب البيهقي بان معنى الروح اليه انها ردت
اليه عقب دفنه لاجل سلام من يسلم عليه واستمرت في جسده الشريف
صلى الله عليه وسلم الا انها تعاد لرد السلام ثم تنزع ثم تعاد لرد السلام
وهكذا اي لما يلزم عليه من تعدد حياته ووفاته في الساعة القصيرة
جدا مرات كثيرة واجيب بانه لا محذور فيه اذ لا نزع ولا مشقة في ذلك
الرد ان تكرر واجاب السبكي بانه يحتمل ان يكون رد امعنويا وان تكون
روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة الالهية والملا الاعلى عن هذا
العالم فاذا سلم عليه اقبلت روحه الشريفة على هذا العالم لتدرك سلام
من يسلم عليه ويرد عليه ولا يلزم عليه لاستغراق الزمان كله في ذلك نظرا
لاتصال الصلاة عليه في اقطار الارض لان امور الاخرة لا تدرك
بالعقل واحوال البرزخ اشبه باحوال الاخرة وقال بعضهم المراد
بالروح الملك الموكل به وقال ابن العماد يحتمل ان يراد به هنا السرور
مجازا فانه قد يطلق ويراد به ذلك قيل واذا تقرر انه صلى الله عليه
وسلم حي فلا يقال عليه السلام ولا عليك السلام فانها تحية الموتى وقد

امثلات كتب كثيرين من المصنفين بذلك فليجتنب وروى ابن ابي شيبة
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال
لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى وروى الترمذي بسند
حسن ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم عليك السلام يا رسول الله
ثلاث مرات فقال له ان عليك السلام تحية الميت ثم قال اذا لقي الرجل
اخاه المسلم فليقل السلام عليك ورحمة الله ثم رد صلى الله عليه وسلم على الرجل
سلامه فقال وعليك ورحمة الله ثلاثا انتهى وليس بصحيح لان رده صلى الله
عليه وسلم على المسلم به يدل على ان سلامه صحيح معتد به والفصل بين الابتداء
والرد بكلام يسير لعرض صحيح ايضا كما بينته في شرح المشكاة في باب التيمم
وغيره عند ذكر الحديث الذي فيه الفصل بينهما ايضا وايضا فقد صح انه صلى
الله عليه وسلم قال للموتى السلام عليكم دار قوم مومنين فدل على ان معنى
كون عليكم السلام تحية الموتى اي موتى القلوب او انها عادة جاهلية
وعلى كل فالسلام عليكم افضل من حق الحي ولا ينافي ما تقرر من حياة الانبياء
ما في صحيح ابن حبان في قصة عجوز بني اسرائيل انها ولت موسى على الصندوق
الذي فيه عظام يوسف عليه وعليها وعلى سائر الانبياء والمرسلين
افضل الصلاة والسلام فاخرجه وحمله معهم عند قصدهم الذهاب
من مصر الى الارض المقدسة اما لانها اراد بالعظام كل البدن او

لان

اولان الجسد لما لم تشاهد فيه روح عبر عنه بالعظم الذي من شانه عدم
الاحساس او ان ذلك باعتبار ظنها ان ابدان الانبياء كابدان غيرهم في البلاء
ولا ينافي ذلك بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم قوله انا اكرم على ربي من ان
يتركني في قبري بعد ثلاث لقول البيهقي ان صح هذا الحديث فالمراد انهم
لا يتركون لا يصلون الا هذا القدر ثم يكونون مصلين بين يدي الله تعالى
اي وان كانوا في قبورهم لما مر انهم احيا يصلون في قبورهم وفي
خبر غير ثابت ايضا ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة
ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور وكان هذا هو
سند ما رواه عبد الرزاق عن ابن المسيب انه رأى قوما يسلمون على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لبث نبي في الارض الا كثر اربعين يوما
وقد علمت ان سند هذه المقالة لا اصل له فمن ثم لم يعول العلماء عليها
بل اجمعوا على خلافها وان الانبياء احيا في قبورهم وانه يسن السلام
عليهم عند قبورهم ومع البعد عنها على انه جاء عن ابن المسيب نفسه
ما يرد ذلك وهو ان يزيد بن معاوية لما حاصر المدينة وقتل من اهلها
ما قتل حتى خلا المسجد من امامة الصلاة فيه مدة قال ابن المسيب كنت
فيه وما كنت اعلم حول الاوقات الا بسماع الاذان والاقامة من داخل
القبر المكرم ومما يرده ايضا قول صلى الله عليه وسلم مر ت بموسى

قف على بحث حديث
انا اكرم على ربي الخ

قف على ان حديث ما لبث
نبي في الارض اكثر من اربعين يوما
لا اصل له

قف على سماع ابن المسيب
الاذان من قبره صلى الله عليه وسلم
وكذا الاقامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليلة اسري بي وهو قايم يصلي في قبره وقول عثمان لما قال له الصحابة
رضي الله عنهم وقد حوصر الحق بالسلام لن افارق دار هجرتي ومجاورة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها واما اطلت الكلام في هذا المبحث لان فيه
اخافا عظيما للزاير الذي يقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يعلم انه حي يسمع صوته وتوسل وتشفعه به وسوالة منه ان
يشفع له الى ربه حتى يرضى عنه ويعطيه ما يحبه من خيري الدنيا والاخرة
فاي فايدة اجل من هذه الفايدة واي تحفة اعظم من هذه العايدة فاشد د
حينئذ بزيارته صلى الله عليه وسلم يديك واسع في تحصيلها ما امكنك
لتنساق هذه الخيرات والفوايد اليك وتحظى بالمثول في ذلك الموقف
المتكفل بحصول المامول واجابة السول وبصلاح الاحوال والسعي
في التحلي بحلى اهل الكمال ونحو ما قرطس الزلات وطهارة ما تدنس
من الاخلاق والصفات حقق الله لنا ذلك وحرق لنا العوايد
لنكون من اهل تلك المساكن بمنه وكرمه امين ولما فرغت من
تاليف هذا الكتاب رايت عن السبكي وغيره بعض ما قدمته في
هذا الفصل مع زيادات وبعض محالفات لا تضر في الاصل المقصود
فاذكر حاصله ليستفاد وليتقوى به ما ذكرته وهو صحيح حسن
ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وقد صد ر

به البيهقي في باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واعتمد عليه جماعة من
الايمة منهم الامام احمد رضي الله عنه قال السبكي وهو اعتماد صحيح لتضمنه فضيلة
رد النبي صلى الله عليه وسلم وهي فضيلة عظيمة وذكر ابن قدامة للامام
مزيد رواية احمد بلفظ ما من احد يسلم علي عند قبري فان ثبت فهو صريح
في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والا فالمسلم عند القبر امتاز
بالمواجهة بالخطاب ابتداء وجوابا ففيه فضيلة زايدة على الرد على الغا ب
عن السلام عليه صلى الله عليه وسلم اما يقصد به الدعا منا والتسليم عليه
من الله تعالى سوا لفظ الغيبة والحضور وهذا هو الذي قيل باقتضا صه
به من بين الامة حتى لا يسلم عليهم الا تبعا واما يقصد به التحية كسلام
الزاير اذا وصل لقبره وهو يعم الامة وهو مستدع للرد فيرده صلى
الله عليه وسلم على المسلم عليه بنفسه او برسوله واما رده الاول فالله اعلم
به فان ثبت امتاز الثاني بالقرب والخطاب والا فقد حوم من لم يزر قبره
الشريف هذه الفضيلة وهو مقتضى افسر به المقبري احد اكابر
شيوخ البخاري حديث ما من احد يسلم علي فقال هذا اذا زارني فسلم
علي رد الله علي روحي حتى ارد عليه واما حيا تاني ملك فقال يا محمد
ابا يرضيك ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم
عليك الا سلمت عليه عشرا فالظاهر انه في السلام بالنوع الاول وصح من طرق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خبر ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام وجات احاديث اخر في عرض الملائكة لصلاة الامة وسلامها عليه بل وساير اعمالها وهذا في السلام في حق الغايب واما الحاضر عند القبر فهل هو كذلك او يسمعه صلى الله عليه وسلم بلا واسطة فيه حديثان احدهما وهو ضعيف من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وفي رواية ضعيفة جدا من صلى علي عند قبري رددت عليه ومن صلى علي في مكان اخر بلغونيه ثانيهما وهو اضعف من الاول من صلى علي عند قبري وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر اخرته وكنت له شهيدا وشفيعا وفي رواية ما من عبد يسلم علي عند قبري الا وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر آخرته ودنياه وكنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة فان ثبت الاول فكفى بذلك شرفا والا فهو حجة فينبغي للحرص عليه وصح من غير طريق ما من احد يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا ويسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وفي رواية صحيحة ايضا ما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام وروى ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام والاثار في هذا كثيرة وقد ذكر ابن تيمية نفسه ان كل المومنين اذا سلم عليهم الزاير عرفوه وردوا عليه

السلام

السلام فاذا كان هذا في احاد المومنين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد وقع لجمع من الاوليا انهم سمعوا رد السلام عليهم من الحجرة الشريفة وقد ثبتت حياة الانبيا ولا شك انها اكمل من حياة الشهداء المذكورة في القران وروى المنذري خبر علمي بعد وفاتي كعلمي في حياتي وصح خبر اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملايكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال ابو الدرداء قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا فنبي الله حي يرزق قال البيهقي وهو مرسل لكنه اعتضد وصح خبر ان لله ملايكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام ونقل ابو منصور البغدادي عن محققي المتكلمين من اصحابنا انه صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته وروي فيه حديث ولفظه حياتي خير لكم فاذا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله وان رايت غير ذلك استغفرت لكم فان قيل قوله الا رد الله على روحي دال على عدم استمرار الحياة فجوابه ان البيهقي استدل به على حياة الانبيا قال وانما اراد والله اعلم الا وقد رد الله روحي حتى ارد عليه وقال بعضهم هو خطاب بحسب عقولنا انه لا بد من رد روحه حتى يسمع ويجيب ولا قايل بتكرر الرد لانه يفضي الى توالي موتات لا تنحصر مع انا نعتقد ثبوت نحو السمع والعلم لكل ميت وعود الحياة

قف على هذا الحديث فانه مما يحفظ وينقل

في قبره كما ثبت في السنة ولم يثبت انه يموت بعد بل ثبت نعيم القبر وعذابه
وادراكهما مشروط بالحياة لكن يكفي فيه حياة جزء يقع به الادراك فلا يتوقف
على حياة البنية خلافا للمعتزلة واما ادلة حياة الانبياء فمقتضاها
حياة الابدان كحالة الدنيا مع القدرة على التصرف وعدم قوة النفوذ في العالم
وخبر ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
عن ابي السيب لهلك بني في الارض اكثر من اربعين يوما لم يصح ولو صح فالزيارة
والسلام مشروعان حتى عند ابن السيب كيف وقصة سماعه للاذان والاقامة
في القبر الشريف مشهورة وجاء بسند جيد ان بلالا رضي الله عنه شد
رحله من الشام الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان ذلك لرؤيته
له صلى الله عليه وسلم فاتيلا له ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني
فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه وكان ذلك في
خلافة عمر والصحابة رضوان الله عليهم متوفرون ولم ينكر احد منهم
عليه هذه القضية التي لا تخفى عليهم لان الحسين رضي الله عنه اشتهيا عليه
عند مجيئه لزلك سماع اذانه فاذن في محل الذي كان يؤذن فيه من
سطح المسجد فتاروي بعد موته صلى الله عليه وسلم اكثر باكيا وباكية
من ذلك اليوم وروي انه لم يؤذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا هذه
المرة وانما بطلب الصحابة وانه لم يتم الاذان اي لما غلبه من البكاء والوجد

وقيل

س حياة الانبياء كحالة الدنيا

ق على ان بلالا سكن الشام وانه اذن مرة بعد موته صلى الله عليه وسلم

وقيل اذن لابي بكر رضي الله عنه في خلافته وثبت ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه كان يبعث البريد ليسلم له على النبي صلى الله عليه وسلم لا يعهد
آخر عن ذلك البتة وذلك في زمن صدر التابعين ولم ينكر ذلك احد منهم
وجاء ان عمر لما صالح اهل بيت المقدس جاء كعب الاحبار فاسلم فعرج
به وقال له هل لك ان تسير معي الى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وتتمتع بزيارته قال نعم وصح ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا قدم من سفر
جاء القبر النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه ثم على ابي بكر ثم على ابيه قال نافع
رايته يفعل ذلك مايتي مره او اكثر من مايتي مره وفي مسند ابي حنيفة رحمه الله
عن ابن عمر قال السنة ان تاتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة وتجعل
ظهرك وتستقبل القبر بوجهك ثم تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته وتقرر في الاصول ان قول الصحابي من السنة كذا محمول
على سنة صلى الله عليه وسلم فلذلك المرفوع وذكر المورخون والمحدثون
ان زياد بن ابيه لما اراد الحاق ابا بكرة الصحابي رضي الله عنه واشار
عليه بتركها الا انه لحبيبة ام المومنين بالمدينة فان اذنت له في الدخول
عليها فتوجه فانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لانه ليس عمها الا باستلحاق
ابيها معاوية وقد علم الناس بطلان استلحاقه لامور مشهورة وان حجبته
فذلك حجة عليه فهذا يدل على ان زيارة الحجاج كانت معهودة من ذلك الوقت

ق على ما ثبت عن عمر بن عبد العزيز واسلام كعب الاحبار في زمن عمر بن الخطاب

ق على ما قاله ابن عمر

ق على ما قرر في الاصول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا لكان زيارته يمكنه الحج من غير طريق المدينة بل هو اقرب اليه لانه كان بالعراق
ولكن كان اتيان المدينة عندهم امرا لا يترك انتهى وقيل انه حج ولم يزر وقيل
زار ولم يدخل عليها وقيل سنته الاصل الثالث في التحذير من
زيارته صلى الله عليه وسلم مع استطاعتها وينبغي ضبطها بما ضبط به الآية
الاستطاعة في الحج فكل استطاعة اوجبت الحج اقتضت تاكد ندب الزيارة
اعلم ان صلى الله عليه وسلم احذرك من ترك زيارته صلى الله عليه وسلم التحذير
وارشدك اليها بابلغ بيان واوضح تقرير ومن ثم كان من افاد تاما ان تاملته
خشيت عليه العظيمة والعواقب الفظيعة حيث قال من حج ولم يزرني
فقد جفاني فبين ان في ترك زيارته جفاء ومر انه ترك البر والصلة او
غلظ الطبع والبعد عن الشيء ومر ان ذكر من حج ليس قيدا فلا مفهوم
له ويؤيد ذلك ان صلى الله عليه وسلم جعل في عدم الصلاة عليه عند سماع
ذكره الجفا ايضا فقد صح عن قتادة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الجفا ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي صلى الله عليه وسلم وبديهي
ان بين ترك الزيارة مع القدرة عليها وترك الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم عند سماع ذكره استواء في الجفا بمعناه الاول بل والثاني فيخشى
حينئذ على تارك زيارته ان يحصل له من العقوبات والقباح نظير
ما ورد في ترك الصلاة عليه مع سماع ذكره او مطلقا من ذلك ما صح

تفسك ع

عند الله صلى الله عليه وسلم قال احضروا المنبر فحضروا فلما ارتقى درجة
قال امين ثم ارتقى الثانية وقال امين ثم ارتقى الثالثة وقال امين فلما
نزل قلنا يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه فقال ان جبريل
عرض لي فقال بعدا اي بالضم عن الخير وحكي الكسر اي هلك من ادرك رمضان
فلم يغفر له قلت امين فلما رقيت اي بكسر القاف الثانية قال بعد من
ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين فلما رقيت الثالثة قال بعد
من ادرك ابويه الكبر عنده او احدهما فلم يدخلاه الجنة قلت امين وفي
رواية صححها ابن حبان ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده
الله قل امين فقلت امين وفي اخرى بسند حسن ورغم انف من ذكرت
عنده فلم يصل عليك قلت امين وفي اخرى رغم الله انف رجل يعاك
رغم بكسر ثانية المعجم وفتحه رغما بتثليث اوله وارغم الله انعداي الصفة
بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الا
والانقياد لما كره وقيل رغم بالكسر لصق بالتراب ذلا وهوانا وبالفتح
ذل وفي اخرى بسند حسن شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك
فقلت امين وفي اخرى عند البيهقي فلما صعد العتبة الثالثة اي وكان
المراد ذلك ثلاث درج قال اي جبريل بالحمل قلت لبيك وسعديك قال
من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات ولم يغفر له فدخل النار فابعده الله

انتصاف

في حديث الديلمي في ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

واسحقه فعلت امين وروى الديلمي من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار وفي هذا المحل ابحاث نفيسة بينتها في كتابي الدر السابق ذكره وجاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند حسن متصل انه قال من ذكرت عنده فنسيني فنسيتها الصلاة علي اخطى الجنة ونسي اما بمعنى ترك عمدا على احد كذا لك اتكل ايانا او على بابها ويحمل على الناسي بذكره تشاغل حتى نسي ويحمل عدم تكليف الناسي مالم ينشأ النسيان عن تلاهيه وتقصيره والا أثم كالعامل كما مالوه فيمن لعب الشطرنج فنهي عن الصلاة حتى اخرجها عن وقتها وجاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند حسن او صحيح انه قال البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي - وروى ابو نعيم في الحلية في قصة الغزال المشهورة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم مُرْ هذا ان يخليني حتى ارضع اولادي واعود فان لم اعد فعلي ان لم تعودي اعد فلعنني الله كمن تذكر بين يديه فلا يصلي عليك واخرج ابو سعد في جملة حديث انه صلى الله عليه وسلم قال الأم الناس من اذا ذكرت عنده فلم يصل علي وجاء عنه بسند فيه من لم يسم من لم يصل علي فلا دين له وروى مرفوعا لا يرى وجهي ثلاثة انفس العاق لوالديه والتارك لسنتي ومن لم يصل علي اذا ذكرت بين يديه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه عدد معلوماته ابدا [illegible] من هذه الاحاديث ان من لم يصل علي صلى الله

عليه

طرق

عليه وسلم عند سماع ذكره يكون موصوفا باوصاف قبيحة شنيعة كأن يكون شقيا وكونه راغم الانف وكونه مستحقا دخول النار وكونه بعيدا من الله ورسوله وكونه مدعوا عليه من جبريل ومن نبينا صلى الله عليه وسلم بجميع انواع العقوبات وبالسحق وكونه قد خطى الجنة وكونه موصوفا بالبخيل كل البخيل وكونه ملعونا وكونه لا دين له وكونه لا يرى وجه نبيه صلى الله عليه وسلم مما مر ان من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وترك زيارته مع القدرة عليها شاد بانى ان كل منهما جفا آله صلى الله عليه وسلم كما نص عليه ان جميع هذه الاوصاف القبيحة الشنيعة التي ثبتت لتارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره يخشى ان يثبت نظيرها لتارك زيارته ليخشى عليه ان يكون شقيا راغم الانف مستحقا دخول النار بعيدا من الله ورسوله مدعوا عليه من جبريل ومن نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك وبالسحق بخيلا ملعونا لا دين له لا يرى وجه نبيه صلى الله عليه وسلم فاستحضر ذلك واحفظه واحترز بجهدك من تهاونك في ترك الزيارة مع قدرتك لعلك يكون حاملا له على التنصل من هذه القبائح والرجوع الى الله تعالى بترك جفا نبيه الذي هو وسيلته ووسيلة سائر الخلق الى ربهم ولقد شاهدنا كثيرين تركوا الزيارة مع القدرة عليها فاورثهم ذلك ظلمة محسوسة ظهرت على وجوههم

وفترة عن الخيرات قطعتهم عن عبادة الله تعالى وشغلتهم بالدنيا الى أن
ماتوا على ذلك وكثيرين غلبت عليهم مظالم الناس الى ان منعوا منها
قهرا ولقد اخبرت عن بعضهم من اهل مكة المشرفة انه كلما اراد ان
يتجهز لها منعه عائق عنها فلا يزال الناس يوبخونه بترك الزيارة
الى ان اخذ في اسبابها فجهز جميع اهله واصرف عليهم مصرفا كبيرا
وقال لهم اخرجوا قبلي وللحكم قريبا فجهز مركوبه واراد ركوبه فسقط
على صحت الدم بكثرة مخشه فتخلف وذهب اهله للزيارة وعادوا
وقد عوفي ثم تمر متحسرا ومعيرا من الناس وموبخا بما وقع له الى
ان مات من غير زيارة الى انه حفت عليه كلمة الحرمان وبآبواسط ظلمة
للناس بابلغ القواطع واعظم الخسران ووضع لعبرة واحذر الظلمة
ايضا انه اخذ في اسبابها وسافر لها الى ان وصل الى قريب من المدينة
الشريفة النبوية على مشرفها افضل الصلاة والسلام وراى انارها
فخرج بعض خدمة الحجرة الشريفة على الحال بها افضل الصلاة واذكى
السلام الى الركب اين فلان بن فلان فدل عليه فقال له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لك لا تدخل اليه فجلس يبكي على نفسه الى ان
دخل الناس للزيارة وخرجوا اليه فرجع معهم وهو على غاية من الاسف
والندم والعار والكآبة والظلم فاحذر ايها الزائر ان تزور وانت

قف على ساحكاه عن بعضهم في تركه الزيارة

قف على ما تقع لعبرة واحد فانه عجيب جدا

باق

باق على توابعك وفواحشك فيعم لك نظير ذلك فتصير مثلة بين العالم
في الدنيا بل والآخرة لانه صلى الله عليه وسلم لا يفعل ذلك الا بمن آيس من
صلاحه وقطع بعدم فلاحه بل ذلك دليل واضح على خاتمة السوء والعياذ
بالله تعالى فحينئذ ينبغي لك قبل اخذك في اسباب الزيارة ان تقدم
بين يدي ذلك توبة صحيحة مستوفية لشروطها ماحية لذنوبك ساترة
لعيوبك موصلة لك الى المتولة حضرة سيد المرسلين ووسيلة النبيين
حقق الله لنا ذلك آمين آمين آمين مر ان ذكر الحج في خبر
من حج ولم يزرني فقد جفاني انما هو لبيان الاولى لان ترك الزيارة
ممن حج وقد قرب من المدينة اقبح من تركها ممن لم يحج وما ذكر لبيان
الاولى لا مفهوم له وحينئذ فيصير معنى الخبر من لم يزرني فقد جفاني
واذا تقرر ان هذا معناه فلا يفهم منه ان من زاره ثم حج ولم يزره مرة
اخرى بعد حجه انه جفاه نعم يوخذ من قولهم الآتي اول الفصل
الرابع اذا انصرف الحاج الى آخره انه ينبغي للحاج اذا انصرف من
حجه مكيا او غيره ان يزور عقب كل حج وان الزيارة تتاكد له حينئذ
ولا ينافي هذا ما قدمته اولا بل يحمل هذا على الافضل وتركه لا جفاء فيخلاف
ترك السنة التي هي الزيارة مثلا من اصلها فانه جفاء اي جفاء والحاصل
ان تكرر الزيارة بتكرر الحج هو الافضل وان من لم يكررها بتكرره

قف على انه تسن زيارته عليه السلام عقب الحج مكيا كان او غيره وتكرر بتكرر الحج وما فائدة الاعادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بان وجدت منه ولو مرة لا يطلق عليه انه وجد منه ولو جها الا ان قيل
انه يطلق على ترك الافضل بجوز المامر في معناه وهذا فيمن ترك تكرارها
بتكرر الحج مع انه لم يعارضه ما هو اهم منها اما من ترك تكرارها لمعارضة
ما هو اهم منها كافادة علم واستفادته فلا جها نصا بترك تكرارها بتكرر
الحج لا حقيقة ولا مجازا فتامل ذلك فانه مهم مع ان احدا لم ينبه على شيء منه

الفصل الرابع في بيان الافضل للحاج هل هو تقديم
الزيارة او الحج اعلم ان السلف والخلف اختلفوا هل الافضل
لمريد الزيارة والحج البداة بالمدينة قبل مكة او عكسه وظاهر كلام
اصحابنا ترجيح البداة بمكة وكلام النووي وغيره كالصريح فيه وهو
اذا انصرف الحجاج والمعتمرون من مكة فليتوجهوا الى مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لزيارة تربته صلى الله عليه وسلم فانها من اهم
القربات وانجح المساعي انتهى ويويده ان احمد لما سئل ابتدا بالمدينة
قبل مكة ذكر باسناده عن يزيد وعطاء ومجاهد والنخعي اذا اردت
مكة فلا تبدا بالمدينة فلا واجعل كل شيء لمكة تبعا ومن اختار البداءة
بمكة ثم اتيان المدينة والقبر الامام ابو حنيفة رضي الله عنه والذي
اختاره انه ان اتسع الزمن للزيارة مع اتساعه بعدها للحج فالاولى تقديم
الزيارة اذا طافوا حسما لمبادرة لتحصيل هذه القربة العظيمة

الشريف

فانه

فائدة يعوقد عايق عن التوجه اليها بعد الحج وايضا فلتكون وسيلة اب
وسيلة الى قبول حجة وتوفيقه الاتيان به على اكمل وجوه الاتقان والسدا د
ومن لجاء الى ذلك الجناب الرفيع حقيق بان يتوج تاج القبول والقرب
المنيع ثم رايت ان ممن اختار البداءة بالمدينة علقمة والاسود وعمرو
ان يحمون من التابعين ويتعين حمله على ما ذكرته وان لم يتسع لها قدم
الحج فان قلت ما حكم تقييد النووي وغيره سن الزيارة بفراغ المنا سك
قلت اجبت عن ذلك في حاشية مناسك بقولي وحكم تقييده كالاصحا ب
سن الزيارة بفراغ للمناسك معها مطلوبة في كل وقت اجماعا
بل قيل بوجوبها ان غالب الحجاج ليست المدينة الشريفة على طريقهم
وانما يتوجهون الى مكة اولا للحج وايضا ففي حق الحاج اكد للخبر
السابق مر حج ولم يزرني فقد جفاني ولانه اذا جاء من الافاق البعيدة
وقرب من المدينة يقبح منه ترك الزيارة اكثر من غيره لدلالة ذلك على عدم
اهتمامه بما هو اهم القربات وانجح المساعي انتهى ثم رايت عن احمد
ما يصرح بما ذكرته من التفصيل وهو قوله واذا حج الذي لم يحج
قط يجيء من غير طريق الشام لا يخذ على طريق المدينة لاني اخاف ان
يحدث به حدث فينبغي ان يقصد مكة من اقصر الطرق ولا يتشاغل
بغيره ويوخذ من علته ان الظاهر فيما اذا دخل وقت الحج وخشي فوا ت

والله اذا لم يحتمل ذلك بدا بالمدينة ثم رايت السبكي اشار لما ذكرته فقال
عقب كلام احمد هذا وهذا في العمرة متجه لانه يمكنه فعلها متى وصل لمكة
واما الحج فله وقت مخصوص فاذا كان الوقت متسعا لم يفت عليه مروره
بالمدينة شيء ولقد رايت اكثر العوام اذا عاد حاج ولم يزر النبي صلى
الله عليه وسلم يعدون ان ذلك نقص واي نقص وعار اي عار ويسمونه
المخجل او الفجال لانه آثر اكل فجل الينبوع والواحة فيه الى ان تاتيه
الزوار بحمل الصدقة الزيارة ويسلحون عنه اسم الحاج الذي هو اشرف الاسماء
عندهم ويصير ذلك مثلا فيه الى ان يموت بل وفي اولاده بعد موته
ولقد استدمن تعبيرهم وتنقيصهم لمن رجع من غير زيارة مالجاه
الى الانقطاع في بيته وعدم الاجتماع باحد الى ان حج مع الحاج في العام
الثاني فحج وزار ورجع الى بلده فرحا مسرورا بزوال تلك الوصمة عنه
فتامل ذلك من العوام تجد ان عظمة صلى الله عليه وسلم وعظم زيارته
وقرت في قلوبهم واستحكمت في طباعهم ولزالجد هم غير مستقيمين في
معاملاتهم ثم يكثرون الزيارة ويوثرون لاجلها الخروج عن اراضيهم
ودورهم ومعايش اموالهم واستعتهم فالوجار الله الكريم الجواد
ان يمحص بوايقهم ويحو فرطاتهم ويغفر زلاتهم ويتوب عليهم انه
الروف الرحيم البر الكريم الذي عمت رافته الحاضر والباد ان يشفع

لهم

فصل

ان قلت ماحكم دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة مع انه جاء ان كل احد انما
يدفن في المحل الذي خلق منه وهو صلى الله عليه وسلم انما خلق من الطينة التي
خلقت منها الكعبة فكان القياس ان يدفن فيها لا سيما اذا قلنا بما عليه
اكثر علماء الامة ان مكة افضل من المدينة قلت اما حكم افراده صلى الله
عليه وسلم عن مكة لمحل آخر بعيد عنها فهو عظيم اظهار فضله صلى الله عليه
وسلم وانه متبوع لا تابع اذ لو دفن بمكة لكان قصده يقع تابعا لقصد حها
او قصد الحج فيصير غير متبوع وذلك لا يليق بعلي حاله فاقتضى ذلك ان
يفرد بمحل مخصوص بعيد من مكة حتى يكون قصد زيارته مستقلا ليس تابعا
لغيره وحتى تمتاز الناس في سائل الحال اليه بخصوصه ومن راى تجهيز القوافل
من مكة واعمالها والاطراف اليمن وبلدها الى زيارته لا سيما في رجب اتضح له
حكم انفراده صلى الله عليه وسلم عن مكة وان في ذلك من اظهار شعار زيارته
ما يبهر العقول وان في ذلك ما رحم الله هذه الامة باظهارهم لهذا الشعار
الاعظم والناموس الافخم ما يومنهم من غوايل الفتن وعظائم المحن فلله
الحمد والفضل والمنة واسئله عجل توفيقهم لذلك واما الجواب عما

قوله ان السهروردي شرح كتابه عوارف المعارف العلامة ابن حجر

من ان كل انسان يدفن في الحل الذي خلق منه فهو ما قاله العارف السهروردي صاحب العوارف وبسطت الكلام عليه في شرحها وتبعه على ذلك جماعة من المحدثين والمحققون من الفقهاء وهو ان الطوفان لما علا الكعبة رفع موجه منها ما زكى على وجه الماء من اصلها الى ان وصل به الى محل قبره الشريف فهو صلى الله عليه وسلم في الحقيقة لم يدفن الا في اصل الكعبة الذي خلق منه وحكم ذلك التموج ما مر من افراده صلى الله عليه وسلم حيث يكون قصد زيارته صلى الله عليه وسلم متبوعا لا تابعا كما تقرر فاعلم ويؤيد ما قاله السهروردي ما جاء في بعض الآثار ان سليمان صلى الله عليه وسلم زار محل قبر نبينا صلى الله عليه وسلم واخبر انه سيقبر فيه وترك ثم اربعة من احبار بني اسرائيل ينتظرون بعثته وهجرته اليهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين فان قلت هل التخصيص للمدينة بذلك من قرى الحجاز حكم قلت نعم لانها باعتبار ذاتها لا يعارض لها من نحو حناها مع انها تعلت الحكمة العظمى الى الجحفة اعذب ارض في تهامة واعذبها واكثرها ماء ونخيلا واحسنها اهلا ومقيلا سيما وفيها اخوال نبينا صلى الله عليه وسلم وانصاره وغير ذلك من محاسنها ومحاسنهم الجمة التي لا توجد في ارض غير مكة من تهامة فاتضح بما قررته ان تأملته هذا المقام وانكشف

ما كان

ما كان بطرق مظلمات الاوهام وفقنا الله لفهم المشكلات وايضاح الغويصات بمنه وكرمه امين الفصل الخامس في ايراد ما استدل به على الزاير في طريقه فعله غير ما مر في المقدمة قال العلماء من الشافعيه وغيرهم يستحب للزاير ان ينوي مع زيارته صلى الله عليه وسلم التقرب بشد الرحل والسفر الى مسجده صلى الله عليه وسلم والصلاة والاعتكاف فيه قالوا ويستحب له اذا توجه الى زيارته صلى الله عليه وسلم ان يكثر الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها الى ما هو داخل في سمائها ازداد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم ويسال الله ان ينفعه بزيارته وان يتقبلها منه انتهى ولم ار لهم في خصوص ذلك دليلا وقد يستدل له بان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبب للكفاية المهمات في الدنيا والآخرة فقد اخرج الترمذي وحسنه وصححه الحاكم عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قال اني فعلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي فقال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت

قوله على قوله يستحب للزاير ان ينوي مع زيارته الخ

قوله هذه الحكمة العظمى

وان زدت تنويعا لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر
لك ذنبك وفي رواية عند احمد وابن ابي عاصم وابن ابي شيبة قال رجل
يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها عليك قال اذا يكفيك الله تعالى
ما اهمك من دنياك واخرتك واذا عرف ان الصلاة على صلى الله عليه وسلم
سبب لكفاية المهمات في الدنيا والاخرة فالمسافر للزيارة يحتاج لكفاية
مهمات السفر الدينوية وهو واضح والاخروية بقبول زيارته والتفات
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وامداده فاذا اكثر من الصلاة والسلام
عليه في طريقه رجي له حصول ذلك كله وايضا فالاكثار منها يدل على زيادة
محبته صلى الله عليه وسلم وذلك متكفل بحصول شفاعته صلى الله عليه وسلم
كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند لا باس به من صلى علي عشرا صلى الله عليه
ومليه ومن صلى علي مايه صلى الله عليه الفا ومن زاد صباية وشوفا كنت
له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وبسند حسن من قال اللهم صل على محمد
وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وبسند
ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يلقى الله راضيا وفي رواية
وهو عنه راض فليكثر من الصلاة علي فاذا كانت كثرة الصلاة عليه
سببا لرضي الله تعالى فبي سبب لرضاه صلى الله عليه وسلم فمن اكثر الصلاة عليه
في طريقه لم يلقه الا وهو راض عنه وكفى بهذا حاملا للزائر على اكثار

الصلاة

126

الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه وافراغ وسعه في ذلك ليكون صلى
الله عليه وسلم راضيا عنه اذا وقف بين يديه فيلحظه بعين رافته ورحمته
ويشفع له في حصول مطلبه حقق الله لنا ذلك امين وجاء عن علي كرم الله
وجهه بسند فيه مبهم انه قال لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله عز
وجل اي الذكر المندوب في الاحوال المعروفة في الشرع ما تقربت
الى الله الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال جبريل يا محمد ان الله عز وجل يقول من صلى عليك عشر
مرات استوجب الامان من سخطي ومن استوجب الامان من سخط الله
تعالى استوجبه من سخط النبي صلى الله عليه وسلم فليكثر الزائر في طريقه
من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حتى يستوجب ذلك ويزداد به تاهلة
الى مواجهة نبيه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وجاء بسند حسن غريب
انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في كل يوم مايه من قضى الله مايه
حاجة سبعين لاخرته وثلاثين لدنياه ولا شك ان الزائر له حوائج
دينوية واخروية فاذا اكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه
كان ذلك سببا لقضاء حوائجه وجاء بسند حسن غريب ايضا انه صلى
الله عليه وسلم قال ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة في
الدنيا وبسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله عز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فعل ما اخبر الله تعالى به موسى وما ذكره بعده المصنف رحمه الله تعالى

وجل الى موسى عليه السلام اني جعلت فيك عشرة الاف سمع حتى سمعت
كلامي وعشرة الاف لسان حتى اجيبني واحب ما يكون الي واقربه اذا كثرت
الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم وبلغظ واقرب ما يكون اذا صليت
علي محمد صلى الله عليه وسلم فتامل اذا كان هذا حال موسى كليم الله صلى الله على نبينا
وعليه وسلم انه اقرب ما يكون من الله تعالى واحبه يكون الى الله تعالى اذا كان
مصليا علي نبينا صلى الله عليه وسلم فحي اولى بذلك وقد ذكر سفيان
الثوري رضي الله عنه انه راى حاجا يكثر الصلاة على صلى الله عليه وسلم
فقال له هذا موضع الثناء على الله فاجزه ان اخاه لما حضرته الوفاة اسود
وجهه فاحزنه ذلك فبينما هو كذلك اذ دخل عليه رجل وجهه كالسراج المضيء
فمسح بيده وجهه فزال سواده وصار كالقمر فضحك وسالة عن اسمه فقال
لم انا ملك موكل بمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افعل به هكذا وقد كان اخوك
يكثر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فازال الله عنه ذلك السواد وكساه
هذا الجمال وجاء ايضا ان رجلا لما مات حول وجهه وجه حمار كما قيل الربا
فراي ولده النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له انه كان يصلي علي في كل ليلة عشر
مرات فلما اجتزى الملك الذي يعرض على صلاة امتي سالت الله
تشفعني فيه فليستيقظ فراي وجه والده كالبدر والحكايات في معنى ذلك
كثيرة وقد استوفيت كثيرا منها في كتابي الدر السابق ذكره اذا تقرر

ذلك

ذلك فليكن دابك في طريقك ليلا ونهارا وعشية وابكارا الصلاة والسلام
على صلى الله عليه وسلم ولا تفتر عن ذلك ما استطعت فانه يحصل لك غاية
الخير والقبول والاقبال من صلى الله عليه وسلم المتكفل ببلوغ المامول والفوز
بشفاعته والامتزاج بحبته وكل من هذه الفوائد يستدعي الخروج عن النفس
والاهل والمال وما لك بحصوله باسهل شيء وايسره عليك فاياك ثم اياك من ترك
ذلك فانه من اوضح علامات الشقاوة والعياذ بالله تعالى ومما يتاكد على الزائر
في طريقه ايضا انه كلما راى اثرا من اثاره صلى الله عليه وسلم لا سيما منارة ومحل
صلاته ان يزيد من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم فقد كانت اسماء
بنت ابي بكر رضي الله عنها كلما مرت بالحجون قالت صلى الله على رسول لقد
نزلنا ههنا رواه البخاري واحمد ان انسا رضي الله عنه اخرج
لجماعة ما بقي من قدحه صلى الله عليه وسلم وفيه ماء فشربوا وصبوا على رؤسهم
ووجوههم وصلوا عليه صلى الله عليه وسلم [illegible] هل الاولى
ان ترفع الصوت او يخفضه الذي يتجه في ذلك انه ان توفر خشوعه في
احدهما فقط فهو الافضل وصفة نعم يشترط في الجهر ان يامن معه من الرياء
والتشويش على نحو مصل او نائم او ذاكر وان لم يتميز احدهما بزيادة الخشوع
وامن ما ذكر فان كان ثم من يصلي بصلاته لو جهر او يصغي اليه ويخشع
فالجهر اولى والا فالاسرار اولى لانه ابعد عن الرياء وتم يعارضه مصلحة

يصلي

راجحة وكذا يقال في سائر الاذكار وفي قراءة القرآن وهذا التفصيل
وان لم يذكروه لكنه ظاهر المعنى جدا فليتعين اعتماده تنبيه ان
هل الاكثار من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم في الطريق افضل
منه بقراءة القرآن او عكسه وكذا يقال في ليلة الجمعة ونحوها مما طلب
فيه بخصوصه الاكثار من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم
او هما مستويان كل محتمل وكلامهم في باب الجمعة ربما يومي الى الاخير والظاهر
عندي الاول لان ذاك ذكر طلب في محل مخصوص وقد قالوا ان القراءة
اما هي افضل من الذكر الذي لم يخص اما ما خص ونحو افضل منها انتهى
وما نحن فيه مما خص فليكن افضل منها بنص كلامهم المذكور تنبيه
ثالث لا يتوهم من قول العلماء السابق يتحب للزائر ان ينوي مع زيارته
صلى الله عليه وسلم الى آخره ان في ذلك تشريكا مضرا مما مر من اول الفصل
الثاني من شرح قوله صلى الله عليه وسلم من جاني زائرا لا تعلم حاجة
الا زيارتي تنبيه رابع قد يوخذ من قولهم السابق فاذا وقع
بصره على اشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم
عليه صلى الله عليه وسلم ان صعود الجبل الذي تسميه العامة معرجا به صدد
رويته ذلك ليزداد شوقه وصلاته عليه صلى الله عليه وسلم وخشوعه
وتوسله ودعاوه لا بأس به بل هو سنة لانه حسن وسيلة الى هذه

الخيرات العظيمة وقد القواعد المقررة ان للوسائل حكم المقاصد واما
ما اعتاده العامة من الطلوع لعلى اي حالة كانت ولو في الظلم ومن الثياب
المعرط الى بضرب الدواب وحملها على ما لا تستطيعه من السير وهو بدعة
مذمومة يتعين على كل من له قدرة منعهم منها ويجب للزائر فعلم
في طريقه بل يتاكد عليه ايضا الاناخة بالبطحاء التي بذي الحليفة
وهي المعرس ويصلي بها تاسيا به صلى الله عليه وسلم والظاهر ان الصلاة
هنا لسبب متقدم هو النزول فليجز في وقت الكراهة قال السبكي
ولم ار لاصحابنا في ندبها كلاما وينبغي ان يكون سنة موكدة اكثر المواضع
التي صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق اتفاقا وبعد القول
بالوجوب ولعل مراد من قاله كمالك واهل المدينة الاستحباب المؤكد
انتهى وما ترجاه ظاهر بل هو صريح كلام ابن فرحون من المالكية فانه
قال اذا وصلت العرس وهو البطحاء التي بذي الحليفة فلا تجاوزه
حتى تنيخ به وتقيم به حتى تصلي ركعتين او ما يقرب من ذلك فان هذا مما سنه
فان اتيت في وقت لا يصلى فيه فاقم حتى تحل النافلة ثم صل به ثم ارتحل
وذلك لان ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صدر من الحج او العمرة اناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة يصلي بها قال
نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك وقال مالك لا احب لاحد ان يترك ذلك

فتح عليكم صعود الجبل
الذي تسميه العامة معرجا

والتعريس به والصلاة فيه خرالسنة انتهى وقوله فاقم حتى تحل النافلة
الما يمشي على قاعدة مذهبه واما قاعدة مذهبنا فانها ظاهرة
في الحل كما قدمته انفا وحبابس لم ايضا انه اذا وصل قرب المدينة
اغتسل لدخولها وبه صرح ايضا الحنفية والمالكية والحنابلة وينبغي
من الغسل لدخول حرمها ايضا قياسا على حرم مكة وحسبك بباقي
هنا ما قالوه في طلب عند دخول مكة من ندبه لكل احد ولو حلالا
وان لم يرد دخول المسجد وانه يكفي عنه الغسل لمن نحو التنعيم حيث
لم يحصل تغير في البدن ومتى عجز عنه تيمم ولو وجد ما لا يكفيه بدأ بما فيه
بتغير في بدنه ثم باعضاء وضوئه ثم براسه وما يليه ثم تيمم عن الباقي
قال في الاحياء والاولى للزائر ان يغتسل من بير الحرة قال السيد
الظاهر انه اراد بير السقيا التي بالحرة في طريق الداخل من المدينة
ثم هذا الاغتسال الذي للمدينة المراد به سنة لدخولها كما صرح به
جمع وهل يفوت به اولا فيندب تداركه كل محتمل ومثل النفل الى الليل
وكذا يقال في الاغتسال لدخول مكة وحرمها ثم رايت بعض الحنفية
صرح بذلك في المدينة وحبابس له ايضا ليس انظف ثيابه
وهل الاولى هنا الاعلى قيمة كالعيد او الابيض كالجمعة كل محتمل
والاقرب الثاني اذ هو الاليق بالتواضع المطلوب ثم رايت التصريح

على هذه المسئلة فانها نفيسة جدا كالتي بعدها

بانه

بانه يندب البياض للذهاب الى اي مسجد كان وهو صريح فيما ذكرته
لان هذا اللبس انما طلب ليكون دخول المسجد المشرف ووقوفه
بين يدي صلى الله عليه وسلم على اكمل الاحوال وفي حديث قيس بن عاصم
رضي الله عنه انه لما قدم مع وفد اسرعوا بالدخول وثبت هو حتى
ازال بهنته وانا رسفره وليس ثيابه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم على
تؤدة ووقار فرضي صلى الله عليه وسلم له ذلك واثنى عليه بقوله ان فيك
لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة وحبابس له ايضا ان يتطيب اي بعد
ازالة الروائح الكريهة ونحو شعر ابطه وعانته واظفاره وغير
ذلك مما ذكروه عند ارادة الاحرام فكل ما قالوه ثم مما ياتي هنا ينبغي
ان يقال بنظيره هنا ويتبع لبعض الجهلة ان يتجرد عن ملبوسه كالمحرم
وهذا بهذا القصد حرام يجب منعهم منه ويعزرون على التغرير بالبلغ
حتى ينزجروا هم وامثالهم عن مثل هذه البدعة القبيحة وحبا
بس ايضا اي للذكر القوي كما هو ظاهر النزول عن راحلته عند
رويته للمدينة او حرمها كما صرح به المالكية وينبغي ان يحمل على قول البدر
ان جاعه وما يفعله بعضهم من النزول عن الرواحل عند رويته
المدينة او حرمها لا باس به لان وفد عبد القيس رضي الله عنهم لما راوه
صلى الله عليه وسلم نزلوا عن الرواحل ولم ينكر عليهم ذلك وتعظيم جهته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم وحرمه المقدس بعد وفاته كهو في حياته وقوله نزلوا
عن الرواحل الى القوا انفسهم عنها ولم ينيخوها سار عذا لم صلى الله
عليه وسلم والاولى لمن اذا نزل ان ينيخ حافيا ان اطاق وان تنجس رجله
اخذا مما ذكروه في دخول مكة وحرمها ومما ينبغي للزايرا يضا
انه اذا وصل حرم المدينة قال اللهم هذا حرم رسولك صلى الله عليه
وسلم الذي حرمته على لسانه ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثلي
ما هو في حرم البيت الحرام اللهم حرمني على النار وامني من عذابك يوم
تبعث عبادك وارزقني من بركاته ما رزقته اولياءك واهل طاعتك
وارزقني فيه حسن الادب وفعل الخيرات وترك المنكرات وهذا
ذكره غير واحد ولا باس به الفصل السادس فيما بين
لم فعل من دخوله المدينة الى حين دخوله المسجد النبوي
على مشرفه افضل الصلاة والسلام اعلم ان لمدينة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسما كثيرة تقارب الالف كما بينه بعض المتاخرين لكن
ليس لكثير جدوى اذ قياس اعتباره ان اسماءها تبلغ الوفا كثيرة
لان حاصل اعتباره ان كل ما صح وصفها به من الانواع التي نزلت
او وقعت بها يصح ان تسمى به والمشهور من اسمايها المدينة كما في الاية
من دان اطاع لان من شان اهلها انهم يطيعون سداد الحكم وطابة

وطيبة

وطيبة تجزم ان الله سمى المدينة طابة وفي نسخة طيبة اي لخلوصها و طهارتها
من الشرك اي باعتبار آخرة امرها او لطيبها لسكانها الا منهم ودعتهم اي
باعتبار الغالب او الاصل او لطيب العيش بها اي باعتبار ما فيها من عظيم الانس
وتوفر الحضور والخشوع ببركة مجاورة ذاك الضريح الشريف والعهد المنيف
ووقوع النظر عليه بكرة وعشيا الموجب لتوالي انواع ذلك الجمال على قلب
من كان سد تقيا والدار لقوله تعالى والدين تبوؤا الدار ويثرب كما في الاية
وذكر هذا معترض بانه تسمية جاهلية وذكره في القران انما وقع حكاية عن
المنافقين كما حكي عنهم الكفر فلا حجة فيه ومن ثم غيره صلى الله عليه وسلم على ما ورد
في تغيير الاسماء القبيحة اذ التثريب الملامة والحزن وفي الحديث الصحيح هلمة
يقولون يثرب وهي المدينة وهو ظاهر في كراهة تسميتها به لكونه من اسماء الحجا
وسميت به باسم مكان بها وفي هذا الفصل مسايل الاولى ينبغي لداخل
المدينة ان يقول بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله رب ادخلني مدخل فرع على هذا الدعاء المكروه
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حبي الله
امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك خرجت وانت
اخرجتني اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما في ديني كما اخرجتني اللهم
اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل
او يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا الا غيرك اللهم

اني اسالك بحق السايلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك فاني لم اخرج بطرا
ولا اشرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك اسالك
ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وهذا
ذكره غير واحد ايضا ولا باس به وان لم يصح فيه شيء نظير ما مر في دعاء الحرم نعم
التسمية هنا وفي دخول الحرم لها اصل لقولها كل امر ذي بال وهذا من ذلك
قطعا ورب ادخلني الى آخره مناسب لان من اسماء المدينة مدخل صدق
ومن ثم قيل انها المراد من الآية تنبيه ينبغي ان يصدق في قوله فاني
لم اخرج الى آخره والا كان كاذبا فيخشى عليه المقت والطرد بسبب كذبه على
الله تعالى العالم بخائنة الاعين وما تخفي الصدور ونظيره في قول المصلي
وجهت وجهي في دعاء الافتتاح وفي قوله في ركوعه خشع لك سمعي وبصري
ومخي وعظمي وعصبي الى آخره ينبغي ان يكون مقبلا بوجهته كلها على الله في
الاول وخاشعا حال ذلك الذكر كله في الثاني والا كان كاذبا مالم يرد
انه بصورة المقبل والخاشع وينبغي له ان يحرص على هذا الدعاء كلما قصد
المسجد اي مسجد كان ففي حديث ان من قاله حينئذ وكل الله به سبعين
الف ملك يستغفرون له ويقبل الله عليه بوجهه اي بمزيد اكرامه
واتمامه الثانية ينبغي له ان يستحضر بقلبه حين دخول المدينة
شرفها واختصاصها برسول الله صلى الله عليه وسلم وآله الذي احرز حرمتها

كما اظهر ابراهيم حرمة مكة ولم يحدثها التي وتها من يوم خلق السموات والارض
كما في الحديث المتفق على صحته وانها افضل الارض مطلقا عند جماعة منهم
مالك او بعد مكة عند اكثر اهل العلم وان الذي شرفت به هو خير الخلايق اجمعين
الثالثة ينبغي له ان يكون من حين دخول المدينة بل من حين دخوله حرمها
الى ان يرجع مستشعرا التعظيم صلى الله عليه وسلم ممتلئ القلب من هيبته كانه
يراه اذ يواسطة ذلك يعظم خشوعه وخضوعه وتكثر عباداته وطاعاته
وتقل شهواته ومخالفاته ويحسن خلقه وتطمئن نفسه ويظهر كرمه
ويزداد حياء مما فرط منه ندمه ولبعظم هذا الامر جاء في الحديث صلى
الله عليه وسلم في الدنيا وانذر من ذلك في الآخرة على اعظم الخطر لقبيح عمله وكبير
زلله وخطر خطله فعسى ببركة ذلك تعالى عثراته وتوالي مسراته
وسيأتي عن القاضي حسين الذي يجب على كل انسان ان يكون حزنه على فراقه
صلى الله عليه وسلم وحزوجد من الدنيا اعظم من حزنه على ابويه واولاده
انتهى وسيأتي ايضا ما في ذلك الرابعة ليس له عقب دخوله ان يتصدق
بشيء وان قل ويستحضر القول تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور
رحيم ولكونه صلى الله عليه وسلم حيا بعد وفاته كحياته قبل وفاته ولكون
نفسه ملحوظة بقاذورات الشهوات والمخالفات فلا تصلح لمخاطبته

صلى الله عليه وسلم والمثول بين يديه الا اذا توسلت اليه بشيء مما امرها الله
تعالى بالتوسل اليه به فاذا تصدقت من مال غير حرام طيبة به نفسه
مستحضرا لما ذكرته كان ذلك سببا لقبول صدقته وتمام زيارته وتاهله
للمثول بين يدي نبيه صلى الله عليه وسلم ومخاطبته والاجابة صلى الله عليه
وسلم في مخاطبته التوسل الى ربه وطلب شفاعته تنبيه صرف ما تصدق
به الى اهل المدينة اولى على اي حال كانوا ما دام لهم حرمة الجوار وذلك
لان شرف الجوار الثابت لهم اوجب الاعراض عن مساويهم والنظر
الى حرمتهم وما تشرفوا به من ذلك الجوار الاعظم ولذلك كثر في الاحاديث
الصحيحة الدعاء منه صلى الله عليه وسلم لهم بالبركة وعلى من قصدهم بسوء
بافتح النكال والهلكة وقد استوفيت طرفا من ذلك في كتابي الزواجر عن اقتراف
الكبائر ثم الذي يظهر ان المراد باهل المستوطنون بها وان محل اولويتهم
على المقيمين بها غير توطن اذا لم يكن المقيمون احوج من المستوطنين والا فالصرف
الى الاحوج اولى بنظير ما هو مقرر في قسم آخر مكة الخامسة ينبغي للذكر
ان لا يعرج على غير المسجد الاكرم الا لضرورة كخوف على محترم وكرأس وقيظ
وتنظف ونحو ذلك وللمرأة ان تؤخر زيارتها الى الليل لانه استر لها وهذا
كله مستنبط مما قالوه في داخل مكة للنسك نعم العجوز في ثياب بذلتها
ينبغي ان يكون كالذكر اخذا مما ذكروه ثم وفي صلاة الجماعة والعيد

وغيرهما

وغيرها السادسة ينبغي ان يتحضر عند رؤية المسجد الحرام الشريف عن
جلالة مشرفه وبالحال بجواره صلى الله عليه وسلم وانه مهبط الوحي والمحل الذي
اختاره الله لعبادات نبيه صلى الله عليه وسلم مدة اقامته بالمدينة نحو
عشرين وانه صلى الله عليه وسلم باشر بناءه لاصلي بنفسه وكان ينقل مع اصحابه
اللبن لبنائه وان الله تعالى عين له هذا المحل بالوحي واختاره لرحلي بقية
اماكن المدينة بعد ان كان محلا خربا مهجورا فيه بقايا نخل وقبور للمشركين
فامر صلى الله عليه وسلم بقطع تلك البقايا ونقل تلك العظام منه ثم اختطه
وبناه ومن اعظم الدلائل على فضل ابي بكر رضي الله عنه وكرم الله وجهه
وبقاعظيم الثواب له الذي لا غاية له ما نقل عن بعض اهل البيت ان صلى الله
عليه وسلم لما اشتراه من بني النجار اخوال الرجل ابو بكر رضي الله عنه ثمنه
من ماله ثم جعله صلى الله عليه وسلم مسجدا ويحضر ايضا ان صلى الله عليه وسلم
كان ملازم الجلوس فيه لهداية اصحابه وتربيتهم باداب السنة الغراء او
الباطنة والظاهرة التي فاقوا بها هذه الامة وسائر الامم بسببها دنيا
واخرى ولا فادتهم تلك العلوم التي لا حد لها ولا غاية مما نقلوا البنا
بعضه وهو مع كثرته الخافقة للعد قليل مركبا كما اشار اليه الصحابة رضوا
ان الله عليهم اجمعين فضائل هذا المسجد المعظم الذي ينبغي ان يتحصر ما يمكن
من خير حيث ما ركبت الي الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق وفي رواية

فرع ان ابو بكر وزن ثمن محل المسجد النبوي من ماله حكاهما

سندها صحيح او حسن خير ما ركبت اليه الرواحل مسجد ابرهيم ومسجد محمد صلى
الله عليه وسلم وصح ايضا عن الارقم وكان بدريا قال جئت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاودعه واردت الخروج الى بيت المقدس قال وما يحملك اليه
اني تجارة قلت لا ولكن اصلي فيه فقال صلى الله عليه وسلم صلاة ههنا خير من الف
صلاة ثم وصح ايضا خير من صلى في مسجدي اربعين صلاة لا يفوته صلاة كتبت
له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق وخير من دخل مسجدي
ليتعلم خيرا او ليعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاءه لغير ذلك فهو
بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره ينبغي له ان لا يركب من حين دخوله
المدينة الى حين خروجه منها الا لامر اشرف الحال بها ومن ثم قال مالك رضي
الله عنه لا يحج من اراد زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحافر ولا بعير بل يكون ماشيا اذا اراد دخول المسجد على غاية التواضع والخضوع
والانكسار والافتقار والذلة والخشوع فان كل انسان انما يعطى من تلك الخصوصية
النبوية على قدر استعداده وتواضعه وذلته وافتقاره فاحذر ان
يكون في قلبك حينئذ ادنى ذرة من كبر او تيه او عجب او رؤية حال
او كمال او عمل او مال فان ذلك ربما يكون سببا لحرمانك من الوصول
وانياسك من بلوغ المامول فاستحضر ذلك ليلا تقع في اعظم المهالك اعادنا
الله منها بمنه وكرمه امين ينبغي لمن قرب باب المسجد ان يجدد توبته

او

او ينشبها ان تعلق بها وان يجهد نفسه في استيفاء شرائطها ومعتبراتها وفي
الخروج من ظلامات الخلق ظواهرها وبواطنها وما عجز عن تحريره يعزم
بقلبه عزما مصمما صادقا فيه على الخروج منه اذا امكنه ويقف لحظة حتى يعلم
من نفسه انها وفت بجميع ذلك وتطهرت من الذنوب والمهالك ليكون على
انظف حال واكمل واشرف وافضل التاسعة ينبغي له ان يفرغ
قلبه من كل شيء من امور الدنيا ومالا تعلق له بالزيارة حتى يصلح قلبه للاستعداد
من صلى الله عليه وسلم اذ من العلوم المقررة عند اهل القلوب المكاشفين
بحقايق العوارف والغيوب انه حرام على من قلب شغل بغادورات الدنيا
من الشهوات والارادات ان يصل اليه من ذلك المدد النبوي شيء بل ربما
يخشى عليه من الوقوف بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو ممتلئ بتلك العلائق
من نوع مقت او اعراض والعياذ بالله تعالى فليجتهد في ذلك التفريغ
ما امكنه وليلاحظ مع ذلك الاستمداد من سعة عفوه صلى الله عليه وسلم
وعطفه ورافته ان يسامحه فيما عجز عن ازالته من قلبه فبسبب الصدق
في ذلك يرجى عدم عقابه والتجاوز عن تقصيره حقق الله لنا ذلك بمنه
وكرمه امين العاشرة ينبغي له ان يستحضر ما قدمناه في الفصل الثاني من رجاء
صلى الله عليه وسلم في قبره المكرم وانه يعلم بزايره على اختلاف درجاتهم وا
وقلوبهم واعمالهم وانه يرد كلا منهم بما يناسب ما هو عليه وانه خليفة

الله الاعظم الذي جعل خزائن كرمه وجوائد نعمه طوع يديه وارادته
يعطي بها من يشاء ويمنع منها من يشاء وانه لا يمكن احدا ان يصل الى تلك الحضرة
العلية من غير طريقه وان من سولت له نفسه اللعينة شيأ من ذلك كان سببا
لحرمانه وقبيح فظيعته وخسرانه ومن ثم راه صلى الله عليه وسلم بعض الصلحاء
في النوم فقال له يا رسول الله ما تقول في ابن سينا فقال ذاك رجل اراد ان
يصل الى الله من غير طريقي هذا فقطعته ويستدل لذلك ان المحققين على كفره
ودوام شقاوته يتعين عليه ان يزيل ما امكنه من شكر راه الا بما
ما فيه ترك الادب مع صلى الله عليه وسلم مما تودي الى محذور وان من خلامات
الحجبة غيرة المحب واقوى الناس ديانة اعظمهم غيرة وما خلي عن
الغيرة احد الا خلوه عن الحجبة وامتلأ به بالمخالفة فيخشى عليه من الحرمان
والفظيعة والخسران اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه امين الفصل
السابع فيما ينبغي للزائر فعله من حين دخوله المسجد النبوي الى حين خروجه
منه وفيه مسائل الاولى ليس له عند وصوله باب المسجد ان يقدم
رجله اليمنى او بدلها وان يقول حسبي اعوذ بالله العظيم وبوجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد
لله ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا قوة الا بالله اللهم صل على محمد وآل
محمد وصحبه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك زاد

بعضهم

بعضهم رب وفقني وسددني واصلحني واعني على ما يرضيك عني ومن
على بحسن الادب في هذه الحضرة الشريفة السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واذا خرج قدم
رجله اليسرى أو بدلها وقال هذا الا ان يقول وافتح لي ابواب فضلك
وادلة هذا الذكر احاديث صحيحة وعبرها بينتها في شرح المشكاة مع بيان
حكمة ذكر الرحمة في الدخول والفضل في الخروج وحاصلها ان المساجد
محال رحمة الحق لعباده رحمة مخصوصة تناسب قصدهم وعبادتهم فطلبت
تلك الرحمة الخاصة عند دخولها واما الخروج منها فهو الى محال الاسباب
والاكساب التي بها تحصل الارزاق والغنى عن الناس وهذا من مظاهر
الفضل التي تفضل الله بها على عباده كما دل عليه قوله تعالى فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فسئل عند التوجه اليها
ليعاض على منه ما تتوفر به خشوعه وانقطاعه الى الله تعالى وزاد له
ذلك الذكر ما جاء بسند حسن لكنه عبر بتصل الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل
المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
واذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
فضلك وصح عن طرق اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج من المسجد فليسلم على

قف على ان الشارح شرح المشكاة

على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب فضلك وفي رواية
ضعيفة كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله صلى الله
على محمد واذا خرج قال بسم الله صلى الله على محمد وفي اخرى اذا دخل
احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله وليقل اللهم اعصمني من الشيطان
قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وردبان فيه علة خفيت عليه لكنه
حسن بشواهده وورد في السلام عليك ايها النبي الى آخره حديث وينبغي
سنه كالذي قبله لكل داخل لهذا المسجد المعظم وان كان من اهل
المدينة **الثانية** قال بعضهم ينبغي له ان يقف حينئذ بالباب
وقفة لطيفة كالمستاذن في الدخول على العظماء انتهى وفيه نظر
اذ لا اصل لذلك ولا حال ولا ادب يقتضيه وكذا قول بعضهم ينبغي
لان المسجد ان هذا المسجد مهبط ابي الفتوح جبريل ومنزل ابي الغنائم
ميكائيل مردود وايضا بانه لم يثبت تكنيته هذين الملكين بما ذكر في
حديث صحيح ولا اثر صحيح ولا نزول ميكائيل على النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة **الثالثة** قال الجمال المطري كالمحب الطبري ينبغي
ان يكون الباب الذي يقصد الدخول منه باب جبريل لانه صلى الله عليه
وسلم كان يدخل منه انتهى وجلالته قاضية بانه لم يعدل عما ذكر الا بعد
اطلاعه على ما يدل له وظاهر تخصيص هذا الباب بهذه التسمية التي

قال

كاد التواتر ان يشهد بما يدل لما قاله وهو ان الباب الذي وقف فيه
جبريل لما اتى امر باغزاء بني قريظة على فرس ابلق وعلى راسه اللامة
حتى وقف بباب الجنائز هو هذا الباب المسمى بباب جبريل اليوم اذ تواتر تسميته
بذلك على السنة اهل المدينة جيلا بعد جيل يدل لذلك ووجود منفذ
للمسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم غير هذا الباب لا بنافي ما ذكر نعم سكوت
الائمة عن تعيين باب قاض باستواء الكل وبان الاتي حجة لا يطف التحول
لغيرها ويمكن الجمع بان هذا لبيان اصل الفضيلة وما مر في كلام الطبري
بيان لاعلاها لكن ان سلم ان تسمية ذاك بباب جبريل يقتضي دخوله منه
وهو قابل للنزاع فقد يكون سمي به لكونه وقف به في مجيئه لاغزاء بني
قريظة وان فعل جبريل يوسر باتباعه فيه وهو قابل للنزاع ايضا
وكلام ائمتنا في الاصول مصرح بان الملك لا يقتدى بمجرد فعله فلم يتم
للطبري على افضلية دخول الحاي وغيره من باب جبريل بخصوصه حتى
البتة **الرابعة** يسن لمن اراد قصد الروضة المقدسة فان دخل من باب
جبريل قصدها من خلف الحجرة الشريفة مع ملازمة الهيبة والوقار
وملابسة الخشية والانكسار والخضوع والافتقار ثم يبداء
بتحية المسجد بركعتين خفيفتين قيل بقراءة الاولى الكافرون
وفي الثانية الاخلاص والافضل ان يكون بصلاة صلى الله عليه وسلم الذي

قف على تسمية باب الجنائز
باب جبريل

لعل ذاك
لكن الطبري
يكونه صلى الله عليه وسلم
كان يدخل منه
لا يرد عليه

قف على ان ينبغي الدخول من باب جبريل
ودان فيه كذا كون فيه اخره

كان يصلي فيه حتى توفي وكانت له علامات ذكرها الائمة في كتبهم وقد ذكرت
وجعل الان علامة على المحراب الذي يصلي فيه امام الشافعية لكن فيه
الخراب عند فليتحر الواقف الطرف الغربي من ذلك المحل المرخم الذي هو شبه
حوض امام ذلك المحراب بحيث يصير ذلك المحراب عن يساره فهذا هو محل موقفه
الشريف فان لم يتيسر له فاقرب اليه مما يلي المنبر الروضة ثم ما قرب منها
واما قدمت التحية على زيارته صلى الله عليه وسلم لما رواه مالك عن جابر
رضي الله عنه قال قدمت من سفر فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بفناء المسجد فقال ادخل المسجد وصل فيه قلت لا قال فادخل
فادخل المسجد وصليت فيه ثم اتيت فسلم علي وبين يعلم رد قول بعضهم محل البداءة
بالتحية ان لم يرا امام الوجه الشريف والابداء بالزيارة انتهى بل الاكمل البداءة
بالتحية مطلقا وعند المرور امام الوجه الشريف بمعنى ان يقف وقفة
لطيفة ويسلم ثم يتنحى ويصلي ثم يأتي للزيارة الكاملة هذا ما دل عليه
الحديث المذكور فحينئذ فلا يعول عليه واما كانت التحية بالموقف الشريف
افضل مطلقا اتباعا لصلى الله عليه وسلم فانه لم يفرده بالقصد من بين
سائر بقاع المسجد مع استمراره على ذلك الى ان توفاه الله تعالى الا لسر عظيم
ثم كان احب موضع لكل صلاة في ذلك المسجد ما لم يعارضه فضيلة الصف
الاول وما يليه فالتقدم اليه افضل خلافا لما اشار اليه الزركشي ومحل سن

الاشتغال

الاشتغال بالتحية ان لم ير جماعة تسن لهم الصلاة معهم او خيف فوت نحو
مكتوبة والا قدم ذلك ودخلت التحية في ضمنه اي بالنية لسقوط طلبها
ان لم ينوها والا اثيب عليها كما هو محرر في محله من شرح العباب وغيره
الخامسة يسن لمن اذا فرغ من صلاة التحية او ما يقوم مقامها ان يشكر
الله تعالى على هذه النعمة العظيمة ثم يسأله تعالى اتمام ما قصده من
زيارته تنبيه هذا الشكر يكون باللسان والقلب لا بالسجود واما
قول الجمال الطبري انه يسن له بعد فراغ التحية ان يسجد لله شكرا
فغير مظروف هو لانه ليس بقياس مذهبنا وانما هو مذهب الحنفية
بل قياس مذهبنا حرمة ذلك لان الاصح عندنا خلافا للحليمي انه يحرم التقرب
الى الله بالسجود بلا سبب وشروط سجدة الشكر المذكورة في
المجموع وغيره وان خالف في بعضها بعض المتأخرين لم توجد اذ منها
ان تعاجيه النعمة حيث لا يحتسب وهذه ليست كذلك كما هو ظاهر
لان حصوله في هذا المحل ناشئ عن فعله وسعيه المقتضي لترتب ذلك
الحصول غالبا ان لم يكن دايما فهو حيث يحتسب وليس مثل سجود الصديق
رضي الله عنه عند شكر الفتح اليمامة لتصريحهم بان النصر على العدو مما
يسجد له لانه حيث لا يحتسب اذ تسبيبه فيه وتوقعه له لا يقتضي حصوله
اذ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وكذلك تسببه في حصول الولد لا يقتضي

حصوله وقد حررت ذلك كما في شرح العباب وغيره رد المانوهد بعض
المتاخرين ويلزم الجمال الطبري بسن سجادة الشكر للحاج او المعتمر عند رؤية
الكعبة وكوذلك ولم ينقل ذلك عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه
مع ان مثله تتوفر الدواعي على نقله لو فعل السادسة يسن له بعد ذلك
ان يأتي القبر الكريم كما بعضهم والاولى له ان يأتيه من جهة رجل الصحابة
رضي الله عنهم كما نبه البلقيني في الايمان من جهة راس المكرم انتهى وهو
محتمل ان سلمت له علته هذه ان ذلك ابلغ في الادب والظاهر خلافه فقد مر
عن بعض اكابر اهل البيت ما يدل على ان قصد راس الشريف بالبداءة اولى
وقول ابن عمر السابق من السنة ان يوتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم من العبلة
الآخرة صريح فيما ذكرته فاستفده فان قلت هل يمكن ان توجه تلك
المقالة بان المجيء من جهة رجل الشيخين فيه استشفاع بهما الى الله صلى الله عليه
وسلم وتوسل بهما الى قبول زيارته قلت ليس في مجرد الاتيان من تلك
الجهة الذي الكلام فيه شيء من ذلك على ان في البداءة بالراس المكرم ايثار الاشرف
فالاشرف بالتقديم فكان هذا هو اللحق بالمراعاة من غيره بل والاليق بالادب
فتامل السابعة يسن له اذا اتى القبر المكرم ان يستدبر القبلة ويستقبل
الوجه الشريف وكان لذلك علامات ذكرها الائمة في كتبهم وقد نحمت وبينت
العلائم الان سمارا لمن قصد عمومها بدهب في زحامة عمر او هو امام الوجه

الشريف

ما هو من صحة الرواي الثقة
ام الوجلي

الشريف فمن استقبل ذلك المسمار كان مستقبلا للوجه الشريف تنبيه
ما ذكرناه من ان الافضل استدبار القبلة واستقبال الوجه الشريف هو مذ هبنا
ومذهب جمهور العلماء وقال اخرون الافضل استقبال الكعبة ونقل عن ابي
حنيفة لكن نقل عنه ايضا موافقة الاول وانتصر له المحقق الكمال بن الهمام
فقال ما نقل عن ابي حنيفة انه يستقبل القبلة مردود بما رواه في مسنده عن
ابن عمر انه قال من السنة استقبال القبر المكرم وجعل الظهر للقبلة انتهى
وسبقه لذلك ابن جماعة منا فنقله عن مذهب الحنفية ورد قول الكرماني
منهم بالثاني وتبعه بانه ليس بشيء انتهى ويدل للاول بانا متفقون على
انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره يعلم بزايره وهو صلى الله عليه وسلم لو كان
حيا لم يسمع زائره الا استقباله واستدبار القبلة واذا انفقنا في المدرك
بالمسجد الحرام المستقبل على ان طلبته يستقبلونه ويستدبرون الكعبة
فما بال هذا صلى الله عليه وسلم تتوالى به تلك قطعا وسيأتي قول مالك المنصور
وان كان في غير ما نحن فيه وقد سالم أأستقبل القبلة وادعو ام استقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة
ابيك آدم صلى الله عليه وسلم الى الله يوم القيمة ونقل المطوعي عن السلف
انهم كانوا قبل ادخال الحجرة في المسجد يقفون في الروضة مستقبلين راس
الشريف وصح انهم كانوا يقفون على باب البيت بالموصل اي لتعذر استقبال

يسع

الوجه الشريف حميد ثم لما دخلت جمر از واجه رضي الله عنهن في المسجد
اتسع ما امام الوجه الكريم فوقفوا قد مستقبلين له مستدبرين القبلة وهذا
شاهد صدق لما مر عن الجمهور واذا سن استدبارها في الخطبة لاجل الـ معين
فلاجله صلى الله عليه وسلم اولى واحرى الثامنة سعى له اذا استقبل الوجه
الشريف ان يكون واقفا فذلك افضل من جلوسه كما اقتضاه كلامهم وهو
ظاهر اذ هو للماثور بل والادب ومن ثم رجح بهما كابي موسى الاصفهاني ونقله
عنه النووي في مجموعه وسكت عليه لعله اراد استواءهما في اصل الجواز ثم
رايت كلامهم المجد يوافق ما ذكرته وهو ثم يجلس ان طال القيام به ليكمل
خ الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم والاولى ان يجلس مفترشا او متوركا
اوجاثيا على ركبتيه فان ذلك ابلق بالادب من التربع ونحوه التاسعة
يسن له اذا وقف اوجلس ان ينظر الى الارض اوالى اسفل ما يستقبله
من جدار القبر وان يغض طرفه عما احدث فيه من الزينة وعمن هو واقف
ثم وان يكون في مقام الهيبة والاجلال فارغ القلب من علائق الدنيا
مستحضرا بقلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته وانه حي في
قبره وانه ناظر اليه ومطلع عليه وانه رعا اطلعه الله على ما قاله وما فيه
ومن استحضر ذلك حق الاستحضار تخلى عن الوقوف ثم عن كل تعلق وتخلى
بكل كمال وتخلق كان يقع في نفسه تردد في ان الاولى في حال الزيارة

عنده

قف على هذا التقييد
فانه حسن

في غير

قف على ان الكرماني لم يقل
يضع يمينه على شماله

في غير وقت الدعاء وضع اليمين على الشمال كما في الصلاة او ارسالها الان
الصلاة امتازت عن غيرها بامور انفردت بها وايضا في وظيفة متعلقة
بسائر الاعضاء ففي كل عضو حالة مخصوصة فيها عن غيرها الا ترى ان اليدين
لهما حالات مختلفات عند النية وفي القيام والركوع والاعتدال والسجود
والجلوس واذا علم ان الزيارة ليست مثلها لما ذكر اتجه ان الاولى ارسالها
ثم رايت الكرماني الحنفي قال يضع يمينه على شماله كالصلاة انتهى وقد علمت
وضوح الفرق بينهما فالاوجه الثاني فان قلت تخصيصهم ذلك الوضع
بالقيام فيه ما يدل على ان الادب في كل قيام قلت لا نسلم ذلك الكلية اذ
لا بأس بالادب اللائق بالصلاة غيره على ان الارسال فيها لا باس به
كما قاله الشافعي بل قال الغزالي ذلك الوضع خلاف الاولى ومكروه اي اذا عبث
لا ادب فيه لكن ما قاله مخالف للسنة الصحيحة ولعله رضي الله عنه لم يطلع
عليها ولئن سلم عبث بل لحكم واضحة جليلة منها ان ذلك الوضع يستلزم كون الامساك
محاذيا للقلب فيتذكر به انه لا يمسك كذلك الا الشيء النفيس ثم ينتقل الى
انه الا النفس من القلب فليمسك عن الخواطر التي تطرقه مزيلة لنفاسته وموجبة
لخساسته فذكر بذلك الامساك المحسي الامساك المعنوي الذي هو روح
الصلاة وسرها المقصود منها وعند النظر لهذا اللائق في هذا المقام
ايضا يقوي ما قاله الكرماني فتامله فانه مهم العاشرة اختلف العلماء

في ذلك فانه يوضح تطوف كيف
الى السماء عنده بلا خلاف فما في
سائر الاوقات او غالبها

في وقت الدعاء

هل الاولى القرب من القبر المكرم او البعد عنه وعلى الثاني فهل الاولى البعد عنه
بنحو اربعة اذرع كما في ايضاح النووي او ثلاثة اذرع كما عبر به ابن عبد السلام
والذي في كتب غير واحد من المالكية القرب اولى والمعتمد عندنا ان البعد اولى وقد ذكر
النووي في ايضاحه ان هذا هو الصواب الذي اطبق عليه العلماء كما يبعد
منه لو حضر في حياته صلى الله عليه وسلم انتهى وبه يندفع قول ابن تيمية وتبعه ذلك بعض
زائر البيت منه كقربه منه حيا وحينئذ فيختلف ذلك باختلاف الاشخاص
والاحوال وقول الاحياء بعد بيان موقف الزائر بنحو اربعة اذرع فينبغي
ان يقف بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت تزوره حيا ولا تقرب
من قبره الا ما كنت تقرب منه لو كان حيا انتهى فذكره لغيره
نحو الاربعة اذرع لبيان اقل مراتب البعد وطلب مزيد اظهار الادب
في تلك الحضرة الشريفة يقتضي ان الشخص كلما بعد كان اولى فقول بعضهم
ان البعد باربعة اذرع او ثلاثة انما هو باعتبار ما كان اي من ان الناس
كانوا يصلون لجدار القبر الشريف واما الآن اي وقد جعل عليه مقصورة
بعيدة عنه سعت الناس في الوصول اليه او الى قريب منه فالمتبادر خلف
الشباك الحديد الذي بالمقصورة الدائر حول الحجرة المشرفة فان تمكن
من داخل المقصورة فهو اولى لانه موقف السلف سواء قلنا يبعد بنحو
ثلاثة اذرع او بنحو اربعة اذرع يرد ما ذكرته من ان البعد كلما زاد كان

اولى

اولى لانه الاليق بالادب ولانه الذي دل عليه كلام المذكور الماتن
اذا وقف اوجلس ثم سلم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيقول السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله
السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا حبيب
الله السلام عليك يا نبي الرحمة السلام عليك يا هادي الامة السلام عليك
يا بشير يا نذير يا ظهير يا طاهر السلام عليك يا ماحي يا عاقب يا رؤف
يا رحيم يا حاشر السلام عليك يا رسول الله الى العالمين السلام عليك يا سيد المرسلين السلام
عليك يا شفيع المذنبين السلام عليك يا امي وصفه بقوله وانك لعلى خلق عظيم
وبقوله بالمؤمنين رؤف رحيم السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا خير
الخلائق اجمعين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى آلك
واهل بيتك وازواجك واصحابك اجمعين السلام عليك وعلى سائر الانبياء
والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين جزاك الله يا رسول الله عنا
افضل ما جزا نبيا ورسولا عن امته وصلى الله عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن
ذكرك غافل افضل واكمل واطيب واطهر واذكى والذي ما صلى على احد
من الخلق اجمعين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك عبده
ورسوله وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة
ونصحت الامة وافتتحت الحجة واوضحت المحجة وجاهدت في الله تعالى حق

جاده اللهم اته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
وانك لا تخلف الميعاد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وبارك على
محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته
واهل بيته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
وكما يليق بعظيم شرفه وكمال وصالك عنده وما تحب وترضى له دائما ابدا
بعدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضى نفسك وزنة عرشك افضل
صلاة واتمها واكملها كما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك
وذكره الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلينا معهم ومن عجز عن حفظ
هذا اوصاف وقد عنه اقتصر على بعضه واقله السلام عليك يا رسول الله
صلى الله وسلم عليك وذكر جماعة من العلماء كالشافعية وغيرهم اوصافا
كثيرة غير ما مر واقتصرت على ما مر لان اوصافه صلى الله عليه وسلم لا تنحصر
مع شهرة اكثرها فليذكر ما لا تحضره منها وان طال بها على ما عليه الاكثرون
كما يأتي الثانية عشرة اختلف العلماء هل الاولى التطويل كما ذكر او الايجاز
والاختصار كما ابن عساكر والذي بلغنا عن ابن عمر وغيره من السلف
الاولين الثاني انتهى ومال اليه المحب الطبري حيث قال وان كان الزائر

مامر

مامر التطويل فلا باس الا ان الاتباع اولى من الابتداع واستدل بقول الحليمي
لو لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نطرني لوجدنا فيما نثني عليه ما ذكل
الا لسن عن بلوغ مداه لكن اجتناب منهيه خصوصا بحضرته اولى فليعول
على التوسع في ذلك الى العالم والصلاة والسلام عليه وانت جبريل المنهي
عنه ليس مطلق الاطراء بل اطراء مشابه لاطراء النصارى لعيسى صلى الله على نبينا
وعليه وسلم فمن ادعى الالوهية ونحوها والاولى ما قاله النووي وغيره تبعا
لاكثر العلماء من التطويل نعم هنا تفصيل لا بد منه فنقول والله اعلم القلب
ما دام حاضرا مستحضرا لما من الهيبة والاجلال صادق الاعتماد والذلة
والانكسار فالتطويل اولى ومتى فقد ذلك فالاسراع اولى الثالثة عشرة
ينبغي لمن اراد ان يصلي احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول
السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان او فلان بن فلان يسلم عليك
يا رسول الله او نحو هذا من العبارات فان قلت يشكل على ما صرحتم به
هذا قولهم لو امرنا ان نخبر بالسلام لم على غيره وجب عليه ايلم ان لم
يصرح بعدم القبول كما هو ظاهر ان يسلم عليه من وجب على المسلم عليه
الرد بلسانه فورا كما لو كان المسلم حاضرا وهو صلى الله عليه وسلم حي في قبره
فلم لم يجب على من سلم عليه ان يسلم عليه نظير ما تقرر في الحي قلت
يفرق بينهما بان القصد بالسلام ابتداء ورد انما هو احياء التواصل وعدم التقا

فوقف على وجوب رد السلام
عن الغير لمن اوصاه به
بالشرط المذكور ووجوب
رده
طع

الذي يغلب وقوعه من الاحياء حينئذ فارسال السلام للغائب القصد به
مواصلته وعدم مقاطعته واذا كان هذا هو المقصد به كان تركه مح
تحمله تسببا او وسيلة الى المقاطعة المحرمة اي مرشانه ذلك وللوسائل حكم
المقاصد فالجزم بتحريم ترك ابلاغ السلام واما ارسال السلام اليه صلى الله
عليه وسلم فالقصد به الامتداد منه وعود البركة على المسلم فتركه ليس فيه الا عدم
اكتساب فضيلة للغير فلم يكن لتحريمه سبب يقتضيه فالجزم ذلك التبليغ
سنة لا واجب فان قلت صرحوا بان تفويت الفضائل على الغير حرام
كازالة دم الشهيد قلت هذا اشتباه اذ فرق واضح بين عدم اكتساب
الفضيلة للغير وتفويت الفضيلة الحاصلة عن الغير فمن ثم حرم دون التفويت
ولم يحرم ترك ذلك الاكتساب فافهم الواجة عشر ليس لم بل يتاكد عليم
اذا فرغ المسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتاخر الى صوب يمينه
قد ذراع للسلام على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وكرم وجهه لان راسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخليفته وثانيه في الغار ومن لولاه لما عبد الله بعد محمد صلى الله
عليه وسلم جزاك الله عن امة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ورضي عنك
وارضاك ثم يتاخر الى صوب يمينه قد ذراع للسلام على عمر رضي الله
عنه لان راسه عند منكب ابي بكر رضي الله عنه فيقول السلام عليك يا عمر

وجوب ظ

نقوش الله على الكاذب وصلى الله وسلم

الذي

الذي اعز الله تعالى به الاسلام جزاك الله تعالى عن امة نبيه صلى الله عليه
وسلم خيرا ورضي الله تعالى عنك وارضاك وهذه صورة القبور المكرمة
على الاصح المذكور وعليه الجمهور

وبهذا الوضع صوابه
العكس كما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى فاذا اردت
معرفة ذلك فاعتبره
معكوسا فانه
غلط من الكاتب

عمر الفاروق رضي الله عنه

ابو بكر الصديق رضي الله عنه

النبي صلى الله عليه وسلم

ويعرف ويعلم على هذه الكيفية لانها المطابقة للواقع عند توجه
الزائر اليهم كما عند النظر الآن الى صورهم وقيل صفتها على غير هذه
الكيفية وذكر لذلك المورخون كيفيات كثيرة اعرضت عنها لطولها
وعدم الاحتياج اليها بالنسبة لمن يريد الوقوف على اصح الاقوال
ومما يدل لذلك الاصح ما صح عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت يا ام اكشفي
لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي عن ثلاثة
قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما وابا بكر راسه بين كتفي النبي صلى الله
عليه وسلم وعمر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم اي تقريبا لانه اذا نزل
لكتفي الصديق والصديق راسه عند منكبه صلى الله عليه وسلم كان لعمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مر قبر الرجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر من افراد كل من الشيخين
رضي الله عنهما بالسلام هو ما درج عليه ايمتنا فهو الاولى والافضل وقال
بعض المالكية يقول السلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى آخره ولا شك ان هذا مفضول ولو قيل انه يعد السلام على كل منهما قبل وصوله
الى امام الوجه الشريف يتوجه اليهما مستشفعا بهما اليه صلى الله عليه وسلم ليقبله
ويشفع له كان متجها وان لم ار من ذكر ذلك الا ان عزة حضرته اقتضى قصور
اكثر الناس عن الاستمداد منها الا بواسطة صدق ولا واسطة اليهما اعظم
منهما رضي الله عنهما فكان التمسك بهما اقرب الى الحصول المقصود

ثم اذا فرغ من السلام على الشيخين رضي الله عنهما ان يرجع الى موقفه
الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوسل به في حق نفسه
ويستشفع به الى ربه سبحانه وتعالى قال اصحابنا وغيرهم من اهل المناسك
من جميع المذاهب ومن احسن ما يقول ما جاء عن محمد العتبي روى عن ابن عيينة
وعده بعضهم في مشايخ الشافعي رضي الله عنه قال كنت جالسا عند قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله صلى الله
عليك وسلم سمعت الله يقول وفي رواية يا خير الرسل ان الله انزل عليك كتابا
صادقا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا من ذنبي

مستشفعا

ستشفعا بك الى ربي وفي رواية واني جئتك مستغفرا ربك من ذنوبي ثم
بكى وانشا يقول

يا خير من دفنت في القاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء القبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
قال ثم استغفر وانصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله تعالى قد غفر له فخرجت
فلحقته فاخبرته وروى بعض الحفاظ عن ابي سعيد السمعاني انه روي عن
علي كرم الله وجهه انهم بعد دفنه صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام جاءهم
اعرابي فرمى نفسه على القبر وحثى من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت
فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وما وعينا عنك وكان فيما انزل
عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي
فنودي من القبر انه قد غفر لك وجاء ذلك عن علي ايضا من طريق اخرى
ويوخذ من ذلك انه ينبغي لكل من يجدد التوبة ان يجدد الوقوف في ذلك الموقف ويسال الله تعالى
ان يجعلها توبة نصوحا ويستشفع به صلى الله عليه وسلم الى ربه في قبولها
ويكثر الاستغفار والتضرع بعد تلاوة هذه الآية ويقول نحن وفدك
يا رسول الله وزوارك جيرانك لقضاء حقك والتبرك بزيارتك والا

ستشفاع

بك مما اثقل ظهورنا وظلم قلوبنا فليس لنا شفيع غيرك نؤمله ولا رجاء غير
بابك نضرع فاستغفر واشفع لنا الى ربك واسالك ان تمن علينا بما ير
طلباتنا وبحشرنا في زمرة عباده الصالحين والعلماء العاملين وجاء
عن الاصمعي انه راى اعرابيا وقف على القبر الكريم فقال اللهم ان هذا
حبيبك وانا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي رجيبك وفاز
عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك
وهلك عبدك وانت اكرم من ان تغضب حبيبك وترضي عدوك
وتهلك عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا اتوا قبر ميتهم سيدا اعتقوا
على قبره وان هذا سيد العالمين اعتقني على قبره قال الاصمعي فقلت له
يا اخا العرب ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السوال
السادس عشر ينبغي له اذا فرغ من الدعاء لنفسه ووالديه ومشايخه
ومن اوصاه بخيري الدنيا والاخرة امام الوجه الشريف ان يتقدم الى
راس القبر المكرم وعلامة جهة الراس الشريف الآن صندوق مصفح
بالفضة باصل الاسطوانة اللاصقة بجانب القبر الشريف عند
نهاية الصفحة الغربية منه مما يلي القبلة في صف اسطوان السرير
واسطوان العمود الآتي بيانهما فيقف بين القبر والاسطوانة
التي هي علم على جهة الراس الشريف فيجعلها عن يساره وتكون الاسطوانة

المقابلة

المقابلة لها الملاصقة المقصورة المستديرة بالجدران الشريفة على
يمينه ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده بما بلغ ما يمكنه ثم يصلي
ويسلم على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه بما اهمه وبما احب من
خيري الدنيا والآخرة وكذلك لوالديه واولاده واقاربه واحبابه
ومن اوصاه وسائر المسلمين ثم يصلي ويسلم على صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو كذلك ثم يصلي ويسلم على صلى الله عليه وسلم ويختم تنبيه
اول انكر العز بن جماعة هذا الموقف كالعود بعد السلام على الشيخين
الى موقفه الاول بحجابان واحدا منهما يرد على الصحابة والتابعين
ورد بان الدعا هناك والتوسل فيه صلى الله عليه وسلم له اصل عند السلف
والذي لم يفعل الا هو هذا الترتيب المخصوص وحكمة ان في تاخر الدعاء
والتوسل عن السلام على الشيخين حصول الجمع بين موقفي السلف
الذي كان قبل ادخال الحجرة في المسجد اذ لم يكن الاستقبال يتاتى
لهم فانه جاء انهم كانوا يقفون في جهة الراس الشريف وبين موقفهم
الثاني الذي كان بعد ذلك وهو حين لا ندصلى الله عليه وسلم لما فرغ
من دفن ابنه ابرهيم قال عند راسه السلام عليكم وهو ظاهر في ان
السلام من جهة الراس تنبيه ثان ما ذكرناه من الاستقبال هنا
في حالة الدعاء هو مذهبنا ومذهب جمهور العلماء وعليه بعض المتا لكيد

مع كون مالك رضي الله عنه خالفه في ذلك فراي ان الاولى ان يكون
في حال الدعاء ايضا مستقبلا للوجه الشريف وقد سأله الخليفة
المنصور فقال له يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك رضي الله عنه ولم تصرف
وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه الصلاة والسلام
الى الله يوم القيامة بل استقبله واستشفع به يشفعه الله تعالى
قال تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وانكار ابن تيمية
لهذه الحكاية عن مالك حتى لا ترد عليه انكاره التوسل والتشفع
به صلى الله عليه وسلم من خرافاته وتهوره كيف وقد جاءت عند
بالسند الصحيح الذي لا مطعن فيه ومالك قول انه لا يقف امام
الوجه الشريف للدعاء بل للسلام فقط وجمع بين قوليه بان الاول
فيمن يعرف اداب الدعاء وشروطه وحظوظه والثاني في الجاهل
بذلك لانه يخشى منه ان يأتي في حضرته المعظمة بما لا ينبغي

خاتمة في فوائد تتعلق بما مر لا بأس بذكرها للتحفظ وتستفاد اولاها
مما ورد السلام على صلى الله عليه وسلم عند قبره الشريف عن ابن عمر وغيره
من السلف بل كاد ان يجب اللغوي السلام على صلى الله عليه وسلم عند
قبره افضل من الصلاة عليه اي للاخبار السابقة في الفصل الثاني

سقط السلام عليه عند قبره افضل من الصلاة عليه

وفي

ومنها ما من احد يسلم علي عند قبري الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه
السلام انتهى ويعارضه ان تعالى يصلي هو وملائكته على المصلي بدل
الصلاة الواحد عشرا ومايه على الرواية السابقة وصلاة الله افضل
من رده صلى الله عليه وسلم على انه من انه صلى الله عليه وسلم يرد الصلاة عليه
كالسلام فالاولى ان توجه افضلية السلام بانه شعار اللقاء والتحية
وحينئذ يختص افضليته بحالة اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم سلام
اللقاء الصلاة بعده او في اثر استمرار السلام وان كان باقيا في مقام الزيارة
ويدل لذلك صنيع العلماء فانهم لما ذكروا ان الزائر يبدأ بالسلام
ذكروا انه يختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثانيا ما اخرج البيهقي عن
فديك قال سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلى ان الله وملائكته الاية ثم قال صلى الله عليك
يا محمد وفي رواية صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك
صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة ولا دليل فيه لجواز
ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فقد صرح ابن تيمية بحرمة ذلك وظاهره
انه لا فرق بين ان يتقدم تعظيم له وان لا وهو ظاهر خلافا لمن بحث
تخصيصه بالثاني وذلك لما في النداء بالاسم وان تقدم تعظيم كما
هو جلي من ترك التعظيم اذ مثله يقع من بعضنا البعض وما تقدمه

قوله على حرمة نداء صلى الله عليه وسلم باسمه وان تقدم تعظيم

زيارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا نظر اليه لانقضائه وقد قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا فلا ليسا واما ينادي بنحو يا نبي الله يا رسول الله
فمقول الزين المراغي الاولى لمن عمل بالاثر ان يقول يا رسول الله وهم
بل الصواب ان ذلك واجب لا اولى وظاهر قول شيخ الاسلام والحفاظ
في فتح الباري انه صلى الله عليه وسلم وان كان ذا اسما وكنى فلا ينبغي
ان ينادي بشيء منها ان الكنية كالاسم فيحرم النداء بها ايضا ويؤيده قول
الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما كانوا يقولون يا محمد يا ابا القاسم
فنهاهم الله عز وجل اعظاما لنبيه صلى الله عليه وسلم فقال قولوا يا نبي
الله يا رسول الله وهكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وقال مقاتل
لا تسموه اذا دعوتموه بينكم ولا تقولوا يا ابن عبد الله ولكن شرفوه وقولوا
يا رسول الله يا نبي الله وقال قتادة امر الله تعالى ان يهاب نبيه
صلى الله عليه وسلم وان يجل ويعظم وان يسود وقال مالك عن زيد
ابن اسلم امرهم ان يشرفوه فهذه الآثار كلها دالة على ان الكنية كالاسم
مما ذكر ولا يعارض ذلك الحديث الصحيح الآتي في دعاء الحاجة يا محمد اني
متوجه بك الى ربي لانه صلى الله عليه وسلم صاحب الحق فله ان يتصرف فيه
كيف شاء ولا يقاس به غيره وتعليم بعض الصحابة ذلك لغيره يحتمل انه ذهب
له او انه رأى ان الفاظ الدعوات والاذكار يقتصر فيها على الوارد

قوله الا انه ... بالكنية ايضا

قوله على رجله ... الدعاء

ثالثها

اكبره افراد الصلاة عن السلام وعكسه كما نقله النووي عن العلماء
لورود الامر بها في الآية واعترض بما اجبت عنه في كتابي الدر المنضود
وما ورد في فضل السلام عليه صلى الله عليه وسلم حديث الشجرة السابق
وحديث لما كانت ليلة بعثت ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك
يا رسول الله وحديث اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث
وفي لفظ ان بمكة حجرا كان يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه اذا مررت
عليه وفيه ايضا اني لاشتهر على امتي في السنة الخلق عن السلف انه الحجر البارز
الآن بزقاق الرفيق لانه كان على عهد صلى الله عليه وسلم كيف يتوضأ فتوضأ
ثم صلى ركعتين ثم انصرف فلم ير على حجر ولا مدر الا وهو يسلم عليه يقول
سلام عليك يا رسول الله اختلفوا في معنى الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه
وسلم على اقوال بينت حاصلها وما فيها في الدر والحاصل ان الصلاة من
الله هي الرحمة المقرونة بالتعظيم ومن الملائكة والآدميين سؤال ذلك
وطلبه له صلى الله عليه وسلم والسلام هو السلامة من الذم والنقايص
ففي اللهم سلم عليه اللهم اكتب له في دعوته وامته وذكره السلامة
من كل نقص فتزداد دعوته على ممر الايام علوا وامته تكاثرا وذكره
ارتفاعا وعدي بعلى لان المعنى قضاء الله بذلك عليك وقضاؤه تعالى
انما ينفذ في العبد من اجل ملكه وسلطانه الذي عليه فلا فائدة على ذلك كانت

قوله عن السلام ... عليه

قوله على رجله ... عليه

قوله على بعض الصلاة والسلام ... عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابلغ من ذلك [illegible] قدم السلام على الصلاة هنا وفي التشهد في
الصلاة عكس الاية لان الغرض المقصود منها التعليم او الاتيان بالمأمور
وذلك يبدا فيه بالاهم الاحق بالمعرفة والفعل وهو الصلاة لانها لعلو
مقامها اختصت فيها بالله وملايكته ولانها تستلزم السلام بمعنى
التحية والدعا بالسلام بخلاف السلام فان من معانيه ما لا يتاتى في
حق الله تعالى وملايكته وهو الاذعان والانقياد وحينئذ فهو لا يستلزم
الصلاة فكان دونها في الرتبة ومبني الصلاة ذات الاركان والزيارة
على ان يبدا فيها بالتحية كهي في حال الحياة ومبني الصلاة ذات الاركان
بل والزيارة ايضا على ان تنتهي فيها من الادنى الى الاعلى في كل مقام مرتقيا ما فيها
كما بينتم بالسبة الصلاة في الدور واما بالسبة للزيارة فبينا ان الزايرة
طالب ومستمد ومتوسل وكل من هو كذلك انما يناسبه التدرج في الاسباب
الموصلة له الى ذلك بان ينتقل من سبب ادنى الى ارفع منه وهكذا حتى يحصل
له مطلوبه ويتم له مرغوبه [illegible] الصلاة منا على غير الانبيا
والملايكة استقلالا خلاف الاولى لقول ابن عباس رضي الله عنهما
لا تنبغي الصلاة من احد على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم وبه رواية
عنه لا تصلح وما جاء عن عمر بن عبد العزيز رضي الله سند حسن او صحيح
انه كتب لعامله ان ناسا من القصاص قد احدثوا في الصلاة على اخلافهم

وامرايهم

وامرايهم عند صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاء كتابي
فمرهم ان تكون صلاتهم على النبيين خاصة ودعاهم للمسلمين عامة
ويدعوا ما سوى ذلك وقيل يجوز مطلقا بلا كراهة ونقل عن اكثر
العلماء لما صح ان صلى الله عليه وسلم صلى على جماعة من اصحابه رضي الله
عنهم ورد بان هذا من تبرع صاحب الحق به فلا يقاس به غيره لا سيما
والصلاة على غير الانبياء والملايكة استقلالا لم تكن من الامر المعروف
وانما ابتدعت واحدثت في دولة بني هاشم ولا عبرة بذلك اذ لفظ
الصلاة صار شعار الانبياء ولتوقيرهم وتعظيمهم فلا تقال لغيرهم
استقلالا وان صح معناه وايضا فهو قد صار من شعار المبتدعة وقد
نهينا عن شعارهم وقيل لا يجوز الا على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
وقيل يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا والسلام كالصلاة فيما ذكر الا ان
كان تحية لحاضر او لحي غايب [illegible] ما ذكرته فيما مضى اخر الحادية
عشر من كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هو ما جمعت فيه من الكيفيات
الواردة جميعها بل وبين كيفيات اخر استنبطها جماعة وزعم كل منهم
ان كيفيته افضل الكيفيات لجمعها الوارد وقد بينت في الدرة ان تلك الكيفية
جمعت ذلك كله وزادت عليه بزيادات كثيرة بليغة فعليك بالاكثار
منها امتثالا للوجه الشريف بل ومطلقا لانك حينئذ تكون آتيا بجميع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكيفيات الواردة في صلاة التشهد وزيادات وسيل الغزالي عن معنى
صلاتنا عليه وصلاة الله اي عشرا او مائة على من صلى عليه واحدة
وعن معنى استدعائه عز اسمه الصلاة منهم على ايتاح بذلك
باحاصل مع الزيادة على معنى صلاة الله على نبيه
والمصلين عليه افاضة انواع الكرامات ولطائف المنح وسوابغ
المنن والكرم عليه بحسب ما يليق به وعليهم بحسب ما يليق بهم
صلاتنا وصلاة الملائكة عليه فمعناها السؤال والابتهال
في طلب تلك الكرامات والرغبة في افاضتها عليه واستدعاؤه
الصلاة عز اسمه فلئلا تدا ور ان الادعية موتورة في
استدرار فضل الله تعالى ونعمته لا سيما في الجمع الكثير فان اللهم اذا اجتمعت
مع تخليتها عن النفس والهوى الحدث مع روحانية ملائكة لا يكاد
لما بينها من المناسبة التامة تخلى عن كدورات الشهوات ومن
ثم قل ما يخطئ دعاء الجمع الذين هم كذلك ولذا طلب منه الاستسقاء
وغيره ارتياحه صلى الله عليه وسلم لذلك كما قال اني اباهي
بكم الامم كما يرتاح العالم في حياته بتلامذته الذين تم به فلاحهم
ورشادهم وصدقت منهم محبته واجلاله على ذلك
على الامة بتحريضهم على القربة بل القربات الكثيرة التي يجمعها الصلاة

على

على كتجديد الايمان بالله تعالى ثم برسوله ثم بتعظيمه ثم بالعناية
بطلب الكرامات له ثم باليوم الآخر لانه محل اكتناز تلك الكرامات ثم يذكر
اله واصحابه وعند ذكر الصالحين تتنزل الرحمة ثم بتعظيم الله ثم بنبيه
نسبته اليهم باظهار المودة لهم ولهم ثم بالابتهال والتضرع في الدعاء
ثم بالاعتراف بان الامر كله اليه وان النبي صلى الله عليه وسلم وان جل قدره
ولم يصل احد لرتبته عبد محتاج الى فضله ورحمته ثم اللهم
كلما كثرا استعمالها في الدعاء وهو يعني بالله فالميم عوض عن ياء وزنها
لا يجمع بينهما الا نادرا ولا يقال اللهم غفور بل اغفر عن النضر
ابن شميل نزع الها فقد سال الله بجميع اسمائه علم منقول من اهم مفعول
المضعف لما كثرت خصاله المحمودة وقد كثرت محامده صلى الله عليه
وسلم حتى صار صاحب المقام المحمود الذي يغبطه فيه ويحمده عليه الاولون
والآخرون فجمعت له معاني الحمد وانواعه وجعل لواءه لواء الحمد
وهو اللواء الجامع الذي دخل تحته آدم وغيره ومما يدل على اعظم
موقع الحمد انه تعالى يلهم نبيه حين يخر ساجدا تحت العرش بعد
ان افرغ اليه اهل الموقف ليشفعهم في فصل القضاء حتى يستريحوا
مما اعتراهم من الزحمة والعرق الذي كاد ان يزهق نفوسهم
فيفتح الله تعالى عليه بمحامد لم يعلمها قبل ذلك ثم يقول له ارفع راسك

وسلم قط وقيل يسمع كل واشفع تشفع ولم يسم باحد قبله ولا بعده
لكل ما شاع قبيل ولا دليل ان نبيا يبعث اسمه محمد سمي قوم من العرب ابناءهم
بذلك رجاء ان يكون هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته وعدتهم خمسة عشر
على الاصح والاسحي بنبذ اللام وهو لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كانه على اصل
ولادة امه او مثلها اذ الغالب في النساء عدم الكتابة وقيل نبذ لام
العرب وهي جملة لخلقه منها ونشئ بها وقيل غير ذلك وكان عدم الكتابة
معجزة له صلى الله عليه وسلم مع ما اوتيه من العلوم التي لا حد لها ولا غاية
ووقوع الكتابة منه في قصة الحديبية على الخلاف فيه معجزة ايضا
وان لم تكن حديجة سودة فعائشة فحفصة فزينب بنت
خزيمة الهلالية فام سلمة فزينب بنت جحش فجويرية بنت الحارث
المصطلقية فريحانة من بني النضير اخوة قريظة فام حبيبة من بني
صفية الاسرائيلية فميمونة الهلالية فهؤلاء اثنتا عشرة جملة من دخل
بهن وعقد على اسبع ولم يدخل بهن وجاء في رواية من روايات الصلاة
كما مر وصفهن باسهات المؤمنين فيخرج من لم يدخل بها منهن لان المقيد
يقضي بها على المطلق والذرية بضم المعجمة وقد تكسر نسل الانسان
من ذكر او انثى وقد يخص بالنساء والاطفال وسمي ذراري المشركين
من الذرء وهو الخلق سقطت همزته لكثرة الاستعمال وقيل من ذر

فرق

فرق وقيل من الذر وهو النمل الصغير لانهم خلقوا اولا مثله وعليها فلا
همز فيه ويدخل فيهم اولاد البنات الا عند ابي حنيفة وروايه عن احمد
ومحل الخلاف في غير اولاد الزهراء رضي الله عنها وعنهم لاجماعهم على دخولهم
في ذرية صلى الله عليه وسلم بخصوصية لهم واصله اهل او اول ولا
يضاف الا الى معظم كخرجلة القرآن آل الله وانما قيل آل فرعون لتصور
بصورة العظام، ويضاف الضمير الغير العاقل ويدخل المضاف اليه
في حكم كقوله صلى الله عليه وسلم للحسن رضي الله عنه انا آل محمد لا تحل لنا
الصدقة لا بقرينة كما لو ذكرا معا تظير الفقير والمسكين والمراد
بهم هنا عند الشافعي والجمهور من حرمت عليهم الزكاة وهم موسوا
بني هاشم والمطلب وقيل ازواجه وذريته ورد بالجمع بين الثلاثة
في رواية فدل على التغاير وقيل ذريته فاطمة خاصة وقيل ذريته
علي والعباس وجعفر وعقيل وحمزة وبالغ بعضهم في الانتصار لهذا
وقيل جميع قريش وقيل جميع امته الاجابة ومال اليه مالك واختاره
الازهري وبعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم لكن قيده الفا
ضي حسين وغيره بالاتقياء منهم وضعف بان المراد بالصلاة عليهم الرحمة
المطلقة وهي تعم غير الاتقياء ايضا وخبر آل محمد كل تقي سنده واه جدا
وجاء عن جابر مرفوعا سند ضعيف والصلاة على الاصحاب معهم في

قوله على تضعيف القول بالاتقياء وان المراد امة الاجابة وان الاصحاب افضل من الآل بقيدة المذكور

عز تشهد الصلاة سنة بقياس الاولى لانهم افضل من الآل عز الصحابة فقول
ابن عبد السلام الاولى الاقتصار على الوارد ضعيف وبين الآل والازواج
عموم وخصوص من وجه وبين الذرية والآل عموم مطلق النعو
وزيادة الخير والكرامة وقيل التطهير من العيب وقيل دوام ذلك ومنه بركة
الماء لدوامها ففي بارك لمحمد اعطه الخير اوفاه وادم ذكره وشريعته
وكثر اتباعه وعرفهم من بمنه وكرامته ان تشفعه فيهم وتحلهم دار رضوانك
وعلى آله اعطهم من الخير ما يليق بهم وادم لهم ذلك وابرهيم صلى الله
عليه وسلم هو ابن آزر كما نطق به القرآن او آزر عمه على ما اجمع عليه اهل
الكتابين والعم يسمى ابا والذرية من اسماعيل واسحق اي المومنون
منهم والعالمون جمع عالم وهو ما سوي الله عز الاصح ولا واحد له وجمع
لاختلاف اصنافه بالواو والياء والنون تغليبا للعقلاء لشرفهم وانثاره
بقوله في العالمين الى اشتهار الصلاة والبركة على ابرهيم والد فيهم وانثاره
شرف وتعظيم وان المطلوب لنبينا صلى الله عليه وسلم صلاة وبركة
يشبهان دينك في ذكر والمجيد اما بمعنى محمود لجمعه لكل صفات الحمد او
حامد لافعال عباده والمجد بمعنى ماجد اي كريم وختم بهما لانهما كالتعليل
والدليل لما قبلهما اذ معناهما انه تعالى فاعل ما يستوجب به الحمد والنعو المتزايد
الى لا يحد ولا يحصى كرم بغايات الاحسان وكثرة الجميع عباده فناسب

لم

قف على معنى وبارك على محمد

لم المطلوب قبلهما مطلب ثنا الله على نبينا وتكريم بزيادة تقريبه وسبب
اتيانا بابرهيم والد ان اسم يجمع من الرحمة والبركة اللهم رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت انه افضل الانبياء بعد نبينا او مكافاة لدعائه لهذه
الامة بقوله وابعث فيهم رسولا منهم الآية ووجه التشبيه مع ما عرف
من ان المشبه دون المشبه به ومحمدا افضل من ابرهيم والد اختلفوا فيه على
اوجه كثيرة بينتها مع ما فيها في الدر وراجحها خلافا لمن نازع فيه قول
الشافعي ان التشبيه راجع لآل محمد فقط وان التشبيه قد يكون بالادون
لنكتة كشهرته او اظهار فضله وتوجه باب الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر اذ لم
تبق امة الا عرفت ابرهيم ونبوته ويوده جبر سلم اذ فيه ذكر في العالمين
بعد ابرهيم والد دون نبينا والد او المراد تشبيه الاصل بالاصل او المجموع
بالمجموع وزيادة الترحم بدعة وان ورد ذلك في احاديث لانها كلها او ا
جدا اذ لا يخلو سندها عن كذاب او متهم بالكذب وزيادة سيدنا قبل
محمد لا باس بها بل في الادب وفي الصلاة كما بينتم وافتا ابن تيمية
بتركها اطال بعض الشافعية والحنفية في رده وتزييفه تاسعها
صح في الاحاديث في سال الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة وفي
رواية وجبت اي بالوعد الصادق الذي لا يخلف له وفي رواية
عليه فحلت بمعنى نزلت وفي رواية الشفاعة يوم القيامة وفيه لبشري

قف على وجه التشبيه بابراهيم

قف على ان زيادة الترحم بدعة وزيادة سيدنا قبل محمد في الادب

هيئة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عظيم بالموت على الاسلام اذ لا تجب الشفاعة الا لمن هو كذلك وشفاعته
صلى الله عليه وسلم لا تختص بالمذنبين بل قد تكون برفع الدرجات وغيرها من
الكرامات الخاصة كالايواء في ظل العرش وعدم الحساب وسرعة دخول
الجنة فما قيل الوسيلة يخص بذلك او بعضه قيل يشترط ان يقولها مخلصا
لا بقصد الثواب ورد بانه تحكم غير مرضي ولو اخرج الغافل اللاهي لكان
اشبه ويأتي جميع ذلك في الخبر السابق من زار قبري وجبت له شفاعتي وبما
تقرر من ان شفاعته صلى الله عليه وسلم لا تختص بالمذنبين رد واضح لمن زعم
انه يكره ان يسأل الله تعالى ان يرزقه شفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم
زاعما انها لا تكون الا للمذنبين وقد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف
الصالح رضي الله عنهم اياها ورغبتهم فيها على ان من شأن كل عاقل ان
يعتقد انه مذنب هالك ان لم يتداركه الله بعفوه وان كثر عمله ويلزم
هذا القايل ان لا يدعو بمغفرة ولا رحمة لانها على زعمه لا يكونان الا للمذنبين
وهو خلاف المعروف من دعاء السلف والخلف وفايدة طلب الوسيلة مع رجاء
لها او رجاءه لا يخيب اعلاما بان الله تعالى لا يحب على احد من خلقه شيء وان له
ان يفعل من شاء وان جلت مرتبته ما شاء ففي ذلك عظيم اظهار تواضعه
وخوف المقتضي لمزيد رقيه وعلو مقامه ان فيه فايدة عليه صلى الله عليه
وسلم وعلينا خلافا لمن حصر الفايدة في الثاني تتمة الشفاعات

قوله على ما فيها فانه نفسي جدا

قوله رد قول بعضهم يكره ان يسأل الله ان يرزقه شفاعة نبيه عليه السلام

قوله على فايدة طلب الوسيلة

قوله وفايدة

الاخروية

قوله على ان الشفاعات الاخروية خمسة انواع

الاخروية خمسة انواع كلها ثابتة لنبينا صلى الله عليه وسلم وبعضها يختص
به دون غيره وما شورك فيه يكون هو المقدم على غيره فالشفاعات كلها
راجعة الى شفاعته وهو صاحب الشفاعة على الاطلاق فقوله وجبت
لشفاعتي يصح ان يكون اشارة الى النوع المختص به والى العموم والى الجنس
لشبه ذلك كله اليه اذ الذي في الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم يكون في ذلك
اليوم امام النبيين وصاحب شفاعتهم فكل ما يقع من شفاعتهم ينسب
اليه بذلك فلا خروج لشيء عن شفاعته لا من انواع الشفاعة ولا من الاشخاص
المشفوع فيهم من ملته ومن غير ملته لانه اذا كان صاحب شفاعة الانبياء
والكل تحت لوائه فكل من شفعوا فيه فبسببه صلى الله عليه وسلم فتقدمهم
للشفاعة واجابة شفاعتهم انما هو اجابة له صلى الله عليه وسلم فكل من
تقع شفاعتهم من النبيين فيه داخل تحت شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم
ومن شفع فيه المؤمنون كذلك بطريق الاولى فهو صلى الله عليه وسلم شفيع
الشفعاء لا خروج شفاعته عن حيطة شفاعته وانما الشفعاء نوابه
في الحقيقة وقد تميز عن جميعهم صلى الله عليه وسلم بشفاعات ليظهر بها
في ذلك سوده الاعظم على الكل والوسيلة اعلى درجة في الجنة
كما قاله صلى الله عليه وسلم واصلها لغة ما يتقرب به وفي كتاب شعب الايمان
للخليل القصري ذكر في تفسير الوسيلة التي اختص بها صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انما التوسل وان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك
بغير تمثيل لا يصل الى الحضرة الا بواسطة صلى الله عليه وسلم قال الامام السبكي
بعد ذكره ذلك واذا كان كذلك فالشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة
اعلا بل كون خاصة به صلى الله عليه وسلم لا يشركه فيها غيره والمقام المحمود هو
الشفاعة العظمى في فصل القضاء حين فزع الاولون والاخرون ومزعم فسر في
احاديث بالشفاعة وعليه اجماع المفسرين كما قاله الواحدي وقيل شهادته
لامته وعليهم وقيل اعطاؤه لواء الحمد يوم القيمة وقيل هو ان يجلسه الله
تعالى على العرش وفي صحيح ابن حبان يبعث الله الناس فيكسوني ربي حلة
خضراء فاقول بما شاء الله ان اقول اي من الحمد والثناء فذلك المقام المحمود
والاول هو الاظهر لما هو ظاهر ان هذه الكسوة علامة له على الاذن في الشفاعة
العظمى ولك القائل عياض والذي يستخرج من جملة الاحاديث ان مقامه المحمود
هو كون آدم ومن دونه تحت لوائه يوم القيامة من اول عرصاتها الى دخول
الجنة واخراج من يخرج من النار فاول مقاماته اجابته للمنادي وتحميده ربه
وثناؤه عليه ثم الشفاعة في راحة العرض وكرب المحشر وهذا مقامه
الذي يحمده فيه الاولون والاخرون ثم شفاعته لمن لا حساب عليه في امته
ثم لمن يخرج من النار حتى لا يبقى فيها من في قلبه مثقال ذرة من ايمان ثم تفضل
الله باخراج من قال لا اله الا الله ومن لم يشرك بالله شيئا ولا يبقى في النار الا الخلدون

وهذا

وهذا اخر عرصات القيامة وما قبل الحشر وهو في جميعها له المقام المحمود بيده
لواء الحمد عليه ما ينبغي له بل يتأكد عليه اكثر بقية المساجد لان ارفع
صوته بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ثبت ان المنصور ناظر اما لك
فيه فقال له يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوما
فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح قوما فقال ان الذين
يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات الاية وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لذلك المنصور
فانظر هذا الادب العظيم من مالك رضي الله عنهم وفي البخاري عن عمر رضي الله
عنه انه قال لرجلين من اهل الطائف لو كنتما من اهل البلد لاوجعتكما ترفعان
اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ينبغي له
الا كثار من الصلاة والسلام عليه وسلم وايثار ذلك على سائر الاذكار ما دام
هناك وقد ابن عساكر ولحرص على المبيت في المسجد والوصلة
واحد يحييها بالذكر والدعاء وقراءة القرآن والتضرع الى الله تعالى واكثر
والشكر له على ما اعطاه وان امكنه ان لا يفارق المسجد دايما الا
لضرورة او مصلحة راجحة فليغتنم ذلك فان فيه من الخيرات ما لا يحصى
ومن المواهب والمنح ما لا يستقصى من خرافات ابن تيمية
التي لم يقلها عالم قبله وصار بها بين اهل الاسلام مثله انه انكر الاستغا

قض على ما قاله الامام مالك للمنصور

قض على انه ما دام بالمدينة يؤثر الصلاة عليه على سائر الاذكار

قض على انه يخرج من المسجد ولو ليلة

قض على شيء من خرافات ابن تيمية وانكاره للاستغاثة والتوسل به صلى الله عليه وسلم والرد عليه

والتوسل به صلى الله عليه وسلم وليس كما افترى بل التوسل به صلى الله عليه وسلم حسن في كل حال قبل خلقه وبعده في الدنيا والاخرة كما يدل لطلب التوسل به صلى الله عليه وسلم قبل خلقه وان ذلك هو سيرة السلف الصالح الانبياء والاولياء وغيرهم ما اخرجه الحاكم وصححه فقول ابن تيمية ليس له اصل مما افترآه الله

في على حديث ادم لما اقترف الخطيئة الخ وحديث لولاك لما خلقت الافلاك

صلى الله عليه وسلم قال لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا غفرت لي فقال الله يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب انك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على قوايم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال له الله صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي اذ سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك

في على المراد بقوله لحق محمد

والمراد بحقه رتبته ومنزلته والحق الذي جعله الله له على الخلق او الحق الذي جعله الله بفضله له عليه كما في الحديث الصحيح قال فما حق العباد على الله الواجب اذ لا يجب على الله شيء ثم السؤال به صلى الله عليه وسلم ليس سؤالا لحي يوجب اشراكا وانما هو سؤال لله تعالى بمن له عنده قدر علي ومرتبة رفيعة وجاه عظيم فمن كرامته على ربه انه يجيب السايل به والمتوسل اليه بجاهه ويكفي في هوان منكر

ذلك

ذلك حرمانه اياه وفي حياته ما اخرجه النسائي والترمذي وصححه وقول ابن عربي اي باعتبار افراد طرقه ان رجلا ضرير اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت وهو خير لك قال فادعه وفي رواية ليس لي قايد وقد شق علي فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم شفعه في وصححه ايضا البيهقي وزاد فقام وقد ابصر وفي رواية اللهم شفعه في وشفعني في نفسي وانما علم صلى الله عليه وسلم ولم يدع له لانه اراد ان يحصل منه التوجه بذل الافتقار والانكسار والاضطرار مستغيثا به صلى الله عليه وسلم ليحصل له كمال مقصوده وهذا المعنى حاصل في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ومرارا استعمل السلف هذا الدعاء في حاجاتهم بعد موته صلى الله عليه وسلم فقد علم عثمان ابن حنيف الصحابي رواية لمن كان له حاجة عند عثمان رضي الله عنه وعسر عليه قضاؤها منه ففعله فقضاها رواه الطبراني والبيهقي وروى الطبراني باسناد جيد انه صلى الله عليه وسلم ذكر في دعاء

في على حديث الاعمى الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء فابصر من وقته

بحق نبيك والانبيا الذين من قبلي ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبيا وكذا الاولياء وفا

وقال السبكي وابن سعد ابن عبد السلام يل الذي نقله بعضهم عنه انه
سمعه بغير نبينا صلى الله عليه وسلم وذلك لانه ورد جواز التوسل بالاعمال
كما في حديث الغار الصحيح مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة اولى
ولان عمر توسل بالعباس رضي الله عنه في الاستسقاء ولم ينكر عليه وكان يمكنه
توسله به دون النبي صلى الله عليه وسلم وقبره اظهار التواضع لنفسه والرفعة
لقرابته صلى الله عليه وسلم ففي توسله به توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وزيادة

م بيان التوجه وشبهه بغيره الاتي

ولا يقال لفظ التوجه والاستغاثة يوهم ان المتوجه والمستغاث به اعلى من المتوجه
والمستغاث عليه لان التوجه من الجاه وهو علو المنزلة وقد يتوسل بذي
الجاه الى من هو اعلى جاها منه والاستغاثة طلب الغوث والمستغيث يطلب
من المستغاث به ان يحصل له الغوث من غيره وان كان اعلا منه فالتوجه والاستغاثة
به صلى الله عليه وسلم وبغيره ليس لها معنى في قلوب المسلمين غير ذلك ولا يقصد
بها احد منهم سواه لمن لم ينشرح صدره لذلك فليسكت على نفسه نسأل الله
العافية والمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى والنبي صلى الله عليه
وسلم واسطة بينه وبين المستغيث هو تعالى مستغاث والغوث منه
خلقا وايجادا والنبي صلى الله عليه وسلم مستغاث والغوث منه تسببا وكسبا
ومستغاث به والباء للاستغاثة ولا يعارض ذلك خبر قال ابو بكر قوموا
نستغيث برسول الله من هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستغاث

نقل

بي انما يستغاث بالله عز وجل لان في سنده ابن لهيعة والكلام فيه مشهور
وبفرض صحته نهو على احد وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ما انا حلتكم
ولكن الله حلكم اي انا لا ان استغيث بي فالمستغاث به في الحقيقة هو الله
وكثيرا ما يجيء السنة بنحو هذا مريدا بي حقيقة الامر ويجيء القرآن باضافة
الفعل الى مكسبه كقوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله مع
قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وبالجملة الخلاف لفظ الاستغاثة
لمن يحصل منه غوث ولو تسببا وكسبا امر معلوم لا شك فيه لغة ولا شرعا
ولا فرق بينه وبين السؤال وحينئذ نعين تاويل الحديث المذكور كما مر
ان في حديث البخاري في الشفاعة يوم القيامة بينما هم كذلك استغاثوا
بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد يكون في التوسل به صلى الله عليه
وسلم طلب الدعاء منه اذ هو حي يعلم سؤ المرسائل وقد صح في حديث طويل ان
الناس اصابهم قحط في زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه في النوم واخبره بانهم
يسقون فكان كذلك وفيه اتت عمر فاقرأه السلام واخبره بانهم
يسقون وقل له عليك الكيس الكيس اي الرفق لانه كان شديدا في دين
الله فاتاه فاخبره فبكى ثم قال يا رب ما آلو الا ما عجزت عنه وفي رواية
ان رادي المنام بلال بن الحارث المزني الصحابي رضي الله عنه فعلم

ام صلى الله عليه وسلم يطلب منه الدعا لحصول الحاجات كما كان في حياته لعلم
بوال مرياله كما ورد مع قدرته على التسبب في حصول ما سئل فيه بوالم
وشفاعته الى ربه والنبي صلى الله عليه وسلم يتوسل به في كل حال قبل بروزه لهذا
العالم وبعد في حياته وبعد وفاته وكذا في عرصات القيامة فيشفع الى ربه
تعالى وهذا مما قام الاجماع عليه وتواترت به الاخبار وصح عن ابن عباس
انه قال اوحى الله الى عيسى صلى الله عليه وسلم يا عيسى آمن بمحمد ومر من ادركه من
امتك ان يوسنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار
ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول
الله فسكن فكيف لا يشفع ويتوسل بمن له هذا الجاه الوسيع والقدر المنيع
عند سيده ومولاه المنعم عليه باجباه به واولاه رابعة عشر منها
قال القاضي حسين من اكابر ائمتنا يجب على كل انسان ان يكون حزنه
على فراق صلى الله عليه وسلم وحزوجه من الدنيا اعظم من حزنه على فراق ابويه
واولاده انتهى واقره غير واحد ومعنى وجود ذلك فيما يظهر لي انه
يلزمه ان يكون على حالة من تعظيم صلى الله عليه وسلم واجلاله اعلا واكمل
من تعظيمه واجلال سائر الناس حتى ابويه واولاده ويلزم من هذه الحالة
انه متى خطر له فراق صلى الله عليه وسلم لو اجتمع به كان اعظم من فراق ابويه
واولاده فهذا هو معنى كلام القاضي وليس معناه ان احدا يكلف بتصور

فراقه

فراقه والحزن عليه اكثر من فراق ابويه واولاده فان الشخص قد لا يخطر
له ذلك في عمره وانما معناه ما قدمته ان يكون ذلك عنده بالقوة فحسب
نعم كونه عنده اقوى لانه يدل على قوة الايمان ومزيد المحبة والاذعان
ومما يصرح بكلام القاضي قولهم يجب ان يكون صلى الله عليه وسلم
احب الى كل انسان من ذكر اي نحو المعنى الذي قررته فتامله فانه مهم
جدا ولا تواخذنا ذلك على ظاهره لزم تاثيم اكثر الناس وفيه من الحرج
ما لا يطاق والحاصل ان محبة الاجلال والتعظيم اكثر من نحو الاب
والولد شرط في اصل الايمان ومحبة الميل بمعنى السعي في اسبابها اذ
لا تكليف في الملكات النفسانية الا بذلك وهو شرط في كمال الايمان فكلام
القاضي المذكور منزل على ذلك قطعا السابعة عشرة لا يجوز ان يطأ
بقبره صلى الله عليه وسلم كما نقله النووي عن اطباق العلماء ويوجه
بانهم كما اجمعوا على تحريم الصلاة لقبره صلى الله عليه وسلم اعظاما له
كذلك اجمعوا على حرمة الطواف بقبره كذلك لان الطواف بمنزلة
الصلاة كما في الحديث الصحيح الا في مسايل ليست هذه منها الثامنة
عشرة قال الحليمي وغيره من ائمتنا وغيرهم يكره الصاق البطن والظهر
بجدار القبر المكرم انتهى وينبغي ان يكون جداره جدار الحاير على
المستور بالحرير الآن وتوجه الكراهة بان في ذلك مخالفة للادب

في على كراهة الصاق البطن والظهر بجدار القبر المكرم

في على قوله لانه من حسن ما اولد به المعنى

بعد صلى الله عليه وسلم وكان القياس تحريمها لكن لما كان مرجان ذلك
عند فاعليه انهم لا يفعلونه الا لقصد التبرك به جعلا بما يليق به صلى
الله عليه وسلم من الآداب اقتضى ذلك رفع الحرمة عنهم واثبات الكراهة
ولا عبرة بذلك القصد في نفي الكراهة ايضا زجرا لهم عن التجرؤ على صلى
الله عليه وسلم بما لم يؤذن لهم فيه ومن ثم تعين على كل احد ان لا يعظم
صلى الله عليه وسلم الا بما اذن الله تعالى له فيه في جنس ما يليق بالبشر
فان مجاوزة ذلك تفضي الى الكفر والعياذ بالله تعالى بل مجاوزة الوارد
من حيث هو ربما تودي الى المحذور فليقتصر على الوارد ما امكن وقد
تقرر ان غير هذه الحضرة الشريفة يتعين صونه عن المبتدعات
والمحدثات فهي اولى واحرى اذ من خالف المالك على سرير ملكه بحضرته
اقبح واحق بالنكال والعذاب والبعد والطرد ممن يخالفه بعيدا
عنه التاسعة عشرة قال النووي في ايضاحه قالوا ويكره مسحه
اي جدار القبر باليد وتقبيله بل الادب ان يبعد منه كما يبعد
منه لو حضر في حياته صلى الله عليه وسلم هذا هو الصواب وهو
الذي قاله العلماء واطبقوا عليه وينبغي ان لا يغتر بكثير من العوام
في مخالفتهم ذلك فان الاقتداء والعمل انما يكون باقوال العلماء ولا يلتفت
الى محدثات العوام وجهالاتهم ولقد احسن السيد الجليل ابو علي الفضيل

في على كرم الله وجهه ورضي عنه وعلينا
معه وجزاه الله عنا افضل ما جزى نبيا من انبيائه وصلى الله وسلم

ابن عياض رحمه الله في قوله ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة
السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين ومن خطر
ببالك ان المسح ونحوه ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة انما
هي فيما وافق الشرع واقوال العلماء وكيف يبتغي الفضل في مخالفة الصواب
انتهى كلام الايضاح وبينت في حاشيته الاعتراض بد علي مع رده فقلت
قوله وهو الذي قاله العلماء واطبقوا عليه اعترضه العز بن جماعة
وغيره في تقبيل القبر ومسه يقول احمد لا باس به وقول المحب الطبري
وابن ابي الصيف يجوز تقبيل القبر ومسه وعليه عمل العلماء الصالحين
وقول السبكي ان عدم التمسح بالقبر ليس مما قام الاجماع عليه ثم ذكر حديث
اقبال مروان فاذا برجل ملتزم القبر الحديث وفيه ان ذلك الرجل
هو ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه احمد
والطبراني والنسائي بسند فيه مرضعف النسائي لكن وثقه اخرون
وقد يجاب بان قول احمد لا باس به يحمل نفي الحرمة ونفي الكراهة
اي والمتبادر منه الاول كما حققه في كتب الفقه وقول المحب وغيره وعليه
يحمل رجوع الضمير منه الى الجواز المأخوذ من يجوز والى نفس التقبيل والمس
والاول اقرب ويؤيده تعبيرهم بيجوز دون يستحب اذ لو كان مراده
الاستحباب لعبر به ثم استدل بعمل العلماء فلما عدل عنه الى الجواز كان ظاهرا

فيما ذكرناه وشمول الجواز الاستحباب والوجوب اصطلاح للاصوليين
لا للفقهاء اي بل ما ياتي في كلام الاثرم عن اهل العلم بالمدينة وفي كلام انس
انهم كانوا لا يعرفون ذلك معين للتاويل الذي ذكرته اذ كيف يليق بالعلما
والصلحا ان يبتدعوا مثل ذلك المودي الى مفاسد كما مر فاعلم والحديث المذكور
ضعيف وبتسليم صحته فيجوز ان يكون السلف اجمعوا على ذلك بعد تقراض
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين اي لمصلحة فطم الناس عن ذلك المودي التمكين
منه الى مفاسد العوام لا تخصر كما هو ظاهر وقد مر عن بعض اكابر اهل البيت
وغيرهم ما يدل لذلك على انه اي ما مر عن ابي ايوب. ذهب صحابي وليس اجماعا
سكوتيا كما هو ظاهر اي لان شرط انتشار الواقعة حتى تبلغ علما العصر
ويسكتوا عليها ولم يوجد ذلك هنا وبقي قول السبكي ليس مما قام الاجماع
عليه اي ابتداء فانه المصنف اي النووي صحيح لا مطعن فيه ويويد ما
ذكرته اي في كلام احمد ما في مغني الحنابلة من انه لا يحب التمسح بحايط القبر
ولا تقبيله وقال لاحمد ما اعرف هذا فتعارض الروايتان عن احمد اي
بفرض ان قوله لا باس به يفيد الاستحباب وظاهر كلام الاثرم وهو من
اجل الصحابة ان سيل احمد الى المنع فانه قال رايت اهل العلم بالمدينة لا يمسون
القبر قال احمد وهكذا كان يفعل ابن عمر رضي الله عنهما انتهى وبه يعارض
رواية بعضهم عن ابن عمر انه كان يضع يده اليمنى على القبر اي الا ان يحمل

على انه

ف

على انه كان في بعض الاوقات بيسر بغلبة وجد او حال وسياتي في الحيا
س الشاهد وتقبيلها عاده النصاري واليهود وقال الزعفراني وضع
اليد على القبر ومسه وتقبيله من البدع التي تنكر شرعا وروي عن انس رضي
الله عنه انه راي رجلا وضع يده على القبر الشريف فنهاه وقال ما كنا نفعل
هذا اي الدنو منه الى هذا الحد وعلم مما تقرر كراهة مس الشاهد لا او
وتقبيلها نعم ان غلبه ادب او حال فلا كراهة انتهى كلامي والحاشية
وحديث ابي ايوب المشار اليه هو ان مروان اقبل فراه ملتزم القبر
الكريم فاخذ مروان برقبته وقال هل تدري ما ذا تصنع فاقبل عليه
فقال نعم اني لم ات الحجر ولم ات اللبن اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير اهله
انتهى وفيه اشارة واضحة الى عذره وهي انه لم يقصد مجرد التزام حجارة
القبر ولبنه وانما قصد غير ذلك لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره فكان
ذلك كالتزامه وقد تغلب المحبة والشوق على بعض الناس فيرتفع الحجب
عن نظره ويصير كالشاهد المحاسن الحبيب حتى يخرجه ذلك عن قياس العادا
ت الى حقايق المنازلات اذا قنا الله ذلك بمنه وكرمه ونقل بعضهم عن مالك
والشافعي واحمد انهم انكروا تلك الثلاث اشد الانكار وعن بعض العلما
انه ان قصد بوضع اليد مصافحة الميت يرجى ان لا يكون به حرج قال

ومتابعة الجمهور احق انتهى وما رجحاه في غاية السقوط فاحذره
وفي تحفة ابن عساكر ان ذلك للثلاثة لا يجوز وان الوقوف مزبعد اقرب
الى الاحترام انتهى وعليه ما مر عن ابن عمر يحمل ما جاء عن غيره ايضا
كما جاء بسند جيد ان بلالا رضي الله عنه لما زار النبي صلى الله عليه وسلم من الشام
للمنام السابق ذكره جعل يبكي ويمرغ وجهه على القبر وجاء عن فاطمة
رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم لما قبر اخذت قبضة من تراب قبره
وجعلته على عينيها وبكت وانشدت

ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام عدن لياليا

ثم رايت للخطيب بن جملة ذكر ما قلته فانه لما ذكر عن ابن عمر وبلال ما مر
قال لا شك ان الاستغراق في المحبة يحمل على الاذن في ذلك والمقصود
من ذلك كله الاحترام والتعظيم والناس تختلف مراتبهم في ذلك كما كانت
تختلف في حياته صلى الله عليه وسلم فالناس حين يرونه لا يملكون انفسهم
بل يبادرون اليه والناس فيهم اناة يتاخرون والكل محل خير انتهى
العشرون يكره ايضا الانحناء للقبر الشريف واقبح منه تقبيل الارض
ذكره جماعة ولفظ قال بعض العلماء ان ذلك من البدع اي القبيحة
ويظن من لا علم له انه من شعار التعظيم واقبح منه تقبيل الارض له لانه

ابن ح

في هذا المبحث من الانحناء للقبر الشريف
وتقبيل الارض الخ قد نفسي
كتبه

لم

لم يفعله السلف الصالح والخير كله في اتباعهم ويخطر ببالي ان تقبيل
الارض ابلغ في البركة وهو جهالة وغفلة لان البركة انما هي فيما وافق
الشرع واقوال السلف وعلمهم وليس عجبي ممن يجعل ذلك فاذا تكبة بل عجبي
ممن افتى بتحسينه مع علمه اي لو تامل بقبحه ومخالفته لعمل السلف واستشهد
لذلك بالشعر فقد اشهد السيد ولقد شاهدت بعض جهال القضاة فعل ذلك
بحضرة الملا وزاد بوضع الجبهة كهيئة الساجد فتبعه العوام انتهى وو ضع
من بعض الصالحين نظير ذلك في بعض قبور الاولياء بحضرتي لكن الظاهر انه
كان في حال اخرجه عن شعوره وتحقق منه الوصول لذلك لا يعترض عليه هذا
كله لخنا بجرد الراس والوقبه اما بالركوع فهو حرام واما تقبيل الارض
له فواجب حتى بالسجود له بل هو هو فلا ينبغي التوقف في تحريمه ذكره بعضهم
وهو وجيه في الركوع اذا قصد به التعظيم بخلاف تقبيل الارض ويفرق
بان الركوع صورته صورة عبادة ففعله للمخلوق يقصد تعظيمه يوهم
الشريك فحرام بل ربما يفضي الحال فيه الى الكفر اذا قصد به تعظيم كما يعظم
الله واما نحو تقبيل الارض مما ليس على صورته العبادة فهو نحو القبر وا لصاق
الظهر والبطن به كالنبش فلم يكن محرما بل مكروها لانه يوهم نظر حاسر في نحو الركوع
فلم يكن فيه مقتض للحرمة فتامل ذلك فانه مهم الحادية والعشرون
يسن اذا فرغ من زيارة القبر المكرم ان ياتي الروضة فيكثر فيها من الدعاء

والصلاة بل ان امكنه ان لا يجعل صلاة تدره اقامته الا فيها فعلها والا فحالما يعاد
فضيلة بخوصف اول كما مر وذلك لحديث الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري وروضة من رياض الجنة ومنبري
على حوضي وفي رواية صحيحة منبري على ترعة من ترع الجنة وفسر الترعة
بالباب ولا تنافي اذ لا يبعد ان يكون على الحوض ثم ينتقل الجنة وفي معنى
روضة من رياض الجنة اقوال بينت ما فيها في شرح المشكاة وذكرت
في الحاشية بعض ذلك فعلت وفي رواية اخرى ما بين منبري وبيتي و
اخرى ما بين حجرتي ومنبري ولا اختلاف لان قبره صلى الله عليه وسلم
في بيته والبيت هو الحجرة قيل ويعني كون روضة من رياض الجنة ان
العمل فيه يوجب ذلك وفيه نظر والاولى ما قاله مالك وغيره من بقائه
على ظاهره فينتقل الى الجنة وليست كسائر الارض تفنى وتذهب
اي وهذا ما عليه الاكثرون او هي من الجنة الان حقيقة اي وهو الاوجه
وان لم تمنع نحو الجوع لانها بصفة دار الدنيا كما ان الحجر الاسود
ومقام ابراهيم من الجنة ولكن لما نالا من الدهر الزارا تصفا بصفاتها ومعنى
قوله ومنبري على حوضي ان ملازمة الاعمال الصالحة عنده توردالحوض
كذا قيل وقيل يعيده الله تعالى على حاله فينصبه على حوضه وهو الا وفي
ايضا لان الاصل بقاء اللفظ على ظاهره الممكن الثانية والعشرون

سحر

منبري؟

قوله ما بين كون ما بين قبره ومنبره روضة من الجنة

قوله على ان مقام ابراهيم من الجنة

يستحب له ان يتحرى الوقوف والدعاء عند المنبر وكان وجهه ان في ملازمته
صلى الله عليه وسلم لذلك المحل المهمات التي كان يخطب لها وفي خطب الجمع
والدعا فيه دليلا واضحا على سر عظيم لذلك المحل فطلب الدعا فيه للتابع
به صلى الله عليه وسلم المقتضي لكون الدعا ثم اسرع اجابة وابلغ قبولا
وكيف لا وقد تكرر وقوفه ودعاؤه صلى الله عليه وسلم وثم قالوا ينبغي
ان يجعل ورد عايتم السوال فالخير اجمع والاستعاذة من الشر اجمع واستدل
بعضهم لذلك بما جاء ان رجلا من الصحابة رضي الله عنهم كانوا اذا دخلوا
المسجد اخذوا برمانة المنبر التي كان صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم
يستقبلون ويدعون ونقل الشفا ان الصحابة كانوا اذا خلا
المسجد حسوا رمانة المنبر التي تلي القبر الشريف بيامنهم ثم استقبلوا القبلة
يدعون الثالثة والعشرون من جهالات العام الشنيعة وبدعهم
القبيحة تقربهم باكل التمر الصيحاني في الروضة الكريمة وقطعهم
شعورهم وريمها في القنديل الكبير كذا في ايضاح النووي وغيره
وقطع الشعور المذكور غير موجود الآن فيما علمت واكل الصيحاني
موجود لكن من بعض الحجاج المصريين ونحوهم تنبيه قيل سبب تسمية
الصيحاني بذلك ان صيحانا حدثه هو منوع

قوله سبب تسمية التمر الصيحاني بذلك وان حديثه موضوع

بخيل فصاح النخل هذا محمد رسول الله وهذا علي سيف الله فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم الى علي وقال سمد الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني انتهى
وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في موضوعاته حديثا واحدا وعلى زيادات
اخر وقال انه موضوع واقروه فاستفد ذلك الرابعة والعشرون
قال بعضهم يسن لمن بالمسجد النبوي ادامة النظر للحجرة الشريفة ولمن خارجه
ادامته للقبة المعظمة مع المهابة والحضور قياسا على الكعبة انتهى وهو
حسن محتمل ولا منافاة فيه لطلب استقبال القبلة لان المدار في استقبالها
على الاستقبال بالصدر وان كان الوجه ملتفتا لجهة اخرى الخامسة
والعشرون ينبغي لمدة اقامته بالمدينة ان يصلي الصلوات كلها في المسجد
وان ينوي الاعتكاف كلما دخله وان كان مارا لكن ان قلد القابل بحوله
بالمرور مطلقا خلافا لما توهمه كلام النووي وغيره لان نيته للاعتكاف
مع المرور معذور لا يرى ذلك تلبسا بعبادة فاسدة وهو حرام السادسة
والعشرون ينبغي لزائر ان يكثر الصلاة فيما كان مسجدا في حياته صلى الله عليه
وسلم لا فيما زيد بعده صلى الله عليه وسلم فان المضاعفة المذكورة في الخبر
الصحيح صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام تختص بالاول كما قاله النووي ووافقه السبكي وغيره وابن عقيل
الحنبلي واعترضه ابن تيميه واطال فيه والمحب الطبري واورد اثارا

في على ان المضاعفة تختص فيما كان في حياته
صلى الله عليه وسلم لا فيما زيد بعده وفيه نظر

لا تقوم الحجة بها وغيرها بانه سلم في مسجد مكة ان المضاعفة لا تختص
بما كان موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم وبان الاشارة في الخبر المذكور انما
هي لاخراج غيره من المساجد المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم وبان مالكا سئل
عن ذلك فاجاب بعدم الخصوصية قال لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بما
يكون بعده وزويت له الارض فعلم ما يحدث بعده ولولا هذا لما جاز
لخلفاء الراشدين المهديين ان يزيدوا في حضرة الصحابة ولم ينكر ذلك
عليهم انتهى وقد انتصرت للنووي رضي الله عنه في الحاشية فقلت بعد ذكر
هذه الاعتراضات وانت خبير بان مثل هذه الامور لا يقتضي رد كلام
المصنف بل ولا ضعفه لان لم ان يجيب عن الاول بان الاشارة اقوى
في الدلالة على الحضور والتعيين من ان في المسجد الحرام واستثناؤه منه في
الخبر المذكور مبني في ذلك ومما يدل لما ذكرت جريان خلاف قوي في ان
المراد بالمسجد جميع الحرم ولم يعلل هنا بنظيره لما علمت ان اطلاقه
على ذلك كثير شائع في القرآن فاولى السنة وعن الثاني بان قولهم المأتي الي
آخره خلاف الظاهر فلا بد له من دليل ومما احتج به مالك بان سكوت الصحابة
يحمل انه انما كان لما رأوه في ذلك من المصلحة لكثرة الناس بالمدينة حينئذ
فخافوا من تضررهم بالزحمة فوسعه الخلفاء الراشدون واقرهم
الباقون على ذلك وهذا احتمال قريب بل هو الظاهر ومثل هذه الواقعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفعلية سقط الاستدلال بها بدون هذا الاحتمال ثم رايت الولي العراقي
في شرح تقريب الاسانيد جزم بما قاله المصنف ثم استشكله بما في تاريخ
المدينة عن عمر رضي الله عنه انه لما فرغ من الزيادة قال لو انتهى الى الجبانة
وفي رواية الى الخليفة لكان الكل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو زيد
في هذا المسجد بازيد كان الكل مسجدي وفي رواية لو بني هذا المسجد
الى صنعا كان مسجدي ثم قال الولي فان صح ذلك فهو شرح حسنة قال
عبيد ولم يصح من ذلك شيء اي فلا اعتراض على النووي حينئذ بل ظاهر
الحديث السابق وهو مسجدي هذا يساعده كما مر تنبيهان اولهما
اول من زاد في المسجد النبوي عمر رضي الله عنه وزاد ثمة جهة القبلة
الرواق المتوسط من الروضة ورواق المحراب العثماني وحده في الغرب
الاسطوانة السابعة من المنبر ولم يزد شيء من جهة المشرق لان الحجرة كانت
هي الحد المشرقي في زمنه ثم زاد عثمان رضي الله عنه في زمنه في القبلة الى موضع
محرابه اليوم ولم يزد في مشرقيه وزاد في غربيه قدر اسطوان فجدار المسجد
في زمنه من جهة الغرب ينتهي الى الاسطوانة الثامنة من المنبر وما بعدها الى
الجدار اسطوانتان فقط زادهما الوليد والخامسة من المنبر هي نهاية
المسجد النبوي بعد الزيادة الثانية التي زادها صلى الله عليه وسلم فيه وجعله

في على زيادات المسجد الشريف

وجهة

مرجهة الشام قريب من الاحجار التي عند ميزان الشمس يصلي المسجد خلف مجلس
مشايخ الحرم ثانيهما قال في الاحياء الاعمال في المدينة تضاعف وذكر
الحديث السابق في الصلاة ثم قال وكذلك كل عمل بالمدينة بالف وصرح
بها ايضا بعض المالكية واستشهد له بما رواه البيهقي عن جابر مرفوعا والجمعة
في مسجدي هذا افضل من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان
في مسجدي هذا افضل من الف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام
وعن ابن عمر نحوه انتهى وفيه نظر ولا دليل في الحديث على تعدي المضاعفة
الى الجائزة في المسجد فضلا عن سائر المدينة ولا يستبعد وقوع الصوم
في المسجد لانه الامساك من الفجر الى الغروب وهذا يتيسر وقوعه في المسجد
لكل احد ولا فرق في مضاعفة الصلاة بين فرضها ونفلها خلافا لبعض
المالكية والحنفية السابعة والعشرون قال العز بن عبد السلام
واذا اردت صلاة فلا تجعلن حجرة صلى الله عليه وسلم وراء ظهرك
ولا بين يديك وتادب معه بعد وفاته ادبك معه في حياته لو ادركتها
فان لم تفعل فانصرافك خيرا من معاملتك انتهى واستدبار قبره صلى الله
عليه وسلم في الصلاة ايضا خلاف الادب ومن الادب ايضا ان لا يمر بالقبر
المكرم حتى يقف ويسلم عليه سواء مر داخل المسجد ام خارجه ولقد
وقع لبعض السلف انه تهاون في ذلك فراى النبي صلى الله عليه وسلم

فتح على ان المضاعفة بالمدينة خاصة بالمسجد النبوي

فتح على انه لا فرق في مضاعفة الصلاة بين الفرض والنفل خلافا لبعض المالكية والحنفية

فتح على انه لا يمر بالقبر الكريم بل يقف ويسلم عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قايلا له انت المارّ بي معرضا لا تقف تسلم عليّ فلم يترك بعد ذلك ومن ثم سئل
مالك اترى ان يسلم المار عليه كلما مر قال نعم اراه عليه ذلك قال ابن رشيد من
اتباعه والمعنى انه يلزمه ان يسلم عليه كلما مر به متى مامر وليس عليه ان يمر به ليسلم
عليه الا للوداع عند الخروج انتهى والظاهر ان مراده بلزوم ذلك تاكده الثامنة
والعشرون تحريم الصلاة الى قبر بني او ولي تبركا واعظاما وقول النووي
في تحقيقه تكره الصلاة الى قبر غيره صلى الله عليه وسلم محمول كما هو ظاهر على من
لم يرد تعظيم القبر بذلك والا حرم بل ربما يكون ذلك كفرا والعياذ بالله تعالى
التاسعة والعشرون كره مالك رضي الله عنه لاهل المدينة كلما دخل احدهم
المسجد وخرج الوقوف بالقبر قال واما ذلك للغرباء قال ولا باس ان قدم منهم من
ابو سفر او خرج الى سفر ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له
ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال الباجي فرق مالك بين اهل المدينة والغربا
لان الغربا قصدوا ذلك واهل المدينة مقيمون بها فكره لهم اكثار المرور
به والسلام عليه والاتيان اليه كل يوم ليلا يجعل القبر بفعل ذلك كالمسجد
الذي يوتى كل يوم للصلاة فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري
وثنا يعبد انتهى قال ابن بكي هذا غير مالك مع قوله ان الزيارة في اصلها
قربة جارية على قاعدته في سد الذرايع ان ذلك من الجهتين قد يفضي الى ملل وقلة
ادب والمذاهب الثلاثة يقولون باستحباب الاكثار منها لكل احد من اهل

في عليه ما قال الا ما كان في المدينة وما في معناه والله اعلم

المدينة

لعله
مقبلا

المدينة وغيرهم لان الاكثار من الخير خير انتهى وافضى ذلك الى ملل الانظر اليه
لما ران من وجد قلبه وتوفر ادبه طول ما شاء من الاسلم وانصرف وبمجرد
السلام لا يفضي الى ملل البتة واستدلالهم بالحديث المذكور ياتي الجواب عنه قريبا
وقد صرحوا بانه يسن الاكثار من زيارة القبور واكثار الوقوف عند قبور
اهل الخير والصلاح تاسا بمالك بقبره صلى الله عليه وسلم واحتج مالك لما مر عنه ايضا
بانه لم يفعله احد من السلف ويرده ما جاء من غير واحد منهم من اهل المدينة في
زمن شيخه ربيعة وقبله وبعده من فعله ولا انكر عليه من يقف عند القبر
المكرم يوم الجمعة من العصر الى المساء قال ربيعة دعوه فانما الرجل ما نوى
الثلاثون كره مالك ايضا ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
زرنا النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض قيل معناه انه كره الاسم
لخبر لعن الله زوارات القبور وردّ بخبر كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
وقيل لان الزيارة افضل من المزور وليس بشيء لانه ورد في اهل الجنة انهم يزورون
ربهم والاولى عندي ان سعد وكراهة مالك له لانه اضافة الى قبر النبي صلى
الله عليه وسلم وانه لو قال زرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره لقوله صلى
الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد فمحى اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبيه بفعل
اولئك قطعا للذريعة وحسم الباب انتهى وانت خبير بما قدمته في مبحث

مشروعية الزيارة ان قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي صريح في انه لا كراهة في ذلك وان الحديث المذكور الذي ذكره القاضي لا دليل فيه للكراهة لان النبي صلى الله عليه وسلم انما نهى عن اتخاذه وثنا هو ان يعظم بنظير ما عظمت به اليهود والنصارى قبور انبيائهم كما يصرح به قوله صلى الله عليه وسلم وثنا يعبد بعدي ثم عقبه بقوله اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد عذر ما صنعوا الى من تقربهم الى الله تعبير عبادتهم حتى صيروها كالاوثان والاصنام في عبادتها من دون الله تعالى واذا تقرر ان هذا هو معنى لا تجعلوا قبري الى آخره فاي دليل على كراهة ذلك فالوجه ان يقال ان هذا جار ايضا على قاعدة مالك في سد الذرائع ومن لا يقول بهذه القاعدة من المذاهب الثلاثة وغيرهم لا كراهة عنده في ذلك ثم رايت السبكي صرح بما قدمته حيث قال بشكل على مالك حديث من زار قبري الا ان يكون لم يبلغ مالكا او لعله يقول المحذور في قوله غير صلى الله عليه وسلم انتهى وبتقدير هذا الاخير يجاب بانه صلى الله عليه وسلم شرع فالاصل الاقتداء به في القول والفعل حتى يرد مانع وذلك ولم يرد هنا مانع فوجب انه لا كراهة في ذلك وقولنا بخلاف زنا النبي صلى الله عليه وسلم هو ما ذكره جماعة من المالكية لكن نقل ابن رشد عن مالك انه كره هذا ايضا حيث قال واكره ما يقول الناس زرت النبي صلى الله عليه وسلم واعظم

ان يكون

ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يزار ووجهه ابن رشد بان الزيارة تستعمل في الموتى فكره مالك ذلك ليلا يتوهم منه انه صلى الله عليه وسلم كغيره من الموتى كما كره ان يقال العتمة وايام التشريق وطواف الزيارة انتهى وبه بان انه انما كره اللفظ دون المعنى ومع ذلك يرد بمنع اختصاص الزيارة بالموتى لان الغرض انهم لم يذكروا الغير وحينئذ فلا يتوهم ذلك احد وقيل كرهه لان المشي الى قبره ليس ليصله بذلك وينفعه به وانما هو رغبة في الثواب قال السبكي وهذا هو المختار في تاويل كلام مالك ان ومع ذلك لا نسلم ان زنا النبي صلى الله عليه وسلم يوهم ذلك لان كل مسلم علم جلالة الله صلى الله عليه وسلم وان كل احد من امته وان جلت مرتبته مفتقر الى التبرك به والتوسل في حضرته الحادية والثلاثون اعلم ان سواري المسجد الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم لكل واحدة منها فضل اذ لا يخلو من صلاة الله صلى الله عليه وسلم او صلاة احد من الصحابة رضي الله عنهم اليها كما يدل لحديث البخاري والذي ورد له فضل خاص منها غانية الاولى التي هي عند المصلى الشريف كان جذعه صلى الله عليه وسلم الذي يخطب اليه ويتكئ عليه امامها في محل كرسي الشمعة ثم اسطوان عائشة صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل القبلة بضعة عشر يوما وهي الثالثة من المنبر وذراع من القبلة متوسطة الروضة وتسمى اسطوان القرعة لانه اوسطها الطبراني ان في مسجد دبا لبعة قبل هذه الاسطوانة لو تعلم الناس ما صلوا اليها الا ان تنظر لهم قرعة وكان

قوله كراهة قول القائل وايام التشريق وطواف الزيارة

قوله على مكان الجذع

قوله على صريح الطبراني

ابو بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم يصلون اليها والمهاجرون نزولا يجتمعون
عندها قيل والدعاء عندها مستجاب وبليها لناحية العبر اسطوان التوبة
كان صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يخرج له فراشه او سريره اليها مما يلي العبلة
فيستند اليها وكان يصلي نوافله اليها وسميت بذلك لان ابا لبابة رضي الله عنه
ربط نفسه بها حتى نزلت توبته واسطوان السرير وهي اللاصقة بالشباك
اليوم شرقي اسطوان التوبة كان سريره صلى الله عليه وسلم يوضع عندها مما يلي
وعند اسطوان التوبة من اخري الخامسة اسطوان علي رضي الله عنه
كان يجلس في صفتها التي تلي العبر يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي خلف
اسطوان التوبة من جهة الشمال وكانت الخوخة التي يخرج منها النبي صلى
الله عليه وسلم من بيت عائشة الى الروضة مقابلتها وخلفها من الشمال ايضا
اسطوان الوفود كان صلى الله عليه وسلم يجلس عندها لوفود العرب
السابعة اسطوان مربعة العبر ويقال لها مقام جبريل وهي في جانب الحجرة
الشريفة عند منحرف صفحة الغربية للشمال وبينها وبين اسطوان الوفود
الاسطوان اللاصقة بشمال الحجرة كانت باب فاطمة رضي الله عنها وكان صلى
الله عليه وسلم ياتي اليها يلتقي بعضادتيه ويقول السلام عليكم اهل البيت انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد حرم الناس التبرك
بها وباسطوان السرير لغلق ابواب الشباك الدائر على الحجرة الشريفة

الثامنة

الثامنة اسطوان التهجد كان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها ليلا ومحلها الان دعامة
بها محراب مرخم قرب باب جبريل ونوزع في ان ذاك محلها الثاني والصلاتو
قال ابن جماعة وغيره لم يتحرر لنا عرض الروضة لاختلاف الروايات الصحيحة
فيها كرواية ما بين بيتي ومنبري ورواية ما بين بيتي ومنبري او قبري ومنبري
على الشك وفي رواية الطبراني ما بين المنبر وبيت عائشة وفي اخري لما بين
حجرتي ومصلاي قيل المراد مصلاه في مسجده وقيل مصلى العيد وهو ما
فهم بعض الصحابة وفي رواية صحيحة ما بين هذه البيوت يعني بيوته صلى
الله عليه وسلم الى محل منبري فذكر رواية بيتي لانه مفرد مضاف فيفيد العموم
تدل على ان مسجده كله روضة لان بيوته كانت محيطة به من العبلة والشرق
والشام والمغرب وغربيه ومن زعم هذا الزمن المراغي الكن المشهور ان المراد
بيت خاص وهو بيت عائشة لرواية قبري اي بيتي الذي اقبر فيه وهو بيت
عائشة وفي تحرير على هذا المشهور اضطراب ذكرته في الحاشية قيل
وفي رواق للصلي الشريف والرواقان بعده الا يسرا ان وهذا هو المشهور
الآن وذلك سقف مقدم المسجد في عهده صلى الله عليه وسلم تنبيه
جمع من الروايات السابقة بان الروضة تطلق على اماكن متفاوتة في الفضل
فافضلها ما بين القبر والمنبر ثم ما بين بيوته كلها والمنبر ثم بقيه المدينة ثم ما كان
خارجها الى المصلى واما رواية حجرتي وبيتي وقبري وبيت عائشة فهي

قف على ان القول كله روضة مسجده وعليه اللام

متحرة اذ قبره صلى الله عليه وسلم في حجرته وهي في بيته وهو مسكن عايشة رضي
الله عنها خاتمة روى ابن المبارك واسماعيل القاضي وابن بشكوال
والبيهقي والدارمي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه ما من يوم وليلة الا
وينزل عند الفجر سبعون الفا من الملائكة يحفون بقبر النبي صلى الله عليه
وسلم ويصلون عليه الى الليل ثم ينزل سبعون الفا يفعلون كذلك الى الفجر
وهكذا حتى يقوم صلى الله عليه وسلم من قبره في سبعين الفا بزفونه وفي رواية
بوترونه فان قلت ما معنى قوله يصلون عليه مع افادة اية ان الله
وملائكته يصلون على النبي اي جميع الملائكة مع كثرتهم التي لا يحيط بها الا خالقهم
ومر في صحيح الحديث انهم تسعة اعشار الخلق يصلون عليه دايما قلت
معناه ان هؤلاء السبعين الفا يؤمرون بصلاة مخصوصة مناسبة لوقوفهم
في حضرته صلى الله عليه وسلم الفصل الثامن في ادابه بعد
خروجه من المسجد الشريف فيه مسائل الاولى ينبغي له ان ينزل
محل قرب من المسجد ليناله من النعم المكرمة ويتفكر فيما يترتب له من الله تعالى
من واسع فضله وكرمه على الحال بها صلى الله عليه وسلم حتى يقوى رجاؤه في
التوسل به الى ربه في قضاء مطالبه وبلوغ مآربه ويسمع النداء ويدرك الجماعة
فيه وتتأكد عليه المحافظة على ذلك فان الاقامة بالمدينة المنورة فرصة
من فرص الدهر التي لا تتفق لكل احد فليغتنم ذلك الفرصة ويصرف في امهات

في على حديث الملائكة السبعين الف ملك
انهم تسعة اعشار الخلق

الاعمال

الاعمال وفواصلها جميع زمنه ولا يضيع مواسم الخيرات سدى فان ذلك دليل
على الحرمان والعياذ بالله تعالى وهذا كله واضح وان لم ار من صرح به ويجري
مثله في الساكن بمكة ولا يعارض ما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم لما
ارادوا التحول الى قرب المسجد يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم ان ذلك انما هو
للخوف على المدينة ان يعري خارجها من السكان فيتمكن منها العدو وبتسليم
انه لمحض ايثار البعد عن المسجد لكثرة الثواب الناشية عن كثرة الخطا فالكلام
هنا في غريب يشق عليه البعد ويفوته الاستكثار من الخير المتيسر مع القرب
فقط اما لو فرض انه مع البعد يتيسر له ذلك كما هو القرب فالبعد اولى كما هو
ظاهر الثانية قال الايذ ينبغي لمدة اقامته بالمدينة ان يصلي الصلوات
كلها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ينوي الاعتكاف كلما دخله
كما مر بعمله الثالثة يسن له ان يخرج متطهرا كل يوم الى زيارة من بالبقيع
تاسيا به صلى الله عليه وسلم فانه كان كثيرا ما يخرج اليه وندعو لمن فيه وقد
خرج اليه صلى الله عليه وسلم ليلة نصف شعبان فمجد فيه طويلا حتى ظن انه
قبض وروي مالك انه صلى الله عليه وسلم كان يعتاد الى اهل البقيع كما صح عليهم
اي ادعو لهم وخروجه له يوم الجمعة اكد والاولى له ان يكون ذلك بعد السلام
على صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه واذا انتهى الى البقيع قال السلام عليكم
اي وجبر عليكم السلام بحيث الموتى مر بيان الجواب عنهم دار اي يا دار وعبر بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بنت اسد
فی علی ان مشهد فاطمة
لیس بمشهد

يجوز ازام الحال المحل اذ السلام لا يكون الجماد بل للاحياء وجماعتهم الارواح
ليس المراد هنا قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون والاستثناء
التبرك او الحوق المقيد بهذا المحل اللهم اغفر لاهل بقيع
الغرقد اللهم اغفر لنا ولهم وينبغي لمن يقصد القبور الظاهرة
فيها كقبر عثمان رضي الله عنه والاولى ان يبدا به لانه افضل من فيها هذا لم
يزر قبر عمه والاسلام موقوف عليه ثم رجع اليهم بعد السيد عثمان
يبدا بالعباس ثم بالحسن بجنبه ثم بامه فاطمة بجنبه فان الارجح انها هنا
ثم بسيدنا زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم ثم بابنه الباقر ثم بابنه جعفر الصادق رضوان الله عليهم
وهو لاكلهم بقيعة واحدة ثم بسيدنا ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
وبعدي قبة جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ايضا ثم بمشهد ابي سفيان
بن الحارث عم النبي صلى الله عليه وسلم وينسب الان لعقيل بن ابي طالب
وهو اما توفي بالشام ثم بامهات المومنين وكلهن هنا الا خديجة
فبمكة والميمونة فبسرف وهذا الترتيب الذي ذكرته هو ما يظهر لي خلافا
لبعضهم ووقوع السلام على المفضول تبعا لبعض ويقبة العباس قبل
ابرهيم لا يضر وزر ايضا قبر مالك بن انس رضي الله عنه وكذا شيخه
نافع بجنبه في قبة لطيفة على ما يقال والمشهد المشهور بفاطمة بنت اسد

على

فی علی ان عقیلا توفی بالشام
فی اسد عنه

علي رضي الله عنها الاقرب انه مشهد سعد بن معاذ سيد الانصار كما ذكره
العدوي لا ينطبق الا على ذلك ذكره السيد وبختم بقبر صفية عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزوروا ايضا مشهد اسماعيل بن جعفر الصادق بركن السور
مما يلي داخله قبالة قبر العباس ومالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري رضي
الله عنهما بالصوح السور غربي المدينة ومشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وهو خارج السور في سلع
الرابعة يسن ان يأتي متطهرا قبور الشهداء ويبدا بسيد الشهداء حمزة
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يعود ويدرك جماعة الظهر فيه والافضل
ان يكون ذلك يوم الخميس لان الموتى يعلمون اي يزيد علمهم للادلة على
دوام علمهم بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده كما نقله
في الاحياء عن محمد بن واسع انه بلغه ذلك والمطلوب يوم الجمعة البكير
ويوم السبت الذهاب لقبا فتعين الخميس وكل محقق الحنفية الكمال
ابن الهمام ويزور جبل احد نفسه لحديث الصحيح احد جبل يحبنا ويحبه
الرابعة يسن التحبا باستاكدا ان يأتي متطهرا حين خروجه
مسجد قبا ناويا التقرب بزيارته والصلاة فيه لحديث الصحيح صلاة
في مسجد قبا كعمرة واخرج الشيخان كان صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قبا
راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين والاولى ان يكون ذلك يوم السبت لحديث

فی علی ان یزور جبل احد نفسه

الصحيح ايضا كان صلى الله عليه وسلم يأتيه كل سبت ويبنت حكم خصوص
السبت في شرح المشكاة ويظهر مما مر آنفا حكم اخر وهي ان في اتيانه
زيارة اهله وسر ان الموتى يعلمون بزوارهم يوما قبل الجمعة ويوما
بعده واعطي اهل احد يوم الخميس لانهم افضل فبقي السبت لاهل قبا
واخذ بعضهم من الحديثين المذكورين مشروعية شد الرحال له وصحة
نذر الصلاة به وكل ولعل عدم ذكره مع المساجد الثلاثة في حديث
لا تشد الرحال الا لثلاثة يخصه بصلى الله عليه وسلم من الحث على ان
مسجده ايضا وشد الرحل اليه هو في باقي امر بعد عادة وخرج كذلك
لا بقصد عادة مسجد قبا وبئر مسجد المدينة الافضل منه فليتدبر اقسم
على في الحديث كان قوله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي اسس
على التقوى هو مسجدكم هذا يشير الى مسجد المدينة لا ينفي ذلك عن
مسجد قبا السادسة بين ان باقي الآبار التي بالمدينة وهي مشهورة
معلوما وذكرت منها في الحاشية تسعة عشر وبينت ان من قال كالنووي
انها سبع كان صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها او يغتسل فليشرب منها
ويتوضأ لعله اراد الذي اشتهر منها السابعة بين له ان باقي
المساجد التي بالمدينة وهي نحو ثلاثين موضعا ذكرتها في الحاشية
فليعتمد في معرفتها كالابيار على خبير من اهل المدينة والا فعلى نحو تاريخ

السيد

قوله على ان الابيار تسعة عشر

قوله على ان المساجد نحو ثلاثين موضعا

السيد شكر الله سعيه وبالجملة ذكر اعني اتيان الآبار والمساجد والابار
المنسوبة له صلى الله عليه وسلم سواء علمت عينا او جهة صرح جماعة
من الشافعية وغيرهم وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما يتحرى الصلاة والنزول
والمرور حيث صلى الله عليه وسلم نزل وما روي عن مالك رضي الله عنه
مما يخالف ذلك فهو جري على قاعدته في سد الذرائع وكذا ما جاء عن عمر
رضي الله عنه انه رأى الناس في الرجوع من الحج ابتدروا مسجدا فقال ما هذا
فقالوا مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا هلك اهل الكتاب
قبلكم اتخذوا آثار انبيائهم بيعا من عرضت له منكم الصلاة فيه فليصل
ومن لا فليمض ولم يعرض له فليمض وجري صاحب الشفا على الاول غير موافق لما مر عليه
عن مالك فقال ومن اعظامه صلى الله عليه وسلم واكباره اعظام جميع
اسبابه واكرام جميع شاهده وامكنته ومعاهده وما لمسم صلى الله
عليه وسلم بيده او عرف به انتهى فان قلت يمكن حمل كلامه على اكرام ذلك
بغير نحو الصلاة فيه لموافق ما مر عن امامه قلت يمكن لكنه بعيد
من ظاهر عبارته ويؤيد ظاهرها ان الشيخ خليلا محقق مشايخ
مالكيين زيارة البقيع ومسجد قبا وغير ذلك لكنه قيد ذلك بمن كثرت اقامته
بالمدينة قال والا فالمقام عنده صلى الله عليه وسلم احسن ليغتنم مشاهده
ثم نقل عن العارف بن ابي جمرة انه رجح من دخل المسجد ما جلس الا للصلاة

قوله على ما جاء عن ابن عمر

حتى رحل الركب ولم يخرج لبقيع ولا غيره ولما خطر له ذلك قال هذا باب
الله تعالى مفتوح للسايلين والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله قال
السيد والحق ان من منح دوام الحضور والشهود وعدم الملل فاستمراره
هناك اولى واعلى والا فتنقلد في ذلك ايقاع اولي وبه يستجلب النشاط
ودفع الملل ولذلك نوع الله تعالى لعباده الطاعات انتهى واقول
فيه نظر لما يصرح به كلام اصحابنا من اطلاق ندب جميع ما من لمن قصرت
اقامته ودوام حضوره وعزم فان في الاتيان لذلك فوايد تعين على
ما هو بصدده اما لنحو اهل البقيع فليبتلغ بهم الى من هو اقرب
اليه منهم لينال ببركة ذلك من القرب اليه صلى الله عليه وسلم ما لا يحصل له لو لم
يستمده بواسطة تلك الوسائط اذ من عادات الكبراء المظفر منهم بالوسايط
المقربة عندهم عام يظفر به منهم مع عدم الواسطة وايضا ففي الاتيان
اليهم غاية الوصلة والاشعار بالذلة وانه لعظم جنايته محتاج في
قضاء مطلوبه الى تعدد الشافعين فيه حتى يقبل صلى الله عليه وسلم
ويقبل عليه ويجيبه لما طلبه منه وايضا ففي ذلك وصلة له صلى الله عليه
وسلم اذ وصلة اصحابه واهل بيته وصلة له فبركة هذه الوصلة
تجاب جميع الحاجات وتقضى سايل الطلبات واما نحو المساجد
والمعاهد فلان رؤية الآثار تزيد في شهود المؤثر ورؤية الديار

تزيد

عادات الكبراء الخ

تزيد في التعلق باهلها فكان في اتيان تلك من مزيد الفضل الحاصل له
باتيانها من مزيد التجلا لمذكر القرب المعنوي منه صلى الله عليه وسلم والشهود
له المندرج عند ارباب القلوب في شهود اثاره ما لا يحصل له لو لم يخرج
اليها فاجد اطلاق اصحابنا وانه الطريق الاكمل والسبيل الاقوم
الافضل فاستفد ذلك فانه مهم [illegible] ينبغي له ان يلاحظ بقلبه في
مدة مقامه بالمدينة جلالتها وفضلها وانها البلدة التي حرمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي انشا تحريمها كما حرم ابرهيم مكة اي اظهر تحريمها وانها
التي اختارها الله تعالى لهجرة نبيه صلى الله عليه وسلم واستيطانه ودفنه
وبمحضر تردده صلى الله عليه وسلم فيها ومشيه في بقاعها وانه ينبغي له
ان لا يركب كامر [illegible] تسن المجاورة بالمدينة لمكة لمن ظن في
نفسه عدم مواقعة مذموم شرعي وحينئذ فليكن بغاية من الفرح
بجوار نبيه الكريم مع اكثار الدعاء لا سيما بالتوفيق وبغاية من زمام
نفسه بزمام الخشية والاجلال لله ورسوله مع خفض الصوت والتحلي بساير
الاداب المطلوبة لا سيما معه صلى الله عليه وسلم وبغاية من الصبر على ضيق
المدينة وعيشتها بالنسبة لبلاد الخصب والتوسع في المعاش فقد
اخرج مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من صبر على لأواء المدينة وشدتها
كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وروى احمد والترمذي وغيرهما

من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها اي شفاعة مخصوصة نظير ما مر في خبر من زار قبري وجبت له شفاعتي والاحاديث في فضل المقام والموت بها كثيرة ومر بعضها جمع متأخرون من ان السكنى بها افضل منها بمكة مع مزيد المضاعفة بمكة قالوا لانه مع لا يصبر على لاوائها وشدتها احد الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة ولم يرو في سكنى مكة نحو ذلك بل كره جماعة ونقل عن الجمهور القول بذلك انتهى وردد عليهم في الحاشية فقلت وفيه نظر بل الموافق للمعتمد ان سكنى مكة افضل وكفى بزيادة مضاعفة الاعمال مرجحا كيف وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال لمكة والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت فهذا نص صريح قاطع للنزاع في ان السكنى بها افضل وقد يرد للمفضول مزية يلي مزايا الفاضل وكراهة جماعة المجاورة بها ليس الا خوفا مما قد يقع فيها من التقصير بل هذا دليل على ان سكناها لمن وثق بنفسه افضل من سكنى غيرها فكراهة بعض السلف سكناها لكونه صلى الله عليه وسلم اخرج منها حديث لم وكذا ما جاء الا يسع لا يحمل منايانا بها ومر ت طرق خبر مرفات باحد الحرمين بعث مؤمنين يوم القيامة قال العلماء يجب ان يصوم بالمدينة ما امكنه وان يتصدق ما امكنه على جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرع على ما ذكره جمع وردوه

فرع على حديث من مات باحد الحرمين

لا سيما

لا سيما اقاربه واهل بيته على اي حالة كانوا سواء المتوطنون وغيرهم والحاج اولى فان ذلك من جملة بره صلى الله عليه وسلم انتهى ومن ان الاعمال تضاعف بالمدينة على ما فيه ينبغي له ان يستكثر من اعمال الخير كلها وينبغي له ايضا ان ينظر اهلها بعين التعظيم ولا يبحث عما ستروه من بواطنهم ويكل سرايرهم الى الله تعالى لا سيما برسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله جعل من عداد اصحابه في الصور الظاهرة جمعا جما فوق ثمانين نفسا منافقين يظهرون الاسلام ويخفون الكفر ولا يالون ايذاء قدروا عليه الا وصلوا اليه صلى الله عليه وسلم اوالى اصحابه ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يعاملهم معاملة اصحابه مع اطلاع الله تعالى له على بواطنهم على ما قول وعليه فعذر ما اظهروه الله بقوله وقيل له في شانهم لا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ثم رايت بعض الائمة صرح بحاصل هذا الذي ذكرته فقال بمعنى محبة جميع من بها على حسب حاله وقربه منه صلى الله عليه وسلم الى ان لا يبقى لمزية سوى اتصاف جواره اذ عظم الاساءة لا يسلب حرمة الجوار فلا انظر الى ما يرمي به عوامهم من البدعة بل لو ثبتت في شخص لم يتركها اكراما لنظر الجواره يحرم على ان يستصحب شيئا مما عمل من تراب حرم المدينة او احجارة الى خارج حرمها ولو الى حرم مكة كما يحرم اخراج شيء من ذلك من حرم مكة الى حرم المدينة هذا هو المعتمد منها فاحفظ فان

قدح

سان لم يترك لاجلها

فرع على حرمة اخراج شيء من ترابها او احجارها الى المدينة او مكة

فرع على ما ذكره من النظر الى اهل المدينة به

كثير يجهلونه او يتساهلون فيه وربما اخذ بعض المتساهلين من المتفقهة
بقول ضعيف بالكراهة والتحذير المشهور في السنة الغراء ان الوقوع في
الشبهات يمنع من ذلك فاحذره علما انه خير ممن يرتكب ذلك من غير تقليد للقائل
بجوازه لان هذا حرام صرف والشبهة خير منه ويجب على من اخرج شيئا
من ذلك رده الى محله ولا يزول عصيانه الا بذلك ما دام قادرا عليه
يحرم صيد حرم المدينة وقطع شجرة وحشيشة
على المحرم والحلال وياتي هنا جميع ما قالوه في قطع ذلك في حرم مكة الا في
الضمان فان الجديد المعتمد تبعا للاكثرين انه لا ضمان هنا لصيد ولا شجر والقديم
الضمان واختاره جماعة لاخبار صحيحة فيه لا تقبل التاويل وزعم كان
القول بعدم حرم ذلك اصلا فضلا عن عدم ضمانه واهم كان الحامل له
غاية السقوط والضعف لمخالفته لصرائح الاحاديث واهل عدد
قايله انهام تبلغه ويسن التزام ضمان ذلك خروجا من خلاف من اوجبه
لقوته كما تقرر [illegible] حد حرم المدينة كما في خبر الصحيحين
ما بين عير وهو مشهور وثور وهو جبل صغير خلف احد ووهم
مروهم زوايد ظنا منه ان ثورا بمكة فقط وما بين لابتيها وهما الحرتان
للشهورتان الرابعة عشر من الاحاديث الباطلة التي وضعها
بعض النجره من زارني وزار ابي ابرهيم في عام واحد ضمنت له الجنة

[illegible] مكة والمدينة الخ
وفي على حرم المدينة وان ثورا

وزيارة
قبر على بمقبرة الحرمين
الباقلين

صلى الله على نبينا وعلى
سائر الانبياء والمرسلين
قربة مستقلة لا تعلق
ولا بزيارة نبينا

وزيارة الخليل صلى الله عليه وسلم وما الباطل ايضا ما زعمه بعض الجهلة ان زيارة
القدس بعد الحج تعدل حجة اذ لا تعلق لها بالحج وعكس بل هي قربة مستقلة ايضا
الخامسة عشر لو نذر زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم لزم الوفاء بها
وظاهر انه يعتبر في اللزوم هنا ما مر الاستطاعة ما يعتبر للحج المنذور واللزوم
هنا محقق عليه بما قالوه ابن بخلاف نذر زيارة قبر غيره صلى الله عليه وسلم
فان في لزومه وجهين قال السبكي وحكاية الاتفاق هي الحق اي للادلة الخاصة
فيها الدالة كما علم مما مر على انها حق القرب المندوبة المقصودة المتاكدة التي
لا يوتى بها الا على وجه العبادة وكل قربة كذلك تجب بالنذر اتفاقا وقبور
سائر الانبياء صلى الله عليهم وسلم وغيرهم ممن تسن زيارته كذلك واشتراط
كون المنذور مما وجب جنسه بالشرع قول شاذ فلا ينظر اليه على ان زيارته
صلى الله عليه وسلم وجب جنسها وهو الحج اليه في حياته وما نقل عن مالك
رضي الله عنه انها لا تلزم بالنذر لا ينافي بتقدير صحته عنه كونها قربة الراجح
عنه وعن سائر علماء المسلمين كما مر لان النذر لا يوجب سائر القرب بل قربا
مخصوصة كما هو مقرر في محله على ان عبارة المختصر وهي العمرة عندهم
واما يلزم به ما ندب وهي كما يرى ظاهرة في خلاف ما نقل عن مالك وقد
صرح بعض ائمة المالكية بان المشي الى المدينة للزيارة افضل من المشي الى
الكعبة وبيت المقدس اي الزيارة وهذا يؤيد عبارة المختصر كما هو

ظاهر السادسة عشرة لو نذر الذهاب اوالاتيان اونحوهما الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى المسجد الاقصى لم يلزمه بل يسن له على الاصح كان ذات نحو الذهاب اليهما ليست قربة مستقلة في نفسها وبه فارق نذره في مسجد مكة او بقعة تخرج منها اذهذا يجب قصده بالنسك اويسن فكان قربة مقصودة في نفسها ولو نذر الاعتكاف في احد المسجدين الاولين لزم كالثالث لانه عبادة مستقلة مختصة بالمسجد فاذا كان لم فضل ولها مزيد ثواب فكانة التزم فضيلة في العبادة الملتزمة ونحو الاتيان فيها ليس كذلك السابعة عشرة قال العلماء ينبغي للزايران يختم القران بالمدينة قبل خروجه منها فقد كان السلف يحبون ذلك ونظيره ما قالوه بعض ايستنا في مكة من سن ذلك فيها ايضا وكان حكمة ذلك فيما ان كلا منهما نزل به بعض القران عليه صلى الله عليه وسلم فاذا قرئ القران في احدهما وتامل القاري نعمة انزال القران بالمحل الذي هو فيه وكمال من نزل عليه حمله ذلك على امر عظيم من الخشوع والخضوع والاجلال والخشية وفتح له ابوابا واسعة من التدبر والتفكر فيما يقراوه ومن الشكر والحمد على هذه النعمة التي لا توازيها نعمة وللمنة التي لا تلحقها منة وربما انتقل به ذلك ان ظهرت سريرته ونارت بصيرته الى مالم يكن في حسابه من المعارف ومالم يخطر بباله من الحكم واللطايف حقق الله لنا ذلك بمنه وكرمه

في على انه لو نذر الاتيان الى مسجد رسول الله لم يلزمه

امين

امين ثم رايت ابا مخلد قال كانوا يحبون لمن اتى المساجد الثلاثة ان يختم فيها القران رواه سعيد بن منصور الثامنة عشرة ذكر اصحابنا الاستيجار للزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدور بشرع وكذا الجعالة على نفس الوقوف عند القبر المكرم لانه لا يقبل النيابة بخلافها على الدعاء عنده لقبوله النيابة ولاثر الجعل به اي لانه يتسامح في انواعه قال السبكي وبقي قسم ثالث وهو ابلاغ السلام ولا شك في جواز الاجارة والجعالة عليه كما كان عمر عبد العزيز يفعل ذلك وقيل يجوز الاستيجار للزيارة وصححه غير واحد وافتى به الاصبحي محمد بن ابي بكر وهو غير الاصبحي صاحب المعين وهو مذهب المالكية كما نقله السبكي وحمل ذلك على ابلاغ السلام قال والا فمجرد الوقوف لا يحصل للمستاجر غرضا التاسعة عشرة قال بعض الائمة ينبغي ان لا يضيق على المحتاجين بسكنى الاربط والاحتجار الصوفية ما وجد لهم مندوحة عن ذلك وكذلك لا يحرم خدمة بالمسجد الشريف كاذان واقراء وفراشة الا مع غاية اخلاص النية ولا ياخذ عليها معلوما الا ان اضطر اليه العشرون مما يدل لعظم فضل المدينة ما اخرجه ابن الاثير وجامعه عن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك اتاه من يلقاه من اعلى المدينة فقطع من بعد انفه فكشف صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها شفاء من كل داء قال سعد واراه ذكر

صح على فضل بغبار المدينة وغيره

الجذام والبرص وفي رواية فاماطه عن وجهه وقال اما علمت ان عجوة
المدينة شفاء اول الغرام وعبارها شفاء من الجذام ومرضاها لها ايضا ان فيها
حفرة معروفة جرب بها العلماء وغيرهم للشفاء من الحمى شربا وغسلا لكن الشرب
هو الوارد عند ابن النجار وغيره لما اصابت الحمى بني الحارث فقال لهم صلى الله
عليه وسلم اين انتم عن صهيب قالوا ما نصنع به قال تاخذون مدر ابه
فتجعلونه في ماء ثم يتفاوض عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا بزق
بعضنا شفاء لمرضانا باذن ربنا فعلوا ذلك فتركتهم الحمى في الحال ورواه
ابن السني بحل والاكل التراب وتربه حرام لانه مضر وفي الصحيحين
من تصبح اي اكل صباحا قبل ان ياكل شيئا سبع تمرات عجوة لم يضره
ذلك اليوم سم ولا سحر حتى يمسي وهي اعم لكن في رواية صحيحة على الريق ولها ايضا ان في عجوة
العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة وصح ايضا ان الكمأة من المن وماؤها
شفاء للعين والعجوة من الجنة وماؤها شفاء من السحر وهي كما قال ابن الاثير
ضرب من التمر يضرب الى السواد قال السيد وهو هذا النوع المعروف
بالمدينة بائرة الخلف عن السلف ولحق الناس على التبرك به بارد
ما قيل فيه رطب ايضا خبرا مرت بعربية تاكل التمر يقولون
يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وخبر يأتي
على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء والمدينة

حيرا

قوله على هذا الاذى ورد لدفع الحمى

قوله على ما ورد في اكل تمر المدينة

قوله على ما قيل فيه

حير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف
الله فيها خيرا منه وخبر ان الايمان ليأرز اي بفتح التحتية وسكون الهمزة وكسر
الراء وبالزاي اي ينقبض وينضم الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وخبر من
صبر عليها وابى واستدها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة واو للتقسيم
اي شفيعا ان عصى وشهيدا ان اطاع وفي رواية صحيحة ايضا بالواو وما و
بعناها بالنسبة لمن جمع بين الطاعة والمعصية فيشهد له بطاعته ويشفع
له في معصيته وخبر استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فانه من يمت بها
اشفع له واشهد له وخبر لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع اي ذاب هلاكا وانحل
وان امهل كما ينماع الملح في الماء قيل هذا خاص بزمنه وليس كذلك اذ الدليل
لذلك فالاصح انه عام وخبر اللهم اكفهم مرديهم اي اعاريلهم بغتة وخبر
اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا اي فرضا ولا عدلا اي نفلا وقيل عكسه
وخبر اللهم ان ابرهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لاهل مكة وانا
محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثلي ما دعاك به ابرهيم
لمكة ادعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة
كما حببت الينا مكة واجعل بها ضعفي ما جعلت بمكة ومعه بضم الحاء المعجمة
فويق رابع وخبر على انقاب المدينة وطرقها ملائكة يحرسونها لا يدخلها

قوله على من شهدا وشفيعا في الحديث

قوله على خبر لا يكيد اهل المدينة احد الخ

قوله على دعاء ابرهيم عليه السلام بغتة لاهل المدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطاعون ولا الرجال في اداء في ارين اخرين اولا عاما عند
اخذه في اسباب رجوعه اوخروجه من المدينة ان كان ساكنا بها ليس له ان يعود
ان يودع المسجد الشريف بركعتين والاولى ان تكون نصلاه صلى الله عليه
وسلم ثم بما قرب منه ثم يطوف ما مر في تحية المسجد للداخل وينوي بها سنة وداع
المسجد النبوي كما هو المتبادر من كلامهم ويحصل ان ينوي بها اية النافلة
المطلقة وعلى كل فيشترط غير وقت الكراهة اما على الثاني فواضح واما
على الاول فكذلك لان سببها متاخر لم يعدها بدعوى انه احب دينا ودنيا
ومن كره الابتهال الى الله تعالى في قبول زيارته واجابة الطلبات ثم
يعيد الركعتين كما يصرح به كلام النووي وغيره خلافا لقول بعض الحنفية
يكون وداعه صلى الله عليه وسلم سابقا عليها باتي القبر المكرم ويعيد جميع
ما مر في ابتداء الزيارة ثم يقول اللهم لا تجعل هذا اخر العهد بنبيك
ومسجده وحرمه ويسر لي العود الى زيارته والعكوف في حضرته
سبيلا سهلا وارزقني العفو والعافية في الدنيا والاخرة ورد نا سالمين
غانمين الى اهلنا سالمين غانمين ثم ينصرف تلقاء وجهه ولا يمشي القهقرا
وليس ان يستصحب معه هدية لاهل بيت المدينة او مياه ابارها المأثورة
او نحوها من غير تكلف ولا قصد مفاخرة بل لادخال السرور على اهل
واحبابه وفي حديث ضعيف اذا سافر احدكم فليهد لاهله ولو بحجارة

ولكن

فرع على هذا الحديث الضعيف

ولكن حال مفارقته لآثاره صلى الله عليه وسلم في غاية التشوق للعود وسيديم
ذلك ما امكنه لعل بركة ذلك ان يسهل الله له عن قرب وفي غاية الصدق
مع الله في ملازمة التوبة والاعمال الصالحة فانها عند شروعه في رجوعه
اعلم ان معظم ما مر في المقدمة ياتي هنا بل وفي كل سفر ويتميز هذا باداب
اخر الاول ليس ان يقول ما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قفل اي
رجع من حج او عمرة ويقاس بهما غيرهما على ان الظاهر ان ذكر هما ليس قيدا بل
لبيان الواقع فحسب كبر على كل شرف ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون تايبون
عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده وفي رواية لمسلم تقييد ذلك بما اذا قرب من
منزله ولفظها اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بظهر المدينة
قال ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك
حتى قدمنا المدينة الثاني ليس اذا قرب من وطنه ان يرسل امامه من
يخبر اهله به كيلا يقدم عليهم بغتة فربما يرى ما يسوءه فتستوفس عشرته
وحق نداسته الثالث اذا اشرف على بلدته فحسن ان يقول سواء سكنه
وعزمها اللهم اني اسالك خيرها وخير اهلها وخير ما فيها واعوذ بك من
شرها وشر اهلها وشر ما فيها قال النووي في الايضاح ويستحب بعضهم

فرع على ما يقوله اذا اشرف على بلدته

فرع على ندب الدعاء بما ياتي اذا اشرف على قرية

ان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا اللهم ارزقنا جناها واغثنا
وزوها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا فقد رويناها كلها في الحديث
انتهى وقلت في حاشيته عقبه اعترض بان طلب القرار انما اثر في المدينة
الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام لحث على اسكناها لتوفر خواصها
ويجاب بان كل احد لا تيسر له سكناها ولين سلم وروده بها فلا يقتضي
انه خواصها بل يقاس غيرها عليها بجامع ذلك لان النفوس تنزع الى اوطانها
فاذا وصلت اليها طلبت منها ان يطلب القرار بها حذرا من تشتتها اذا
انتقلت الى غيرها السابع يسن لمن لا يطرق اهله ليلا بل غدوة والا
فمساء كذا في الايضاح وقلت في الحاشية قضيته مع قوله قبله ان
يبعث الى اخره ان طروقهم ليلا خلاف السنة وان ارسل من يخبرهم
بقدومه وهو متجه لان في القدوم ليلا مشقة واطلاعا على ما يسيء
وان ارسل من يخبرهم بقدومه فيه وظاهر ان الارسال الخاص بمن
له حليلة والطروق نهارا لا يختص بذلك وان الكلام فيما لم يشق
عليه تاخير القدوم الى الليل التي ينبغي ان يحمل قولي وان ارسل
من يخبرهم بقدومه ما اذا لم يسبقه الرسول بزمن صالح يسع
التهيؤ فيه اما اذا سبقه بذلك فلا يبعد عدم مخالفته للسنة
حينئذ لظهور انتفاء ما خشي من القدوم ليلا في هذه الحالة

ويكون

ويكون هذا مستثنى من كلامهم لظهور مدركه الخامس سن كاهو ظاهر
اخذا من قياس الزيارة على الحج في كثير من الاحكام لمن سلم على القادم من
الزيارة ان يقول له قبل الله زيارتك وغفر ذنبك واخلف نفقتك
السادس سن ان يقول اذا دخل على اهله توبا توبا اي اسالك توبة
كاملة لوبنا اوبا اي رجوعا لا يرضيه لا يغادر حوبا اي لا يترك
اثما السابع سن لنحو اهل القادم ان يصنع لهم ما تيسر من الطعام
الثامن سن لم تعم الطعام الطعام عند قدوم الاتباع في الثلاثة
التاسع سن معانقة القادم وتقبيله بين عينيه لانه صلى الله
عليه وسلم عانق جعفرا وقبل حين قدم من الحبش وزيد بن حارثة
لما قدم المدينة وبهذا رد ابن عيينة قول مالك رضي الله عنه تكره
المعانقة ويكره تقبيل الوجه ومعانقة غير نحو القادم والطفل ومعانقة
ذي هيئة ومصافحته وبحوه من غير جايل الامر جميل العاشر
ينبغي ان يزداد خيره بعد زيارته فان هذا من علامات قبولها
تقبلها الله سبحانه وكرمه والبسنا بسببها سوابغ منه ونعمه
وافاض علينا هوامع لطفه وخيره ولوامع رضاه وامنه ومزيد
وخصنا بالحسنى وبلغنا خير فضله المقام الاسنى مديما علينا الكرامة
ورضاه في هذه الدار والى ان نلقاه مع الذين انعم الله عليهم من

على ما يقول القادم
للقادم من الملاينة
كالقادم وعليهم
فيما يقول
فيما على انه يسن
معانقة القادم

النبيين والصديقين والشهدآ والصالحين ولذلك ذريتنا واحبائنا
آمين آمين آمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد والد واصحابه افضل صلاة
واكملها عدد معلوماته ابدا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال
مولفه رحم الله تعالى رحمة واسعة انه فرغ
من تبييضه في رجوعه من الزيارة قرب
وادي مر الظهران الذي كان ابتداء
فيه يوم الاربعا المبارك حادي عشري
ذي القعدة سنة ست وخمسين
وتسعمايه وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم
امين امين
امين

BIBLIOTHEQUE ROYALE

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

www.alukah.net
شبكة الألوكة